المملكة المغربية
جامعة محمد الخامس

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط
سلسلة: رسائل وأطروحات رقم 33



اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر

فهرس أبي سالم العياشي

11 هـ - 17 م

تحقيق ودراسة
نفيسة الذهبي

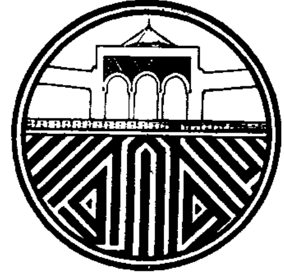
- اقتفاء الأثر -

- بعد ذهاب أهل الأثر -

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المغربية
جامعة محمد الخامس

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط
سلسلة: رسائل وأطروحات رقم 33



اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر

فهرس أبي سالم العياشي

11 هـ - 17 م

تحقيق ودراسة:
نفيسة الذهبي

1996

الكتاب	:	**اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر.**
المؤلِّف	:	أبو سالم العياشي.
المحققة	:	نفيسة الذهبي.
منشورات	:	كلية الآداب بالرباط.
سلسلة	:	رسائل وأطروحات.
الغلاف	:	إعداد عمر أفا.
الخطوط	:	بلعيد حميدي.
الحقوق	:	محفوظة للكلية بمقتضى ظهير 1970/07/29.
التصفيف	:	أنسيف الزنايدي، الرباط، الهاتف : 73.07.22/72.70.66.
الطبع	:	مطبعة النجاح الجديدة ـ الدار البيضاء.
ردمك	:	0ـ70ـ825ـ9981.
رقم التصنيف الدولي	:	1113ـ0334.
رقم الإيداع القانوني	:	96/1099.
الطبعة الأولى	:	1996.

طبع هذا الكتاب بدعم من برنامج التعاون
بين كلية الآداب ومؤسسة كونراد أديناور

إلى روح ليلى...

كلمة شكر

أود أن أعرب عن امتناني وشكري لأستاذي الجليل الدكتور محمد حجي الذي تعهد هذا العمل، وأشرف على إنجازه ومناقشته. كما أشكر الأستاذين الفاضلين، محمد المنوني، وأحمد التوفيق اللذين أبديا ملاحظاتهما السديدة بخصوص تقويمه وضبطه قبل أن يصبح مادة جاهزة وصالحة للإخراج في هذا الشكل.

وأخيراً، أقدم جزيل الشكر وأصدقه للأستاذ عبد الواحد بنداود، قيدوم كلية الآداب بالرباط، الذي وافق على نشر هذا الكتاب.

والله من وراء القصد.

المحققة.

تقديم

عرف أبو سالم العياشي بشغفه بالرواية والسند، فلم يكتف بعلماء المغرب الذين أخذ عنهم، وهم كثيرون، وإنما شد الرحلة أكثر من مرة إلى المشرق العربي مهبط الوحي ومهد الشريعة والحقيقة، متجولا في بلاد الكنانة، مجاوراً في الحرمين الشريفين، باحثاً عن الشيوخ المحليين والوافدين، يحضر مجالسهم، ويذاكرهم ويحاورهم، ويستجيز منهم من له أهلية الإجازة.

وكان من حسن حظ أبي سالم أنه عاصر طائفة وافرة من رجال العلم والعمل، والتربية والمجاهدة، وأفاد منهم كامل الإفادة، من أمثال الشيوخ عيسى السكتاني المراكشي، ومحمد بن ناصر الدرعي، وعبد القادر الفاسي، وعلي الأجهوري، وإبراهيم اللقاني والشهاب الخفاجي المصريين، وتاج الدين المكي، وبدر الدين الهندي، وإبراهيم الكوراني وأضرابهم.

كان أبو سالم يتمتع بحس مرهف وعين لاقطة وأذن واعية وقلم سيال، فسجل كل ما رأى وسمع في رحلته الشهيرة «**ماء الموائد**»، وفي فهرسه الذي نقدم له : «**اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر**». هذا الفهرس لا يحتوي على مقروءات أبي سالم ومروياته وأسانيده العالية المغربية والمشرقية فحسب، ولكنه سجل شامل للنشاط العلمي في المراكز الثقافية الحضرية والبدوية خلال القرن الحادي عشر (17م) وشاهد على استمرار التواصل العلمي والروحي الذي لم ينقطع قط بين جناحي العالم الإسلامي.

لقد أقبلت الأستاذة نفيسة الذهبي غير هيابة على تحقيق نص هذا الفهرس، على الرغم من صعوبته وتشعب مادته وكثرة ما حواه من أعلام بشرية وجغرافية، ومؤلفات شرعية ولغوية وأدبية، ومسلسلات ومصطلحات صوفية. فتوفقت في تذليل

كثير من العقبات التي تقف في وجه القارئ، وعبّدت السبل أمام الباحثين، سواء عن طريق مقابلة النسخ المخطوطة المختلفة التي وقفت عليها، أم عن طريق التوضيحات والتكميلات التي أثبتتها في الهوامش. فكان لها فضل إخراج هذا المصدر التاريخي الهام محققاً مبوباً مرتباً ووضعه بين يدي القراء والباحثين.

الرباط في 24 جمادى الثانية عام 9/1414 دجنبر 1993.

محمد حجي

مقدمة التحقيق

يدخل كتاب «**اقتفاء الأثر**» في إطار ما يسمى بالفهارس أو البرامج التي بدأ الإهتمام بها في المدة الأخيرة وحقق بعضها في نطاق الدراسات الجامعية[1]. وفهرس أبي سالم العياشي الذي يمثل موضوع هذه الدراسة اختلفت عناوينه. فأشهرها هو ما أثبتناه، بينما يحمل في بعض النسخ اسمين آخرين أيضاً هما :

* **العجالة الموفية بأسانيد الفقهاء والمحدثين والصوفية.**
* **مسالك الهداية إلى معالم الرواية.**

وهو من الفهارس المغربية التي كتبت في القرن الحادي عشر للهجرة/السابع عشر للميلاد، كتبه ليجيز به صديقه أحمد بن سعيد المجيلدي قاضي فاس، وفي بعض النسخ كتب باسم صديقه وتلميذه عثمان بن علي اليوسي. لذلك فهو عبارة عن إجازة عامة، جمع فيه أسانيده، وعرف بشيوخه الذين درس عليهم، أو تبرك بهم، أو اقتفى طريقهم علماً وتصوفاً، كما أورد فيه جل المؤلفات التي أجيز بها أو سمعها في المغرب والمشرق، مما يجعله مصدراً متميزاً إذا روعيت المرحلة التاريخية التي كتب فيها والتي حظيت خلالها كتب الفهارس بعناية عدد غير قليل من المفكرين المغاربة. ويحمل هذا الفهرس، الذي نعتني بتقديمه للقارئ، سمات مجال جغرافي واسع، كما أنه

(1) حققت عدة نصوص لعدد من الفهارس المغربية. نشر منها بعناية الأستاذ محمد حجي :
- فهرس الشيخ محمد ابن غازي، **التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد.**
- **فهرس** الشيخ أحمد المنجور.
- فهرس الشيخ محمد بن عسكر الشفشاوني، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر.**
- فهرس الشيخ محمد بن سليمان الروداني، **صلة الخلف بموصول السلف.**

أما من الفهارس الأندلسية، فقد نشر الأستاذ عبد الله العمراني **ثبت** أبي جعفر أحمد بن عليّ البلوي الوادي آشي.

يرسم صورة عن رجال ذلك الطور، وعن مراكز نشاطهم. سواء منها البدوية الصغيرة الناشئة أو الحضرية المتألقة.

وانطلاقاً منه نتتبع أول مراحل تكوين أبي سالم، وهي المرحلة المغربية التي استفاد خلالها من شيوخ العلم والتصوف. أما المرحلة الثانية من تكوينه، فقد أسهمت فيها رحلاته المشرقية الثلاث، ويبرز هذا الفهرس بشكل واضح حصيلة رحلته المشرقية الثانية وخاصة في تحقيق تطلعاته في ميدان السماع والرواية وتحصيل الأسانيد العالية. وبذلك يعطينا فكرة عن الثقافة المغربية، ويعرفنا بمناهج البلدان الإسلامية الأخرى، وبشيوخها الذين تعرف عليهم عن كثب.

وأول انطباع يخرج به القارئ لهذا النص هو طغيان الطابع المشرقي. فهناك علماء ومذاكرات ولقاءات وإجازات، كما أن هناك تأثيراً متبادلًا، وعلاقات مستمرة، وحلقات علمية مفتوحة. وهي رموز جعلتنا نقدمه نموذجاً للفهارس المغربية المشرقية، كما حملتنا على تتبع إشكالية الإزدواجية في تكوين أبي سالم فحرصنا على تأمل مظاهر شخصيته، وإعطائها حيزاً لا بأس به في الدراسة لنرى ذهنيته، ومصادر ثقافته، وخصوصية الذاتي والمكتسب لديه.

وتحقيقاً لهذه الرؤية تعاملنا مع كتاباته كإنتاج فكري متكامل، واستخلصنا منها تأثيره الإجتماعي، وآفاق اهتمامه، وقدراته العلمية. وكان اعتمادنا بالأساس على رحلته «**ماء الموائد**» التي جمعت معلومات شتى في شكل موسوعي حول تجاربه، ورحلاته الثلاث، كما اطلعنا على باقي مؤلفاته، ورسائله، وقصائده الشعرية. وتتوفر منها عدة نسخ في كل من الخزانة الحسنية، والخزانة العامة بمدينة الرباط، أو في الخزانة الصبيحية بمدينة سلا. وكتاب واحد ـ مبتور ـ وجدناه أثناء زيارتنا لزاوية سيدي حمزة ضمن القسم غير المرقم من خزانته، وخزانة أحفاده. وقد أثرت هذه الزيارة بحثنا بالوقوف على مقر الزاوية وعلى الإمكانات الطبيعية التي توفرت لها، إلى جانب الإطلاع على ما تزخر به مكتبتها من مصنفات[2]. كما أننا استمعنا إلى روايات شفوية ـ وهي روايات متأخرة زمنياً ولا تعتبر مصدراً توثيقياً في عملنا ولكنها لا تخلو

(2) قامت بعثة علمية شارك فيها الأستاذ محمد المنوني بزيارة لمكتبة الزاوية سنة 1962. وقد نشر الأستاذ المذكور جرداً كاملًا بأسماء الكتب التي سهرت البعثة على ترقيمها في **مجلة تطوان**، العدد 8 سنة 1963 تحت عنوان : **مكتبة الزاوية الحمزية صفحة من تاريخها**. ولا يزال قسم منها بلا ترقيم.

من فائدة إذ تعكس صدى حركة إصلاحية مرتبطة بذخيرة المكتبة، وبدورها القديم في نشر العلم والتوعية الدينية ؛ وهو ما لا تزال الأسرة تفتخر به وتحرص على صيانته[3].

وفي إطار المصادر الخاصة بالأسرة العياشية رجعنا إلى كتاب «**الإحياء والانتعاش في تراجم سادات زاوية أيت عياش**» لعبد الله بن عمر بن عبد الكريم العياشي. وهو مصدر غني بالإشارات التاريخية الخاصة بالمرحلة المدروسة كما أنه مصدر وحيد في التعريف بأصول الأسرة[4]. وكذلك إلى كتاب محمد بن حمزة العياشي «**الثغر الباسم في جملة من كلام أبي سالم**».

ثم خصصنا للفهرس دراسة تحليلية لاستكشاف خصائصه المختلفة، وإبراز معطياته الفكرية والتاريخية وعملنا على مقارنته بكتب مماثلة ومعاصرة. وهي طريقة سمحت لنا بوصف شخصيته من بين شخصيات كتب الفهارس، وبتحديد مزيته الخاصة والعامة. ولا ننكر أننا في النقطة الأولى أسهمنا بقراءة دقيقة للمحتوى، وبدا لنا ما يحمله من تنوع في الطرق والمواد والهياكل التعليمية وذلك في باب ثقافتنا المغربية. أما في مجال ثقافتنا الإسلامية، فإننا وقفنا عند حدود المدى القريب ـ لأن فهم الإشكالية الكبرى التي يطرحها هذا النوع من المؤلفات يحتاج إلى أكثر من بحث ـ واكتفينا بطرح سؤالين :

1 ـ ما هو الإحساس الحقيقي للمثقفين في ذلك العصر، وهل لرؤية المؤلف علاقة باختياره للعنوان الذي يوحي بتمجيد السلف والتشبث بآثارهم[5]؛

2 ـ ما هي الخصائص التي طبعت تدوين علوم الرواية في الغرب الإسلامي، وبالمقابل كيف كانت برامج المشارقة في الفترات ذاتها ؟

من الواضح أن استنطاق هذا النوع من التآليف ومقابلته سيعطي معلومات

---

(3) من العادات التي لا زالت الزاوية متشبثة بها منذ أن سنها أبو سالم إحياء ليلة المولد النبوي الشريف بعد أن تستمر قراءة الأمداح النبوية منذ بداية شهر ربيع الأول في مسجد الزاوية.

(4) في غياب مصادر للمقارنة، اعتمدنا ما جاء في رواية عبد الله ابن عمر العياشي (ت 1137هـ/1724م). فهو حفيد الشيخ المؤسس، وأحد ثقات الأسرة. مع وعينا بطبيعة أسلوب المشافهة بالنسبة للمراحل البعيدة.

(5) حول بعض العناوين انظر أول صفحة من هذا التمهيد، هامش 1.

جديدة ومفيدة حول ازدهار العالم الإسلامي أولًا، ثم ما خلفه تراجعه من آثار نفسية بين رواد المرحلة التي نهتم بها ثانيا[6]. أما اهتمامنا في هذا المستوى، فقد انصب على ثلاثة جوانب ؛ منها أنه يعكس صورة مؤلفه الذي نراه طالباً، وأستاذاً، ومنقباً، ومجيزاً مستجيزاً، كما نراه رجلًا صالحاً يطغى عليه الجانب الصوفي أحياناً مما يجعله ينزلق، ويستطرد، فتتغلب الناحية الروحية على الناحية العلمية، والمسائل الدنيوية. ومنها تمثيل، وتتبع تجربة مؤسسة الزاوية. فالزاوية العياشية تظهر وكأنها في طور مخاض، كأنها تستعد لتكون مركزاً علمياً : فهي تمر بفترة تأسيس تقاليد، فترة انفتاح وربط للعلاقات الواسعة قبل أن تدرك مركزها مع حمزة بن عبد الله العياشي علماً بأنها خلال المرحلة المشار إليها عاشت محنة سياسية شديدة الوطأة.

أما الجانب الأخير، فيهم تصوير الحياة التعليمية : بنشاطها، وحيويتها، بقواعدها الأساسية المتوارثة، وبطبيعة مدارسها ؛ طرقاً، وبرامجَ، وأهدافاً.. خاصة وأننا نواكب تجربة رجل متفتح على العالم الإسلامي يلتقي بأصحاب المذاهب والمدارس والطرق والزوايا، فيلاحظ ويسمع ويلتقط ويعرف ويسأل ويحاور، ثم ـ وهو الأهم ـ يقبل بقلمه السيال على تسجيل كل ذلك بلغة وأسلوب رفيعين.

أما في دراستنا للمتن، فقد حاولنا أن ننفذ إلى عمقه لاستجلاء المرامي الدفينة أو المقاصد التي يشير إليها إما صراحة في باب العلوم النقلية والأساليب التعليمية، أو ضمناً عند ذكر طرق الأخذ والتلقين الصوفي. وقد أعطى لكل من الميدانين مكانة خاصة في فهرسه. ونحن على وعي بأن هذا النوع من الكتابات يشتمل أحياناً على معاني متخصصة نأمل أن لا يكون في اقتحامنا لبعض مضامينها أيّ إخلال بالمعاني الحقيقية التي يدركها أهل الذوق الصوفي.

ـ كما أننا عندما عزمنا على طبع هذا العمل حرصنا على تقديم نص يطمئن إليه القارئ دون إغراق في تفاصيل الِاختلافات بين النسخ، فسمحنا لأنفسنا

---

(6) ليس هيِّنا أن يقف الباحث على أسباب التراجع والأفول الذي عرفه العالم الإسلامي بعد تألق فكري، ووفرة للتقافات الدينية والأدبية والعقلية. لذلك أثير الموضوع في كتير من الندوات واللقاءات العلمية، ونخص منها بالذكر ندوة مدينة بوردو الفرنسية سنة 1956 التي ركزت بالخصوص على أسباب التراجع الذي ظهرت بوادره للغرب منذ منتصف القرن 17 م. (انظر، «Classicisme et déclin culturel dans l'histoire de l'Islam», Paris, 1957, **Actes du Symposium international d'histoire de la civilisation musulmane**, Bordeaux, 25-29 juin 1956.

بالترجيح، ولم نسجل إلا ما بدا إثباته مفيداً. ولا يعفينا منهج الترجيح من تقديم مبررات علمية نوجز منها ما يلي :

* أننا حافظنا على سلامة النص الأصلي. فلا يعني ترجيحنا إضافات أو تصحيحات من قبلنا ولكنه فقط تقديم لما بدا أسلم وأصح من إحدى النسخ التي اعتمدناها في المقابلة. وفيما عدا ذلك كان لنا عليه تعليق في الهوامش.
* تجاوزنا الاختلافات حول أسماء بعض الرواة أو كناهم أو ألقابهم بنفس الطريقة، وبالإعتماد على كتب الطبقات والأنساب..، إلى جانب الرجوع إلى كتب التراجم والفهارس لضبط الاسم الصحيح الذي أوردته نسخة أو أكثر. وعندما يتعلق الأمر بهذا النوع من الفوارق، فإننا نترجم للعلم المقصود في الهامش رغم كونه عاش في مرحلة بعيدة عن الفترة الزمنية التي حددناها وأشرنا إليها عند تقديم طريقة التحقيق.
* تجنبنا إثقال النص بالإحالات فأسقطنا الإشارة إلى الأخطاء اللغوية، أو التصحيف، أو التكرار، أو بعض الإرتباك والتقديم والتأخير في الأسانيد أو في صيغ الرواية.
* خصصنا عدداً من الهوامش لإدراج توضيحات بدت لنا خلال القراءة والمراجعة حول بعض المظاهر أو المضامين. وإذا جاء تمييز بعضها على حساب البعض الآخر، فهو بالتأكيد مرتبط بما توفره المادة المصدرية وما ينسجم مع طبيعة عملنا. وفي الأخير لابد من الإشارة إلى أن محاولتنا لتسهيل قراءة المتن لا تغني عن إعادة قراءة الفهرس، ووضعه في حلقته المناسبة ضمن تاريخ التعليم في بلادنا، وضمن تاريخ الفكر في عالمنا الإسلامي.

الرموز المستعملة في البحث

خ ح	:	الخزانة الحسنية بالرباط
خ ع	:	الخزانة العامة بالرباط
ح	:	مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 3917
ص	:	مخطوطة الخزانة الصبيحية بسلا، رقم 756
ق	:	مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، رقم 280 ق
د	:	مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، رقم 956 د
ك	:	مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، رقم 1427 ك
ج 1	:	مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، رقم 849 ج
ج 2	:	مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، رقم 70 ج

* * *

النسخ الخمس = د وك وج1 وج2 وص.

القسم الأول :

الدراسة

الفصل الأول

حياة أبي سالم العياشي وملامح شخصيته

1 ـ النشأة والتكوين

2 ـ أبو سالم العياشي : الشخصية والمشاركة

1 ـ النشأة والتكوين

أ ـ الزاوية العياشية :

ولد أبوسالم ونشأ في عهد أمراء الزوايا، وكان والده الشيخ محمد بن أبي بكر من كبار مريدي زاوية الدلاء قبل أن يقوم ـ بإشارة من الدلائيين ـ بتأسيس زاوية خاصة في الأطلس الكبير الشرقي، وذلك سنة 1044هـ/ 34ـ1635 م. وتقع الزاوية العياشية أو زاوية سيدي حمزة ـ كما تسمى اليوم ـ على ضفاف أحد روافد نهر زيز جنوبي مدينة ميدلت. والملاحظ طبيعياً هو أنها محصنة بحدود جبلية تمثلها من الشمال الغربي السفوح الجنوبية الشرقية لجبل العياشي، ومن الجنوب الغربي قمة جبل أَفَدَايْ. وبذلك يكون انفتاح الزاوية أكثر على الجهات الشرقية، والجنوبية الشرقية، حيث تمتد أهم خطوط العبور في اتجاه مدينة الريش، أو إقليم تافيلات. كما أن منطقة الزاوية تتوفر على ثروة مائية هامة اعتماداً على الخزان الجبلي الشمالي وتتمثل في مجموعة من السيول المائية التي تغذيها ثلوج القمم، أو تستمد مياهها من الذخيرة الجوفية المكونة من مجموعة من العيون. غير أن الرافد الذي يعبر الزاوية ـ ويحمل آسمها ـ يعد أكثر الأنهار حمولة وأهمية[1].

ولا شك في أن هذه المؤهلات الطبيعية قد شجعت على الِاستقرار منذ القديم، ودعت إلى استقبال المنطقة لكثير من الهجرات.

---

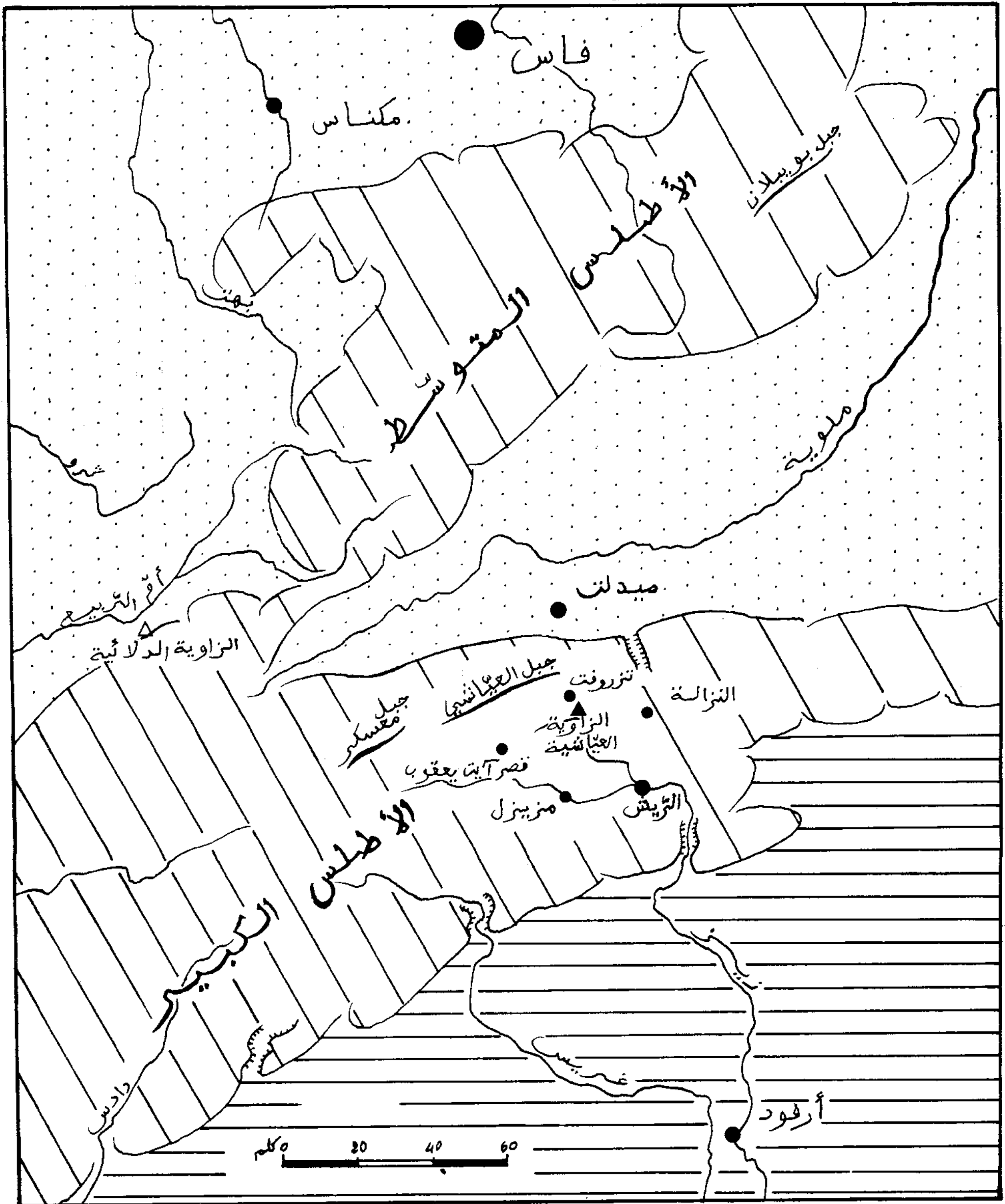
(1) حول التكوين الجيولوجي والوصف الطبيعي والبشري، يمكن الِاستفادة من بعض المقالات :

P. Dailler, «**La Zaouia de Sidi Hamza**», **R.G.M.** XVI année, juin 1932. pp. 95-102.

وهو بحث يرجع إلى الثلاثينات. ولم نقف على أي دراسة مغربيّة للمنطقة.

Lesur, «**Notes sur la Zaouia de Sidi Hamza**», B.S.G.M., tome III, 1920, 3e tr, pp. 141-147.

موقع الزاوية العيّاشية



أسس محمد بن أبي بكر زاويته على صورة زاوية الدلاء، بل هي امتداد لإشعاعها وتعاليمها وذلك بهدف إرشاد قومه وتعليمهم. والواضح أن الإهتمام بنشر العلم أو بتعليم الأبناء في الزوايا كان من الواجبات الأساسية؛ إلا أن أبناء الأسرة العياشية سعوا إلى اكتساب العلم منذ مراحل سابقة لتأسيس الزاوية، وحظي معظمهم بنصيب من التعليم وخاصة في المناطق الصحراوية التي ارتبطوا مع أهلها وشيوخها في علاقات متنوعة[2]. فالشيخ محمد بن أبي بكر قصد الصحراء من أجل التعلم، وهناك تم الإلتقاء بينه وبين الشيخ أحمد أذفال الدرعي قبل أن يلازم شيوخ الزاوية الدلائية. وكان هذا التعليم يتطلب نوعا من التضحية. فهناك رحلة وابتعاد عن الأهل، واغتراب عن الموطن. غير أن الإقبال على الرحلة العلمية كانت له دوافع عديدة أهمها الغربة التي تلعب دورا بارزا في تفرغ الطالب ونجاحه في استكمال التكوين العلمي أو التلقين الصوفي. ولم يقتصر هذا الإختيار على سكان المناطق الجبلية المشرفة على الصحراء كما هو الشأن عند العياشيين، بل نلاحظ أنها كانت قبلة لعدد من طلبة العلم من شتى المناطق. ونشير إلى أن الشيخ الحسن اليوسي تعلم بها، وذكر اختيار والده لها بقوله : «حتى جعلت أطلب والدي ـ رحمه الله ـ أن يغربني إلى الأمصار طلبا للقراءة فغربني لناحية القبلة بعد أن قرأت حزبين من القرءآن»[3].

غير أن هذا التعليم كان محدودا ـ على ما يبدو ـ ولا يفي بكثير من حاجيات الطلبة بعد المرحلة الثانية من الدراسة، فقد وجه الحسن اليوسي انتقادا لطرقه، ووصفها بكونها : «قاصرة لا تتعدى الفقهيات والنحويات، ولا ترقى إلى ذروة الخوض في لجج العلوم العقلية والنقلية»[4]، ويبين انتقاده أن هناك اختلافا في مؤهلات المدارس المغربية المختلفة، ولكن لا أحد ينكر الوظيفة التعليمية التي أدتها منطقة الصحراء في هذه المرحلة[5].

(2) انظر الطريقة التي سلكتها الأسرة العياشية في تعليم أبنائها والمدة التي قضاها بعضهم في الصحراء، في : ع. العياشي، **الإحياء والإنتعاش**، مخطوط مصور، خ ع، رقم 1433 د، ورقة 13.

(3) ح. اليوسي، **فهرس**، مخطوط، خ ع، رقم 1427 ك رابع مجموع، ص. 163.

(4) ح. اليوسي، **رسالة** من الرسائل الموجهة إلى السلطان المولى إسماعيل، مخطوط، خ ع، رقم 489، ج أول مجموع، ص. 15.

(5) التعليم في الصحراء لم يكن خالياً من التضحية سواء لدى الطلبة أو لدى الشيوخ، كما أن موارده لم تكن كبيرة. فهي لا تتعدى بعض الأوقاف والهبات، ومساهمة الطلبة أحيانا. انظر ما كتبه أحمد الأمين الشنقيطي عن شكل هذا التعليم وطرقه في، **الوسيط في أدباء شنقيط**، الطبعة التانية، القاهرة، 1958، ص. 517-520.

أما طريقة الزاوية العياشية، فكانت شاذلية؛ كما أننا لا نشك في أن الأوراد الملقنة فيها كانت قريبة مما يتلقاه مريدو الزاوية الدلائية. فشيوخ محمد بن أبي بكر كلهم شاذليون، وتعاليمه شاذلية، وقد تأصلت هذه المبادئ لدى أبناء الزاوية العياشية وعلى رأسهم أبوسالم.

ويدل اسم الزاوية الأول على انتسابها إلى قبيلة أيت عياش(6)، وهي قبيلة بربرية تجاورها أيت حديدو وأيت مرغاد من الجنوب، وأيت ازدكَ من الجنوب الشرقي، وجميع هذه القبائل ألفت حلف آيت يافلمان في القرن 17 م، وهو حلف أقيم بدوافع اقتصادية في إطار الصراع الذي عرفته هذه القبائل مع حلف أيت عطا الأقدم تاريخيا، والذي كانت بعضها منضوية تحته من قبل(7). وإذا كانت هذه الأحلاف قد أقيمت أساسا بدوافع اقتصادية، فالمصادر التي ألفها أفراد الأسرة العياشية تقدم صورة لهذا الأسلوب المعيشي، وخاصة رواية مؤلف «**الإحياء والإنتعاش**» الذي يبين اعتماد أفراد العائلة على الرعي، واشتراك جميع القبائل في انتجاع المراعي الربيعية صيفا ثم العودة إلى الجبل في فصل الشتاء. كما أنها كانت تقوم ببناء مخازن جماعية للحبوب في مكان تتفق جميعها حوله. ومكان أحد هذه المخازن هو المقر الذي اجتمع إليه سكان كثير من القرى التي خلت أو كادت بسبب انتشار وباء الطاعون(8). وقد تزعم هذه الحركة الشيخ أحمد الزروفي، وعمل إلى جانبه أحد أفراد الأسرة العياشية وهو يوسف ـ الجد الثاني لأبي سالم ـ مكلّفاً بوظائف المسجد وخدماته(9).

وقبائل الأطلس الكبير الشرقي في هذه المرحلة التي أنشئت فيها الزاوية كانت تدخل في العصبية الدلائية. فهي تسكن منطقة حيوية على الطريق المؤدية إلى الصحراء حيث كانت تتجه أنظار القوات المتصارعة على السلطة : فالسملاليون في

---

(6) آيت عياش : قبيلة من البربر من أحواز سجلماسة ويقال للواحد منهم بلغتهم أعياش. (انظر: ع. بنعبد الله، **الموسوعة المغربية للأعلام البشرية ـ معلمة المدن والقبائل**، ص. 89).

(7) يظهر أن المنازعات حول المراعي والدفاع عن المصالح الإقتصادية أثر على مجرى الأحداث في المنطقة. انظر ما جاء عند : Mezzine (L), «**Le Tafilalt Contribution à l'histoire du Maroc au XVII^e et XVIII^e siècles**, Rabat, 1987, chapitre VII.

(8) ع. العياشي، **الإحياء والإنتعاش**، ورقة 12.

(9) يشير **المصدر السابق** ـ في نفس السياق ـ إلى مختلف النتائج التي ترتبت عن انتشار وباء الطاعون، وإلى الشكل العام الذي انتظمت فيه هذه القبائل لتنظيم شؤونها الدينية والدنيوية، والمكانة التي شغلها يوسف وأبناؤه في هذا التجمع الجديد.

مدهم وتوسعهم نحو الشرق والعلويون يتحركون من تافيلات بعد مبايعتهم وقيامهم بمهام الدفاع وجمع الكلمة، والدلائيون يحاولون ـ في مرحلة التطلع إلى الحكم ـ السيطرة على هذه المناطق، وكسب تأييد قبائلها. والدخول في العصبية الدلائية دعت إليه المصالح المتبادلة : فأراضي الزاوية تمتد إلى منطقة غريس[10]، وولاء هذه القبائل أساسي لحماية نفوذها، كما أن القبائل من جهتها تعتبر هذه الزاوية رمزا لقوتها واتحادها بعد أن كثرت الهجمات، وتنوعت الضغوط[11].

وهذا السند المتبادل سوف يزداد تبلْوراً بعد إنشاء الزاوية العياشية. فقد أضفت على التعاون السابق نوعا من النفوذ الروحي والمعنوي، خاصة وأن مؤسسها تنقل بين عدة قرى قبل استقراره في منطقة الزاوية وربطته مع أهلها علاقات النسب والمصاهرة وشراء العقارات، إلى جانب القيام بالتربية وخدمة العلم. وحدث تأسيس الزاوية امتداد للدور الصوفي بين الزاويتين، ويتجلى ذلك في تقارب الأهداف بينهما ؛ كما أن بعض الأحداث التاريخية أوضحته، وأبرزها نوع المضايقات التي واجهتها الزاوية العياشية من طرف السلطان العلوي المولى الرشيد بعد تحطيم الزاوية الدلائية وانهزام قادتها[12].

وقد استبعد بعض الباحثين ـ بصدد حملة المولى الرشيد على قبائل هذه المنطقة في نهاية سنة 1079 هـ/1669 م أن يكون الإنتصار حاسما، إذ لو كان كذلك لما سكت الإخباريون، والمؤرخون عن تسجيل نتائجه، واكتفوا بإشارة مقتضبة[13].

(10) بعد انتصار محمد الحاج الدلائي على مولاي محمد بن الشريف في وقعة القاعة سنة 1056هـ/1646م تم الإتفاق بين الطرفين على الصلح، واقتسام النفوذ في المنطقة، وقد اشترط محمد الحاج الإحتفاظ بخمسة مواضع وقعت في منطقة سيادة مولاي محمد من بينها قصر حليمة في وطن غريس.
انظر : م. الإفراني، **نزهة**، ص. 281؛ أ. الناصري، **الإستقصا**، ج 7، ص. 16-17؛ م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 158.

(11) نلاحظ في السياق الحدثي لهذا القرن محاولات التقارب بين ذوي المصالح المشتركة، كما نقف على تجارب الخوض في ميدان السياسة وطلب السلطة عند بعض الفقهاء وأرباب الزوايا منذ ثورة الفقيه ابن أبي محلي إلى محمد الحاج.

(12) انهزمت قوات محمد الحاج الدلائي أمام السلطان العلوي المولى الرشيد سنة 1079هـ/1668م وهدمت الزاوية عن آخرها. انظر: م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 230-231.

(13) لم يكن الانتصار على أيت عياش وعلى المنطقة كلها ذا بال في هذه المرحلة. حسب رأي D. Jacques Meunié, **Le Maroc saharien des origines à 1670**, Paris, Klinckstek, 1982, T.2, p. 724.

ولذلك نلاحظ أن الزاوية العياشية استطاعت أن تصمد ولم تتعرض للمصير نفسه الذي عرفته أختها في الدلاء. ولكن تجاوزها لهذه الأزمة مرتبط بعدد من العوامل، ويحتاج إلى بعض الاستنتاجات التي نستنبطها من كتاب «**الإحياء والانتعاش**»، ومن المصادر التاريخية المغربية الأخرى.

يعزو مؤلف «**الإحياء والانتعاش**» موقف السلطان الذي عزم في البداية على محاربتهم، ونهبهم، بسبب ما بلغه عنهم من أخبار تفيد بأنهم يطمعون في الملك والسلطة، إلى كونه انتصح، وقبل استشارة رؤساء، وأكابر دولته فاكتفى بترحيلهم إلى مدينة فاس في شهر محرم مفتتح عام 1082هـ/1671م[14].

غير أن هذا الموقف لا يدل على اقتناع المولى الرشيد بسلامة موقفهم وهو يمسك زمام الأمور بيد من حديد، ويتابع سحق المعارضة الدلائية وغير الدلائية. والدليل على ذلك هو رفضه القاطع لأية تدخلات في شأن العفو عن العياشيين، والسماح لهم بالعودة إلى مواطنهم[15]. يبقى بعد ذلك أن نستنتج من المعطيات التاريخية العامة بعض ما يبرر هذا الموقف :

ـ تتطلب المرحلة التأسيسية لدولة ناشئة القضاء على العناصر الثائرة أولا.

ـ القبائل البربرية التي تسكن هذه المناطق لا تزالت تحتفظ بعصبيتها الدلائية، بل إن بعضها سيعلن العصيان ويؤيد الثوار أيام المولى إسماعيل[16].

ـ رجال الزاوية العياشية في هذه المرحلة كانوا يضطلعون قبل كل شيء بالدور الديني والعلمي، وتربطهم علاقات طيبة بمختلف الزوايا المغربية الأخرى، ويحظون بتقدير واحترام من معظم أهل المنطقة. وقد كانت لهم نظرة دقيقة في أمور السياسة،

---

(14) بيّن عبد الله العياشي أن الترحيل شمل كل أهل الزاوية بقوله : «فأرسل إليهم من حشرهم وعيالهم، وأخلا بلادهم وديارهم، وساروا إلى مدينة فاس راحلين»، **الإحياء والانتعاش**، ورقة 29ـ30.

(15) تقدم نقيب الزاوية السيد محمد بن عثمان بشكوى إلى السلطان، عبر فيها عن ضيق حالهم، وعن رغبتهم في الرجوع إلى بلدهم، فرفض السلطان هذا الطلب وبين أنه على استعداد لتقديم بعض المساعدات المادية ومما جاء في جوابه : «هيهات هيهات اسألوا من عمري، وهذه مائة وسق اقبضوها عن أمري»، **المصدر السابق** ورقة 36.

(16) انتفضت القبائل البربرية شيعة الدلائيين بقيادة أحمد بن عبد الله الدلائي في بداية حكم المولى إسماعيل، وقد تمكن السلطان من إخماد ثورتهم سنة 1088هـ/77ـ1678م. انظر: أ. الناصري، **الاستقصا**، ج 7، ص. 53 ؛ م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 238ـ240.

ولم تكن المطامح الدنيوية تستهويهم أو تمثل هدفا أساسيا في حياتهم، ونذكر من بينهم الشيخ عبد الجبار العياشي[17] ـ عم أبي سالم ـ وأبا سالم الذي كان أكثرهم شهرة وثباتاً[18].

ـ موافقة المولى إسماعيل في بداية حكمه على رجوعهم إلى ديارهم تؤكد عدم تورطهم، واستقامةَ تصرفاتهم. وهذا ما يظهر فعلًا من قراءة الرسالة التي بعث بها أبو سالم إلى أحد الرفقاء في منطقة الزاوية يعبر فيها عن انشراحه لظهور بعض المبشرات، ويذكر أن في الأمر وشاية لم تتأكد صحتها عند المسؤولين[19].

أما الفترة التي قضتها الأسرة في مدينة فاس، فقد كانت محنة عسيرة، فلم تستطع ضمان العيش الذي تعوَّدته بل ضاقت سبلها، وسكن أكثر أفرادها أخصاصا فوق الفخارين، كما اختلفوا في طريقة كسب الرزق ما بين مشتغل بالعلم، وبائس غلب عليه الضعف، وفشا فيه الموت.

ولم تنته هذه المحنة إلاّ بقرار المولى إسماعيل الذي سمح لهم بالرجوع إلى مواطنهم في شهر محرم سنة 1083هـ/أبريل 1672م[20].

وقد عبر أبو سالم عن هذه المعاناة والآلام، وذكر بالعبرة التي تستخلص من المحن، وأكثر من الثناء والحمد على العناية الإلهية بهم في أول خطبة خطبها في مسجد الزاوية يوم الجمعة الأخيرة من شهر محرم من السنة نفسها بقوله : «الحمد لله الذي أحيانا بعد أن أماتنا وإليه النشور...»[21].

---

(17) أسندت أمور الزاوية إلى الشيخ عبد الجبار بن أبي بكر العياشي بعد وفاة أخيه سنة 1067هـ، فعمل على توسيع دورها العلمي، وعلى استقطاب أكبر عدد من الطلبة. وقد توفي خلال مقام الأسرة بمدينة فاس في شهر رمضان سنة 1082هـ/يناير 1972م ودفن بمقبرة أولاد سيدي يوسف الفاسي. أنظر : ع. العياشي، **الإحياء والانتعاش**، ورقة 26.

(18) سأل المولى الرشيد عن العمائر في فاس، وعندما وصل إلى مساكن الفخارين قيل له : إخوة سيدي عبد الله العياشي الذي بلغ خبره الآفاق وملأ الجو، **نفس المصدر**، ورقة 31. وكان موقف أبي سالم واضحا، فقد امتنع عن أي تدخل أو وساطة لدى السلطان.

(19) كتب أبو سالم إلى الرفيق عبد الرحمن بن الحسن رسالة يوضح فيها أن في الأمر وشاية لم تتحقق ومما جاء فيها قوله : «... وقد صح لدينا من أخبار الثقة أنه نودي على رسوم التجذير أن تحضر كلها ليقع البحث فيها، وقد بطل أكثرها على ما قيل لنا وما صحح رسم في الديوان»، **المصدر السابق**، ورقة 32ـ34.

(20) صدر قرار العفو عن العياشيين في بداية عهد المولى إسماعيل. وقد أشار الأستاذ محمد الأخضر في كتاب **الحياة الأدبية** ـ أثناء ترجمة أبي سالم ـ إلى أن إقامة الأسرة في مدينة فاس استمرت طوال عام 1083هـ/72ـ1673م، والثابت هو أنها قضت سنة 1082هـ كاملة.

(21) انظر نص الخطبة بتمامة عند: ع. العياشي، **الإحياء والانتعاش**، ورقة 40 وما بعدها.

ب ـ الأسرة ومرحلة التعليم الأولي

أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن موسى بن محمد بن يوسف بن عبد الله العياشي، يلقب بعفيف الدين المالكي، واشتهر بكنيته «أبي سالم» كثيرا، ويتصل نسبه ـ حسب روايات مؤلفي هذه الأسرة ـ بالشرفاء الأدارسة(22).

ولد لليلة بقيت من شهر شعبان سنة 1037هـ/4 ماي 1628م. وكانت وفاته في عاشر ذي الحجة سنة 1090هـ/13 دجنبر 1679م على أثر إصابته بوباء الطاعون. وأول من قدم إلى المنطقة من أجداده هو جدهم الأعلى عبد الله بن عبد الرحمن، وموطنهم الأصلي هو قصر ولتدغير بفجيج(23). وقد استقر أول الأمر في الغزلان ثم ارتحل إلى جبل درن حيث تزوج بخنق ملوان وخلف ولده يوسف، وانتقل يوسف إلى قصر آيت يعقوب القديم(24) فتزوج من آيت معروف، واشتغل في وظائف دينية كالإمامة والأذان وتعليم الصبيان وغير ذلك. ثم انتقل أحفاده فيما بعد إلى تزرفت(25) وارتبط يوسف ـ الجد الثاني لأبي سالم ـ بعلاقات مصاهرة مع أيت عياش فجرى عليهم هذا الإسم، ونسبوا إليهم(26).

(22) ذكر عبد الله بن عمر العياشي خبر انتسابهم إلى الشرفاء الأدارسة، ونقل جواب أبي سالم عندما سئل عن سبب إنكارهم ذلك وهو قوله : «ادخرناه لآخرتنا ـ إن صح ـ وقد أنعم الله علينا في هذه الدنيا من الجاه والتوقير والإحترام عند الخاص والعام» ؛ **الإحياء والإنتعاش**، ورقة 11.

(23) هكذا ورد اسم هذا القصر في **المصدر السابق** ورقة 9. بينما أثبته الأستاذ أحمد مزيان في رسالته «الوادا غير» انظر، **مساهمة في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال القرن 19م ـ** فجيج، دكتورة السلك التالث، 1986، ج 1، ص. 45.

(24) يقع هذا القصر في المنطقة الجنوبية الغربية للزاوية، وتدل إشارة مؤلف **الإحياء والإنتعاش** على وجود قصر قديم كان مأهولا، محصنا، اتخذ قاعدة آيت يدرسن، وكان ينزل فيه عامل المخزن كما كان يعرف نشاطا اقتصاديا هاما. انظر: ع. العياشي، **الإحياء والإنتعاش**، ورقة 7.

(25) جمعت تزرفت بين قبائل شتى بعضهم من زمور وبعضهم من أشقر، وبعضهم من خنق ملوان، وبعضهم من ترد، وبعضهم من أزرفن، وبعضهم من آيت الياس، وبعضهم من آيت سادن، وبعضهم من آيت عياش وبعضهم إسلاميون، **المصدر نفسه**، ورقة 8.
والملاحظ هو أن هذا الإمتزاج القبلي يستجيب لمتطلبات العيش المشترك كما فرضته طبيعة المنطقة الشيء الذي دعا إلى خلق مجتمع امحت فيه العصبيات.

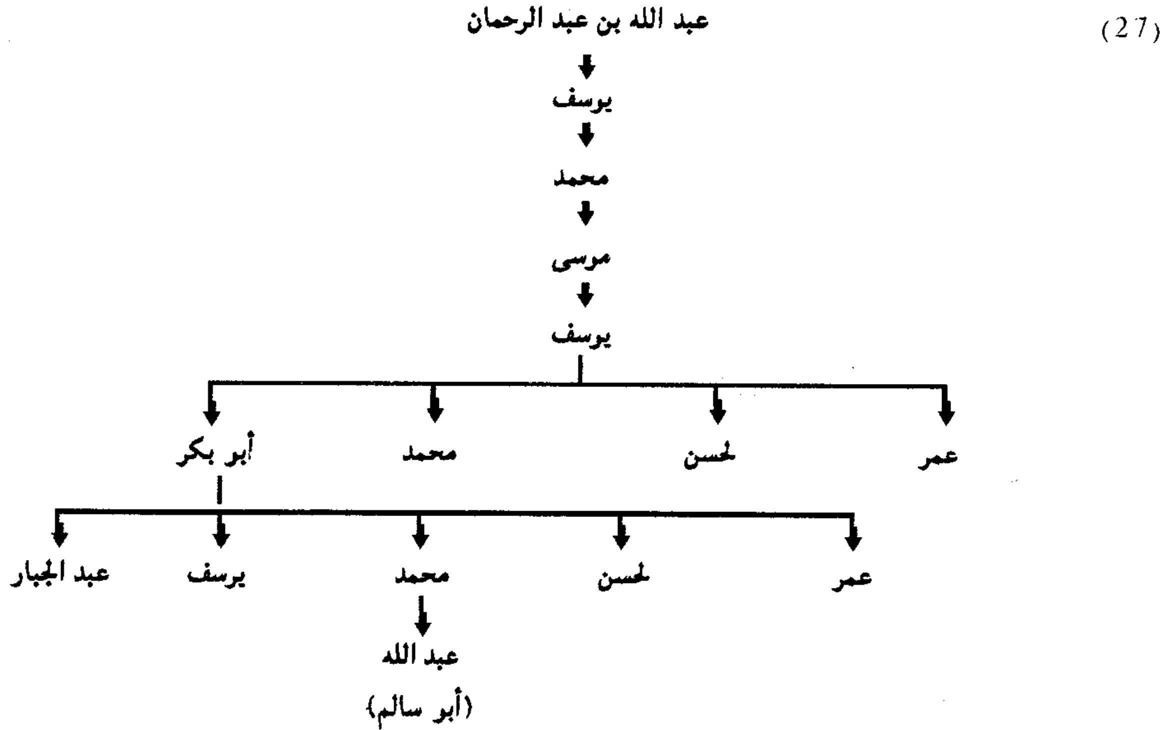
(26) نسبوا قبل ذلك إلى أجدادهم فعرفوا بأيت عبو، وأيت عبد المومن، وأيت سيدي يوسف، ثم نسبوا لأيت عياش. (ع. العياشي، **المصدر نفسه**، ورقة 9).

وقد أنجب يوسف خمسة أولاد، أربعة منهم عقبوا وهم عمر ولحسن ومحمد وأبو بكر. وهذا الأخير هو الجد المباشر لأبي سالم وأبناء عمومته، وقد أنجب خمسة أولاد ذكور هم حسين وعبد الله ومحمد ويوسف وعبد الجبار(27).

وواكبت مرحلة النشأة عند أبي سالم بداية إشعاع الزاوية وازدياد مواردها. فالشيخ محمد بن أبي بكر لم يكن موسرا، بل كان في بداية حياته يستحضر(28) في القرى والدواوير بسبب ضيق عيشهم. ومن أجل ذلك تردد بين عدد من قرى هذه المنطقة قبل أن يستقر به المطاف في موضع آبائه بتزرفت حيث أسس زاويته. وكان يشتري بعض العقار، ويبني بعض الدور والمساجد في هذه القرى. إلّا أن ثروته ازدادت بعد ظهور بوادر مشيخته، وإقبال القبائل على الزاوية للتبرك، وتقديم الهبات والهدايا المتنوعة(29)، كما أن المريدين والوافدين على الزاوية كانوا يساعدونه ــ دون شك ــ في الحياة اليومية. إلا أننا لا نتوفر على أية معلومات حول نوع المهام التي كان يكلف بها المريد في الزاوية العياشية. ومع ذلك، يمكننا أن نقدم بعض الإشارات وأهمها سلوك محمد بن أبي بكر الذي وصف بالبساطة والاِلتزام بمظاهر السنة، كما

---

(27)



(28) تدل الكلمة المستعملة في رواية مؤلف «**الإحياء والإنتعاش**» على الإشتغال بتعليم الصبيان. وهناك كلمة أخرى تستعمل في البوادي المغربية وهي «المشارطة».

(29) جاء في أحد النصوص التي قدمها عبد الله بن عمر العياشي ما يفيد ذلك بقوله : «كانت تجبى إليهم ثمرات كل شيء على يد القبائل من النساء والرجال». («**الإحياء والانتعاش**»، ورقة 23).

كان محبا للعلم وأهله، يقرب الطلبة ويشجعهم حتى أصبح بعضهم من أقرب المقربين إلى أبناء الزاوية ومن بينهم عثمان بن علي اليوسي[30]. فمشاركة المريدين من هذا المنطلق ستكون مرتبطة بأمور دينية وعلمية قبل كل شيء.

وتدل هذه المكانة الاجتماعية على الحظوة التي نالها شيوخ الزاوية، وعلى تنوع موارد الأسرة، كما أنها اعتبارات تدفعنا إلى القول بأن أبا سالم لم يكن منشغلا بطرق كسب العيش بل كان الجو أكثر ملاءمة للتفرغ والتعلم.

ج ـ الرحلات :

بدأ تكوين أبي سالم على يد والده وشيوخ الأسرة، وهي مرحلة أولية تعلم فيها القراءة والكتابة، واطلع على الأصول الإسلامية لكنها امتازت بتعمقه الجيد لما توصل إلى معرفته. فوالده بالرغم من إمكاناته العلمية المتواضعة تكوّن في الزاوية الدلائية واستفاد من شيوخها ومجالسها الحافلة بالمناقشات والمحاورات العلمية والأدبية. وقد تأكد فضل وعيه الفكري في تربية أبي سالم، وفي جعله يستغل هذا النزر اليسير الذي استطاع أن يلقنه إياه استغلالا طيِّباً، كما أن جو الزاوية وكثرة المريدين والطلبة ساهم في تشغيل الطفل الناشئ بأمور فكرية محضة. وقد سعى أبو سالم منذ اجتياز المرحلة الأولى من التعليم إلى أن يوسع دائرة معارفه عن طريق الرحلة. وإذا كنا لا نملك تفصيلا زمنيا عن الرحلات الداخلية التي قام بها، فإننا نسجل أول رحلة له إلى الزاوية الناصرية بتاريخ سنة 1053هـ/43 ـ 1644م حيث حضر مجالس الشيخ محمد بن ناصر الدرعي، وتعرف على إمكاناته العلمية[31].

ورحلاته إلى هذه الزاوية قد تكررت عدة مرات ـ بلا شك ـ باعتبار العلاقات التي جمعته مع أهلها، فقد درس بها ودرس فيها، كما تتلمذ عليه أبناء الشيخ ابن ناصر وحفدته، وهو مسند الأسرة في رواية العديد من الكتب والأحاديث المسلسلة، وقد أشار إلى هذه العلاقة العلمية في إجازته لهم، كما كتب أبناء الزاوية

---

(30) الشيخ عثمان بن علي اليوسي ابن عم الشيخ الحسن اليوسي وأحد تلامذة أبي سالم وأصدقائه المقربين، تعلم بالزاوية العياشية وربطته بأهلها علاقات متينة، وتشهد مراسلاته العديدة مع أبي سالم على نوع الألفة التي جمعتهما. (انظر بعض هذه المكاتبات في **رحلة**، ج 1، ص. 76-79-81).

(31) م. العياشي، **الثغر الباسم**، مخطوط، خ ع، رقم 304 ك، ص. 112.

الناصرية ما يدل على شدة اتصالهم به وانتفاعهم بعلومه[32].

وكانت أول رحلة مشرقية لأبي سالم إلى الديار المقدسة سنة 1059هـ/1649م وهو لا يزال شابا في مقتبل العمر، وقد تجلت خلالها بعض مميزات شخصيته، فهو شديد التمسك بالكتاب والسنة، ولوع بزيارة الآثار المقدسة، متأجج الحماس للاطلاع على الثقافة العربية الإسلامية في الحواضر المزدهرة علميا كالقاهرة والمدينة المنورة وغيرهما. وهذا الهدف العلمي الذي لم يتحقق أثناء هذه الزيارة ظل من بواعث الشوق في نفسه لتكرار هذه الرحلة، والاستعداد لها ماديا ومعنويا. لذلك لم يقتنع بأن نتائج هذه التجربة تستحق التسجيل والتدوين. فكل الحجاج يعرفون بالمسالك، ويعددون المراحل، ويذكرون أسماء البلدان، ولن تكون أكثر من عملية ترديد واجترار، في حين سيظل مشروع كتابة رحلة جامعة لمختلف الفوائد هدفاً يخامر فكره قبل أن يتحقق وينجز[33].

وإذا تساءلنا عن حصيلة هذه التجربة، نجدها لا تخلو من فوائد. فأبو سالم يكون صداقات، ويبدأ علاقاته الثقافية مع بعض الإخوان عن طريق المكاتبة منذ هذا التاريخ[34] كما أنه يتعرف على الشيخ أبي بكر السكتاني المراكشي في مصر ويرافقه في طريق الإياب. وأثناء السفر يلقنه الذكر ومروياته في علمي الظاهر والباطن، ثم يجيزه إجازة عامة. ويشهد إقبال هذا الشيخ على أبي سالم بمكانته بين أفراد الركب، فلن تكون نظرة شيخه إليه واهتمامه به إلا لما ظهر عليه من النجابة والنضج العقلي، خاصة وأن الشيخ السكتاني رجل مشارك متمرس في ميدان التربية والتعليم. ويلتقي خلال هذه الرحلة أيضاً بالشيخ عيسى الثعالبي الجزائري لأول مرة في بسكرة حيث جرت بينهما مذاكرة قال أبو سالم في شأنها : «أبانت عن عقل ذكي، وفضل جلي»[35].

---

(32) أجاز أبو سالم أبناء الشيخ الناصري. انظر اخر صفحة من المخطوط ق من نسخ **اقتفاء الأثر**، كما أشار إلى ذلك شيوخ الزاوية الناصرية بدورهم. (انظر، م. ابن موسى الناصري، **فتح الملك الناصر** مخطوط خ ع، رقم 88، ج ثاني مجموع، ص. 93–113).

(33) العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 4.

(34) نذكر من بينهم الشيخ أحمد بن محمد المالكي أحد الخطباء بالحرم النبوي، ومتولي خطة الفتوى على مذهب الإمام مالك وقد ذكر أبو سالم أن أصلهم من المغرب وأن بيتهم مشهور بالتقدم والعلم في المدينة المنورة. انظر، ا. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 47.

(35) **المصدر نفسه**، ج 2، ص. 127.

وسوف نتبين من علاقات أبي سالم العامة مع الناس أنه كان يزن الرجال، ويستشف من أحاديثهم أنواع قدراتهم ومستويات ثقافتهم، وأن مدلول تعبيره ذاك لم يكن خاليا من الحس النقدي.

أما في مدينة فاس، فيحظى أبو سالم بإجازة الشيخ عبد القادر الفاسي في شهر شعبان سنة 1063هـ/يونيه أو يونيوز 1653م، بعد أن كتب إلى شيخه يطلب الإجازة باسمه واسم عدد من أبنائه وأفراد أسرته، وكذلك عدد من أصدقائه المشارقة، ويذكر في هذا الإستدعاء العلوم التي درسها، والكتب التي سمعها على شيخه ومنها كتب الصحاح، والتفسير، والفقه، و«**السلم**» و«**إيساغوجي**»[36] وغير ذلك، ويشير إلى حلول موعد السفر، وانقضاء زمن الدراسة، ولا يفصح عن أسباب هذا الإزعاج، كما أننا لا نستطيع أن نتبين بوضوح أسباب هذه الرحلة فيما عدا السبب العلمي، لأن أبا سالم اشتغل في العاصمة العلمية بالتحصيل والسماع ومجالسة الشيوخ. وأساس هذا التساؤل هو أننا لا نعرف تاريخ وصوله إلى هذه المدينة من أجل التعلم، وما هي المدة التي قضاها بها. فمصادر الأسرة العياشية تركز على أخبار إجباره مع أسرته على الرحيل إلى مدينة فاس بعد حوالي عشرين سنة من هذا التاريخ، وتقدم بعض الإشارات المتباينة. فمؤلف «**الثغر الباسم**» يذكر أن أبا سالم رفض منصب القضاء الذي عرضه عليه «سلطان الوقت» وبالضبط قضاء مراكش. وقد تسبب هذا الرفض في إجلاء الأسرة إلى فاس، ويركز في حديثه على إبراز مكانة أبي سالم الإجتماعية وعزوفه عن المناصب الدنيوية[37].

بينما يقدم مؤلف «**الإحياء والإنتعاش**» خبر طمعهم في الحكم والسلطة أساساً للوشاية بهم وسبباً مباشراً لترحيل السلطان العلوي المولى الرشيد لكل الأسرة إلى فاس[38]. وقد قدم بعض الباحثين ما يفيد بوجود إقامتين إجباريتين في حياة

(36) كتاب **السلم المرونق** لعبد الرحمن بن محمد الأخضري الجزائري (ت 983 هـ/1575 م) في علم المنطق، (انظر، ا. عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج 1، ص. 48 ؛ كتاب **إيساغوجي** ويتعلق بمصطلحات علم المنطق التي استحدثت في المصنفات العربية نقلا عن اليونانية، وقد ترجم العرب هذه الكليات، ثم اختصروها، ووضعوا لها عدة شروح. انظر، **المرجع السابق**، ج 1، ص. 225.

(37) م. العياشي، **الثغر الباسم**، ص. 17.

(38) ع. العياشي، الإحياء والإنتعاش، ورقة 29.

أبي سالم[39]، وهو شيء غير وارد تاريخيا. وسوف نهتم بصدد الأسباب المشار إليها باستنباط بعض الملاحظات.

ـ رفض أبي سالم لمنصب القضاء إذا ما عرض عليه من قبل السلطان محتمل جدا. فقد كانت انشغالاته منحصرة في الدرس والعبادة والمواظبة على التعليم والتعلم، كما أن مواقفه من المناصب وخاصة الشرعية كانت واضحة[40].

ـ المدة التي قضاها في مدينة فاس كان لها تأثير في تكوينه العلمي. فقد استفاد من أكبر شيوخ المدينة في عصره، أي أنه اهتم بالدراسة والبحث والتحقيق، وهو شيء لن يتأتى لطالب العلم في حالة انعدام الاطمئنان النفسي.

ـ نتائج هذه الرحلة كانت إيجابية. فقد اكتسب مكانة فكرية اعترف له بها شيوخه الفاسيون، واشتغل بالتدريس داخل العاصمة العلمية، فتتلمذ له عدد من

---

(39) ذكر الأستاذ محمد الأخضر في أحد مقالاته أن أبا سالم رفض قضاء مراكش الذي عرضه عليه السلطان محمد الشيخ السعدي وأن ذلك تسبب في ترحيل الأسرة إلى فاس. (انظر: **مجلة الثقافة المغربية**، العدد 2ـ3، سنة 1970، ص. 201ـ206. وعنوان المقال، **أعلام الرحالة المغاربة العياشي أبو سالم**. ونشير بصدد هذا الخبر أن محمد الشيخ الأصغر السعدي الذي امتدت سنوات حكمه ما بين 1045هـ/1636م و1064هـ/53ـ1654م لم يكن سلطانه يتعدى مدينة مراكش وأعمالها، ويستبعد ذلك أيضا لأن مدينة فاس في هذه المرحلة كانت خاضعة لسلطة الدلائيين ولم يعد فيها للسعديين أي سند أو سلطان وذلك منذ سنة 1051هـ/1641م عندما خضعت لمحمد الحاج، كما أن هذه المناطق خرجت عن نفوذ السعديين منذ هزيمة معركة «بوعقبة» سنة 1048هـ/ 1638م أمام الدلائيين أنفسهم. ويبين نفس الباحث في كتابه **الحياة الأدبية** أثناء ترجمة أبي سالم، ص. 83 أن المترجم عانى من الغربة مرتين ويستشهد بقصيدة مطلعها :

أيا سارِيا في الدُّجَى المُكْفَهِرْ ... أسَارٍ إلى الحَيِّ أمْ مُبْتَكِرْ

وقد نظمها أبو سالم فعلًا سنة 1063 هـ بمدينة فاس، انظر نصها الكامل عند : ع. العياشي، **الإحياء والانتعاش**، ورقة 169ـ170.

وإذا كانت هاته القصيدة تحمل حنينا وشوقا إلى الديار وأهل الديار فإنها تختلف في معانيها وأسلوبها عن القصيدة التي أنشأها أبو سالم أيام المحنة الحقيقية في فاس والتي مطلعها :

أمَوْلَايَ إنِّي مُومِنٌ بِكَ مُسْلِمُ ... بِبَابِكَ دَاعٍ مُشْتَكٍ مُتَظَلِّمُ

المصدر نفسه، ورقة 31.

(40) مما كتبه أبو سالم في إحدى رسائله إلى صديقه القاضي العربي بردلة بعد أن تولى خطة القضاء قوله : إنما أخشى عليك أمرين التوغل في سخط المقدور، والتبرم من الواقع فتحرم ثواب الرضى... وأكثر من قولك اللهم وفقني، واهدني، وارشدني، وسددني، وأيدني...»؛ انظر نص هذه الرسالة مخطوطو خ ح، رقم 7151.

طلبتها، وربطته صلات وثيقة بمختلف المثقفين وخاصة أبناء الزاوية الفاسية الذين ظل يكاتبهم ويكاتبونه، ويقوم بدور الصلة بينهم وبين علماء المشرق[41]. وبذلك تأتى له الأخذ من أكبر زوايا المغرب بالشكل المزدوج الأهداف في أيامه. فمدارس العلم لم تكن تخلو من تربية صوفية، كما أن زوايا التصوف لم تخل من حلقات العلم.

وفي إطار الدرس وتوسيع المدارك، تزداد شخصية أبي سالم لمعانا في رحلته المشرقية الثانية سنة 1064هـ/1654م. وقد اختلفت عن سابقتها في تحقيق رغباته التعليمية فجد في المطالعة والسماع والحضور، حتى تشعبت روايته واتسعت أسانيده واتصلت في ميادين العلوم النقلية والتصوف معا. وقد ضمن فهرسه «**اقتفاء الأثر**» إيجابيات هذه الرحلة.

وكانت إمكانات أبي سالم الفكرية قوية عندما أقبل على رحلته الثالثة إلى المشرق سنة 1072 هـ/1661 م، وهي الرحلة التي أرخ دقائقها، وسجل مختلف الإفادات والاِستفادات التي حصلت له منذ أول يوم غادر فيه الزاوية إلى حين رجوعه إليها. وأول ما يطالعنا من رحلته «**ماء الموائد**» التي ألفها بعد عودته، مقدمة مهد بها للموضوع، ندرك منها أن ظروف المغرب وأحواله الداخلية تسببت في تأخير موعد هذا السفر الذي كان ينوي القيام به سنة 1069هـ/58-1659م. فقد عصفت الفتن وانقطعت السبل، وهو لا محالة يقصد الأحداث المتلاحقة التي شهدتها جل المناطق في إطار الصراعات المحلية والمنازعات بين أمراء الزوايا وزعماء الحركات القائمة[42]، ويقترن اختيار هذه السنة بنوع من الاِستحسان والاِقتداء بحديث نبوي شريف[43]. وفي ذلك تأكيد على تشبثه بالسنة النبوية من جهة، وإشارة ضمنية إلى أنه في سعة من الرزق من جهة أخرى. وإن كان هذا لا يعني أنه موسر واسع الثروة، فهو إفصاح عن طريقة استغلاله لموارد الزاوية والأسرة في أمور دينية وعلمية.

---

(41) أقامت الزاوية العياشية علاقات علمية مع عدد من الزوايا المغربية انظر بعض ما جمع من هذه المراسلات في : أ. العياشي، **أسئلة وأجوبة**، مخطوط، خ ع، رقم 2581 د ؛ م. العياشي، **الثغر الباسم**، في عدة مواضع.

(42) حملت سنة 1069هـ عدة مفاجئات، منها افتراق كلمة الأخوين مولاي محمد ومولاي رشيد بعد وفاة مولاي الشريف، وتنكر قادة فاس للأمير الدلائي وغيرها من الأحداث..

(43) نص الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ: إن الله يقول: «إن عبدا صححت جسمه، ووسعت عليه في المعيشة، تمضي عليه خمسة أعوام ولا يفد إليَّ لمحروم» (انظر: «**رحلة**»، ج 1، ص. 5).

وتطلع سنة 1072هـ/1661م بدورها بمعوقات شتى، منها الجفاف وانتشار الأمراض وغلاء الأسعار وعدم استقرار الأوضاع عموما. لكن أبا سالم كان قد صح منه العزم بعد أن كاد اليأس يستبد به هذه المرة أيضا، فقام بتهييء لوازم السفر في عجالة ليلحق الركب السجلماسي قبل أن يخرج. وأثناء هذه الرحلة جرد أبو سالم قلمه للوصف والتحري وتسجيل كل الأحداث التي شهدها، أو الإستطرادات التي رآها مفيدة في محلها. ونلاحظ أن وصفه دقيق مركز. فهو ينطلق أولا من الظروف الطبيعية، فيصف التضاريس ويعرف بالقرى والمدن، ثم يصور حالة السكان وطبيعة المجتمعات وخصائصها الإقتصادية والفكرية إلى غير ذلك من المعلومات العامة والخاصة. ولا نستغرب هذا الأسلوب في الوصف والتعبير. فقد تعود ابن البادية على الإلتقاء بالطبيعة كما يلتقي بالرجال، فلا يترك أيا من الجانبين إلا وقد أبرز شكله وخصائصه أو عقليته وطبيعة مزاجه[44]. ومن هذه الرحلة نعرف بعض عادات أبي سالم: فهو لا ينقطع عن السؤال حول المساجد والمدارس وخزائن الكتب وأهل العلم في كل بلد، وكذلك عن أضرحة الأولياء وشيوخ التصوف، بالإضافة إلى معرفته الكبيرة بمختلف الأسواق وأنواع المبيعات وأكثرها وفرة وأحسنها جودة. ولا يقتصر خلال هذه الرحلة على تثقيف نفسه، بل يشارك في التعليم والتلقين، وترد عليه الأسئلة أحيانا في فترات توقف الركب، كما أنه يشارك بعلمه في حواضر المشرق وخاصة في المدينة المنورة التي قضى فيها وقتا طويلا. ويستفيد أثناء هجرته ومجاورته من شيوخ الديار المقدسة أو الوافدين عليها أثناء موسم الحج، وهي مناسبة تتيح تعرُّف مختلف الأفكار والطرق والعادات واللهجات والمذاهب، والآراء.

وخلال هذه المراحل التعليمية، استفاد أبو سالم من عدة شيوخ، وسوف نقدم في الفصل التالي شيوخه المعتمدين في التكوين العلمي.

---

(44) يعتمد أبو سالم على المشاهدة، والسؤال، والوثائق المختلفة، وهو دقيق في وصفه بشكل عام ومن أمثلة ذلك وصف وادي كَير (**رحلة**، ج 1، ص. 18، **وجبل درن**، ج 1، ص. 91)، والنشاط الإقتصادي في توات (**رحلة**، ج 1، ص. 20–21). وقد أفادت المادة التاريخية المستمدة من هذه الرحلة في إنجاز بعض الدراسات مثل ما كتبه الأستاذ مولاي بالحميسي : «مدينة واركَلة في رحلة العياشي»، **مجلة تاريخ وحضارة المغرب**، كلية الآداب، الجزائر، العدد 8، يناير 1970؛ **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الجزائر، 1981، ص. 24–30 ؛ والأستاذ، ي. رزق، **تاريخ العلاقات المغربية المصرية منذ مطلع العصور الحديثة حتى عام 1912**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1982، ص. 36.

د ـ الشيوخ المعتمدون :

بدأ أبو سالم تعليمه على يد والده. فهو أول شيوخه في التربية والتعليم، وقد خصه بالتقديم والفضل في فهرسه وقال عنه : «رباني فأحسن تربيتي، وغذاني بنفائس علومه فأحسن تغذيتي»[45]. وبالرغم من كونه لم يتعد في هذه المرحلة مستوى حفظ القرآن والأذكار الشاذلية، فإنها مرحلة أثرت في توجيهه، وأبرزت ما بذله والده في سبيل الإعتناء بنشر العلم في المنطقة.

ومن شيوخ أبي سالم المغاربة الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي، وهو من رواد الحركة التعليمية في هذا القرن، تصدر للتدريس والمشاركة، ووسع حلقات دروس اللغة العربية والفقه والأصول، كما أحيا علوم الحديث، واهتم بالتربية والوعظ. وقد استمع إليه أبو سالم في عدة علوم، وبين طريقته في تحليل بعض النصوص والإستشهاد عليها. ومن جملة ما قرأ عليه من كتب التصوف كتاب «**الحكم العطائية**» قراءة تفهم وتحقيق، ويقدم إشارة واضحة لتحديد هذا المدلول وهي فتح باب المناقشة مع الطلبة. وقد ذاكره أبو سالم في عدد من المقامات والأحوال. ولا شك في أن هذا المنهج ينطبق على طريقته في تلقين باقي العلوم التي تتوفر فيها نصوص وأدلة نقلية متنوعة. ويستمع أبو سالم في مدينة فاس إلى الشيخ الفقيه أبي العباس أحمد الأبار في دروس «**مختصر خليل**» في الفقه المالكي. وقد استفاد نظريا وعمليا أيضا، وأكد على علو سند هذا الشيخ ومشاركته للشيخ عبد القادر الفاسي في كثير من شيوخه ثم قال : «ويزيد عليه بالأخذ على مولاي عبد الله بن طاهر الحسني، وبالأخذ عن أبي العباس بن القاضي وما أظن بفاس اليوم سندا أعلى من سنده بعد شيخنا سيدي محمد البوعناني، لأن البوعناني خاتمة من روى عن القصار بالسماع»[46].

وفي إطار الإهتمام بتقديم ذوي الأسانيد العالية، احتل الشيخ محمد بن أحمد ميارة المرتبة الثالثة، وهو يشارك الشيخين المتقدمين في أسانيدهما. وقد حضر أبو سالم دروسه، وسمع من لفظه شرحه الصغير على «**المرشد المعين**» بأكمله، وحظي بإجازة عامة منه.

---

(45) أ. العياشي، **اقتفاء الأثر**، ص. 6.

(46) أ. العياشي، **اقتفاء الأثر**، وحول هذه الإشارة المتعلقة بعلو أسانيد الشيخ البوعناني كتب الشيخ عبد الحي الكتاني ـ أثناء ترجمة الشيخ محمد القصار ـ ما يفيد بوجود أسانيد عالية أخرى في هذه المرحلة أغفل أبو سالم ذكرها. (انظر: **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 966-967).

وإضافة إلى هؤلاء الشيوخ الثلاثة ـ الذين قدمهم أبو سالم في فهرسه ـ، أخذ عن أجل شيوخ العاصمة العلمية وحظي بإجازة البعض منهم[47].

واستفاد من الشيخ أبي بكر السكتاني المراكشي الذي لقنه جميع مروياته وأجازه، كما لقنه ووعظه واعتمد أسانيده في طريق التصوف، وحضر مجالس الشيخ محمد بن ناصر الدرعي عدة مرات، في عدة علوم وخاصة علوم اللغة والفقه والتفسير، إلى جانب انتفاعه به عن طريق الصحبة والتلقين وهو من شيوخ المغرب الذين حققوا تقدما ملموسا في ميدان التعليم كما أنه صاحب طريقة شاذلية معتدلة انتسب إليها عدد كبير من عامة الناس وخاصتهم.

ويقتصر أبو سالم على هؤلاء الشيوخ المغاربة في فهرسه إيثارا للإختصار. وقد أشارت جل المصادر إلى اتصاله بعدد آخر من العلماء لم يرد ذكرهم في مؤلفاته. وتتسع لائحة مشيخته في المشرق حيث حضر مجالس العلماء في مصر وفي الحرمين الشريفين، وقد عرف بعدد لا بأس به منهم. غير أن درجة انتفاعه بهم تختلف. فقد درس على بعضهم كتبا وعلوما كثيرة، بينما مثل الآخرون شيوخا تبرك بهم، واقتفى طريقهم. وسوف نقدم صورة عن هؤلاء الشيوخ تبعا للترتيب الموجود في الفهرس.

حظي الشيخ زين العابدين علي الأجهوري بالتقديم بصفة أول شيخ من شيوخ أبي سالم في مصر، وهو ينتسب إلى أسرة لها فضل وتقدم في ميدان الرواية والإسناد، وقد تأكد هذا الجانب في أسانيد الشيخ علي العالية في رواية الحديث كما أنه فقيه مالكي ربطته بشيوخ المغرب وعلمائه علاقات علمية بواسطة المراسلة، وتبادل الأسئلة والفتاوي. وقد سمع أبو سالم عليه ـ بمنزله ـ بعض كتب الحديث، وعددا من الأحاديث المسلسلة وأجازه إجازة عامة بكل ذلك.

ويقدم الشيخ إبراهيم الميموني بما يدل على تمكنه في العلوم العقلية إلى جانب

---

(47) استفاد أبو سالم ـ إلى جانب من ذكر في الفهرس ـ من أجل شيوخ العاصمة العلمية ومن بينهم: القاضي محمد بن سودة، وعبد الرحمن ابن عبد القادر الفاسي الذي أجازه إجازة عامة، ومنهم الشيخ محمد بن قاسم الدادسي، وميمون الرتبي، وأحمد بن جلال، وأحمد ابن علي الزرهوني، وسيدي عبد السلام بن ناصر، وعلي الزرهوني، وحمدون المزوار. (انظر، ع. العياشي، **الإحياء والإنتعاش**، ورقة 54ـ55 ؛ م. العياشي، **الثغر الباسم**، ص. 9ـ10 ؛ مجهول، **ترجمة أبي سالم العياشي**، ميكروفيلم جائزة الحسن الثاني للمخطوطات، إقليم الرباط، سنة 1979، وهو مسجل في خ ع تحت رقم 18. وقد تبين بعد المقارنة أن هذه الترجمة لا تتجاوز معلومات كتاب **الإحياء والإنتعاش** وربما كانت قسماً منه).

معرفته بعلم الحديث، والبيان وقد حضر مجالسه طوال مدة إقامته في مصر مرة أو مرتين في اليوم وأجيز بكل ما سمعه من كتب. وقد أبدى أبو سالم إعجابه بطريقة هذا الشيخ في التدريس. فأثناء دروس «**تفسير البيضاوي**» كان يركز على **الشرح**، وما ترك جانباً إلا تعرض له سواء في المعاني أو في اللفظ، بل كان يحقق حتى البيان تفننا في التبليغ. وكلما أورد خبراً أو بحثاً، ذكر المصادر التي رجع إليها وأسماء أصحابها ومن ألف في تلك المسألة، إلى غير ذلك[48]. ولم يترك دروسه حتى أدركه موعد الرحيل إلى الحجاز، وكان الشيخ قد آبتدأ في قراءة «**مختصر السعد**» في صحن داره، فلازمه ـ بالرغم من ضيق الوقت ـ ثلاث مرات تمكن خلالها من تتبع مقدمة هذا الكتاب بتمامها.

ومن أشهر شيوخ أبي سالم المصريين وأبعدهم صيتا الشيخ شهاب الدين أحمد الخفاجي أفندي إمام الحنفية وأحد الشيوخ المشاركين في الميدان التعليمي، كان له اهتمام واضح بالتدريس والتأليف. وقد سمع عليه أبو سالم عددا من المؤلفات والأحاديث المسلسلة، وأجازه في كل ذلك إجازة عامة.

وفي إطار الِاهتمام بعلم الحديث ورواية مصنفاته، يستمع أبو سالم إلى الشيخ عبد القادر بن جلال الدين المحلي ويروي عنه بعض تآليفه الشخصية ويجيزه في ذلك. ويحضر مجالس الشيخ عبد الجواد بن إبراهيم الطريني، وهو يروي عن مشاهير علماء الأزهر وخاصة عن الشيخ إبراهيم اللقاني وقد سمع عليه بعض تآليف شيخه المذكور وأجازه فيها. كما سمع بعض كتب الحديث على الشيخ شهاب الدين أحمد القليوبي الشافعي وأجازه بجميع مروياته، وحضر مجالس الشيخ علي الشبراملسي، وهو صاحب طريقة في الإقراء أعجب بها الطلبة فأقبلوا على مجالسه بكثرة للِاستفادة. وقد أجاز أبا سالم متلفظا بعد أن سمع عليه بعض الكتب. وقرأ في مصر على الشيخ عيسى الثعالبي، ونال إجازة منه. وهو يشترك مع هذا الأخير في كثير من أشياخه؛ كما جمعت بينهما صداقة منذ رحلته الأولى، وسوف تزداد هذه الروابط العلمية بينهما متانة في رحلته الأخيرة، وذلك في الحرمين الشريفين بعد أن استقر الشيخ الثعالبي في مكة.

(48) واصل الحضور إلى مجالس الشيخ الميموني خلال رحلته الأخيرة أيضا وبين بعض صفاته وحسن مشاركته العلمية. (انظر: أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 139-141).

ثم يقيم أبو سالم في الحرمين الشريفين مهاجرا مجاورا. ويتضح من كتاباته أنه أغنى تطلعاته في علم الحديث وروايته في هذه البقاع، والتقى بعدد وافر من ذوي الإهتمام العلمي والمشاركة الفعلية، وسمع عليهم «**الصحيحين**» وباقي كتب الحديث، والأحاديث المسلسلة بالخصوص. وقد انتفع في هذا المجال بالشيوخ الذين لقيهم في مكة وهم الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي والشيخ تاج الدين المكي الأنصاري والأخوان زين العابدين الحسيني الطبري، وعبد القادر الحسيني الطبري، والشيخ علي ابن محمد الديبع اليمني، والشيخ علي بن أحمد اليمني الشافعي. كما سمع على الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري في المدينة المنورة.

وقد اتسعت حلقة هذه المشيخة بشكل ملحوظ أثناء مجاورته الأخيرة كما أن اهتماماته بأنواع العلوم الأخرى اتضحت إذ واصل دراسته لمختلف المواد والكتب التي ذكرها في فهرسه، وسعى إلى اكتساب بعض العلوم العقلية، فحضر دروس المنطق على الشيخ بدر الدين الهندي وأظهر قصده في استيعابها كما يتضح من العبارة التي خاطبه بها الشيخ الهندي : «إن أقمت معنا بالمدينة بذلنا معك المجهود فيما قصدت من العلوم العقلية»[49]. ولا يغفل أبو سالم الإشارة إلى عدم اهتمام الشيخ الهندي بعلم الرواية بل يقول بعدم استساغة الطلبة في الهند لذلك واعتباره مجرد سماع دون بحث في المعاني[50]. أما في علم المنطق فقد أشاد بدقة أسلوبه وبلاغته.

ويلتقي أبو سالم بالشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري وهو من المشتغلين بعلم الكلام، وله أبحاث كثيرة في باقي العلوم الأخرى، وقد حضر مجالسه، وذاكره في عدد من المواضيع، إلا أنه لم يظهر إقباله المعهود على هذه الكتابات والدروس، وقد أثار هذا الصدود استغراب الطلبة الذين يعرفون نباهتَه، وجديته في الدراسة، أما الشيخ الكوراني فقد أعجب بصراحته وتعبيره الصادق عن طاقاته العقلية، خاصة وأنه لا يستطيع أن يوثق هذه الأقوال بأدلة من السنة أو بأقوال الأئمة. ورغم هذه الصعوبة نلاحظ أن أبا سالم يتقبل هذه الآراء ويناقشها فيصفها

(49) أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 452.

(50) أظهر الشيخ بدر الدين الهندي ميله إلى قراءة كتب الحديث دراية، لا كما يفعل مشايخ أهل الرواية، وقد عقب أبو سالم على رأيه وبين أهمية الرواية، وفضلها في هذا الباب بقوله : «... فليس لهم به إلمام... ولذلك تقع للمفسرين منهم والفقهاء أوهام كثيرة. واستدلالات بأحاديث ضعيفة بل وموضوعة»، **المصدر نفسه**، ج 1، ص. 452-453.

بالغرابة ثم يقول، ولكن ليس كل غريب باطلا[51]. ويتعلق الأمر بما كتبه الشيخ الكوراني حول مسألة الكسب[52] التي شغلت الفكر الإسلامي منذ القديم، وقد نقل بعض رسائل هذا الشيخ إلى المغرب وسجل بعض الفصول منها في رحلته **«ماء الموائد»**. والملاحظ بالإضافة إلى هذه الأمور المتعلقة بالفكر والعقيدة أن اللهجة العجمية الكردية كانت عسيرة، وكانت من أسباب عدم حضور أبي سالم لبعض دروس الشيخ الملا نافع العجمي[53] ولا شك أن لهجة الشيخ الكوراني كانت شبيهة بها، فالعجمة غلبت على لسانه[54].

وعكف أبو سالم خلال هذه الإقامة بالحرمين الشريفين على متابعة دروس الشيخ عيسى الثعالبي مدة طويلة، وقدم كثيرا من التفاصيل عن العلوم التي سمعها منه في رحلته[55]. كما حضر مجالس الشيخ علي الديبع اليمني وخاصة في علم القراءات، وكان الطالب الوحيد الذي ختم عليه **«المقدمة الجزرية»** في تجويد القرآن، وتعرف على كثير من أخطاء القراءة، وكانت مدة الدرس مرة واحدة في اليوم، ثم زاده الشيخ وقتا آخر بين الظهرين، وتفرغ له قبل رحيله بيوم واحد لإتمام ذلك وأجازه. كما ختم عليه القرآن بقراءة ابن كثير[56].

من هذا الإقبال على المجالس التعليمية، والحضور المتواصل نستطيع أن نميز الأصول الثقافية المغربية التي تجلت في تكوينه اللغوي، وفي تمكنه من علوم الفقه، وخاصة الفقه المالكي، وفي طموحه الكبير للإفادة والإستفادة. كما نستشف مرونة

---

(51) قوبلت بعض آراء الشيخ الكوراني بنفور المتقفين المغاربة، وكانت جل الإنتقادات تصف كلامه بالغرابة، وكان أبو سالم يقول بغرابتها أيضا ولكنه يضيف بأن معظم علوم أهل الحقيقة غريبة. (انظر، م. العياشي، **الثغر الباسم**، ص. 136).

(52) أثيرت مسألة الكسب من بين قضايا العقائد وعلم الكلام منذ القديم واختلف فيها المفكرون ما بين مائل إلى ما يقرب من الجبرية أو القدرية ويميل أبو سالم كأهل السنة إلى الحل الوسط لا جبر ولا اختيار، فالإنسان كاسب لإرادته من جهة، معرض للعقاب من جهة أخرى. (انظر، أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 360–363).

(53) عبر أبو سالم صراحة عن صعوبة حضور مجالس هذا الشيخ وكانت تغص بالطلبة الأتراك وكلهم يتنون عليه، وذلك لكونه يتكلم بالتركية أو الفارسية ؛ أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 57–58.

(54) **المصدر نفسه**، ج 1، ص. 316.

(55) عقد أبو سالم ترجمة مسهبة للشيخ التعالبي وللعلاقات العلمية التي جمعتهما. (انظر، ا. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 129–183).

(56) **المصدر نفسه**، ج 1، ص. 315–318.

المدرسة المغربية وانفتاح أبنائها على مختلف الثقافات، مساءلة، ونقاشاً، ومكاتبات.

أما بخصوص الطرف المشرقي فيلاحظ نشاط المجالس العلمية، وإقبال شيوخها على تبادل وجهات النظر، مع المغاربة كلما سنحت الفرصة بذلك.

وما يمكن أن يؤخذ على أبي سالم الذي رأينا صراحته، وموضوعيته، وشغفه العلمي أنه لم يتجاوز حدود الثقافة التقليدية، ولم ينظر كغيره من رجال القرن 17 م إلى مسألة التجاوز، وإلى آفاق التغيير الذي كانت تعرفه الضفة الأخرى للبحر المتوسط. ونحن على وعي بأنه موضوع خاص سوف تمنح دراسته للباحثين فرصة لإعادة النظر في قضايا التراجع والصمود، وفي إعطاء العلماء مكانتهم المناسبة ضمن الإطار العام الذي عاشوا فيه.

هـ ـ السلوك الصوفي :

اقترنت مراحل حياة أبي سالم التعليمية باكتساب الذوق الصوفي، وانطبعت بمظاهر خلقه وطريقته.

والطريقة اصطلاح يعتمد مدلوله أساسا ـ بعد الإيمان بالله ـ على حسن الاقتداء بالرسول ﷺ خلقا، وفضيلة، وقولا، وعملا، والتحلي بهذه الصفات هو الغاية التي يجتهد كل المتصوفة من أجل بلوغها، ولذلك أساليب متعددة ؛ تتشابه في طرق التلقين النظرية، والعمل بظاهر الشريعة ؛ استقامة السلوك، اجتناب المحرمات، الزهد في الدنيا...، ولكنها تختلف أحيانا باختلاف الهدف الذي يرونه أسمى لتطبيق هذه المبادئ في الحياة العملية بما يوافق متطلبات الذوق الصوفي، والسلوك البشري[57]. فقد فضل فريق من المتصوفة حياة الإنزواء، والإكثار من الإستغراق في مناجاة الله وذكره، وقاد فريق آخر عمليات الجهاد، والسعي لجمع كلمة المسلمين دفاعا عن حرمة الدين وإقامة حدوده، بينما مالت أغلبيتهم إلى خدمة المجتمع وإصلاح شؤونه الدينية، والدنيوية أحيانا، فظلت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتنشر العلم.

---

(57) تعرض إلى مدلول الطريقة عدد من المؤلفين القدماء والباحثين المحدثين نذكر من بينهم : ع. الجرجاني، **التعريفات**، ص. 74 ؛ أ. الغزالي، **المنقذ من الضلال**، ص. 103 ؛ م. ابن تكلات، **اثمد العينين في مناقب الأخوين**. دكتوراة السلك التالث، 1986، في جزئين، ج 1، ص. 129 ؛ م. الناصري (ابن موسى)، **الدرر المرصعة**، مخطوط، خ ع، رقم 265 ك، ص. 319 ؛ م. القادري، **التقاط**، ج 1، ص. 120 ؛ أ. التفتازاني، **مدخل إلى التصوف الإسلامي**، ص. 45.

وهذه الطائفة من المتصوفة العلماء هي التي طبعت فترات من تاريخ المغرب الحديث وخاصة في القرنين السادس عشر، والسابع عشر للميلاد.

ولن نتطرق ـ بعد هذه الديباجة ـ إلى تحديد أبعاد التصوف، ومراتب المتصوفة، أو إلى تمييز الطرق الموافقة للسنة أو المتطرفة عنها، ولكننا سوف نعرف ببعض خصائص الطريقة الشاذلية لسببين :

ـ **أولهما** : أنها أكثر الطرق انتشارا في المغرب. فقد اعتبرت طريقة رسمية لكثرة أتباعها[58]، وهي طريقة معروفة ومنتشرة في عدة جهات مثل شاذلة ـ حيث قضى أبو الحسن الشاذلي فترة مهمة من حياته ـ ومصر، وغيرهما من بلدان العالم الإسلامي.

ـ **وثانيهما** : أن أبا سالم ابن زاوية شاذلية الطريقة، وهو من أكبر المتحمسين للدفاع عن تعاليمها المبنية على محبة الرسول ﷺ والإخلاص في التعلق بآثاره، والإكثار من ذكره. وهي من الطرق السليمة القريبة من السنة؛ أما أسانيدها، فتتصل بالشيخ عبد القادر الجيلاني وأبي القاسم الجنيد.

ومن أبرز خصائص هذه الطريقة عدم التلقين[59] وعدم التكلف والبساطةُ. فاختيار الأوراد والأذكار المخصوصة يكون بهدف تعويذ المريد على ترك الملذات، وتهييء طريق التوبة بشروطها. وهو ما يسْتخلص من جواب أبي سالم للشيخ علي الصوفي بمصر، عندما سأله عن أسرار الأسماء بقوله : «يا شيخ ! إن طريق مشايخنا معشر الشاذلية عدم استعمال الأسماء والأذكار طلبا لفائدتها العاجلة، بل ولا الآجلة في الغالب...»[60]. كما أن أفراد الطائفة الشاذلية يجتمعون في بعض المناسبات للتبرك بمقام الأولياء، وإحياء ليلة معلومة من السنة بتكبير الله والصلاة على النبي[61].

---

(58) م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 48.

(59) أوضح الأستاذ محمد حجي في القسم المتعلق بمشيخه أبي بكر الدلائي أنه لم يكن يلتزم تلقينا أو إذكارا مخصوصة لمن يريد الأخذ عنه... لأن طريقته إنما هي شاذلية ولا تلقين في الطريقة الشاذلية كما قال القسطلاني. **نفس المرجع**، ص. 52.

(60) ا. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 148.

(61) من أمثلة ذلك اجتماع الطائفة الشاذلية ـ في قلعة الإسكندرية التي كان يأوي إليها الإمام الشاذلي ـ مرة كل سنة حيث يبيتون بها، ويطعمون، ويذكرون الله تعالى. أنظر **المصدر السابق**، ج 2، ص. 364.

وقد أبرز أبو سالم خصائص هذه الطريقة في أكثر من مناسبة، كما أشار إلى إقبال المشارقة الكبير عليها، وتقديرهم لشيوخها[62]. وسوف نتتبع في باب مشيخة أبي سالم في التصوف أصول هذه التربية النظرية انتسابا وصحبة واقتداء وإسنادا، ونتبين من خلال تجربته بعض مظاهر سلوكه وتطبيقه العملي.

سلك أبو سالم الطريق الصوفي على يد أكبر شيوخ الصلاح في عصره سواء في المغرب أو في المشرق وقد صنفهم وأثنى عليهم مقدما والده بصفته أول موجه ومرشد. وكان والده رجلًا صالحاً عاملا بالكتاب والسنة ورعا زاهدا، حتى وصفه بعض شيوخه بأنه من عدول الوقت، وعده أبو سالم في طليعة أئمته في التصوف[63]. ولا يخفى تأثير الزاوية ـ التي أقيمت من أجل الصلاح والتربية ـ على تكوين الطفل الناشئ، وكذا نوع العلاقات التي أقامها شيخها المؤسس مع باقي الزوايا.

ومن الشيوخ الذين صحبهم واقتدى بهم ـ إلى جانب والده ـ الشيخ عبد القادر الفاسي وأبو بكر السكتاني ومحمد بن ناصر الدرعي. ويظهر من سند أبي سالم المغربي أنه لم يتصل بكل شيوخ عصره[64]، وأن رحلاته الداخلية كانت محدودة.

---

(62) ذكر أبو سالم انتفاع الشيخ عيسى التعالبي بعدة شيوخ إلا أنه لم يعدل عن حزب الشاذلية وفريقهم ولذلك كان مقبولا عند أهل الباطن والظاهر. انظر، ا. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 126. هامش3عيا

(63) انظر القسم الخاص بشيوخ التصوف في **اقتفاء**، وكذلك أرجوزة أبي سالم، **وسيلة الغريق بأئمة الطريق**.

(64) يظهر من بعض مؤلفات هذا القرن أن عدد المتصوفة كان كبيرا في المغرب وأنهم انتشروا في جميع الجهات سواء منها الحواضر أو البوادي وأهمها كتاب محمد الافراني، **صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر** في التراجم، المطبعة الحجرية بفاس، دون تاريخ.

سند أبي سالم العياشي في الشاذلية



غير أننا لا نغفل الإتصالات التي تمت أثناء رحلاته المشرقية مع شيوخ التصوف، واهتمامه الواضح بكل الطرق الموجودة. وقد عرف بتعاليم بعضها وحرص على السند والرواية المتصلة لكل مظاهر الإنتساب والتبرك الخاصة بها.

ومن شيوخ أبي سالم الشاذليين في مصر الشيخ أبو اللطف الوفائي ـ نقيب الطائفة الوفائية ـ الذي كناه أبا سالم بقوله : «سالم إن شاء الله في الدنيا والآخرة»[65]. وفي مكة الشيخ محمد باعلوي الحضرمي اليمني الذي وقف على أسانيده العالية في لبس الخرقة، وهي أسانيد تتصل بالشيخ أبي مدين[66]؛ كما لقي الشيخ عبد الرحمن المكناسي وألبسه وناوله وأجازه في كل ذلك. وتلقن الذكر واقتدى بالشيخ صفي الدين القشاشي، واطلع على عدد من تآليفه في التصوف، وفي سائر العلوم الأخرى التي اشتغل بها، كما لقنه الشيخ محمد البكري الذكر[67]. وتبرك في المراكز المشرقية بشيوخ الشاذلية المشاركين كالشيخ علي الأجهوري، وعبد القادر المحلي، وعيسى الثعالبي، وزين العابدين الطبري، كما لقي أيضا بعض الزهاد المنقطعين للعبادة مثل الشيخ محمد الطحطائي المالكي الذي وصفه بالصلاح وعده من شيوخه.

وفي مدينة القدس يتبرك أبو سالم بالشيخ عمر العلمي إمام الصوفية بها. وقد وصف هذا الشكل من الأخذ بقوله : «فأخذت عليه العهد، ولقنني، وشد المئزر في وسطي، وأقعدني، وأقامني، ثم أقعدني قائلا : اجلس مريدا، وقم خادما للفقراء، واجلس مربيا لهم، ووهب لي الفوطة التي شد بها وسطي، وأجازني»[68].

ومن خلال عرض أبي سالم لأسانيده الصوفية، ولمختلف مظاهر الاقتداء والانتساب، والتبرك عند السالكين، يبدو مظهر اللباس الذي يتم برواية يتعين سندها. وقد تتبع عددا مهما من أسانيد لبس الخرق الصوفية[69] في كتاباته. كما ذكر في فهرسه أن طريق اللباس والتبرك عند أبي الحسن الشاذلي أقدم من طريقه في الصحبة. وتتفق المصادر على أن للخرقة أصلا من السنة، وهي تمنح لكل من يطلبها مع دعاء من الشيخ. ويرجع ذلك إلى عهد الرسول ﷺ حسب كل الروايات،

---

(65) ا. العياشي، **اقتفاء الأثر**، ص. 31.

(66) أظهر ارتياحه الكبير عند العثور على هذه الأسانيد العالية في شأن الخرقة المدينية. انظر، **رحلة**، ج 2، ص. 89–90.

(67) بين صفة هذا التلقين وصيغته وهي قوله : «لقنني الذكر وهو: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثا، ولا إله إلا الله ثلاثا، ويدي في يده، ورداؤه فوقنا».
المصدر نفسه، ج 2، ص. 211.

(68) **المصدر نفسه**، ج 2، ص. 323.

(69) قدم أبو سالم أسانيد الخرق الثمانية المتصلة بالرسول ﷺ، انظر **المصدر السابق**، ج 1، ص. 207–208.

وذلك بتقرير منه، وفعل أيضا. فقد كان يمنح بعض ملابسه لمن يسأله إياها، وتشير المصادر الإسلامية إلى أن ملابس الرسول ﷺ كانت بسيطة تتناسب مع روح دعوته، ورفيعة تتلاءم مع مقامه بين المسلمين. وقد احتفظ بعض الصحابة بهذه الملابس تبركا، وخاصة علي بن أبي طالب، ولبسها منه الحسن البصري(70). وقد تطور هذا المظهر للتبرك بشخص الرسول ﷺ إلى التبرك بخرق الشيوخ أيضا بالنية نفسها، وهي نيل الفضيلة وتذكير النفس بما يجب عليها من الإستغفار والتوبة. ولا تعني الخرقة لباسا معينا بقدرما تعني إحساسا وذوقا : فقد تكون الخرقة عباءة أو قميصا أو عمامة أو كوفية أو أي رداء آخر. وعندما يبذلها الشيخ، يصل أسانيدها إلى الرسول ﷺ أو إلى أحد شيوخ الصلاح، ويهبها بنية التخلق بأخلاق أصحابها. غير أن لبسها لا يدل على كمال الحال، بل تبقى من مظاهر التقرب. ولذلك صنفها المتصوفة تبعا لطرق الإنتفاع بها إلى :

أ ــ خرقة إرادة يلتزم المريد، عند طلبها، بالصبر ومجاهدة النفس واقتفاء طريق شيخه الذي وهبها له.

ب ــ خرقة السند والصحبة والتبرك، تُلبس لوقت قصير من الزمن بغاية إيصال السند وتأكيد الصحبة والتبرك، وهي الأكثر انتشارا.

ج ــ خرقة التشبه. وتُلبس بغاية التقرب من رجال الصلاح ومخالطتهم.

كما تمنح للإنتساب والإجازة والتشريف وغير ذلك(71). وقد لبس الشيخ الشاذلي خرقة مدينية، والتزمت الطائفة الشاذلية في المغرب والمشرق بهذا المظهر، وكان أحد المتصوفة المغاربة وهو الشيخ إبراهيم اللنتي التازي ــ نزيل وهران ــ يلبس مريديه خرقا بسندها المديني المتصل(72).

(70) المتفق عليه هو لبس الحسن البصري للخرقة الشريفة إثر اجتماعه بعلي بن أبي طالب في صباه، غير أن هناك اختلافا حول إمكانية هذا الإلتقاء بين الرجلين. انظر: م. المهدي الفاسي، **تحفة أهل الصديقية**، مخطوط خ ع، رقم 2990 ك، ص. 54-55؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 444-445.

(71) ممن كتب في شأن هذا المظهر: ع. الهجويري، **كشف المحجوب**، طبع تحت إشراف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1974، الباب الرابع، ص. 241؛ ع. السهروردي، **عوارف المعارف**، مخطوط خ ع، رقم 331، ج، الباب الرابع والأربعون؛ أ. جلال الدين الكركي، **نور الحدق ولبس الخرق**، مخطوط خ ع، رقم 1547د؛ ع. اليمني، **وصلة السالكين بوصل البيعة والألباس والتلقين**، مخطوط خ ع، رقم 1500د.

(72) أ. بابا التنبكتي، **اللئالئ السندسية في الفضائل السنوسية**، مخطوط خ ع، رقم 984د ضمن مجموع؛ والشيخ إبراهيم بن محمد اللنتي التازي (ت 866هـ/1462م) نسبته إلى القبيلة البربرية المغربية بني لنت ــ بنواحي تازة ــ صوفي، عالم، تتلمذ له الإمامان محمد السنوسي، وأحمد زروق.

2 ـ أبو سالم العياشي : الشخصية والمشاركة

احتل أبو سالم مكانة مرموقة بين أبناء عصره في هذه المرحلة الِانتقالية بما عرف عنه من نشاط، وافتتان بالتنقل والأسفار. ومجال احتكاكه الواسع ساهم في بلورة تجربته، وفي تنوع مشاهداته وانطباعاته. لذلك جاءت مؤلفاته بمادة غزيرة، وبصورة عامة عن الميادين التي خاض فيها المثقفون، وعن الكيفيات التي كان يتم بها التواصل والحوار بينهم. ولا شك في أنه تأهل لخوض هذا الميدان بإرادة وعزم قويين حتى اجتمع له من الأسانيد والروايات والإجازات ما لم يجتمع لغيره من معاصريه بدواً وحضراً. كما أنه وافق بين ذهنية الشيخ وطموح الطالب في التلقين والتلقي، وبدا معتدلًا في ترجمة نزعته الصوفية. وهي الصورة التي نحاول أن نرسمها له من حيث هو عالم مشارك[73] وصوفي صالح.

أ ـ حاسته التاريخية :

الواضح أن أبا سالم صاحب حس تاريخي، وتبرز بعض سمات هذا الإحساس في مفهوم تحديد الزمن، والتعامل مع المعطيات المختلفة باعتبار التطور الزمني أولا، ثم الِاستشهاد بالوثائق، والتشدد في مسألة الِاكتفاء بالنقل دون الرجوع إلى المصدر الأصلي، كما كان يفعل عدد كبير من المؤلفين الذين يستشهدون بكتب أو فصول لم يروها قط في بعض الأحيان. وقد اعتمد ـ تلافيا لذلك ـ على اتباع أسلوب الإحالة على المصادر في تآليفه، وحمد الله على كونه ينقل بعد الِاطلاع[74]. وغالبا ما يذكر في مؤلفاته المصادر التي اعتمد عليها في المقدمة موضحا ما قرأه منها كلا أو بعضا، أو ما كان يأمل في الِاستعانة به ولم يجده في حينه[75]. كما كان حريصاً على مقابلة الرواية الشفوية والتحري في اعتماد الخبر. أما مطالعة كتب التاريخ فقد أشار في رحلته إلى عدد من الكتب التي اطلع عليها أو استنبط منها بعض المعلومات، ومنها «**المقدمة**»

---

(73) تطلق لفظة العالم في القرن 17م على الشخص المتمكن من العلوم والمشارك في نشرها وقد عرف بهذا المدلول أحد رجال هذا القرن بقوله : «العالم عند الصوفية العارف بالله، وعند أهل الظاهر العارف بالكتاب والسنة، وتطلق اليوم على من له مشاركة في الفنون»، أنظر: ع. ابن الطيب القادري الحسني، **نزهة النادي وطرفة الحادي فيمن بالمغرب من أهل القرن الحادي**، مخطوط خ ع، رقم 370د، ص. 254.

(74) أ. العياشي، **الحكم بالعدل والإنصاف**، مخطوط خ ع، رقم 39ك، ص. 46-47.

(75) أ. العياشي، **إظهار المنة على المبشرين بالجنة**، مخطوط زاوية سيدي حمزة، بدون رقم، المقدمة.

و«**تاريخ العبر**»[76] لابن خلدون و«**تاريخ الإسلام**» للحافظ الذهبي[77] وكتاب «**نفح الطيب**» لأحمد المقري و«**رحلات**» ابن بطوطة والعبدري والبلوي الوادي آشي، إلى جانب مطالعة كتب التراجم والطبقات وغيرها[78]. كما أنه يسأل عن المظان التاريخية في كل مناسبة فقد جاء في معرض حديثه عن الشيخ الميموني قوله : «سألت شيخنا الميموني متى انقطعت الخلافة العباسية من مصر، إذ لم أر من ذكر ذلك مع البحث عنه في مظانه»[79]. أما طريقة استغلاله للوثائق فنموذجها هو زمام تركة الشيخ أحمد زروق، وما خلفه من نساء وأولاد وكتب وأمتعة. فقد اهتم بالوثيقة لإظهار سلوك الشيخ وزهده في الدنيا لقلة ما خلفه من ميراث، مع كونه ذا أولاد ونساء ويعيش في بلد يشق فيها العيش. ولو أراد جمع ما يخلفه لهم، لفعل لانتشار صيته، وخدمة الدنيا وأهلها له[80]. ثم نقل نصها بتمامه اقتناعا منه بقيمة تعيين الأصول المعتمدة تاريخيا، وباشتمال الوثيقة الواحدة على عدة فوائد عند الباحث.

ويعمل أبو سالم بمنهج علمي استردادي أثناء تحليل بعض الأمور التي يراها أو يسمعها. ومن ذلك ما يذكره الحجاج حول قرى نفزاوة، إذ يزعمون أن أصل تسميتها الأول هو «ألف زاوية». وقد تصرف البعض في تلك التسمية بعد ذلك، ولا يجد بين يديه نصا لتقديم جواب موثق. ومع ذلك يبرر بمنطق تاريخي دقيق قائلا : «وما ذكروه وإن كان قريبا لا يصح، لأن تسميتها بذلك قديمة من قبل الإسلام على ما في التواريخ، والأصل المذكور عربي، ولا عربية في المغرب قبل الإسلام اتفاقا»[81].

كما أنه يستبعد تعيين قبر هاشم ـ الجد الثاني للنبي ﷺ ـ في غزة التي تسمى باسمه لكونه مات في زمن الجاهلية بأرض العجم غريبا، بعيدا عن أهله وقومه. ولو كان ذلك في بلده العربي، لما بعد كل البعد لمكانته وشرفه ورئاسته[82].

وأبو سالم دقيق الملاحظة، الشيء الذي جعله ينقل بعض الأخبار التاريخية

---

(76) أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 123، وج 2، ص. 22.

(77) **المصدر نفسه**، ج 2، ص. 254.

(78) **المصدر نفسه**، ج 1، ص. 66-91-142، وج 2، ص. 177-58-405.

(79) **المصدر نفسه**، ج 1، ص. 142.

(80) **المصدر نفسه**، ج 1، ص. 98.

(81) أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 53.

(82) **المصدر نفسه**، ج 2، ص. 309.

ضمن وصفه اللامع غزير التفاصيل. ومن ذلك إشارته إلى حدود المغرب الشرقية عند منطقة تيكورارين التي وصف قراها طبيعياً واقتصادياً، ثم عين خضوعها للسلطة العلوية أيام المولى محمد بن الشريف بقوله : «وهي آخر البلاد التي تحت طاعته»(83).

ب ـ العياشي الناقد :

يتضح الجانب النقدي في شخصية أبي سالم من خلال ممارسته لمختلف الأعمال كالتأليف والتدريس والوعظ. وأول ما يظهر في تعامله مع الناس هو طرحه للأسئلة، وإبداء الملاحظات، ورصد الإمكانات الثقافية لكل بلد، بالإضافة إلى كتابة بعض المؤلفات التي بناها أساسا على فكرة انتقادية.

ينتقد أبو سالم مثلا كيفية تولي المناصب الشرعية في البلاد المشرقية، وخاصة في مصر والحجاز والشام. فهذه الوظائف تنال بالشراء، ولا تراعى في ذلك مصلحة الفرد أو مصلحة المسلمين، وخاصة منصب القضاء الذي قال في شأنه : «فما رأينا ولا سمعنا في البلاد المشرقية كلها بقاض يقارب الحكم بما يشبه أن يكون شرعا، وإنما مدار أمرهم على الرشا جهارا»(84). وقد أثارت هذه المسألة نوعا من الجدل بين علماء المسلمين وعامتهم حول القيمة الشرعية لهذه المناصب، وما تتطلبه من علم وعدل وكفاءة، وألف من أجلها العالم المغربي المشارك الشيخ علي بن ميمون الغماري الحسني من قبل(85).

ورجوع أبي سالم لإثارة تلك الملاحظة نفسها بعد مرور قرن ونصف من الزمن دليل على تفشي هذه البدعة في المجتمعات المشرقية، وعلى محاولات علماء المغرب المتكررة في التنبيه على مراعاة الأصول الإسلامية. ويضيف أبو سالم في هذا الشأن أن قلة المحققين في بعض هذه البلدان تدفع إلى تقديم بعض الناس لشغل مناصب

---

(83) **المصدر نفسه**، ج 1، ص. 39.

(84) أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 288.

(85) ألف الشيخ علي بن ميمون الحسني (ت 917هـ/1512م) منذ مطلع القرن 10هـ/16م) رسالة انتقد فيها هذه الظاهرة سماها : **بيان غربة الإسلام بواسطة صنفي المتفقهة والمتفقرة من أهل مصر والشام وما يليهما من بلاد الأعجام** وتتضمن عددا من الملاحظات الدقيقة المستمدة من تجربته الذاتية فقد عاش في دمشق الشام واتصل بأهلها وبأهل البلدان الإسلامية الأخرى، وقارن بين صنف المتفقهة والمتفقرة في هذه البلدان وبين نظرائهم المغاربة موضحا فضل هؤلاء وصلابتهم في الحق. انظر نص الرسالة مخطوطة خ ع، رقم 2123 ك أول مجموع.

لا يرقون إليها بمستواهم الفكري، وتكوينهم العلمي ــ لولا ذلك ــ وخاصة منصب القضاء[86].

وانتقد أبو سالم وجود المتفقهة الذين لا يقيمون الدين على وجهه، ولا يحسنون النصح والمشورة أثناء حديثه عن محاربة أهل تيكَرت (قاعُدة وادي ريغ بالجزائر) لأهل واركَلة سعيا في تغيير المناكر وهو قرار نتج عن استشارة أمرائهم لمتفقهة البلد[87].

وفي مدينة واركَلة يؤدي أفراد الركب صلاة الجمعة، ويتتبع أبو سالم الإمام الخطيب بكل انتباه، وبعد انتهائه من الخطبة والدعاء بعث إليه أحدا من أصحابه ليسأله عن «المهدي» المدعو له في الخطبة أهو المنتظر أم أحد المنتحلين ذلك. فإذا هو لا يفقه شيئا مما قاله، إلى جانب اللحن والخطإ والتقديم والتأخير[88]. ويهتم أبو سالم بالمساجد معمارا ووظيفة : فمسجد بسكرة غاية في السعة والإتقان المعماري، إلا أنه لا يتناسب مع عظم المدينة في النفع؛ فقد قل عامروه ولا يوجد فيه مدرس ولا قارئ[89]. وذلك على عكس المساجد في بلدان المشرق : فلها شأن عظيم، ولأهلها الفضل في الإعتناء بها وإصلاحها وترميم مرافقها والمبالغة في تعظيمها. ويقابل ملاحظته في شأن المساجد المشرقية مثلا بقلة الإعتناء بهذا الجانب عند أهل المغرب، حتى لترى المسجد الذي أصلحت أحواله دون عناية بمواد بنائه أو شكله كأنه مرقعة فقير فيه من كل لون رقعة[90].

ويقف أبو سالم متشككا حول بعض العادات التي يعمل بها المجاورون في الحرمين الشريفين؛ ويرفض المشاركة في ارتياد بعض المزارات لكونه لا يعرف لذلك أصلا من السنة[91]؛ كما يستغرب اعتقاد عدد من الناس بوجود محل ــ مقدار

---

(86) آلتقى أبو سالم ببعض القضاة وذاكرهم، وأشار إلى أن تحصيل العلم عندهم لا يتناسب مع حظوتهم بهذا المنصب، آنظر، **رحلة**، ج 2، ص. 405.

(87) أوضح أبو سالم رأيه في هذه المسألة المتعلقة بمحاربة أهل واركَلة بقوله : «نعم إلا أن من شرط تغيير المنكر أن لا يؤدي إلى منكر أعظم منه»، **المصدر نفسه**، ج 1، ص. 50-51.

(88) خشي أبو سالم أن لا تصح لهم مع هذا الخطيب جمعة كما حدس مغزى هذا التصرف وهو أن الخطيب وجد الخطبة مكتوبة فحفظها ونقلها، ولعلها من خطب بعض من كان أيام المهدي بن تومرت، **المصدر نفسه**، ج 1، ص. 46.

(89) ا. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 411.

(90) **المصدر نفسه**، ج 1، ص. 156.

(91) رفض أبو سالم الخروج مع أهل مكة للمبيت في مكان يدعون أن به قبرا منسوبا لعبد الله بن عمر، **المصدر نفسه**، ج 2، ص. 112.

مضجع ـ يقولون بأنه موضع ولادة النبي ﷺ، وذلك داخل المنزل المنسوب لأسرته، والذي اتخذ مسجدا، ولا يقر بصحة ذلك من طريق ثابت ولا ضعيف، لأن فيه اختلافا، ولأن الولادة وقعت زمن الجاهلية، وليس هناك من يعتني بحفظ الأمكنة، لا سيما مع عدم تعلق غرض لهم بذلك(92).

وينتقد أبو سالم صراحة ما ذهب إليه المجاورون من سماع صوت الأذان من بعيد، وبلغة غريبة. وقد ترصد لهذا الصوت مرارا، ورأى أن مرد ذلك في الغالب من التصوت باسم الجلالة بعد النطق بأوله سرا، وإخفاء الهاء في آخره(93).

ونجده في المجال العلمي دقيق الملاحظة، لا يترك أي جانب قبل أن يذكر إيجابياته أو قصوره. فقد عرف بنشاط المدارس، ومجالس العلم وشيوخه في كل البلدان التي زارها، ووقف عند بعض هذه المراكز التي وجدها شاغرة من أهل الأدب والبلاغة، بل وحتى باقي العلوم الأخرى كما هو شأن القدس الشريف(94). كما أنه يتحفظ من طريقة الشيخ حسن البري في التدريس ـ في الحرم الشريف ـ بعد أن استمع إلى تقريره أثناء الشرح إذ ساوى بين حمزة بن عبد المطلب ووحشي الحبشي، لأنها تسوية بعيدة عن الصحة، ولا تليق بمكان الدرس ومقام النبي ﷺ(95). وقد انفرد أبو سالم بتوجيه نقد صريح، كما هو الشأن في المواضيع الإجتماعية التي تناولها في عدة مناسبات وبيّن كثيرا من عادات البلدان المشرقية وقارن بينها وبين ما تعود عليه المغاربة(96). كما أنه أسهب في حديثه عن أهل هذه البلدان وعن حياتهم الاقتصادية

---

(92) **المصدر نفسه،** ج 1، ص. 224-225.

(93) اعتقد كثير من الناس في وجود تلك الأصوات واعتبروها كلاما أو ذكرا بلغة لا يفهمها أحد إلا أولئك يتوارثونه (ويتعلق الأمر بأسرة الشيخ عبد العزيز الزمزمي المكي)؛ أنظر: أ. العياشي، **رحلة،** ج 2، ص. 28-29.

(94) **المصدر نفسه،** ج 2، ص. 307-308.

(95) **المصدر نفسه،** ج 2، ص. 88-89.

(96) قدم أبو سالم ملاحظات مختلفة حول نظام الدراسة وأيام العطل الأسبوعية في الحرمين الشريفين، انظر: **رحلة،** ج 1، ص. 289. ولاحظ أن المشارقة يشربون شراب البن (يسمونه القهوة) وليست في المغرب بطعام ولا دواء ولا شهوة، **المصدر نفسه،** ج 1، ص. 132. كما أن هناك بعض العادات المذمومة عند النساء في المدينة المنورة فهن في نهاية الستر إلا أنهن يكثرن من الطيب عند الخروج لأعمال التجارة فيكون ما سترنه ظاهرا، **المصدر نفسه،** ج 1، ص. 245.

والفكرية ولم يغفل رصد الأمور المتعلقة بالتسيير والحكم وكيفية تنظيم الوظائف والجبايات وغير ذلك[97].

ومما يدل على انتقاده حتى للجانب الديني العقدي موقفه من معضلة المتكلمين في الجنوب المغربي، ومشاركته بشكل فعلي في الدعوة إلى تلافي الفتنة. وقد ظهر هؤلاء المتكلمون في سجلماسة، وأخذوا يمتحنون الناس في أمور دينهم : فمن أقر منهم بوحدانية الله وجهل بعض الصفات والمعاني العسيرة على عقول العوام، اتهم بالكفر ونُبِذَ وحرم من ماله وأولاده أو غير ذلك. وقد أدى هذا التطرف في فهم المسائل المتعلقة بالعقيدة إلى انقسام المسلمين فيما بينهم، وتكفير بعضهم لبعض، وبلغت أخبار هذا الخلاف إلى مختلف جهات المغرب، وحاول العلماء بشتى الوسائل القضاء على أسبابه. ومن أجل ذلك ألف أبو سالم كتاب «**الحكم بالعدل والإنصاف**»[98]. وبناه على اختيار الحجج المناسبة من الكتاب والسنة والأصول الإسلامية لترجيح مبدإ الِاعتدال. وقد تعرض لهذه المسألة أيضا الشيخ الحسن اليوسي الذي حضر في عين المكان، ورأى ما كان يجري في تافيلالت من تعصب ورفض قاطع لكل نقاش أو نصح من طرف هؤلاء المتكلمين، وحاول أثناء مقامه بينهم الِاستدلال على تطرفهم ومجادلتهم في تلك المعتقدات، ولكنه لم يوفق لإصرارهم ورفضهم لأية مناقشة في الأمر. ولم تنته هذه الخلافات إلا بعد انتشار وباء الطاعون سنة 1090هـ/1679م[99].

ج ـ العياشي المدرس :

تصدر أبو سالم للتدريس في المغرب وفي المشرق سواء في زاويته أو في مختلف الزوايا والمراكز التعليمية التي قصدها وطالت إقامته في بعضها ونمثل لطريقته ومجالسه في المغرب والمشرق اعتمادا على بعض النصوص المتوافرة لدينا. فالملاحظة الأولى هي كثرة الطلبة والحاضرين للقراءة في الزاوية. فقد جاء في جواب أبي سالم للشيخ

(97) آنظر دراسة القسم المتعلق بمصر في رحلة أبي سالم عند ي. رزق، **تاريخ العلاقات المغربية المصرية**، ص.91-92.

(98) **الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الِاختلاف**، مخطوط خ غ، رقم 39 ك

(99) عن المغالاة التي ظهرت عند فقهاء سجلماسة حول فهم كلمة الإخلاص كتب الشيخ الحسن اليوسي. آنظر: **المحاضرات**، ص. 92-93.

الطيب ابن المسناوي الدلائي يشكره فيه، ويثني عليه لحسن مساعدته، وتقديمه لعدد من الأجوبة قوله : «ولقد صادفنا وصول ذلك الجواب، وبزوغ قمر ذلك الكتاب في مجلس بأهله غاص، ومكان بالطلبة خاص، فقطعنا الدرس لقدومه وأخذنا في تصفحه وتفهيمه، وبعدما أتممناه بالإقراء لم يبق في المجلس إلا الذي بالغ في الإطراء»[100]. أما الملاحظة الثانية، فهي العناية بمجالس الدرس في زاويته. فأثناء غيابه كان يوجه النصائح إلى أبناء أخته، ويحثهم على تعمير المسجد وخدمة الطلبة، ومواصلة النشاط التعليمي والحضور الدائم ـ حتى في حالة غياب من يرغب في التعلم ـ لتثقيف أنفسهم، والاجتهاد في المطالعة، وعدم التكلف في الأوراد والنوافل، بل أن يجعلوا من التعلم والتعليم والمطالعة وردا[101]. أما الملاحظة الثالثة، فتتعلق بالمواد. فقد درس في المدينة المنورة «**مختصر خليل**» في الفقه المالكي بكيفية لا بأس بها ـ على حد قوله. غير أنه ينقل ارتسامات الحاضرين حولها، لأنهم لم يروا مثلها منذ أزمان. وذلك لأن البلد شاغر في محققي العلوم وخاصة الفقه المالكي[102]. وقد حضر مجالسه عدد وافر من طلبة المدينة وبعض شيوخها أيضا، مثل الشيخ حسن البري المالكي الذي سمع من أبي سالم كتبا أخرى كـ«**منظومته في البيوع**»، وبعض «**الحكم العطائية**» وحظي بإجازة منه. والملاحظ أن أبا سالم يقبل على كل أنواع العلوم والمعارف، ولكن مشاركاته الفعلية لم تتعد العلوم النقلية والمواد التي كان له بها إلمام واسع، ولم يجرؤ على تدريس باقي الفنون. فعندما عرض عليه بعض الأصدقاء السودانيين إقراءهم «**مقدمات السنوسي**» و«**نقاية**» السيوطي[103]، قبل ذلك شريطة ألاّ يتجاوز مبادئ العلوم التي حصل له فيها نصيب بالرغم من كونه لم يسبق له أن قرأها، أو أقرأها من قبل وامتنع عن الخوض في فني التشريح والطب ذاكرا قول الله عز وجل : ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾[104]. وذلك بالرغم من إلحاحهم على مجرد الاكتفاء بفهم كلام المصنف[105]؛ وتابع معهم هذه الدروس فأقرأ «**القرطبية**» في

---

(100) م. العياشي، **الثغر الباسم**، ص. 45 ؛ س. الحوات، **البدور الضاوية**، ص. 497.

(101) أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 87-88.

(102) **المصدر نفسه**، ج 1، ص. 276.

(103) مقدمات الشيخ السنوسي : في علم التوحيد، و«**نقاية السيوطي**» عبارة عن مختصر في أربعة عشر علما، وقد ألف عليه شرحا سماه «**إتمام الدراية لقراء النقاية**». أنظر: ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 2 ص. 1970.

(104) **سورة الإسراء**، الآية 36.

(105) أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 278-279.

فقه مالك، وبعض النحو والبلاغة. وكانت إقامته في المدينة المنورة فترة نشاط وإقبال على الدرس والمطالعة، وظل يذكر صورة هذه المشاركة، والمكان والأصدقاء[106].

د ـ العياشي الأديب الشاعر :

وهب أبو سالم القدرة على نظم القصائد الشعرية، وهي قصائد كثيرة، متنوعة الأغراض، مختلفة القوافي. وقد كانت موضوع دراسة جامعية خاصة[107]. ولا تخلو المهارة الأدبية والتكوين اللغوي المتين من فائدة في دراستنا، إذ تمثل جانبا من جوانب شخصيته. فملكة التعبير عن طريق النظم تنبني على أساس الِاستعداد النفسي والحفظ والِاطلاع والممارسة، أي أنها جزء من التكوين العام. وشعر أبي سالم متنوع : فقد نظم القصائد منذ شبابه المبكر في كثير من الأغراض؛ ومن أحسن الأمثلة في مواضيع الغزل والنسيب قوله :

وَلَمْ أَنْسَهَا يَقْظَانَةَ الهَمِّ فِي الحَشَا ... مُبَلْبَلَةَ الأَشْجَانِ وَسْنَانَةَ الطَّرْفِ

تَقُولُ وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ أَهَكَذَا ... تُحَمِّلُنِي ثِقْلَ الْفِرَاقِ عَلَى ضُعْفِي

أَتَتْرُكُ أَفْرَاخاً كَزُغْبِ القطَا وَمَا ... رَحِمْتَ بَنِيكَ إِذْ سَلَوْتَ عَنِ الإِلْفِ

فَقُلْتُ لَهَا كُفِّي المَلَامَ فَأَعْرَضَتْ ... كَخَشْفِ النَّقَا تَسْتَعْرِضُ الدَّمْعَ بِالكَفِّ

فَوَدَّعْتُهَا وَالقَلْبُ مُنْطَبِقٌ عَلَى ... أَسَاهُ وَدَمْعِي لَا يَمَلُّ مِنَ الوَكْفِ

عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا زِيَارَةَ بَيْنَنَا ... مَعَ البُعْدِ إِلَّا أَنْ أَزُورَ مَعَ الطَّيْفِ[108]

ونظم أبو سالم أشعارا في مواضيع الحكم والوصايا والسيرة النبوية والأسانيد الصوفية والإجازات العلمية، كما أنه امتدح السلف الصالح وشيوخ المعرفة اعترافا بفضلهم، وتقريظا لأعمالهم.

---

(106) كتب إلى أصدقائه بعد خروجه من المدينة المنورة أبياتاً شعرية تترجم أحاسيسه نحوهم مطلعها :

أَجِيرَان خَيْر الخَلْقِ مُنُوا بِدَعْوَةِ ... لِمَنْ نَابَ عَنْهُ في الخِطَاب بَنَانُهُ

المصدر السابق، ج 1، ص. 279.

(107) قام الأستاذ محمد بنصير العلوي بدراسة أدبية لأشعار أبي سالم تحت عنوان : **أبو سالم العياشي شاعرا،** جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب، فاس، شعبة اللغة العربية وآدابها، السنة الجامعية، 83–1984.

(108) أ. العياشي، **رحلة،** ج 1، ص. 14، وقد انتقى الأستاذ عبد الله كنون هذه الأبيات لإظهار مكانة أبي سالم الأدبية، انظر: **النبوغ المغربي في الأدب العربي،** دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961، ص. 743.

وقد اخترنا من بين القصائد التي أنشأها بأرض الحجاز متوسلًا برسول الله ﷺ قوله :

... وَلَا نَرْتَجِي دُنْيَا وَأُخْرَى يُغِيثُنَا	سِوَاكَ إِلَهِي أَوْ حَبِيبُكَ يَشْفَعُ
وَلِمْ لَا وَنَحْنُ مُومِنُونَ بِكُلِّ مَا	أَتَانَا بِهِ إِذْ جَاءَ بِالحَقِّ يَصْدَعُ
سَمِعْنَا أَطَعْنَا وَاتَّبَعْنَا وَمَا لَنَا	مِنَ الأَمْرِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ فَنَسْمَعُ
فَيَارَبُّ وَفِّقْ لِاتِّبَاعِ طَرِيقِهِ	عُبَيْدَكَ فَهْوَ السَّائِلُ المُتَضَرِّعُ
وَحُطْنِي مِنَ الأَسْوَاءِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ	فَأَنْتَ الَّذِي مِنْهَا إِذَا شِئْتَ تَمْنَعُ[109]

وتتضمن أشعار أبي سالم بعض صفاته الشخصية، فمما أنشده في باب الوفاء للأصدقاء قصيدة طويلة جاء في مطلعها :

أُجِلُّ صِحَابِي أَنْ أُسِيءَ لَهُمْ ذِكْرَا	وَأَحْمِي لِسَانِي أَنْ أَقُولَ بِهِمْ هُجْرَا
وَأَمْنَحُهُمْ وُدِّي وَمَنْ زَلَّ أَوْهَفَا	فَإِنْ لَمْ يَجِدْ عُذْراً جَعَلْتُ لَهُ العُذْرَا
وَأَزْهَدُ فِي القَوْلِ القَبِيحِ تَعَفُّفاً	وَصَوْناً عَنِ الفَحْشَا فَفِعْلُهُ أَحْرَا
وَلَا يَسْتَفِزُّنِي الهَوَى فَأَطِيشُ إِنْ	سَمِعْتُ كَلَاماً مِنْهُمُ يُوغِرُ الصَّدْرَا[110]

وبالرغم من تمكن أبي سالم من اللغة وقواعدها البلاغية، وبالرغم من موهبته ولطف تعابيره فإن شعره يبقى مع ذلك من اللون الأدبي الذي يعرف بشعر الفقهاء أو أدب الفقهاء[111].

هـ ـ العياشي الناسك المتصوف :

تتجلى شخصية أبي سالم كمتصوف في كيفية التطبيق العملي للأصول النظرية التي تلقنها، وخبرها، ومقاصد هذا التصوف تظهر في تصرفاته، وأعماله في بلده أو أثناء السفر، والهجرة، والمجاورة، فقد كان عابدا، قانتا، حريصا على الحلال، وأول ما يدعو إليه هو محاربة النفس لكونها ضعيفة أمام الملذات، وذلك بذكر الله، وقراءة كتب التصوف، والزهد، والقناعة، وقد عبر عن هذه الأفكار الإصلاحية،

(109) أنظر القصيدة بأتمها في : أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 211–212.

(110) انظر النص الكامل لهذه القصيدة عند، ع. العياشي، **الإحياء والإنتعاش**، ورقة 120–122.

(111) تناول الأستاذ عبد الله كنون موضوع أدب الفقهاء لما له من مكانة في أدبنا العربي الأصيل. أنظر: **أدب الفقهاء**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، بدون تاريخ.

وأظهر موقفه من نفسه، ومن مجتمعه في كتيب صغير[112]. ويشارك أبو سالم في ترميم الكعبة الشريفة، ويشتري من حلال ماله ثلاثين لبنة أدخلت في بناء البيت الحرام كما أنه ينقل شيئا من الخشب المنكسر الذي منح له أثناء الإصلاح تبركا[113]. وأثناء شهر رمضان في مكة كان يعتمر كل ليلة إثنين وجمعة إلى انتصاف الشهر، فيداوم هذه العادة إلى ليلة أحد وعشرين، ويدخل في الاعتكاف إلى آخر الشهر، ولم يغفل الإشارة إلى مرونة المذاهب الفقهية في هذا الباب ليستدل على أن استكثار المسافر من تكرار العمرة لا يخالف السنة[114].

وأبو سالم متصوف قوي الشخصية له نظرية خاصة في الحياة وفي السعي إلى المناصب العليا، وفي المال، وبعض هذه الإتجاهات واضح في سلوكه ومن خلال بعض رسائله ومؤلفاته ومن ذلك ما كتب به إلى صديقه وتلميذه عثمان بن علي اليوسي من طرابلس واعظا إياه بقوله : «إياك والاهتمام بالرزق، والخوف من الخلق، فإنهما أصل كل وهن في الدين، وضعف في اليقين، فإن الأول يوجب الشك في المقدور، وفتور في النفس، وكل زائد في المعاش، وتعب في لاش، والثاني يثبط عن كثير من الخيرات، ويحمل على قبيح المداهنات، ويستعجل به المرء هما لا ينقضي، إلى غير ذلك من المفاسد، والاعتماد على الله كاف عنهما»[115].

ويتحاشى أبو سالم في أحاديثه تعظيم المال، وتبدو نظريته فيه ضمنيا في اختيار بعض الألفاظ التي تناسب المراد مثل كلمة «الصلة»، و«الصدقة»، و«الأجر» و«العرض الفاني»، إلى غير ذاك مما يبين دور المال وأهميته في الحياة أكثر من تعظيمه والحديث عن مجالات إنفاقه.

وقد طبع هذا الموقف أسلوب حياته فكان بسيطا في مأكله، وملبسه، بل ينسى أحيانا الاهتمام بمظهره في خضم الانشغال بأمور العبادة والتنقل بين المراكز الدينية[116].

---

(112) أوضح في رسالته، **تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية** كثيرا من أفكاره الإصلاحية.

(113) أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 111–112.

(114) أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 98–99، وأكد أيضا في هذا السياق الخاص بمظاهر العبادة تمسكه بالسنة وبالسماحة والاعتدال في الممارسة. انظر: **المصدر نفسه**، ج 1، ص. 109.

(115) أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 79.

(116) بدا أبو سالم رث الهيئة عندما حل بمدينة غزة، فلم يعرفه الشيخ عبد القادر بن الغصين وقد عبر عن ذلك صراحة بقوله : «وكان لا يظنني إياه لما رأى من رثاثة هيئتي»؛ أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 305.

وأبو سالم متصوف سني، لا ينقطع عن تلاوة كتاب الله العزيز[117]، ونظم القصائد في السيرة النبوية ومدح الرسول ﷺ وهو يكثر من قراءتها في كثير من المناسبات، ويرددها كلما أحس بالضيق والانقباض. كما أنه يقتدي بالسلف الصالح ويقدر شيوخ التصوف وأهله ولكنه صاحب حس نقدي، وله نظرة صريحة إلى بعض المفاهيم والأقوال التي قد يأخذ بها العامة أحيانا بدون تأويل، وقد ألح في أكثر من مناسبة على ضرورة التأويل وصرح بأن لكلام الأئمة ظاهرا واضحا ولكن مراميها الخفية لا ينالها إلا العارف، المجتهد، العامل المتخلق بأخلاق المتصوفة[118].

وتدل هذه الأمثلة المستمدة من تراث أبي سالم الفكري على أن تطبيقه للتصوف كان تطبيقا واعيا، عمليا، فقد حرص على الانتساب إلى أهل هذا الطريق، وعلى رواية أسانيدهم، والتعريف بأساليبهم في السلوك، كما أنه تخلق بأخلاقهم فكان صالحا، مستقيم السلوك، سليم الفكر، عاملا على تطبيق هذه المبادئ في زاويته لتوسيع دائرة إشعاعها الديني والعلمي، وقد نجح في تحقيق هذا الهدف بعد أن كانت بسيطة في أيام والده لا تتجاوز تلقين المريدين، وإطعام الطعام[119]، وإيواء المحتاجين. كما تدل على أنه أخذ بكل الأصول العامة للتصوف، ولكنه اعتنى بإبراز دور التعليم، والمشاركة، والدعوة إلى العمل، والاعتدال. وبذلك لم يكن التصوف عند أبي سالم نزعة فردية وجدانية بقدر ما كان أسلوبا في الحياة، وتعبيرا عن عمق الإيمان بالله.

و ـ دوره في ربط الصلات بين المغرب والمشرق :

قام أبو سالم بدور إيجابي في حركة فكرية بين المغرب والمشرق وأضاف أثرا طيبا إلى سلسلة العلاقات الثقافية بين البلدان الإسلامية المختلفة[120]، وقد مكنته تجاربه

---

(117) كان أبو سالم لا ينقطع عن تلاوة القرآن الكريم، يختم كل ليلة ختمة من القرءان إلى جانب الحزب الراتب. آنظر: أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 78.

(118) ألح أبو سالم على ضرورة تأويل آراء المتصوفة، آنظر تقريره أثناء الحديث عن مواقف الأئمة من أهل البدعة: **رحلة**، ج 1، ص. 242. وما جاء في شأن تأويل كلام المتصوفة، **اقتفاء**.

(119) إطعام الطعام في الزوايا من باب إكرام الضيف، وهذا شيء لا يختص به الصوفي وحده، ولكن الزوايا التزمت به حتى صار عند العامة كأنه من الفروض أو الشروط. آنظر: ح. اليوسي، **المحاضرات**، ص. 130.

(120) العلاقات المغربية المشرقية من المواضيع التي تناولها الباحثون المغاربة من عدة زوايا، ونشير إلى بعض الكتابات في الموضوع : ع. بنعبد الله **تاريخ العلاقات الثقافية بين المغرب والمشرق**، مجلة رسالة المغرب، العدد 1، فبراير 1948؛ م. ابن تاويت، **المغرب والمشرق**، مجلة رسالة المغرب، العدد 90، =

من جمع معلومات متنوعة عن أحوال البلدان التي زارها اجتماعيا، واقتصاديا، وتاريخيا، إلى جانب الحياة الفكرية التي مثلت المحور الأساسي في علاقاته المشرقية خلال القرن 17م. ونستطيع أن نبرز بعض مجالات هذه المشاركة من خلال الأمثلة الآتية :

أ ـ حرص أبو سالم على معرفة كل إنتاج جديد في ميدان التأليف فكان أول من أدخل كتاب : «**نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض**» إلى المغرب بعد أن وعد المثقفين والمهتمين المغاربة بإحضاره وسهر بنفسه على انتساخه(121).

ب ـ نقل أبو سالم عددا من رسائل الشيخ إبراهيم الكوراني في مسألة الكسب، وقد أثارت مناقشات طويلة بين علماء فاس، والمدينة المنورة، وألف من أجل الرد على أقوال الشيخ الكوراني كل من الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي، وولد عمه السيد المهدي بن أحمد الفاسي، وتلطفا في إظهار مخالفتهما لآرائه(122)، بينما تشدد بعض المغاربة، وانتصروا لآراء علماء فاس، وعلى رأسهم الشيخ الحسن اليوسي الذي وقف على بعض رسائل الشيخ الكوراني عند الشيخ محمد بن ناصر الدرعي ووصفها بأنها إحياء لبدعة أميتت منذ زمان(123).

ج ـ أثارت مسألة التبغ ضجة في المغرب منذ مستهل القرن 11 هـ/17 م. وكان الفقيه ابن أبي محلي مدمناً على الدخان ويرى حليته إلا أن آراء العلماء قد تضاربت حول التحلية أو التحريم(124) في المغرب والمشرق، وقد وجد أبو سالم الكلام حول هذا الموضوع ما يزال قائماً فسجل بعض الاِتجاهات في أيامه فالشيخ صفي

= دجنبر 1950؛ ي. رزق وعبد الله مزين، **تاريخ العلاقات المغربية المصرية منذ مطلع العصور الحديثة إلى 1912**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء.

(121) أنظر النص الكامل لهذا الطلب الذي تقدم به أبو سالم إلى مؤلفه الشيخ أحمد الخفاجي أفندي عند : م. العياشي، **الثغر الباسم**، ص. 24ـ25.

(122) تبادل الشيخ إبراهيم الكوراني عدة رسائل مع علماء فاس، منها رسالة بعنوان، **مسلك السداد في مسألة خلق أفعال العباد**، وأجابه بشأنها الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي، ثم كتب ردا على رأي علماء فاس سماه، **نبراس الإيناس بأجوبة سؤالات أهل فاس**. آنظر نص هذه الأجوبة في مخطوطة خ ع، رقم 2279د، وميكروفيلم خ ع رقم 167 وهو نسخة مصورة من مخطوطة الزاوية الحمزاوية رقم 169.

(123) حول موقف الشيخ اليوسي انظر: م. القادري، **الإكليل**، ص. 76ـ78؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 1157.

(124) أثيرت هذه المسألة أيام أحمدً المنصور السعدي وأفتى فيها العلماء بالتحريم. انظر تفاصيل هذه المناقشات والآراء عند م. حجي، **الحركة**، ج 1، ص. 246ـ266.

الدين القشاشي أحد رجال العلم والصلاح في المدينة المنورة يميل إلى كراهية استعمال الدخان، ولكنه لا يبلغ في ذلك مبلغ التحريم، في حين نجد الشيخ عبد الكريم الفكون القسمطيني يتصدى لمن يميل إلى الإباحة، وقد ألف من أجل ذلك رسالة سماها : «**محدّد السنان في نحور إخوان الدخان**»[125]. وبعيدا عن الكتابات، والبحث عن الأدلة والخوض في مقابلة الآراء لاحظ أبو سالم أن عامة فقهاء المشرق متساهلون فيه فضلا عن عوامهم وقد شاهد كثيرا ممن يستعمله في المساجد ولا يتحرج من ذلك[126] وينقل في نفس السياق أراء شيوخه المغاربة الذين يميلون إلى التحريم رغم كونهم لا يجدون نصا من الشريعة أو قياسا مقبولا ومن بينهم الشيخ عبد القادر الفاسي، والشيخ أبو بكر السكتاني، ومما نقله أبو سالم على لسان هذا الأخير قوله : «مذهبي فيها التوقف وعدم الجزم فيها بتحريم أو تحليل»، ولكنه من جهة أخرى يجزم بوجوب تركه لأنه مجهول الحكم[127].

ز ـ تلامذته :

عمل أبو سالم في ميدان التعليم طيلة حياته، فاتصلت به رواية جميع المغاربة المتأخرين، كما أنه استجيز في المشرق من قبل طلبة العلم، أو بعض الشيوخ والعلماء تبركا ببعض أسانيده العالية في الرواية. ونستطيع على ضوء ما نتوفر عليه من معلومات أن نقسم تلامذته أصنافا منهم أبناؤه وأقاربه ثم عدد من الحائزين على إجازة منه.

ـ حمزة بن أبي سالم (ت 1130هـ/1717م)[128]

أكبر أبناء أبي سالم، علمه والده، وسهر على تكوينه، وأجازه، وقد ظهرت ميوله العلمية في الدرس والمطالعة، ونال بدوره حظوة في الأوساط الثقافية المغربية والمشرقية، كما كانت له رحلة إلى الديار المقدسة سنة 1099هـ/1688 م جمع خلالها عددا من الإجازات، منها إجازة الشيخ محمد الخرشي باسمه واسم أبنائه وأخيه أحمد، وعدد من أبناء الزاوية الفاسية، وعمل الشيخ حمزة بدوره على توسيع مكتبة الزاوية

---

(125) قدم الأستاذ محمد حجي فكرة ضافية عن هذا المؤلف (انظر: **الحركة**، ج 1، ص. 258).

(126) أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 403.

(127) **المصدر نفسه**، ج 2، ص. 402.

(128) ممن ترجم لحمزة بن أبي سالم : ع. العياشي، **الإحياء والإنتعاش**، الفصل الثالث، ورقة 173 وما بعدها؛ م. القادري، **التقاط**، ج 2، ص. 330؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 336.

فكان ينسخ بنفسه، ويستعير الكتب بقصد الِاستكتاب، إلى جانب إنفاق المال في شرائها فقد اقتنى في بعض الأحيان مكتبات بكاملها[129].

أما الزاوية فقد اهتم بتوسيع ممتلكاتها، وصيانة مرافقها المختلفة وحافظ على استمرار دورها الديني والتربوي حتى اشتهرت باسمه.

ـ أحمد بن أبي سالم

كان أقل حظوة في الرئاسة، وطلب العلم، لكنه شاطر أخاه كل مسؤوليات الزاوية، واعتنى بشؤون المكتبة.

ـ محمد بن عبد الجبار العياشي (ت 1090هـ/1679م)[130]

ابن أخت أبي سالم، وتلميذه، قرأ عليه، وحضر دروسه بالزاوية وأجازه إجازة عامة. وكان محمد بن عبد الجبار ساهرا على سير النشاط التعليمي أثناء غياب أبي سالم، كما كان يراسله، ويطلعه على كل الأحوال[131].

ـ عثمان بن علي اليوسي (ت 1084هـ/1673م)[132]

أجازه ـ بعد أن درس عليه مدة طويلة ـ بفهرسه «**اقتفاء الأثر**»، وكان من أخص تلامذته، وأقربهم إلى الأسرة.

ـ أحمد بن سعيد المجيلدي (1094هـ/1683م)[133]

جمعته بأبي سالم صداقة، وعلاقة علمية، وقد كتب باسمه «**رحلته الصغرى**»، وزوده فيها بكثير من النصائح والمعلومات حول متطلبات الرحلة المشرقية، كما أجازه إجازة عامة بفهرسه «**اقتفاء الأثر**».

---

(129) م. المنوني، **مكتبة الزاوية الحمزية**، مجلة تطوان، العدد 8، سنة 1963، ص. 99.

(130) ممن ترجم لمحمد بن عبد الجبار العياشي : م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 510.

(131) من أهم الرسائل التي بعثها إلى أبي سالم أثناء مجاورته بالحرمين الشريفين الرسالة المطولة التي عرف فيها بكل ظروف البلد وأحوال أهله في سنوات المجاعة والجفاف. أنظر نص هذه الرسالة عند، ع. العياشي، **الإحياء والِانتعاش**، ورقة 247، وما بعدها.

(132) أنظر ترجمة الشيخ عثمان اليوسي، هامش 29.

(133) أنظر ترجمة الشيخ أحمد المجيلدي في مقدمة النص المحقق.

ـ محمد الصغير بن عبد الرحمن الفاسي (ت 1134هـ/1722م)(134)

أحد أعلام الأسرة الفاسية، قرأ على أبي سالم، وروى عنه عدة أحاديث ونال إجازة منه في كل ذلك. وقد أشار إلى علاقته العلمية بأبي سالم في فهرسته «**المنح البادية**»(135)، وهي فهرسة انتقائية عرف فيها بخمسة عشر شيخا احتل أبو سالم المرتبة التاسعة بينهم...

ـ محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي (ت 1120هـ/1708م)(136)

من أبرز أدباء المغرب وعلمائه في هذا العصر، استفاد في مراحل تكوينه العلمي من أجل شيوخ المغرب، وتتلمذ لأبي سالم، وقد أشار إلى إجازته العامة له في علوم الدراية وأسانيد التصوف في كتاب «**نشر أزاهر البستان**»(137).

كما أجاز أبو سالم عددا من أبناء الزاوية الناصرية وأساتذتها نذكر من بينهم :

ـ أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي (ت 1129هـ/16ـ1717م)(138)

عالم محدث، ومثقف واسع الإطلاع، حج مرارا وأخذ عن شيوخ المغرب والمشرق في عصره، وروى عن الكثير منهم، كان مغرما بجمع الكتب واقتنائها حتى أصبح صاحب شهرة لمكانة مكتبته في المنطقة ودورها في تنشيط العمل التربوي التعليمي الذي تضطلع به الزاوية، كما أنه كتب رحلة شهيرة تنافس «**الرحلة العياشية**»، جمعها من تجربته الشخصية وذكر فيها من لقيه وأجازه بالمشرق، مع إضافات من رحلة شيخه المذكورة. وهو يروي عن أبي سالم بالسماع.

---

(134) ممن ترجم لمحمد الصغير بن عبد الرحمن الفاسي : م. مخلوف، **شجرة**، ص. 333؛ وخ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 69.

(135) **المنح البادية في الأسانيد العالية والمرويّات الزّاهية والطرق الهادية الكافية**، هو عنوان فهرسة الشيخ المذكورة. (أنظر، مخطوط خ ع رقم 1249ك أول مجموع).

(136) ممن ترجم لمحمد ابن زاكور: أ. البغدادي، **هدية**، ج 2، ص. 310؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 185ـ186؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 230؛ ع. كنون، **ذكريات**، المجلد الثاني، الترجمة الأولى.

(137) **نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان**، جمع فيه الشيخ ابن زاكور نتائج رحلته العلمية سنة 1094هـ، وعرف فيه بشيوخه الذين استفاد منهم بفاس ومن جملتهم أبو سالم (أنظر، طبعة الجزائر، سنة 1902، ص. 60ـ61).

(138) ممن ترجم للشيخ أحمد بن محمد بن ناصر: ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 677ـ680.

ـ أبو الحسن بن محمد بن ناصر الدرعي

أكبر أبناء الشيخ محمد بن ناصر الدرعي، وأحد أفراد الأسرة الذين رووا عن أبي سالم واعتبروه مسندا لهم.

ـ عبد الله بن محمد بن ناصر الدرعي

سمع من أبي سالم إلى جانب أخيه ـ السابق الذكر ـ جملة من «**منظومة الأخضري**» في المنطق، و«**الأربعين النووية**»، وتآليف أخرى في العلوم النقلية والعقلية، وأجازهما إجازة عامة[139].

ـ إبراهيم بن علي الدرعي الشهير بالسباعي (ت 1155هـ/42ـ1743م)[140]

شيخ أحمد بن محمد بن ناصر، وأحد أساتذة الزاوية الناصرية المرموقين، شارك أبا سالم في معظم شيوخه المغاربة منهم والمشارقة، وقد عرف بهم في فهرسته «**الشموس المشرقة**»[141]، وكان للشيخ السباعي اهتمام كبير بالرواية، واعتبر من ذوي الأسانيد العالية ـ خاصة وأنه عمَّر طويلا ـ، وقد استفاد من أبي سالم أثناء مقامه في مدينة فاس، وروى عنه.

ـ أحمد بن محمد أحزي الهشتوكي (ت1127هـ/1715م)[142]

نزيل درعة، اشتغل بالتدريس في الزاوية الناصرية، وأخذ عن عدد وافر من علماء عصره كالشيخ محمد بن ناصر الدرعي وأخيه الحسين، وكذلك الشيخ الحسن بن مسعود اليوسي وغيرهم كما حظي بإجازة عامة من أبي سالم وضمه إلى قائمة

---

(139) أجاز أبو سالم جميع أبناء الشيخ محمد بن ناصر وعمم هذه الإجازة باسم عدد آخر من أبناء الزاوية وشيوخها، في شهر محرم سنة 1085هـ/أبريل 1674 (آنظر آخر صفحة من النسخة ق المعتمدة في التحقيق).

(140) ممن ترجم للشيخ إبراهيم بن علي السباعي : م. الناصري (ابن موسى)، **الدرر المرصعة**، ص. 129؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 1094ـ1097.

(141) **الشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة**، هو العنوان الكامل لفهرس الشيخ إبراهيم السباعي، آنظر ما كتبه عن مضمونه وعن أسانيد مؤلفه الشيخ : ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 1095ـ1097.

(142) ممن ترجم للشيخ أحمد أحزى الهشتوكي : ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 1102ـ1103.

مشيخته مشيرا إلى العلاقة العلمية، وإلى بعض رواياته عنه، وقد نقل عدة رسائل وأشعار لأبي سالم في كتابه : «**هداية الملك العلام**»[143].

ونذكر من الشيوخ المشارقة الذين استجازوا أبا سالم تبركا بأسانيده العالية الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري (ت1101هـ/89–1690م)[144]. وكان له اهتمام بالغ بالرواية، وحفظ الأسانيد حتى غدا مسند العالم الإسلامي في أيامه، وذلك بعد أن تعرف على طول باعه في الرواية، وسمع عليه الحديث المسلسل بالأولية، و«**ثلاثيات البخاري**»، وبعض «**الشفا**»[145].

واستجاز أبا سالم الشيخ محمد بن رسول الشهرزوري، وهو من أئمة الفقه الشافعي في المدينة المنورة، وقد أجازه أبو سالم بعد أن سمع منه طرفا من كتاب «**الشفا**»[146].

وطلب منه الشيخ حسن البري مدرس المالكية بالحرم الشريف الإجازة بعد أن سمع عليه «**الشمائل**» و«**الحكم العطائية**»، وبعض تآليفه الشخصية[147].

ومن شيوخ مكة الذين صحبهم أبو سالم، وجمعته بهم علاقة علمية طويلة ـ استمرت بواسطة المكاتبة من المغرب زمنا ـ الشيخ حسن بن علي العجيمي (ت1113هـ/01–1702م)[148] وهو من المنتسبين إلى طريقة الشيخ القشاشي، وقد اشتغل بخدمته، وخدمة أهل التصوف، ومع ذلك لم يترك العلوم الظاهرة، وخاصة علم رواية الحديث، وقد استجاز أبا سالم بعد أن سمع منه في هذا الباب.

---

(143) ألف الشيخ أحمد أحزي فهرسة بعنوان، **قرى العجلان على إجازة الأحبة والإخوان**، ولم نقف على هذا الكتاب، إلا أن للشيخ أحزي رحلة سماها : **هداية الملك العلام إلى بيت الله الحرام**، أشار فيها إلى هذه العلاقة العلمية التي جمعته بأبي سالم. أنظر مخطوط خ ع، رقم 190ق.

(144) الشيخ إبراهيم بن حسن الشهرزوري عالم محقق، وصوفي ينتسب إلى طريقة الشيخ صفي الدين القشاشي، اشتهر بإقباله على التأليف ومشاركته في ميدان التعليم والتربية الصوفية. ممن ترجم له : أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 320–402؛ م. الطيب الفاسي، **أسهل المقاصد**، ص. 97؛ م. الإفراني، **صفوة**، ص. 210.

(145) أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 330.

(146) أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 57.

(147) **المصدر نفسه**، ج2، ص. 45.

(148) ممن ترجم للشيخ العجيمي : أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 212، وما بعدها؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 810–813.

وأجاز أبو سالم الشيخ إبراهيم بن شهاب الدين المرواني بمدينة الخليل واشتملت إجازته له على نظم ونثر تلبية لطلبه(149).

ح ـ مكتبته :

عاش أبو سالم يؤثر ويتأثر في محيط علمي واسع، وقد تمكن من جمع مكتبة نموذجية استفاد منها عدد من المثقفين المغاربة في ق 17م. وإذا فحصنا نوعية الكتب التي احتوتها هذه المكتبة نجد أغلبيتها في علوم الدين، والفقه، واللغة، والأدب، ولا تدخل مصنفات العلوم العقلية كالمنطق، والطب، والفلك إلا بنصيب قليل(150). وقد بذل أبناء الأسرة العياشية مجهودات متواصلة من أجل الجمع والصيانة كما أنهم وظفوا طاقاتهم الفكرية والمادية من أجل هذه الغاية، بشكل فعلي سواء بالتأليف والإنتساخ، أو بالشراء، وغير ذلك. وسوف نتتبع مراحل تأسيس هذه المكتبة ومكوناتها، ثم نذكر لائحة مؤلفاته الشخصية.

* تكوين المكتبة :

يرجع تأسيس هذه المكتبة إلى أيام محمد بن أبي بكر، وأخيه عبد الجبار، فقد أوقفا جميع كتبهما على بنيهما الذكور، وسجلا هذا الوقف في وثيقة لا تزال موجودة ضمن أحد مخطوطات مكتبة الزاوية(151). إلا أن المرحلة التالية كانت أكثر أهمية في تاريخ هذه المكتبة، إذ حرص أبو سالم على إغنائها كما وكيفا، وأحسن استغلال موارد الزاوية من أجل خدمة هذا الجانب كما أنه سهر بنفسه على انتساخ عدة كتب، ومقابلتها وتصحيحها، فضلا عن مؤلفاته الوافرة. وكانت الكتب التي جلبها أبو سالم من المشرق كثيرة، ومتنوعة فالمكتبة تضم فهرسا بقائمة الكتب التي اشتراها من المشرق سنة 1065هـ/1655م وهي قائمة لا بأس بها إذا أضفنا إليها ما اقتناه في رحلته الأخيرة وهو ما يزيد على خمسين كتابا. وكانت عملية شراء الكتب والبحث في أسواقها عملا متواصلا، أثناء هجرته فهو يصور انشغالاته في آخر مرحلة من الرحلة بقوله : «وكنت طول نهاري ذاهبا جائيا في قضاء الأوطار، وتهيئة أسباب الأسفار،

---

(149) أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 346.

(150) تضم المكتبة الحمزية بعض كتب الطب من بينها شروح أرجوزة ابن سينا، وكتب في علم الفلك، والتوقيت، أنظر، م. المنوني، **مكتبة الزاوية الحمزية**، مرجع سابق.

(151) سجل هذا الموقف في أول صفحة من المخطوط رقم 517 وقد أورد الأستاذ م. المنوني نص هذه الوثيقة الوقفية، أنظر **المرجع السابق**، ص. 98.

وشراء الكتب، وقد يسر الله منها جملة اشتريتها نحو الخمسين، من جملتها نسخة من «**الكشاف**»[152]، كما كان يستعين ببعض أصدقائه الممارسين لهذا النوع من التجارة، ومن جملتهم الشيخ علي الدمشقي، وهو تعاون أتاح لأبي سالم فرصة الِإطلاع على أهم الأسواق، ويسر له استغلال أوقات السفر بشكل مكثف. وكتبه هي أهم الأمتعة[153]، كما أنه لا يفكر في بيعها أو الِاستغناء عنها بل نلاحظ أن بيع الكتب كان من التضحيات التي لا يقدم عليها بسهولة وقد بين هذه المعاناة عندما تعرض لضيق مالي شديد في طريق الرجوع من المشرق بمدينة طرابلس[154].

وإلى جانب الِاقتناء، والِانتساخ، والتلخيص، مثل الإهداء مصدرا من مصادر تزويد المكتبة، وكان ذلك يتم بطريقة مباشرة كما حدث في المدينة المنورة عندما كتب الشيخ إبراهيم الكوراني شروحا من أجله، أو في مدينة القدس عندما وهبه الشيخ محمود السالمي نسخة من «**ديوان**» الشيخ محمد العلمي[155]، وكذلك عن طريق المراسلة وتبادل الأسئلة والأجوبة بينه وبين شيوخه المشارقة والمغاربة.

ويظهر أن المكتبة احتلت مكانة خاصة عند كل أفراد الأسرة وكانت قسما من المتاع الذي نقلوه إلى مدينة فاس ـ أيام محنتهم ـ فقد وردت إشارة مؤلف «**الإحياء والِإنتعاش**» ـ أثناء حديثه عن رجوعهم إلى ديارهم، وموقف بعض من أظهر لهم العداء والشماتة ـ إلى ذلك بقوله : «فلم يرعهم إلا الإبل التي تحمل الكتب تمد أعناقها»[156].

وقد واصل أبناء أبي سالم وحفدته هذا المجهود، وعملوا على توسيع المكتبة والمحافظة عليها، وأولهم حمزة بن أبي سالم.

ولا يخفى إشعاع هذه المكتبة في المنطقة، كما أن ذخائرها ونوادر المخطوطات التي جمعتها جعلتها قبلة لعدد كبير من الباحثين والعلماء من خارج الإقليم، وكان بعضهم من أبناء الحاضرة العلمية، والأسرة الفاسية على الخصوص[157].

---

(152) أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 359.

(153) **المصدر نفسه**، ج 2، ص. 301.

(154) هم ببيع بعض الكتب بسبب تأخر أسرته في إرسال ما كان ينتظره منها ومع ذلك لم يجد من يسأل عنها. **المصدر نفسه**، ج 2، ص. 381.

(155) توجد نسخة من ديوان الشيخ محمد العلمي بمكتبة زاوية سيدي حمزة وهي مسجلة تحت رقم 217.

(156) ع. العياشي، **الإحياء والِإنتعاش** ورقم 40.

(157) قضى بعضهم مدة طويلة بالزاوية مثل الشيخ أبو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي ت

* **مؤلفاته**

وضع عبد الله بن عمر العياشي قائمة بكتب أبي سالم، وقصائده في مختلف الأغراض، كما ذكرها حفيده محمد بن حمزة العياشي، وقدم بعض الباحثين جردا مفصلا مبوبا بأسمائها ومواضيعها[158].

وسوف نقدم جدولا مفصلا بكتب أبي سالم مع الإشارة إلى أرقام المتوفر منها بمختلف المكتبات.

اسم الكتاب	المكتبات التي يوجد فيها
في التوحيد	
1) **الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الاختلاف.** في تكفير من أقر بوحدانية الله، وجهل بعض ما له من الصفات[159].	م خ ح رقم 1740 ومخطوط خ ع رقم 39 ك
2) **إظهار المنة على المبشرين بالجنة**[160].	مخطوط الخزانة الحمزاوية (ناقص) أول مجموع ـ بدون ترقيم ـ
3) تخميس البردة، ويسمى أيضا **الكواكب الدرية في مناقب أشرف البرية.**	مخطوطة خ ع رقم 2155 ك ضمن مجموع
4) **قصائد** في مدح الرسول ﷺ على بحور الخليل.	مخطوطة خ ع رقم 1773ك أول مجموع.

1181هـ/67-1768م. الذي مكث بالزاوية مدة كتب خلالها **شرحه على القصيدة الشرشية** في التصوف. أنظر مقال الأستاذ، م. المنوني حول مكتبة الزاوية.

(158) أورد لائحة هذه المؤلفات كل من : ع. العياشي **الإحياء والإنتعاش**، ورقة 95 وما بعدها؛ أ. العياشي، **الثغر الباسم**، ص. 14-15؛ م. الأخضر، **الحياة الأدبية**، ص. 90-91.

(159) قدم مؤلف **الحياة الأدبية**، ص. 91 هذا الكتاب في باب «علم الباطن» ونسب لأبي سالم كتابا آخر تحت عنوان **الكشف والبيان في مسألة الكسب والإيقان**. ولا نعلم أن أبا سالم كتب في مسألة الكسب، كما أن هذا الكتاب هو آخر ما ألفه الشيخ صفي الدين القشاني وقد قام بتلخيصه الشيخ إبراهيم الكوراني، واختصر هذا التلخيص سنة 1073هـ/ 62-1663م وقدمه لأبي سالم العياشي أثناء إقامته بالمدينة المنورة.

هامش6عيا

(160) جمع أبو سالم مادة هذا الكتاب من مؤلفات الحديث والسيرة، ورتبه على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة. وذكر في الباب الأول كل ما يتعلق بشخصية الرسول (ﷺ) وأهل بيته.

اسم الكتاب	المكتبات التي يوجد فيها
5) **هالة البدر في نظم أسماء أهل بدر.**	؟
6) **المغربيات في إصلاح الوتريات**[161].	؟
في اللغة	
7) **كراسة في «لو» الشرطية** وتسمى : المباحث المرضية فيما يتعلق بلو الشرطية.	مخطوطة الخزانة الصبيحية بسلا رقم 4/249 (ناقصة).
في الفقه	
8) **معونة المكتسب وبغية التاجر المحتسب** رجز نظم فيه أبو سالم بيوع الشيخ ابن جماعة التونسي.	مخطوط خ ح رقم 6513 ومخطوط خ ع رقم 1236د والخزانة الصبيحية بسلا رقم 2/524.
9) **إرشاد المنتسب إلى فهم معونة المكتسب.** وهو شرح للنظم السابق الذكر	مخطوط خ ح رقم 1617 ومخطوط خ ع رقم 1956د.
10) **أجوبة الخليل عما استشكل من كلام خليل.**	؟
11) القول المحكم في صحة عقود الأصم الأبكم.	؟
12) **العلاوة فيمن ركع محل سجود التلاوة.**	؟
13) **شرح المحلى** (لم يكمل)[162].	
في التصوف	
14) **نظم في أصول الطريقة الزروقية** ويسمى أيضاً: **معارج الوصول إلى أصول أول الأصول**	مخطوط خ ح رقم 2840 ومخطوط خ ع رقم 1674د.

(161) أضاف مؤلف **الحياة الأدبية** هذا الكتاب إلى لائحة كتب الفقه، بينما قدمه مؤلف **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 834، كمثال على كتابات أبي سالم في فن السيرة والأمداح النبوية. **والوتريات في مدح أفضل الكائنات**، هو عنوان الديوان الذي ألفه الشيخ أبو عبد الله محمد بن رشيد البغدادي المشهور بالوتري (ت 662هـ/63-1264م) ويشتمل على قصائد في مدح الرسول (ﷺ) مرتبة على حروف المعجم.

(162) لم نقف على هذا الشرح ولعله ـ حسب ما يوحي به العنوان ـ يتعلق بشرح المحلّى (جلال الدين محمد بن أحمد ت 864هـ/1419م) لكتاب **جمع الجوامع** لتاج الدين السّبكي (عبد الوهاب بن علي ت 1370/771) في أصول الفقه.

اسم الكتاب	المكتبات التي يوجد فيها
15) **تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية** ويسمى أيضا: **ـ سوق العروس وأنس النفوس ـ أو: رسالة في ذم الدنيا.**	خ ع رقم 1388د ضمن مجموع، ص. 219ـ237 ورقم 3366ك
16) **وسيلة الغريق بأئمة الطريق** رجز نظم فيه أبو سالم شيوخ التربية الصوفية.	مخطوط خ ع رقم 1254ك. وقد اعتمدنا النص الذي قدمه الشيخ الناصري محمد بن موسى ضمن كتاب **الدرر المرصعة** مخطوط خ ع رقم 265ك، من ص. 379 إلى 393.
17) **ألفية في التصوف**	انفرد بالإشارة إليها مؤلف **الإحياء والانتعاش.**
الرحلات	
18) **التعريف والإيجاز ببعض ما تدعو الضرورة إليه في طريق الحجاز** وتسمى: **الرحلة الصغرى** وهي عبارة عن رسالة مطولة كتبها أبو سالم لصديقه أحمد بن سعيد المجيلدي سنة 1068هـ.	مخطوطة خ ع رقم 43ك سادسة مجموع وهي بخط مؤلفها.
19) **ماء الموائد** أو: **الرحلة العياشية**(163).	طبعت الرحلة على الحجر في جزئين سنة 1316هـ/ 1898م، ثم قام الأستاذ محمد حجي بوضع فهارسها، وأعيد طبعها بالأوفسيط الرباط 1397/ 1977 في جزئين.

(163) وصفها عبد السلام بن سودة بأنها: «أعظم رحلات أهل المغرب العلمية» وأشار إلى اختصار لها للشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن بناني. أنظر **دليل** ج 2، ص. 362.

المكتبات التي يوجد فيها	اسم الكتاب
	الفهارس
توجد منه عدة نسخ مخطوطة انظر تقديم ما وقفنا عليه منها أثناء التحقيق.	20) «**اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر**». ويسمى: «**مسالك الهداية إلى معالم الرواية**» أو «**العجالةالموفية بأسانيد الفقهاء والمحدثين والصوفية**».
مخطوط خ ع رقم 1421ك أول مجموع.	21) «**إتحاف الأخلاء بأسانيد المشايخ الأجلاء**». ثاني فهرس كتبه أبو سالم، جمع فيه نصوص الإجازات التي كتبت باسمه واسم عدد من أبناء أسرته وأصدقائه المغاربة. ذيل به رحلته الكبرى **ماء الموائد**. (ولم يطبع معها).
	قصائد ورسائل
مخطوطة خ ع رقم 47ك ثاني مجموع.	22) **قصيدة** أنشأها عند ختم قراءة **الشمائل** على الشيخ عبد القادر الفاسي
خ ع 2330ك، ص. 558-561.	23) قصيدة كتبها من طرابلس لشيخه عبد القادر بن علي الفاسي[164] ضمن كتاب **تحفة الأكابر في مناقب الشيخ عبد القادر لعبد الرحمن بن عبد القادر**.
مخطوطة خ ح رقم 7151.	24) **رسالة** وجهها أبو سالم إلى الشيخ العربي بردلة.

(164) قصائد أبي سالم في مختلف الأغراض كثيرة أشرنا إلى بعضها في باب شخصيته كشاعر. وقد ذكر له عبد السلام بن سودة : **الإجازة النظمية** التي كتبها باسم ولده حمزة وولد أخيه محمد بن عبد الرحمن، وتقع في نحو المائة وخمسين بيتاً، كما أشار إلى مجموعة من الأمداح النبوية التي كتبها سنة 1073هـ/1662م بالمدينة المنورة وتشتمل على إثنين وأربعين قصيدة تقع في نحو الخمسة عشر كراسة وتوجد بخزانة محمد بن الهادي المنوني الحسني المكناسي. آنظر **دليل**، ج 2، ص. 372 و404. هامش7عيا

الفصل الثاني

دراسة اقتفاء الأثر

1 ـ التعريف بالكتاب
2 ـ المضامين المتناولة فيه
3 ـ خصوصيات هذا الفهرس
4 ـ الطريقة المتبعة في التحقيق

دراسة اقتفاء الأثر

1 ـ التعريف بالكتاب

أول فهرس كتبه أبو سالم سنة 1068هـ/1657، ليجيز به بعض تلامذته أو أصدقائه، والفهرس عبارة عن كتاب يذكر فيه المؤلف مختلف المعلومات المتعلقة بحياته الدراسية ويتتبع فيه أسانيد شيوخه في كل العلوم والكتب التي يرويها عنهم بتسلسل متصل بقصد توثيق أصوله العلمية قبل منح الإجازة.

وتستعمل مصطلحات متعددة لتأدية نفس المعنى وهي :

1 ـ المشيخة.

2 ـ المعجم.

3 ـ الثبت.

4 ـ البرنامج.

5 ـ الفهرست.

6 ـ الفهرسة.

7 ـ الفهرس.

8 ـ أسماء أخرى.

فالكلمات الثلاث الأولى، عربية، بينما أصل الكلمات الأخرى فارسي، فكلمة «برنامج» معربة عن كلمة «برنامه»، وكلمة «فهرست» من الدخيل، وهي فارسية بقيت محتفظة بصيغتها دون إدخال أي تعديل عليها يتمشى مع قواعد اللغة العربية،

أما الكلمتان الأخيرتان فقد عربتا عن كلمة «فهرست» وأخضعتها للوزن والإعراب العربيين[1].

وأصل هذه التآليف المرتبطة بالإجازة أساسا متصل بعلم الحديث وروايته فالمحدث يروي الحديث بالسند المتصل إلى الرسول ﷺ وهذه الكتب تهتم بتسلسل السند إلى واضع العلم أو مؤلف الكتاب، أو شارحه[2]. وقد دخل هذا النوع من التثآليف على يد أحد علماء المشرق إلى الأندلس، كما أنه عرف في المغرب منذ وقت مبكر ثم تطور على مراحل[3].

وتبعا للمناهج الأكثر انتشارا في ترتيب، وتبويب هذه الكتب يميز الباحثون بين ثلاث طرق عموما، وتعتمد الطريقة الأولى على تقديم المرويات أي ترتيب الكتاب على أساس الكتب المدروسة تبعا لأهمية كل علم، وهي طريقة يعني فيها المؤلف بالكتب قبل الشيوخ، وقد يضطر المؤلف إلى ذكر الشيخ أكثر من مرة إذا كان سمع عليه أو روى عنه أكثر من كتاب. أما الطريقة الثانية فيقدم فيها المؤلف شيوخه المعتمدين في الدراسة ويترجم لهم ذاكرا ما يتحلون به من الصفات، متعرضا من خلال حديثه عنهم إلى عدد من المعلومات التي ترتكز بشكل خاص على نشاطهم، وأساليبهم التعليمية، ووظائفهم وغير ذلك. وقد تصرف كل مؤلف في طريقة ترتيبهم إما تبعا للمراحل التعليمية حيث يتبدئ المؤلف بوالده، أو يتبع ترتيبا هجائيا، أو ترتيبا حسب الإختصاصات، وهناك طريقة ثالثة يجمع فيها المؤلف بين الطريقتين الأولى والثانية فيقسم فهرسة إلى قسمين أحدهما للتعريف بالشيوخ والآخر للمرويات،

---

(1) من الدراسات الخاصة بموضوع الفهارس نشير إلى ما كتبه : ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، المقدمة؛ ع. الأهواني، **كتب برامج العلماء في الأندلس**، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الأول والثاني، مصر، سنة 1955؛ م. حجي (محقق)، **فهرس**، أحمد المنجور، دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1976، التقديم؛ ع. الترغي، **فهارس علماء المغرب**، د. د. ع، كلية الآداب، فاس، 1983، في 3 أجزاء، الجزء الأول، الباب الأول.

(2) استنتج الأستاذ عبد العزيز الأهواني من تتبع أسماء بعض الأندلسيين الذين ألفوا برامجا أن الأصل المتصل بعلم الحديث واضح ومرجح فأغلبيتهم من علماء الحديث، أو ممن غلب عليهم هذا العلم... آنظر، **كتب برامج علماء الأندلس**، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الأول، ماي 1955، ص. 96.

(3) أقدم مصنف يذكر تحت إسم «الفهرسة» عند الأندلسيين هو فهرسة أبي علي القالي، ت356هـ/66-967م، وهو مشرقي دخل إلى الأندلس سنة 330هـ/942م وقد انفرد ابن خير بذكرها وإسنادها. آنظر دراسة الأستاذ ع. الترغي، **فهارس جهاد المغرب**، ج 1، ص. 95، وما بعدها.

والملاحظ عموما أن كتاب هذا الصنف من الكتب يميلون إلى الِاختصار والتقليل من الِاستطرادات في عرض هذه المواد[4]. وتصور الفهارس الكيفية التي ينتقل بها العلم من شخص لآخر حسب منهاج معين، وهي من هذا الجانب لا تتصل بالدراسات التاريخية بشكل مباشر، غير أن أهميتها تأتي من كونها تملأ الفراغ الذي يمر عليه كتاب التاريخ بحيث يحمل التنوع، والمجالات المختلفة التي يتناولها المؤلف من الناحية التوثيقية إشارات غير مقصودة أصلا يتعلق بعضها ببيئة المؤلف وبيئة شيوخه وبعضها الآخر بطرق الِاتصال وملامح العصر الثقافية وما يظهر خلال تجربة المؤلف الدراسية من مؤثرات في مختلف الميادين. وتظهر أهميتها أيضا في دراسة الحياة الفكرية فهي تؤرخ للأساليب التعليمية والمواد الملقنة، والكتب المنتقاة في الدراسة، فضلا عن أنها تحتفظ بأسماء مؤلفات قد يصير بعضها مجهولاً أو مفقودا، وتزودنا في باب المشيخة بتراجم أناس يعرفهم المؤلف عن قرب، وينقل عنهم صورة حية، وقد يكون الفهرس أحيانا هو المصدر الوحيد للتعريف ببعضهم.

وقد سلك أبو سالم في كتابة فهرسه نهج الطريقة الثالثة، فخصّص قسما لتراجم الشيوخ، وقسما للمرويات بأسانيدها الموصولة من طرق مغربية أو مشرقية، ورتب شيوخه مبتدئا بوالده، ثم قدم بقية الشيوخ حسب مكان الِالتقاء بهم وبذلك ترجم لشيوخه المغاربة، ثم الشيوخ الذين أخذ عنهم بمصر، وبعدهم شيوخه بالحرمين الشريفين، وقسم حديثه عن هؤلاء الشيوخ على أساس درجة الِانتفاع بهم، وملازمته لكل واحد منهم، في الدرس، والرواية، أو في التربية والتبرك الصوفي، أو فيهما معا. وعلى هذا الأساس صنفهم فئتين، فئة مثلت شيوخ الدرس والتعلم، وفئة ثانية ممن تبرك بهم وانتسب إليهم على سبيل الِاقتداء.

أما القسم الثاني من اقتفاء الأثر، فقد خصصه للمقروءات والمرويات بأسانيدها المتصلة، وختم بذكر بعض الإنشادات لإعطاء المادة الأدبية نصيبا، ثم ذكر سلسلة الفقه المالكي، موصولة بأسانيد مغربية.

(4) ممن سلك الطريقة الأولى في التأليف : ابن خير الإشبيلي (ت 575هـ/1179م) في برنامجه. أما الطريقة الثانية فنجد مثلها عند عبد الحق بن غالب المحاربي الغرناطي (ت 546/51هـ/1152م)، وعلي بن محمد الرعيني الإشبيلي (ت 666/67–1268م). وفي المغرب فهرسة القاضي عياض السبتي (ت 544هـ/1149م) «الغُنْية» وهي من أقدم الفهارس وأكثرها تمثيلًا للامتزاج الذي كان موجوداً بين العدوتين. بينما كتب على الطريقة الثالثة من الأندلسيين ابن أبي الربيع الإشبيلي، ومحمد بن جابر الوادي آشي.

2 ـ المضامين المتناولة فيه

أ ـ مقدمة الكتاب :

تضمنت مقدمة «**اقتفاء الأثر**» فكرة عن الاِتجاه العام الذي سوف يلتزم به في كتابته، وأوضح فيها اهتمامه بعلم الرواية، وجمع الأسانيد العالية، لكون المغاربة المتأخرين غلب عليهم جانب الدراية، وتعاطوا التدريس، والتأليف، في حدود مصنفات أشبعت شرحا، واختصارا، والملاحظ أن هذه النظرة تزامنت مع مرحلة تاريخية عرف فيها هذا الجانب من الثقافة الإسلامية فتورا وإهمالا، ولم يغفل العلماء المتقدمون الإشارة إلى ذلك منذ نهاية القرن 16 م، ومن جملتهم الشيخ عبد الواحد السجلماسي ت 1003/94ـ1595م في فهرسه«**الإلمام**»[5]، والشيخ محمد العربي الفاسي الذي كان له اهتمام واضح بالرواية وجمع الأخبار[6]، والشيخ محمد بن ناصر الدرعي الذي ذكر شدة اعتناء المشارقة بذلك دون المغاربة[7]. فأبو سالم ينطلق من واقع ملموس، ويضيف تشنيعا حادا إلى آراء هؤلاء الشيوخ فذوو المؤهلات العلمية في المغرب لا يتجاوزون الطريقة التي يسميها «بالصحفية» وهي قاصرة تعتمد على النقل الذي يسد باب الاِجتهاد، وقد أشار إلى هذا التساهل بقوله : «واتخذ الناس رؤوسا جهالا، وأفتوا بغير علم استسهالا، وتلقوا العلم من بطون الصحف تقليدا، وصار المتشبث بالرواية بينهم بليدا»[8].

فالشيوخ هم مصدر الثقة الأساسي في ثقافة الطالب وهم الحلقة المباشرة التي يوثق بها رواياته، وهذه هي القاعدة التي سادت في العهود السالفة، وقامت عليها

---

(5) بعد أن قدم الشيخ عبد الواحد السجلماسي نص إجازة الشيخ خروف التونسي له عن طريق والده، وبعد أن ذكر الإجازات المغربية التي حظي بها قال: «وهي غاية ما تحصل لي بهذا القطر المغربي، هذا وقد أخذت فيه عن مشايخ على وجه الدراية، وأما الرواية في هذا القطر المغربي فقد اندرس رسمها، وأمحي فيما بينهم آسمها...» **الإلمام ببعض من لقيته من علماء الإسلام**، مخطوطة خاصة، ص. 15.

(6) نقل الشيخ الحسن اليوسي في كتاب **المحاضرات** عن الشيخ الشيخ محمد العربي الفاسي، اهتمامه بالرواية. آنظر **المحاضرات**، ص. 72ـ73.

(7) أجاب الشيخ محمد بن ناصر على سؤال في هذا الموضوع بقوله: «إنا لم تكن لنا رواية في هذا، وما كنا نعتني بذلك، قال، وقد قضيت العجب من المشارقة واعتنائهم بأمثال هذا حتى أني لما دخلت مصر كان من يأخذ عني عهد الشاذلية يكتب الورد والرواية، والزمان، والمكان التي وقع فيه ذلك. **نفس المصدر**، ص. 73.

(8) أ. العياشي، **اقتفاء**، ص. 3.

الثقافة الإسلامية ومن أجل هذه الغاية أيضا أكد كل عالم على سنده، وبين رجاله واحدا واحدا.

وربما سعى أبو سالم من وراء هذا التقديم إلى محاربة البدع المنتشرة في أيامه بأسلوب نقدي سليم، وغير مباشر. كما يتضح من هذه المقدمة أن أبا سليم كان يتوق إلى الرحلة، وإلى توسيع ميدان الرواية فهو يعبر عن انشغال المغاربة بالشروح والاستطرادات، بينما ظل المشرق مطبوعاً بنوع من التنوع الثقافي، والاهتمام بالرواية ومن أجل ذلك قصده طلاب العلم، وسعوا إلى الاتصال بعلمائه. لكن أبا سالم بالرغم من انتقاداته الصريحة لهذا الجانب لا يخفي إعجابه بتقدم المغاربة في ميدان الدراية الذي شكل القاعدة الأساسية في التكوين ولولاه لما حقق المؤلف نفس المستوى المرموق الذي شهدت به إجازات شيوخه له. إلا أن التوازن بين الجانبين ـ على ما يبدو ـ كان من بواعث شغف المغاربة بالرحلة والسماع.

ونقابل نظرة أبي سالم واهتمامه الزائد بالمشرق في هذه المقدمة بما ذهب إليه الشيخ الحسن اليوسي الذي لم تكن له رحلات مشرقية كثيرة كأبي سالم، وهو من الثائرين أيضاً على الجمود الثقافي. ولكنه وجد بعض مراكز المشرق الكبرى كالقاهرة تكاد تخلو من مجالس الدرس باستثناء جامع الأزهر. كما وجد أن عدد الصالحين والمتصوفة قليل جداً بالمقارنة مع البدع المنتشرة، ورأى بذلك أن من وصفوا الازدهار العلمي ربما ضخموا هذا النشاط الذي تحدثوا عنه[9]. ونورد ـ في نفس السياق ـ ما جاء به الباحث عبد الكبير العلوي المدغري، الذي اعتمد على الارتسامات التي نقلها أبو سالم في رحلته حول خلو المناصب الشرعية ممن يستحقها ووجود شيوخ أصابهم الهرم ليخلص إلى القول : «فإذا كانت هذه من انطباعات العياشي في رحلته فما عسى أن يستفيد أبو عليّ اليوسي من علماء تلك الديار»[10]. أما صاحب «**فهرس الفهارس**» فقد انتقد هذا الادعاء من الشيخ اليوسي رغم كونه مكث في القاهرة حوالي أربعة أشهر دون أن يأخذ عن علمائها آنذاك ومن بينهم العجيمي،

(9) ح. اليوسي، **رحلة**، مخطوط خ ع، رقم 1418ك ضمن مجموع.

(10) أنظر كتابه **الفقيه أبو علي اليوسي، نموذج من الفكر المغربي في فجر الدولة العلوية**، منشورات وزارة الأوقاف، 1409-1989، ص. 73.

والخرشي وغيرهما[11] ونكتفي بصدد صورة المشرق الإسلامي بتقديم بعض الملاحظات مع العلم بأن معلومات «**الفهرس**» سابقة لما تضمنته «**الرحلة**».

* لقد مر أكثر من قرن على الحكم التركي للمشرق، وأخذ الطابع الأعجمي يطبع الثقافة العربية، والفكر العربي بصفة عامة.
* زار الشيخ اليوسي المشرق بعد أبي سالم بحوالي ربع قرن من الزمن، وهي مدة كافية لبروز بعض التراجع في هذه المراكز لذلك لم يجد بها ما كان متشوقاً إليه.
* لا نستطيع أن نعرف المستوى العلمي الذي كان يطمح إليه فقد قصد الشرق في نهاية ق 11هـ/17م وهو عالم مكتمل القدرات. في حين اقترن اهتمام أبي سالم الكبير بالمشرق برغبته الشديدة في استكمال التكوين كما أنه كتب فهرسه وهو شاب.
* لا نعتقد أن مقاييس التضخيم والإشادة تنطبق على ما نحن بصدده كما أن ما ورد من انتقادات أبي سالم الصريحة في رحلته بعد ذلك تدل على أن الأحوال قد تغيرت.

ب ـ المترجم لهم في اقتفاء الأثر :

ترجم أبو سالم لتسعة وعشرين شيخا وهم فئتان كما ذكرنا آنفا، فئة مثلت شيوخ التدريس من أصحاب الكراسي العلمية وعددهم إثنان وعشرون شيخا، أخذوا أكبر نصيب من هذه التراجم بما يعادل ثلثي القسم المخصص لها وهو يقدم كل واحد منهم بما يدل على مساهماته في نشر العلم ومشاركته في الحياة الفكرية والإجتماعية، وينتقل بعد ذلك إلى ذكر ما قرأ عليه من كتب، وعلوم، مشيرا إلى الأسلوب التعليمي، والطرق المتبعة في ذلك من سماع، ومذاكرة، وقراءة بين يدي الشيخ، ثم الحصول على الإجازة العامة أو الخاصة تلفظا أو كتابة، ويتعرض من خلال هذا الحديث إلى مراكز الدرس ومجالسه ومدته أحيانا، كما حرص أبو سالم أثناء هذا التعريف على ذكر مشيخة شيوخه فتتبع أسانيدهم وأبرز أكثرها علوا.

وأهم ملاحظة حول تراجم هذه الفئة الأولى هي أن أبا سالم يترجم لهؤلاء

(11) وقال بصدد ذلك: «ولعل اليوسي وولده ما عرفا إلا من أتى إليهما، فلم يقصدا أحداً»، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 1156–1157.

الشيوخ ويعرف بهم تبعا لمراكز التقائه بهم ثم يخصص فصلا آخر لأسانيدهم الصوفية، ولطرق انتفاعه بهم في ميدان التربية والسلوك وقد انتقى تسعة منهم في هذا الفصل وركز فيه بالخصوص على الجانب الخلقي وعلى أساليب الأخذ والتلقين، كما تتبع من أسانيد شيوخه المغاربة سند الشيخ عبد القادر الفاسي، ومن المشارقة سند الشيخين علي الأجهوري، وعبد القادر المحلى لأن جل أسانيد شيوخه المذكورين تتصل بهم.

ويعرفنا أبو سالم في هذا الفصل بأساليب معقدة أحيانا ولها قواعد خاصة لا تنطبق عليها مناهج باقي العلوم وخاصة علم الحديث ومن ذلك أن طريقة الأخذ عند المتصوفة تتم بشكل غير مباشر أحيانا، والإتصال أو الإنقطاع في السند عندهم له مقاييس خاصة بهم. ونقدم هذه الأساليب اعتمادا على ما جاء في الفهرس.

• **طريقة الأخذ عند المتصوفة** : وتعتمد عادة على الصحبة والإقتداء عن طريق الإقامة، وخدمة الشيخ، وإنجاز ما يأمر به من أعمال ولا يقدح في هذا التلقين الإنقطاع في أسانيد الرواية بل قد يكون هذا التلقين روحيا غيبيا بين شخصين يفصل بينهما التاريخ والزمن وقد نبه أبو سالم على ذلك بعد أن قدم مثالا عن كيفية هذا الإتصال بقوله : «وإنما نبهت على هذا خشية أن يراه من لا خبرة له بطرق القوم فيظن أنه انقطاع يقدح في اتصال السند، فإن للقوم ـ رضي الله عنهم ـ اصطلاحات ليست لغيرهم»(12).

• **الإتصال أو الإنقطاع في السند عند المتصوفة** : بالمقارنة مع مقاييس رواية الحديث الدقيقة والإلتزام بمنهج الرواية المتصلة والأسانيد العالية نلاحظ أن مقاييس أسانيد التصوف تختلف لأن ميدان التصوف أوسع وقد أشار أبو سالم في هذا الشأن اعتمادا على أقوال الشيخ محمد العربي الفاسي الذي بحث في هذا الموضوع إلى أنه لا يلتزم في باب التصوف، ما يلتزم في باب الحديث لأنه أوسع(13).

ويضيف مؤلف «**الإعلام**» في هذا الشأن ما يفيد المعنى ذاته بقوله : «إلاّ أن سند الطريقة لا يسلك مسالك أسانيد المحدثين من الغبطة بالعلو، وقلة عدد

(12) أ. العياشي، **اقتفاء الأثر**.

(13) **المصدر نفسه**

رجال السند لأن الصوفيين على ما يقال يرون أن السند كلما كثر رجاله عظم الِاستمداد منه والِافتخار، خصوصا مع تباعد الأقطار في ذلك الوقت»[14].

وترجم أبو سالم لفئة ثانية من الشيوخ لم يأخذ عنهم إلا طريق التصوف وقد اختار سبعة شيوخ مشارقة تبرك بهم، وانتسب إليهم وتلقن منهم بكيفيات مختلفة اعترافا بدورهم في التكوين العام. ومن خلال تتبع أسانيدهم الصوفيةوكيفيات اتصاله بكل واحد منهم نقف على بعض التقاليد، والكيفيات التي يتلقى بها المنتسب إلى هذه الطرق. ومن ذلك :

• **طريقة أخذ العهد :**

العهد أو الإلتزام بالوفاء ويتم بشكل من الأشكال عند المتصوفة، فالشيخ بدر الدين القادري شيخ الطائفة القادرية في القاهرة يأخذ على أبي سالم العهد ويجيزه تبركا : «وأخذ علي العهد على طريق السادات القادرية، ولقنني الذكر وألبسني الخرقة، وأجازني وكتب لي ذلك بخطه»[15].

• **طريقة اللباس والتكنية :**

اللباس من أساليب التبرك ويتم برواية، وقد يصبح اللباس تقليدا عند بعض الشيوخ مثل الشيخ أبي اللطف الوفائيُ المصري وقد بين أبو سالم هذه الكيفية بقوله : «ألبسني الخرقة، وكناني بأبي سالم وقال لي سالم إن شاء الله في الدنيا والآخرة... وطريقهم مسلسلة باللباس والتكنية»[16].

• **طريقة مناولة السبحة وتلقين الأذكار والمصافحة :**

يذكر بعضاً من تلك المظاهر عند المتصوفة، أثناء ترجمة الشيخ عبد الرحمن المكناسي بقوله : «لقيته بداره بمكة، وناولني السبحة، وألبسني الخرقة، ولقنني الذكر» وكذلك ضمن الحديث عن الشيخ محمد باعلوي الحضري[17].

وقد يوظف الشيخ وظيفة معينة، ويختار بعض الأذكار، أو يأمر بعمل ما في

(14) ع. ابن إبراهيم، **الإعلام**، المطبعة الملكية (في 10 أجزاء)، ج 8، ص. 99.

(15) أ. العياشي، **اقتفاء الأثر**

(16) **المصدر نفسه** والصفحة.

(17) أ. العياشي، **اقتفاء الأثر**

وقت معين ومن ذلك ما قام به أبو سالم بأمر من الشيخ صفي الدين القشاش وأوجزه بقوله : «لقنني الذكر بداره بالمدينة المشرفة... وذلك بعد أن أمرني بالأمس بالمبيت بالحرم الشريف، ووظف لي وظيفة تفعل تلك الليلة...»[18]، أما الشيخ زين العابدين البكري الصديقي فصافح أبا سالم، ولقنه الذكر تجاه البيت الحرام[19].

• **منح حق الإنتساب إلى السالك تلفظا :**

قد يتم الإنتساب بعد جلسة يستمع فيها المنتسب إلى بعض المواعظ أو الأسانيد تبركا وقد طلب أبو سالم من الشيخ عبد الكريم الفكون ذلك وعبر عن هذا الأسلوب بقوله : «وترددت إليه مرارا لزيارته والتماس بركاته، وطلب الدعاء منه... ولما سألته ذلك استعذر فقال... ولكن مرادك الإنتساب إلينا، فأنت منا وإلينا، منسوب إلينا، لك ما لنا، وعليك ما علينا، كما قال الإمام الشاذلي»[20].

ج ـ الكتب التي أخذها أبو سالم عن شيوخه :

افتتح أبو سالم الجزء الخاص بالمرويات برواية عشرة أحاديث مسلسلة من عوالي الأسانيد التي حصلت له خمسة فعلية وخمسة قولية ثم قدم الكتب التي أخذها عن شيوخه وأغلبيتها في علم الحديث والتصوف، واللغة، والفقه، ثم القراءات والتفسير، والسيرة النبوية، وختم هذه المجموعة بعدد وافر من كتب الفهارس التي احتوت تئآليف المسلمين مشرقا ومغربا، وجمعت جل ما يتصل بالثقافة الإسلامية، وهو يحيل المجازين عليها ويقدمها كمصادر للإطلاع والبحث لمن أراد ذلك.

ومن الكتب التي انتقاها أبو سالم في «**اقتفاء الأثر**» كتب معينة قرأها، وسمعها، وأجيز بها كـ«ـمختصر» الشيخ خليل الذي قرأه بأكمله ومنها فهارس شيوخ أجازوه بها، فهو نظريا له سند فيها كلها. ومنها مجموعات كتب لم يعينها، سمى بعضها تصانيف، وبعضها تآليف وغالبا ما يتبع في أسانيدها أسلوب الإحالة على ما سبق ويقدم بغضها بدون تعيين إسم الشيوخ الذين سمعها عليهم، أو طريقة الأخذ مكتفيا بالإشارة إلى أنه يرويها بالسند المتقدم إما من طرق مغربية أو مشرقية[21].

---

(18) **المصدر نفسه.**

(19) **المصدر نفسه.**

(20) **المصدر نفسه.**

(21) تختلف الإجازات بين خاصة تقترن بشروط الإطلاع التام، قراءة وسماعاً، وتصحيحاً، وعامة ؛ منها بقراءة قسم والإذن برواية الباقي، ومنها بدون قراءة حيث يسمح المجيز بالرواية العامة عنه. وإجازات أبي سالم في الغالب من النوع الثاني.

والملاحظ أن أبا سالم لم يتقيد بترتيب معين في عرض هذه الكتب ولكن بدأ بكتب الحديث وأولها كتاب «**الموطأ**» وبعده «**الصحاح**» وباقي الكتب الأخرى ثم ختم بكتب «**الفهارس**».

وسوف نقدم المصنفات في شكل جداول مرتبة ترتيباً زمنياً باعتماد تواريخ وفيات المؤلفين.

الكتاب	مؤلفه	تاريخ وفاته	العلم الذي يمثله	سند أبي سالم في روايته له
مسند أبي حنيفة	نعمان بن ثابت	150هـ/767م	الحديث	مشرقي
الموطأ	مالك بن أنس	179هـ/795م	الحديث	مغربي ومشرقي
كتاب سيبويه	عمرو بن عثمان	180هـ 796م	النحو	مشرقي
مسند الإمام الشافعي	محمد بن إدريس	204هـ/19-820م	الحديث	مشرقي
مسند أحمد بن حنبل	أحمد بن محمد	241هـ/855م	الحديث	مشرقي
صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل	256هـ/870م	الحديث	مشرقي
صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج	261هـ/875م	الحديث	مشرقي ومغربي
السنن لابن ماجة	محمد بن يزيد	273هـ/86-887م	الحديث	مشرقي
سنن أبي دواد	سليمان بن الأشعث	275هـ/889م	الحديث	مشرقي
الجامع للترمذي	محمد بن عيسى	279هـ/92-893م	الحديث	مشرقي
الشمائل	،،	،،	السيرة	مشرقي ومغربي
السنن الصغرى للنسائي	أحمد بن علي	303هـ/915م	الحديث	مشرقي

الكتاب	مؤلفه	تاريخ وفاته	العلم الذي يمثله	سند أبي سالم في روايته له
التعرف لمذهب أهل التصوف	محمد بن إبراهيم الكلاباذي	380هـ/ 990م	التصوف	مشرقي
قوت القلوب	محمد بن علي (أبو طالب المكي)	386هـ/ 996م	التصوف	مشرقي
الرسالة	ابن أبي زيد القيرواني عبيد الله بن عبد الرحمان	386هـ/ 996م	الفقه	مشرقي
تآليف مكي بن أبي طالب	القيرواني الغرناطي	437هـ/ 1046م	بدون تعيين	مشرقي
الرسالة للقشيري	عبد الكريم بن هوازن	465هـ/ 1072م	التصوف	مشرقي
تصانيف السيد الجرجاني	أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان	471هـ/ 78-1079م	بدون تعيين	مشرقي
تصانيف إمام الحرمين	عبد الملك بن عبد الله الجويني	478هـ/ 1085م	بدون تعيين ''	مشرقي ''
تصانيف الغزالي	محمد بن محمد	505هـ/ 1111م	بدون تعيين	مشرقي
تصانيف الزمخشري	محمود بن عمر	538هـ/ 43-1144م	بدون تعيين	مشرقي
الشفا	القاضي عياض بن موسى السبتي	544هـ/49 -1150م	السيرة النبوية	مشرقي
تفسير ابن عطية	عبد الحق بن غالب	546هـ/ 51-1152م	التفسير	مشرقي
تآليف ابن عطية	عبد الحق بن غالب	546هـ/ 51-1152م	بدون تعيين	مشرقي
مؤلفات الشيخ عبد القادر الجيلي	عبد القادر بن أبي صالح	561هـ/ 65-1166م	بدون تعيين	مشرقي
فهرسة السلفي	أحمد بن محمد	576هـ/ 1180م	الفهارس	مشرقي
فهرسة ابن بشكوال	خلف بن عبد الملك	578هـ/ 1183م	الفهارس	مغربي

الكتاب	مؤلفه	تاريخ وفاته	العلم الذي يمثله	سند أبي سالم في روايته له
الشاطبية والعقيلة	الشاطبي القاسم بن فيزة	590هـ 1194م	القراءات	مشرقي
تصانيف ابن الجوزي	عبد الرحمان بن علي	597هـ/ 1201م	بدون تعيين	مشرقي
جامع الأصول من حديث الرسول	ابن الأثير محمد بن محمد	606هـ/ 1209م	الحديث	مشرقي
تصانيف الفخر الرازي	محمد بن عمر	606هـ/ 1210م	بدون تعيين	مشرقي
ديوان ابن الفارض	عمر بن علي	632هـ/ 1235م	التصوف	مشرقي
عوارف المعارف	السهروردي عمر بن محمد	632هـ/ 1234م	التصوف	مشرقي
تصانيف محي الدين ابن عربي	محمد بن علي	638هـ/ 1240م	بدون تعيين	مشرقي
تآليف ابن الحاجب	عثمان بن عمر	646هـ/ 48-1249م	بدون تعيين	مشرقي
تآليف الرضى الصاغاني	الحسن بن محمد (رضي الدين)	650هـ/ 1252م	بدون تعيين	مشرقي
تآليف القرطبي	أحمد بن عمر	656هـ/ 1258م	بدون تعيين	مشرقي
تآليف المنذري	عبد العظيم بن عبد القوي	656هـ/ 1258م	بدون تعيين	مشرقي
تآليف عز الدين بن عبد السلام	عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي	660هـ/ 1262م	بدون تعيين	مشرقي
تسهيل ابن مالك	محمد بن عبد الله الطائي	672هـ/ 1274م	اللغة	مشرقي
الأربعون النووية	يحيى بن شرف النووي	677هـ/ 78-1279م	الحديث	مشرقي
تآليف القرافي	أحمد بن إدريس	684هـ/ 1285م	بدون تعيين	مشرقي

الكتاب	مؤلفه	تاريخ وفاته	العلم الذي يمثله	سند أبي سالم في روايته له
تفسير البيضاوي	عبد الله بن عمر (ناصر الدين)	685هـ/ 1286م	التفسير	مشرقي
قصيدة البردة	محمد بن سعيد البوصيري	696هـ/ 1296م	السيرة النبوية	مشرقي
تآليف ابن هارون	عبد الله بن محمد الطائي	702هـ/ 1303م	بدون تعيين	مشرقي
تصانيف ابن دقيق العيد	محمد بن علي	702هـ/ 1302م	بدون تعيين	مشرقي
فهرسة ابن الزبير	أحمد بن إبراهيم الغرناطي	708هـ/ 1308م	الفهارس	مغربي
الحكم لابن عطاء الله الإسكندري	أحمد بن محمد بن عبد الكريم	709هـ/ 10ـ1311م	التصوف	مغربي
تفسير النسفي	عبد الله بن أحمد بن محمود	710هـ 1310م	التفسير	مشرقي
مورد الظمآن	محمد بن محمد الخراز	718هـ/ 1318م	القراءات	مغربي
الجرومية	ابن آجروم محمد بن محمد	723هـ/ 1323م	النحو	مشرقي
الدرر اللوامع	ابن بري علي بن محمد	730هـ/ 1330م	القراءات	مغربي
سيرة ابن سيد الناس	محمد بن محمد اليعمري	734هـ/ 1334م	السيرة النبوية	مشرقي
تآليف الشرف البارزي	ابن البارزي هبة الله بن عبد الرحيم (شريف الدين)	738هـ 1338م	بدون تعيين	مشرقي
تجريد الأصول في حديث الرسول	ابن البازي هبة الله بن عبد الرحيم (شريف الدين)	738هـ/ 1338م	بدون تعيين الحديث	مشرقي مشرقي
تلخيص المفتاح	(جلال الدين) محمود القزويني	738هـ/ 1338م	البيان	مغربي
تآليف ابن جابر	محمد بن جابر الوادي آشي	749هـ/ 1348م	بدون تعيين	مشرقي

الكتاب	مؤلفه	تاريخ وفاته	العلم الذي يمثله	سند أبي سالم في روايته له
تصانيف أبي حيان	محمد بن يوسف (أثير الدين)	745هـ/ 1344م	بدون تعيين	مشرقي
تآليف ابن هشام	عبد الله بن يوسف المصري	761هـ/ 1360م	بدون تعيين	مشرقي
جمع الجوامع	عبد الوهاب بن علي السبكي	771هـ/ 1370م	الفقه	مغربي
مختصر الشيخ خليل	خليل بن إسحاق	776هـ/ 1374م	الفقه	مغربي ومشرقي
شرح التعرف	محمود بن أحمد القونوي	777هـ/ 1375م	التصوف	مشرقي
مرويات الخطيب ابن مرزوق	محمد بن أحمد (الخطيب)	781هـ/ 1380م	الفهارس	مغربي
تصانيف المولى سعد الدين	مسعود بن عمر التفتازاني	793هـ/ 90-1391م	بدون تعيين	مشرقي
تآليف بهرام	بهرام بن عبد الله الدميري	805هـ/ 1402م	بدون تعيين	مشرقي
مرويات العراقي زين الدين	عبد الرحيم بن الحسين	806هـ/ 1404م	الفهارس	مشرقي
القاموس المحيط	محمد بن يعقوب الفيروزابادي	817هـ/ 1415م	اللغة	مشرقي
تآليف البساطي	محمد بن أحمد	842هـ/ 1439م	بدون تعيين	مشرقي
فهرسة ابن حجر	أحمد بن علي العسقلاني	852هـ/ 1449م	الفهارس	مشرقي
فهرسة ابن فهد المكي	محمد بن محمد (تقي الدين)	871هـ/ 1466	الفهارس	مشرقي
مرويات الثعالبي	عبد الرحمان بن مخلوف	875هـ/ 1470م	الفهارس	مغربي
تآليف الشيخ السنوسي	محمد بن يوسف	895هـ/ 89-1490م	بدون تعيين	مغربي

الكتاب	مؤلفه	تاريخ وفاته	العلم الذي يمثله	سند أبي سالم في روايته له
تآليف ابن زكري	أحمد بن محمد	899هـ/ 1493م	بدون تعيين	مغربي
مرويات الشيخ زروق	أحمد بن محمد	899هـ/ 93-1494م	الفهارس	مغربي
فهرسة جلال الدين السيوطي	عبد الرحمان بن أبي بكر	911هـ/ 1506م	الفهارس	مشرقي
فهرسة ابن غازي	محمد بن أحمد العثماني	919هـ/ 1513م	الفهارس	مغربي
مرويات القسطلاني	أحمد بن محمد	923هـ/ 1517م	الفهارس	مشرقي
فهرسة زكرياء	زكرياء بن محمد بن أحمد	926هـ/ 1520م	الفهارس	مشرقي
تيسير الوصول إلى جامع الأصول	عبد الرحمان بن علي الدبيغ	944هـ/ 1537م	الحديث	مشرقي
أسانيد الغيطي	محمد بن أحمد	981هـ/ 1573م	الفهارس	مشرقي
فهرسة القصار	محمد بن قاسم	1012هـ/ 1603م	الفهارس	مغربي
أسانيد إبراهيم اللقاني	إبراهيم بن إبراهيم	1040هـ/ 1630م	الفهارس	مشرقي
الجنابذ للمقري	أحمد بن محمد التلمساني	1041هـ/ 1631م	الفهارس	مشرقي
روض الآس للمقري	أحمد بن محمد التلمساني	1041هـ/ 1631م	الفهارس	مشرقي

الملاحظة العامة التي يمكن إبداؤها عند قراءة لائحة المرويات وأسانيدها هي نوع التغيير الذي طرأ على حلقات الإسناد، فبعد أن كانت الأسانيد الطاغية أندلسية مغربية تأتي مرحلة الشيخ عبد الرحمن ابن عليّ سقين (ت 956هـ/ 1549م) الذي رحل، وأقام في المشرق مدة طويلة فحصلت له رواية واسعة لم تحصل

لغيره من قبل. ومنذ حلقته بدأت الأسانيد المشرقية تمتزج بالمغربية الأندلسية. أما مع «**فهرس أبي سالم**»، فإننا نصل إلى مرحلة يمكن فيها القول ببداية مشرقة للأسانيد المغربية، دون أن ننسى وجود أسانيد مغربية موازية لبعض المرويات التي أوردها أبو سالم. إلا أنه اكتفى في أغلب الأحيان بطرق مشرقية على مستوى هذا الفهرس.

كما يمكن أن نلاحظ غياب العلوم العقلية، وطغيان المواد والكتب الدينية والأدبية.

3 ـ خصوصيات هذا الفهرس

استوفى أبو سالم في «**فهرس**»ـه تجربته الدراسية الكاملة وأكد على أسانيده وأسانيد شيوخه، نظرا لما يكتسيه الهدف التوثيقي من أهمية سواء بالنسبة له، أو للمجازين به. ويظهر أن أبا سالم اقتنع بما تضمنه كتابه من معلومات وإفادات في هذا المجال التعليمي بعد أن كان يرغب في تأليف برنامج أكثر تفصيلا. وقد عبر عن هذا الاِقتناع من خلال مقدمة كتاب «**ماء الموائد**»، بقوله : «... فعزمت على تدوين ذلك في مجموع تحصل به الإفادة لمن طلب الاِستفادة، فإذا زبدة فائدته، وثمرة عائدته، أسماء المشايخ، ومروياتهم، وذكر شيء من مصنفاتهم، وقد استوفت جل ذلك لمن طلبه مني، ورام أخذه عني في كتاب «**اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر**» فانصرف العزم عن كتابة ما سواه»[22].

ويعتبر فهرس أبي سالم صورة حية عن تجاربه ومراحل تعليمه فمن مرحلة الطفولة التي حفظ فيها القرآن الكريم واستفاد من إمكانيات الزاوية المحدودة ـ آنذاك ـ إلى مرحلة الرحلة والمشاركة والحضور في أكبر الحواضر العلمية في المغرب والمشرق، وقد ضمن فهرسه مختلف الأصول الثقافية، كما تتبع فيه علوم الدراية على عادة المشايخ في هذا اللون من الإجازات، إلا أنه أعطى للفهرسة الصوفية أهمية خاصة، فخصص لرجال الصلاح وأسانيدهم ما يناهز ربع المحتوى العام وهي من الخصوصيات الواضحة فيه.

---

(22) أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 5، ويمكن قراءة تقديم الشيخ عبد الحي الكتاني له : **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 587، وكذلك كتاب **الروض الزاهر في التعريف بالشيخ ابن حسين وأتباعه الأكابر** للشيخ محمد الناصري (ابن موسى)، م.خ.ع، تحت عدد 187ق، ص. 62.

وفي إطار دراسة هذا الكتاب اخترنا منهج المقارنة مع بعض الفهارس المغربية التي كتبت في ق 17 م فلاحظنا تنوعا في عرض مضامينها ما بين الإلمام الشامل بمرويات المسلمين، والتركيز على ترتيبها وإيصال أسانيدها تبعا لمنهج معين[23] وبين الكتابة على نهج الطريقة التي سلكها أبو سالم في الجمع بين تراجم الشيوخ والمرويات غير أن أصحاب هذا الاتجاه غلب عليهم الاهتام بالإفادات والاستطرادات التي يتجلى منها تكوينهم العلمي، ولكنها أعطت لفهارسهم حجما خاصا لا ينطبق عليه أسلوب الاختصار الذي عمل به أبو سالم[24].

وفي إطار الاختصار واختيار مادة محددة كموضوع للفهرسة كتب عدد من علماء المغرب منذ نهاية ق 16 م وبداية ق 17 م فهارسهم بشكل انتقائي جزئي[25] بينما مال أبو سالم إلى محاولة الإلمام بكل مقومات تكوينه العام بنوع من الإيجاز.

وفهرس أبي سالم عموما هو فهرس العالم البدوي الذي جمع بين أصول العلم وبين الأساليب الصوفية، فهرس الفقيه الرحالة الذي مزج بين الثقافة المغربية والمشرقية وهذا الصنف البدوي من الفهارس أقل انتشارا إذا ما قورن بصنف آخر هو الغالب ويتمثل في فهارس علماء الحضر. ونمثل لهذا اللون بفهرس أحد شيوخه وهي إجازة الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي التي احتوت أصول ثقافته المغربية المحضة، وأسانيده التي تتصل بشيوخ أسرته وشيوخ العاصمة العلمية أولا، كما أنه جمع فيها أسانيد مجموعة من المصنفات التي غاب ذكرها في كثير من فهارس هذا الطور، أو تفرقت رواياتها ولم يعد ذكرها مجملة يجري إلا في إجازته وخاصة بعض مصنفات اللغة والأدب[26].

---

(23) من هذه الفهارس، **صلة الخلف بموصول السلف**، لمحمد بن سليمان الروداني (ت 1094هـ/1683م) وهو من الفهارس القيمة في بابه أنظر ما كتبه الأستاذ محمد حجي أثناء تحقيق الكتاب والتعريف بمؤلفه، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1988. كما حلل مضمون هذا الفهرس، الأستاذ، ع. الترغي، **فهارس علماء المغرب**، ج 2، ص. 214-224.

(24) من الفهارس المغربية التي تندرج في هذا النوع المليء بالفوائد، **فهرس** الشيخ الحسن اليوسي (ت 1102هـ/ 1691م) الذي لم ينجز منه سوى المقدمة والفصل الأول وفيهما مثال واضح على أنه كان ينوي كتابته بشكل موسع، أنظر مقدمة **الفهرس**، مخطوط خ ع، رقم 1427ك رابع مجموع.

(25) من الفهارس المغربية المختصرة جدا والتي كتبت في نهاية ق 16م **فهرس** الشيخ محمد القصار، كما كتب الشيخ محمد العربي الفاسي فهرسة جزئية ألحقها بكتاب **امرآة المحاسن**، ص. 205، وركز فيها على الأسانيد الصوفية والانتساب الطرقي فقط باعتبار مادة هذا المؤلف.

(26) تمتاز إجازة الشيخ عبد القادر الفاسي بعدة خصائص، أنظر الجوانب التي حللها الأستاذ، ع. الترغي، =

وإجازة الشيخ عبد القادر الفاسي تحمل الطابع والسمات الحضرية، مقابل الموارد الثقافية لأبي سالم، والتي امتزج فيها اللون البدوي، والحضري، والمشرقي أيضا. وبذلك نتساءل أين تظهر خصوصيات فهرس أبي سالم البدوية أمام مكونات ثقافة الشيخ عبد القادر الحضرية.

ـ ينتمي الشيخ عبد القادر الفاسي إلى أسرة تسلسل فيها العلم منذ أجيال، فبيتهم من بيوتات فاس التي انسجم فيها الطابع الأندلسي مع الطابع المغربي الأصيل. وقد نشأ الشيخ عبد القادر في هذا الجو العلمي الأسروي أولا ثم الفاسي لكونه انتقل صغيرا إلى هذه المدينة بقصد استكمال التكوين ولم يبرحها بعد ذلك أبدا. وتتصدر لائحة مشيخته أسماء معروفة داخل فاس وخارجها كعم والده الشيخ عبد الرحمن الفاسي، وعمه أبي حامد محمد العربي الفاسي، والشيخ أبي القاسم بن أبي النعيم الغساني الأندلسي وغالبا ما يروي عن هؤلاء الثلاثة(27).

وإجازة الشيخ عبد القادر الفاسي رسمت مناهل تكوينه ففي فاس يتعلم، ويتصدر للتدريس والوعظ، وفيها يقضي حياته كرجل متفرغ للعلم يعيش من انتساخ «**صحيح البخاري**»، ولا يقبل استغلال الموارد الأخرى سواء أكانت أحباسا أو هبات عرضت عليه. ومن فاس طبقت شهرة مجالسه العلمية، وسلوكه الصوفي المغرب والمشرق أيضا فقصده طلاب العلم للأخذ المباشر، أو الإقتداء، كما طلب إجازته ـ على سبيل التبرك ـ عدد من الشيوخ والعلماء الأكفاء.

فثقافة الشيخ عبد القادر هي ثقافة الحضري المتأصل، وهي تحمل سمات الإستقرار، وطابع المدارس المغربية سواء بثقافته الموروثة، أو باعتماده على إمكانيات مركز علمي إسلامي تهيأت فيه أسباب الإتصال والإلتقاء بواسطة الزيارات، والرحلات والمراسلات، وغير ذلك، فكل الناس ينتقلون إلى مدينة فاس بقصد التعلم بالإضافة إلى أن حياة الشيخ عبد القادر الفاسي طالت حتى أصبح شيخ الجماعة

= **فهارس علماء المغرب**، ج 1، ص. 166–167. كما أن الشخصيات العلمية التي ذكرت فيها كانت موضوع دراسة أنجزها الأستاذ محمد بن شنب منذ مطلع هذا القرن. أنظر:

M. Ben Cheneb, **Etudes sur les personnages mentionnés dans l'Idjâza du Cheikh Abdel Qâdir El Fasy**.
Extrait du Tome IV des actes du XIX^e^, congrès international des orientalistes, Paris, Ernest, Leroux, 1907.

(27) أنظر رواية علم الأصول، والعقائد، واللغة في نص **الإجازة**، مخطوط خ ع، رقم 1427ك أول مجموع.

وكل الذين يزورون المدينة يأخذون عنه وينتسبون إليه، وبذلك أيضا غدت إجازته أكثر شهرة وذكرا بالمقارنة مع فهارس هذا القرن.

ـ أما أبو سالم الذي ينتمي إلى منطقة بدوية نائية، معزولة، ويفتقد الخاصيات التي توفرت في مدينة فاس، والتي ميزت الشيخ عبد القادر فإنه استطاع أن ينافس المثقفين الفاسيين أنفسهم بفضل قوة شخصيته، وسعيه المتواصل لاكتساب العلم، وتحمل عناء الهجرة، والرحلة من أجل ذلك.

ونتلمس هذه الخصوصية من فهرسه ؛ فأصول ثقافته، والعلم الذي يحمله بعضه بدوي، وبعضه حضري، وبعضه مشرقي. وقد ظهر الطابع المشرقي في تكوينه عموما، وفي هذا الفهرس بشكل خاص لأننا نراه من خلاله طالباً، رحالة، خرج وتجول، وانفتح على العالم الإسلامي فاكتسب خبرته عن حضور، وقراءة، وملازمة كما كان ـ بدون شك ـ لجديته في الدرس وتثبته في النقل والرواية أثر في ما حظي به من سمعة ومكانة علمية جعلته موضع تقدير لدى الطلبة والشيوخ معاً.

وإذا اعتبرنا من خاصياته كونه فهرس طالب وشيخ بدوي فإن في ذلك تأكيد على أهمية الدور الذي لعبته المراكز البدوية في تاريخنا الفكري ـ والأمثلة كثيرة ـ، وتتبع لتطور المؤسسات البدوية ومنها الزاوية العياشية التي عاشت انعكاس تجربة التكامل والإرتقاء، فبعد أن كانت في صباه مؤسسة دينية تعليمية بسيطة، استطاع أن يطورها ونجح في توسيع إشعاعها.

ويصور هذا الفهرس إلى جانب الثقافة المستمدة من البادية النفس الجديد الذي عاد به أبو سالم إلى موطنه بعد تجربة متنوعة، وسياحة علمية، ثم الكيفية التي وظف بها قدراته عبر مدرسته وطريقته، وعبر مكتبته وطلبته وعلاقاته لذلك نلاحظ أن الفهرس ـ رغم ما يبدو من اختصار ـ قد حمل سمات التنوع، ومستوى الأنظمة التربوية والمناهج التعليمية المعمول بها آنذاك. ومن ذلك ما نلاحظ من جمعه بين العلوم الظاهرة والتصوف، وبين المادة الحديثية والأدبية. ومن اعتماده أسلوب الإحالات إما على أصول الثقافة الإسلامية حيث نجده يحث المجاز على البحث والإطلاع الشخصي. أو على قنوات الرواية لتلافي التكرار خاصة وأن الرواية متشعبة تتفرع عند كل قناة عبر حلقات جديدة فيتطلب ضبطها نوعاً من الدقة.

كما أنه فهرس جامع لحلقات الإسناد المتأخرة، فهو يضيف حلقة أخرى على

أسانيد المرويات، ويعرف بعدد من الرواة ؛ بعضهم لأول مرة، ويحيل على قنوات مشرقية إلى جانب الأسانيد المغربية وبذلك نلاحظ أن مرويات المغاربة المتأخرين كلها تمر عبره[28].

4 ـ الطريقة المتبعة في التحقيق

«لاقتفاء الأثر» ـ حسب علمنا ـ ثمان نسخ مخطوطة اعتمدنا على سبع منها في المقابلة، وأسقطنا الثامنة لكونها نسخة غير تامة، وهي من مخطوطات الخزانة العامة وتحمل رقم 2173د، ضمن مجموع.

1 ـ نسخة الخزانة الحسنية بالرباط ؛ تحت عدد 3917 ورمزها في التحقيق «ح» وهي النسخة التي كتبت باسم الشيخ عثمان ابن عليّ اليوسي، مكتوبة بخط مغربي، نسخي، دقيق، مدموج قليلًا وملون، عدد صفحاتها (47)، مسطرتها (26) من الحجم الصغير سقط منها قسم بسيط في آخر النص، كما تلاشت بعض الكلمات بسبب كثرة الخروم وهي خالية من ذكر الناسخ وتاريخ الإنتساخ.

2 ـ نسخة الخزانة الصبيحية بسلا تحت عدد 756، أول مجموع رمزها «ص» مكتوبة بخط مغربي مدموج وسط، عدد صفحاتها (96) مسطرتها (20) من الحجم المتوسط. وهي نسخة صينة تامة نقلت من نسخة منقولة من الأصل على يد السيد محمد ابن عبد الله بركَاش الأندلسي السلوي ـ نزيل رباط الفتح ـ عن إذن عمه عبد الله صيرون للشيخ محمد بن الشيخ المسناوي الدلائي بتاريخ ربيع النبوي عام 1112 هـ (1700 م).

3 ـ النسخ الموجودة بالخزانة العامة :

ـ منها تحت عدد 956 د، رمزها «د»، مكتوبة بخط مغربي مبسوط، متوسط، ملون. عدد صفحاتها (72)، مسطرتها (25) في بداية المخطوط و(19) في نهايته، من الحجم المتوسط وهي كثيرة الخروم، كثيرة

---

(28) من ذلك مثلًا : م. الصغير بن عبد الرحمان الفاسي، «**المنح البادية**...»، مخطوط خ ع، عدد 1249ك أول مجموع؛ م. ابن الطيب الشرقي، «**عيون الموارد السلسلة**...»، م.خ.ح، عدد 10916؛ ع. الفاسي، **الإسعاد بمهمات الإسناد**، المطبعة الوطنية، الرباط، 1938؛ **الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات**، المطبعة الوطنية، الرباط، ب.ت.ج 1.

التصحيف، تنقصها بعض الصفحَات ناسخها هو السيد محمد الدقاق بن أحمد الدغمي، تاريخ الإنتساخ هو 4 صفر عام 1114 هـ (1702 م).

- نسخة ثانية تحت عدد 1427 ك، ثالثة مجموع، رمزها «ك» مكتوبة بخط مغربي، مجوهر، لا بأس به، ملون، مهمش بهوامش متوسطة الأهمية. عدد صفحاتها (75)، مسطرتها (19) من الحجم المتوسط. وهي نسخة تامة، صينة، لا تحمل إسم الناسخ، ولاتاريخ الإنتساخ.

- نسخة ثالثة تحت عدد849 ج، ثانية مجموع، رمزها «ج 1»، مكتوبة بخط مغربي جيد، مجوهر، واضح، ملون ومصحح، عدد صفحاتها (71)، مسطرتها (19)، من الحجم المتوسط، وهي صينة تامة، ولا تحمل بدورها إسم الناسخ، أو تاريخ الإنتساخ.

- نسخة رابعة تحت عدد 70 ج، ثانية مجموع، رمزها «ج 2» مكتوبة بخط مغربي مجوهر، سريع، مصحح. عدد صفحاتها (46)، مسطرتها (33) من الحجم الكبير. وهي صينة، تامة، وحديثة كما يتبين من نوع الورق ومن تاريخ الإنتساخ وهو : 20 محرم عام 1345 هـ (1926 م) وناسخها هو السيد ابن عبد الله المراكشي بمدينة سلا.

وقد اتضح أثناء التحقيق أن هناك تشابهاً بين النسخ د ـ ك ـ ج 1 ـ ج 2 ـ ص ولذلك رمزنالها «بالنسخ الخمس».

- أما النسخة الخامسة وهي المعتمدة في المقابلة فتوجد تحت عدد 280 ق، أول مجموع، رمزها «ق». مكتوبة بخط مغربي يميل للمبسوط، ملون مصحح عدد صفحاتها (72)، مسطرتها (24)، من الحجم المتوسط. وهي نسخة صينة، تامة، لا تحمل إسم الناسخ ولكننا نستشف أنه من أبناء أو رجال الزاوية الناصرية أما تاريخ الإنتساخ فهو 9 ربيع الثاني علم 1096 هـ (1685 م) وأصل هذه النسخة هو مكتبة الزاوية الناصرية بتمكَروت قبل أن تنتقل إلى ملكية وزارة الأوقاف كما تدل الأختام المطبوعة على صفحتها الأولى.

ويمكن توضيح الأسباب التي جعلتنا نتخذها كأصل فيما يلي :

* أنها منقولة من أصل بخط المؤلف، وقد قوبلت وصححت من قبل الناسخ.
* ذيل المؤلف أصلها بإضافة تفيد تعميم الإجازة لعدد من أبناء الشيخ

مَحمد بن ناصر الدرعي، وأهل زاويته وذلك بتاريخ 20 محرم عام 1085 هـ (1674 م) فيكون بين تاريخ الإضافة وتاريخ الإنتساخ أحد عشر عاماً فقط. وإذا كان تاريخ الإنتساخ لا يعني بالضرورة أنها أدق من غيرها فإن التفضيل يأتي من كون مؤلفها اطلع عليها بدون شك وربما أسمع منها قسماً للمجازين قبل أن يكتب تلك الإضافة باعتبار علاقته بهم وإقامته المتكررة بزاويتهم.

وسبب هذا الإحتمال يرجع بالأساس إلى أننا لا نعلم ما إذا كان المؤلف قد كتب كتابه في صورة واحدة، مرة واحدة وعمم إجازته، أم أنه أعاد كتابته في فترات متباعدة. كما أنه راجع إلى ما لاحظناه من إسهاب بعض النسخ في تجلية عدد من الشيوخ أكثر من النسخ الأخرى وضمنها النسخة المعتمدة. وقد فضلنا إقحام بعض المعلومات الخاصة بصفات شيوخه أو شيوخ شيوخه لما يقدمه من وصف وتعريف بهم بشكل أشمل وهذا لا يعني أنه جزء سقط من النسخة المعتمدة بل إنه ورد فيها باختصار وقد أشرنا إلى ذلك في الهوامش ونفس التمييز لجأنا إليه عندما تنفرد النسخة المعتمدة بإضافات لا توجد في باقي النسخ. وهناك ملاحظة أخرى يتعين علينا أن نثير عناية القراء إليها وهي أن المؤلف أثناء ترجمة شيخه أحمد بن محمد الخفاجي أفندي (ص.´15 من المخطوط) يذكر عبارة : «متعنا الله بحياته، ونفعنا به وبعلومه آمين» وبعدها مباشرة نقرأ في نسخي ق وم : «توفي رحمه الله سنة تسع وستين وألف». وإذ لا نستطيع أن نجزم بأن هذا الإستدراك يعني أن النسخة كتبت بعد هذا التاريخ نكتفي بالقول بأن محتوى جميع المخطوطات واحد، وأن ما بينها من اختلاف لا يمس عمق المضمون.

* تحمل النسخة إشارات دالة على استمرار تداولها ومراجعتها بين المثقفين والطلاب في زوايا منطقة درعة إلى حدود منتصف القرن الثاني عشر للهجرة/الثامن عشر للميلاد. من خلال الهوامش المسجلة في طرة بعض الصفحات مثل : 7 ـ 26 ـ 49 ـ 67 ـ 70 ولا شك أن في هذا الإستعمال تعهد للمعلومات، ومراجعة مستمرة لها[29].

(29) فيما عدا هذا الإستنتاج تبقى الهوامش المذكورة متوسطة الأهمية لا تعدو التنبيه على أهمية ما يرد في النص، أو ذكر مكان القراءة وتاريخها.

ـ عملنا في المرحلة الأولى على مقابلة جميع النسخ لإثبات النص وتحقيقه. ثم عمدنا إلى استعمال قواعد الرسم المعمول بها حالياً فوضعنا النقط والفواصل، والعلامات المختلفة، كما أننا رجعنا إلى السطر عند بداية الفقرات. ولإعطاء النص شكلاً واضحاً ومتكاملاً اتبعنا الخطوات التالية :

* استعملنا علامة (*) للإشارة إلى بداية صفحات المخطوط وكتبنا رقم الصفحة في الطرة.
* اتبعنا في ترقيم الهوامش الطريقة المتتالية تبعاً للفصول المتميزة من المتن فجاءت في شبه ملزمات عددها تسعة.
* أبرزنا أسماء المترجم لهم، وكذا بعض المرويات في شكل عناوين ومن كان منها من وضعنا ـ بغاية توضيح المحتوى ـ نميزه بكتابته بين معقوفتين، أما العناوين المأخوذة من صلب النص والتي اختلفت المخطوطات في إبرازها فقد وحدنا طريقة كتابتها.
* أعطينا لكل شيخ من شيوخ أبي سالم المترجمين في الفهرس رقماً من 1 إلى 29. وعندما يتكرر ذكر الشيوخ نحتفظ لكل واحد منهم بنفس الرقم.
* تركنا السنوات في الأصل كما هي، ولو أنها لم تتعد مرتين استعمل فيهما الناسخ طريقة القلم الفاسي، ومرة واحدة بالأرقام. أما السنوات التي سجلناها بالمقابل فقد كتبناها بين قوسين.
* عرفنا بالأعلام الجغرافية باستثناء المشهور منها، أما الأعلام البشرية فنظرا لكثرة الأسماء الواردة حددنا فترة زمنية تمتد إلى وفاة الشيخ محمد بن غازي في المغرب، وإلى وفاة الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني في المشرق. كما وقفنا عند تاريخ وفاة الإمام أبي الحسن الشاذلي بالنسبة لشيوخ التصوف. ولم نتجاوز هذا النهج إلا نادراً نظراً لاتصال الأسانيد، أو لضبط سياق بعض الروايات. أما ما قد يلاحظ من عدم التعريف بأعلام ينتمون إلى المرحلة التي التزمنا بها فمرده إلى كوننا لم نقف لهم على ترجمة.

وهناك ملاحظة شكلية بخصوص هاته المخطوطة وهي كون بعض صفحاتها مرتبة بشكل مرتبك بسبب إعادة صيانة أوراقها وذلك ما بين الصفحات 8ـ12. وكمثال على ذلك فقد تقدمت الصفحة الثامنة صفحتان سجل عليهما رقم 10ـ11، وهما في الأصل 9 و12.

* حرصنا على إثبات تخريجات تتعلق بتوضيح بعض الإشارات الخاصة بمتون الأحاديث، أو برواياتها آعتماداً على رؤية باحثين مختصّين في هذا العلم. أما التعاليق التي قدّمنا قراءة لها، فليست انتقائية، ولكنها مجرّد مثال سعينا من ورائه إلى توسيع آفاق القراءة.

القسم الثاني

تحقيق النص

اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

يقول الفقير إلى الله سبحانه أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي كان الله له ولجميع المسلمين آمين.

الحمد لله الذي من استند إليه وصل، ومن آنقطع إليه آتصل، ومن تمسك بحبله المتين آعتصم[1]، ومن لاذ بغيره آنفصم، جعل هذه الأمة المحمدية أمة وسطا، شهداء على من اهتدى أو اعتدى وسطا[2] حمدا يصح به ضعيف إيماننا، ويحسن به منكر أعمالنا، ويعدل به مجرح أحوالنا، ويشفي به معضل أمراضنا، ويؤيد به صحيح أغراضنا، والصلاة والسلام الأتمان، الأكملان الأعمّان، على نعمة الله الكاملة، ورحمته الشاملة، مشكاة مصابيح الهدى، ومطلع مشارق أنوار الإهتدا، جمع جوامع الخيرات، ومنبع البركات والمسرات، جامع الأصول، المستدرك به ما فات الأمم السالفة من الفصول، الموطأ الأكناف، الذي عمت دعوته الأوساط والأطراف، [المستخرج من الأصلاب الشراف، والبطون الظراف][3]، ولان به[4] ما استعجم من الشرك، وانحل به ما انعقد من الأفك، ذي المواهب اللدنية، والخصائص السنية، المؤيد بالصحيحين من كتاب وسنة، حتى تبين كذب الذين قالوا افترى على الله كذبا أم به جنة، ففي محبته وتعظيم جنابه لمريض القلب الشفا، وفي سننه والتخلق بأخلاقه لمن أراد الوصول إلى الله الإكتفا، فسبل الهدى* والرشاد، مجموعة في هدى خير العباد، [3] صلى الله وعلى آله الأخيار، وصحابته الأطهار، الذين عزبهم الدين بعد شذوذ وآنفراد، وآشتهر بعد أن آنقطع أو كاد، جدوا في متابعة القرآن، وآعتبروا شواهد التبيان، وأزاحوا

(1) كذا في د و ص وهو أنسب للسجع وفي باقي النسخ : «استعصم».
(2) في باقي النسخ «فسطا».
(3) سقط من النسخ الخمس.
(4) أضاف ناسخ ق الألف «ألان» ليستقيم المعنى، غير أن «لان» التي أثبتتها جميع النسخ الأخرى أوفى.

معضل البهتان، وموضع الطغيان وعلى أئمة الدين وحماته، وأنصاره وكماته، صالح السلف، وتابعيهم[5] من الخلف، الذين أيد الله بهم الدين، وقمع بهم المعتدين، ما بين طاعن بسنان، ومبين بلسان، وكاتب ببنان، وثابت بجنان، حتى غدا بهم هذا الدين من بين الأديان عروسا، وصار بهم بعد الوحشة أنيسا، ينقله عدول كل قرن إلى مثلهم، فآزدادوا بذلك فضلا إلى فضلهم، لا يتساهلون في نقله وروايته، ولا تلحقهم لومة لائم في الذب عنه وحمايته، إلى أن شغر منهم الزمان، وخلت منهم الأوطان، وآتخذ الناس رؤوسا جهالا، وأفتوا بغير علم آستسهالا، وتلقوا العلم من بطون الصحف تقليدا، وصار المتشبث بالرواية بينهم بليدا، بيد أن طائفة من الأئمة، وشرذمة قليلة من علماء الأمة، تفرقوا شذر مذر، ما بين بدو وحضر، لم يزالوا متمسكين بذلك، مهتبلين بما هنالك، والمشارقة أشد اعتناء بذلك من المغاربة، وإن كان لهم بالأمر بعض مقاربة.

وكنت في أول معاناتي للطلب، وتشبثي بأذيال الأدب، كلفا بالرواية[6]، ومستروحا إليها من أثقال الدراية[7] فأخذت عن الأعلام الذين أدركتهم بالمغرب قليلا، فلم يشف ما لديهم مما أجد [غليلا، ولا أبرأ][8] عليلا، لأنهم اقتصروا من الكتب على ما اشتهر، واستغنوا عما غاب بما ظهر، دون المسلسلات، والأجزاء الصغار*، [4] وعوالي الأسناد[9]، وغرائب الأخبار، فلما من الله تعالى بالرحلة إلى البلاد المشرقية أولا

---

(5) في باقي المخطوطات : «تابعهم».

(6) يقوم علم الرواية عند المحدثين على النقل الدقيق لكل ما نسب إلى الرسول (ﷺ) من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفات خلقية وخلقية، وذلك بسبب حرصهم واحترازهم عن الخطأ، وحتى يتأتى للمسلمين حسن الاقتداء به، ولذلك طرق وأشكال كثيرة. آنظر: ح. النيسابوري، **معرفة علوم الحديث** ؛ ن. عتر، **منهج النقد** ؛ م. عجاج الخطيب، **أصول الحديث** ؛ ص. الصالح، **علوم الحديث**.

(7) مصدر «درى» وتدل على المعرفة والعلم بالشيء، والأخذ بمختلف الأساليب التعليمية التي يعتمدها الشيوخ في مجالس درسهم بغاية التبسيط والتبليغ. وبهذه الطرق يتلقى الطلبة مختلف العلوم النقلية والعقلية. وقد استقصى الأستاذ محمد حجي هذه الأساليب التعليمية في الجزء الأول من كتابه **الحركة الفكرية**. وتدل الدراية عند المحدثين على التزام الجانب المعرفي أيضا وهي وضع قواعد دقيقة لحفظ الحديث النبوي وتمحيص النصوص المروية، ولهم في ذلك شروط ومقاييس كثيرة. آنظر المراجع السابقة.

(8) زيادة من النسخ الخمس.

(9) الإسناد العالي هو الذي قل عدد رجاله مع الاتصال، وهو فضيلة يغتبط الرواة لبلوغها، إذ كلما قل عدد الوسطاء بين الراوي والنبي ﷺ في الحديث تحقق القرب منه، وكانت إمكانيات الخطأ أو الخلل قليلة وقد وضعوا للعلو المتعارف عليه بعض القواعد وقسموا العوالي إلى أقسام. آنظر: ع. ابن الصلاح، **مقدمة**، ص. 130، النوع التاسع والعشرون ؛ ن. عتر، **منهج النقد**، ص. 356.

وثانيا، ولعنان العزم نحو الرواية ثانيا، تتبعت ذلك في مظانه وعند أربابه، ورميت والحمد لله بسهم مصيب مع أصحابه، فشكرت الله على ما أولى، مع آعترافي بأن آلِاشتغال بالدراية[10] أولى.

وآغتنمت آنتهاز الفرصة في آتصال الحبل بالنبي عليه السلام، والِانتماء إلى مشايخ الإسلام، هذا وإن الأخ في الله، والمحب من أجله، الصدوق في قوله وفعله، ذا الأخلاق التي يلين لها الصخر، والكف التي يستحيي من مساجلتها البحر، العالم العلامة، المحقق الفهامة، الذي تشرفت به خطة القضاء حين أوقعه فيها غالب القضا [الموفق السعيد][11] سيدي أبا العباس أحمد بن سعيد[12]، أسعدنا الله وإياه بمعرفته، وأعاننا على ما كلفنا من خدمته، كان ممن له بهذا الأمر عناية، ورام الوصول فيه إلى أقصى غاية، مبالغا في التنقير عن ذويه، والفحص عن صحة السند فيما يرويه، ولصدق نيته، وحسن طويته، وكثرة رغبته في الإفادة والِاستفادة، وشدة شغفه بالعلوم التي بها تنال السعادة، وتواضعه في التعلم والتعليم، وتحليته بالإنصاف والتسليم، وتحصينه بسلامة قلبه[13] عرضه ودينه، ولم يستنكف عن الرواية عمن دونه، لعلمه أن رواية الأعلى عن الأدنى، من شأن أهل هذا المبنى، طلب من هذا العبد الحقير، البائس الفقير، أن يجيزه بما صح له تحمله من رواية[14]، وسماع، وقراءة، وإجازة، ومناولة، ووجادة، ومصافحة[15]، ومشابكة، ولبسة، ومسلسلات[16]، بأنواع طرقها،

---

(10) أثبتنا كلمة «الدراية» التي تلائم المعنى اعتمادا على النسخ د و ج 2 وح، وفي باقي المخطوطات : «الرواية».

(11) زيادة من النسخ الأخرى.

(12) أحمد بن سعيد المجيلدي ت 1094هـ/1682م شيخ الجماعة في إقراء **مختصر خليل**، كان له اهتمام بالتأليف والتدريس، إلى جانب قيامه بوظيفة القضاء التي شغلها مدة أربعين سنة في فاس الجديد، ثم عين قاضيا بمكناسة الزيتون أيام المولى إسماعيل. ومن أهم مؤلفات الشيخ أحمد المجيلدي **اختصار المعيار** في مجلد ضخم، وشرح على مختصر خليل سماه **أم الحواشي**، وتأليف في الحسبة تحت عنوان **التيسير في أحكام التسعير** وقد قام الأستاذ محمد لقبال بتحقيق هذا المصنف الأخير ونشره، وخصص المقدمة للتعريف بمؤلفه. ممن ترجم له : م. الافراني، **صفوة**، ص. 190 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، 306 ؛ م. الأزهري، **اليواقيت**، ج 1، ص. 35 ؛ م. ابن زيدان، **إتحاف**، ج 1، ص. 324 و325 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 557. ؛ ع. التازي، **جامع القرويين**، ج 3، ص. 794.

(13) كذا في ق وح، وفي باقي المخطوطات : «القلب».

(14) أضافت ك وج 1 كلمة : «ودراية»، وفي ح وص أضيفت بعد كلمة : «قراءة».

(15) أضافت النسخ الخمس كلمة : «نسبة».

(16) مثل هذه الفهارس يجاز بها أكثر من شخص، وفي نسخة ح من فهرس ابن سالم كتبت الإجازة باسم =

في سائر العلوم[17]، من حديث، وفقه، وأدب، وتفسير، وتصوف، [وفروع، وأصول، وسائر العلوم الإسلامية والأحوال العرفانية][18]، فأكبرت ذلك إجلالاله، وأعظمته* [5]
آستصغارا لنفسي أن تكون أهلا له. فلما ألح علي، وعظمت رغبته فيما لدي، أجبته إبراما لعقد محبته، ووثوقا بخالص طويته، واغتنمت فرصة إجابته لأفوز بخالص دعوته، فلبيت نداه، وتلقيت بالقبول ما أبداه، فأجبته إلى ما سأل بعد اللياذ بعسى ولعل، فقلت : أجزت السيد المذكور، والعلم المشهور بجميع ما لي من مقرو ومسموع، ومفروق[19] ومجموع، وإجازة ووجادة[20]. ورحلة ومشيخة وإفادة، ومروي ومناول، وغريب ومداول، من سائر المؤلفات، والمجموعات، والأجزاء، والإنشادات، والمقطعات والوجادات، والحكايات، والأخبار، والكيفيات، كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهله، المقرر في محله، وبالأسانيد التي أذكرها بعد إن شاء الله تعالى.

ولنبدأ بذكر من لقيت من المشايخ، وذكر مشايخهم ممن أخذت عنه رواية، أو دراية، أو هما معا، أو صحبته أو تلقنت منه، وذكر[21] مسموعاتي عليهم، ثم نذكر بعد ذلك ما تيسر من المرويات بأسانيدها، لأن استيفاء ما حصل لنا من المرويات، وذكر أسانيد سائر الكتب التي رويناها يستدعي سفرا أو أزيد. فأقول والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والأمر كله بيد الله، ما شاء الله، اللهم سدد القول والعمل.

= الشيخ عثمان بن علي اليوسي، ولذلك نلاحظ أن هذا الجزء يختلف عن باقي المخطوطات في إبراز صفات المجاز فقد سقطت منه أوصاف القضاء وما يناسب شخصية أحمد بن سعيد المجيلدي، وأبرز أبو سالم بدل ذلك حسن أخلاق الشيخ عثمان اليوسي ورغبته الشديدة في التعلم، وما جمع بينه وبين الأسرة العياشية من صداقة وأخوة. وينتهي الاختلاف عند هذا الحد، (انظر **مقدمة المخطوط**، ح، ص. 2-3.

(17) هكذا اختصر التعبير في ق وح، بينما أضافت النسخ الخمس : «ومصنفات على اختلاف فرقها، في الأحوال برمتها، والعلوم بجملتها».

(18) إضافة من النسخ الخمس.

(19) في باقي المخطوطات : «مفرق».

(20) تدل كل أشكال التحمل المشار إليها على السماع، والانتفاع، والحفظ، بينما تعني كلمة «وجادة» أخذ العلم من غير سماع أو إجازة من صاحبه، كأن يجد المرء حديثا، أو كتابا بإسناده فله أن يرويه عن صاحبه على سبيل الحكاية. آنظر: ص. الصالح، **علوم الحديث**، ص. 101-102 ؛ ن. عتر، **نهج النقد**، ص. 214.

(21) زاد في النسخ الخمس «بعض».

ذكر المشايخ الذين لقيتهم وأخذت عنهم ببلاد المغرب

1 ـ [الشيخ محمد بن أبي بكر العياشي]

[6] أولهم وأولاهم بالتقديم والدي[22] أسكنه الله فسيح جنته*، وتغمدنا وإياه برحمته، رباني فأحسن تربيتي، وغذاني بنفائس علومه فأحسن تغذيتي، قرأت عليه القرآن العظيم غير ما مرة، وسمعت عليه وظيفة الشيخ زروق من لفظه ولقنني الذكر، ولقنني دعاء التوبة للشاذلي، ولم يزل يتعاهدني[23]بوصاياه النافعة، ومواعظه البالغة، وكتب لي من ذلك ما أرجو البركة وحصول البغية في التمسك به إن شاء الله.

وهو أدرك جماعة من الشيوخ، وصاحب جلة من الرسوخ مثل شيخه الذي عليه معوله، وبه اقتداؤه، الشيخ العارف العالم المحقق، الجامع بين الشريعة والحقيقة، والقائم بأسرار الطريقة، سيدي أبي العباس[24] أحمد بن محمد أذفال السوساني الحسني الدرعي منشأ ووفاة.

وأدرك الوالد أيضا سيدي أبا الطيب الميسوري[25]، ولم يلقه، ذهبت أمه لزيارته وخلفته، فسألها عنه، ووصاها به، وأبلغها إليه السلام، وأمرها بتعليمه.

---

(22) الشيخ محمد بن أبي بكر العياشي (ت 1067هـ/1656م) مؤسس زوية آيت عياش، وأحد المرابطين المشهورين بالصلاح والإستقامة في المنطقة ممن ترجم له : ع. نعيشي، **الإحياء**، ورقة 16 وما بعدها ؛ م. الإفراني، **صفوة**، ص. 134 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 83، **التقاط** 129، **الإكليل**، 190 ؛ م. الحضيكي، **طبقات**، ورقة 106 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 508.

(23) كذا في ص وهو أنسب لصيغة السياق، وفي باقي النسخ «يتعاهدنا».

(24) الكنية إضافة من النسخ الخمس، وهو الشيخ أحمد أذفال السوساني الدرعي (ت 1023هـ/1614م) من أشهر علماء وصلحاء درعة، تصدر للتعليم والإفادة بها، وكان له شغف كبير بجمع المؤلفات. أخذ عن عدد من مشاهير علماء عصره في المغرب والمشرق، واشتهرت صحبته للشيخ أحمد بن موسى السوسي. ممن ترجم له ـ بالإضافة إلى فهرس أبي سالم ـ أ. ابن القاضي، **درة**، ج 1، 166 رقم 194 ؛ ع. التمنارتي، **الفوائد الجمة**، ورقة 22، وكذلك 63، و64 ؛ م. الافراني، **صفوة**، ص. 20 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 1، 200، **والإكليل**، 40 ؛ ع. حجي، **الحركة**، ج 2، 553 و603.

(25) أبو الطيب بن يحيى بن أبي القاسم اليحياوي (ت 988هـ/1580م) نزيل ميسور من بلاد ملوية. أخذ عن الشيخ عبد الله الخياط، وصحبه زمنا طويلا قبل أن يستقر في هذه المنطقة، قصده عدد من شيوخ =

وولد الوالد في العام الذي مات فيه الولي الصالح سيدي أحمد الزروفي[26]، وهو الذي سماه، وكتب تاريخ ولادته بيده في عام واحد وثمانين وتسعمائة (981 هـ) في شهر رجب منه، وسيدي أحمد من أصحاب سيدي عبد الله الخياط[27]. ولقي الوالد أيضا سيدي عبد الله بن أبي بكر الفلالي من أصحاب سيدي أبي الطيب، ولقي أيضا سيدي محمد بن الحاج الغماري الفلالي، وسيدي محمد بن محمد الملواني[28] وسيدي محمد بن يوسف الملواني أيضا، وسيدي أبا بكر بن محمد الدلائي، وولده سيدي محمد بن أبي بكر، وكانت بينه وبين الجميع صحبة، ومخاطبات، ومحاورات* دلت على كمال فضله. ولقي أناسا آخرين لا نعلمهم والله يعلمهم لأنه ــ رحمه الله ــ كان ضنينا بالأخبار عن أحواله وابتداء أمره، إلا أن يصدر ذلك منه فلته، وسبب اطلاعي على صحبته لهؤلاء حكاية أضربنا عن ذكرها. [7]

[وممن علمت صحبته له واشتهرت، وعمت بركته عليه وظهرت شيخ العارفين في زمانه، وقدوة الواصلين في أوانه، المعروف بالبذل والإيثار، والرحمة للكبار والصغار، المشتهر بمحبة مولاه، والقائم بواجب شكره فيما أولاه، محيي طريقة العرفان بعد عفائها، ومظهر ما بقي من رسومها بعد خفائها، شيخ أهل المغرب بالإطلاق، وفذ أهل

= المغرب للزيارة والتبرك مثل الشيخ أبي بكر الدلائي. وذلك لما عرف عنه من فضل، وصلاح، والتزام بالسنة. وينقل مؤلف **ممتع الأسماع** بعض صفاته بقوله: «إذا تكلم لا يزيد على أن يقول: السنة تجمعنا، والبدعة تفرقنا». كما كان يحض على نشر العلم. ممن ترجم له: م. ابن عسكر، **دوحة**، 87 ؛ م. العربي الفاسي، **مرآة**، 224 ؛ م. المهدي الفاسي، **ممتع**، 108 ؛ م. الإفراني، **صفوة**، 46، أثناء ترجمة الشيخ أبي بكر الدلائي ؛ م. الريفي، **جواهر السماط**، ورقة 62 أ إلى 66 ب.

(26) الشيخ أحمد الزروفي أو التزروفتي نسبة إلى تزروفت من بلاد آيت عياش سلك طريقة الشيخ عبد الله الخياط وانتفع به، ولم يثبت أنه أخذ عن غيره كما بين مؤلف **جواهر السماط**. أما مؤلف **الإحياء والانتعاش** فقد أشار إلى الدور الإيجابي الذي قام به هذا الشيخ عندما ترأس حركة اجتماعية لتأسيس العمارة من جديد، وجمع ما تبقى من السكان بعد الانهيار الديمغرافي الذي خلفه وباء الطاعون، والخراب الذي لحق بالمنطقة. آنظر: ع. العياشي، **الإحياء والانتعاش**، ورقة 11 ؛ م. الريفي، **جواهر السماط**، ورقة 80 أ.

(27) الشيخ عبد الله بن إبراهيم الخياط الزرهوني (ت 939هـ/1532م) صاحب زاوية في منطقة زرهون، اشتهر بعلمه وصلاحه، وكان له الفضل في تلقين كتاب الله العزيز لأتباعه حتى بلغ حملة القرآن بزاويته ما ينيف على الألف، إلى جانب تعليم أوراد الشاذلية، والقيام بواجب التدريس في مختلف العلوم من توحيد، وفقه، ولغة، وتصوف... وتجمع كتب التراجم على أنه مات مسموما. انظر ترجمته ومراجعها عند م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 494-495.

(28) محمد بن محمد الملواني (ت 1030هـ/1620م). من صلحاء المغرب، وفضلاء رجاله، اشتهر بشدة محبته للرسول ﷺ. آنظر: م. القادري، **نشر**، ج 1، ص. 238.

عصره بالإتفاق، السريع الدمعة، المبرأ في كل أحواله من الرياء والسمعة، سيدي أبو بكر بن محمد الدلائي[29]، نفعنا الله بمحبته، وسلك بنا طريق أهل مودته. فقد كان ـ رضي الله عنه ـ إماما في عصره، وسراجا منيرا في قطره، آخذا من التحلية بأوصاف الكمال النصيب الوافر، تاركا لكل ما يشينه في الباطن والظاهر، ذكر شيخ مشايخنا سيدي العربي الفاسي[30] في كتابه «**مرآة المحاسن**» أن أخاه العالم العلامة، حافظ زمانه وعارفه، سيدي أبا العباس أحمد بن يوسف الفاسي قدم من فاس لزيارة الشيخ سيدي أبي بكر فلما رجع من عنده سأله عنه علماء فاس فقال لهم : ـ رضى الله عنه على سبيل الإنصاف ـ أخذ الناس بالأوصاف، وأخذ سيدي أبو بكر بالإتصاف، أصدق بها من شهادة من مثل ذلك الولي، وكان والدي ـ رحمه الله ـ شديد التعظيم له والترضي عنه إذا ذكر، والثناء عليه، زاره مرارا متعددة. ذكر لي ـ رحمه الله ـ أنه زاره مرة مع جدي لأمي فقال لهما : لا تنقطعا عن مواصلتنا، فإن الأولياء الذين مضوا لم نذكرهم، والذين يأتون لا يدركوننا، فأردنا أن لا تنقطعا عنا[31] لتبقى السلسلة متصلة [وهي شهادة منه ـ رضي الله عنه ـ لهما بأنهما من أهل هذه النسبة][32].

وأما ولده صالح العلماء، وعالم الصلحاء [مجدد العلمين][33] ووارث الطريقين، شمس الملة، وسراج الأمة، من أزاح الله بشموس علمه ظلمات الجهالة، وأخمد بينابيع عدله نيران الضلالة، إمام العلماء، ورئيس الحكماء، حامل راية العلم، ودافع سطوة

---

(29) الشيخ أبو بكر بن محمد بن سعيد الصنهاجي المجاطي (ت 1021هـ/1612م) مؤسس زاوية الدلاء، المركز العلمي والديني الذي اشتهر بنشاطه وإشعاعه خلال القرن السابع عشر للميلاد. ويظهر أبو سالم في ترجمته بعض صفاته الخلقية ومشاركته في ميداني التربية الصوفية والتعليم. ممن ترجم له : م. العربي الفاسي، **مرآة**، ص. 225 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 1، ص. 163 ؛ س. الحوات، **البدور الضاوية**، الفصل الأول من الباب الرابع من ص. 21 إلى 74 ؛ م. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 311 ؛ م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 43–45 ؛ **الحركة**، ج 2، ص. 499.

(30) الشيخ محمد العربي الفاسي (أبو حامد) ت 1052 هـ/1642 م. عالم متمكن، ومفكر مرموق، أعتبر من أعلام المشيخة، ورواد النخبة المثقفة في القرن السابع عشر للميلاد، ويبين أبو سالم استفادته من مؤلفه المذكور، كما أنه لا يغفل الإشادة به وبأمانته ودقته في عدة مواضع من **اقتفاء الأثر**. ترجم لنفسه في نهاية كتابه **مرآة المحاسن**. وترجم له الأستاذ م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 113 وهامش 101 ؛ **الحركة**، ج 2، ص. 420.

(31) كذا في ح، وص وهو أنسب، وفي باقي المخطوطات «لا تنقطعوا عنا».

(32) اختلفت المخطوطات في صيغ التعبير عن هذا المعنى والذي أثبتناه بين معقوفتين من نسختي ج 2 وص أوفى.

(33) إضافة من ح.

الجهل بالحلم سيدي محمد بن سيدي أبي بكر بن محمد[34] رضي الله عنهم وعنا بهم. لا زالت فضائلهم مرموقة في صفحات الدهر، متلوه بألسنة سائر الخلق في السر والجهر، فقد كان ما بينه وبين والدي من المحبة، وصفاء المودة والأخوة، واستعمال أخلاق الفتوة، أشهر من أن يذكر، وأجل من أن ينكر، وكتب كل واحد منهما لصاحبه شهادة بذلك، مفصحة عما هنالك، وكان أبي ـ رحمه الله ـ يحذو به حذو والده في التعظيم والتوقير عند ذكره، والتشريف لعلي قدره، وكتب إليه والدي مرة كتابا حلاه فيه بأوصاف جليلة هي في الحقيقة دون ما يستحقه من الإجلال، فأجابه ـ رضي الله عنه ـ بما معناه وبعض لفظه لا نقيلك البيع فيما صدر منك من تحليتك للعبد بأوصاف هو عنها بمعزل، وما قط طاف بساحتها فضلا عن منزل، وقد سر العبد بذلك لأنكم عندنا من عدول الوقت الذي عمت على غالب أهله أسباب المقت. وأطال في أمثال ذلك النفس ـ رضي الله عنه ـ وذلك يدل على قوة الإرتباط بينهما، والألفة والمحبة ـ نفعنا الله بجميعهم آمين][35] وحيث كان اعتماد الوالد ـ رحمه الله تعالى ـ على شيخه الأول فلنقتصر على ذكر مشايخه وبعض البعض من أسانيده، وشيئا من أحواله فأقول : كانت ولادة الشيخ سيدي أحمد أذفال قرب الثلاثين وتسعمائة، وأدرك مشايخ ذلك الوقت، ودخل فاسا وأدرك بها سيدي علي بن هارون[36]، وسيدي عبد الوهاب الزقاق[37]، ونظرائهما فمن بعدهم، وأدرك من أهل

(34) محمد بن أبي بكر الدلائي (أبو عبيد الله) (ت 1046 هـ/1636 م) عالم مشارك، وصوفي صالح، اقتفى نهج والده في إطعام الطعام، وتعليم أوراد الشاذلية بالزاوية، غير أنه حقق في الميدان العلمي نجاحا باهرا وبلغت الزاوية في أيامه أوج عظمتها، فقصدها طلاب العلم من حواضر المغرب وبواديه، وأصبحت موئلا لرواد الثقافة المغربية. انظر ترجمته الكاملة في م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 76–86 وهامش 31 ؛ **الحركة**، ج 2، 510.

(35) هذا التعريف بالشيخين الدلائيين أبي بكر وابنه محمد إضافة من النسخ الخمس، وقد أوردته ق وم مختصراً.

(36) علي بن موسى بن هارون المطغري (أبو الحسن) (ت 951هـ/1545م) قدمه تلميذه أحمد المنجور بقوله : «الشيخ الفقيه، الأستاذ العددي الفرضي العروضي المؤرخ..» كانت للشيخ المطغري قدرة فائقة على التعلم والتدريس لازم الشيخ محمد ابن غازي مدة طويلة وحظي بإجازة منه سنة 906هـ/1501م ثم أكب على التدريس لا ينقطع عنه صيفا ولا شتاء. ممن ترجم له : أ. المنجور، **فهرس**، ص. 40–41 ؛ م. ابن عسكر، **دوحة**، 51 ؛ أ. ابن القاضي، **جذوة**، القسم الثاني، ص. 477، **درة**، ج 3، 254 رقم 1293، **لقط**، 298 ؛ أ. بابا، **نيل**، ص. 212، **كفاية**، ص. 74 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 1، 82 و184، أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، 186 ؛ م. الحفناوي، **تعريف الخلف**، ج 2، 281 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 1105 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 349.

(37) عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق التجيبي الفاسي (ت 961هـ/1554م) أستاذ الفقه، والتفسير، =

بلده سيدي محمد بن علي التمجروتي[38]، وربى في كفالته، وأخذ عنه، وهو أخذ عن سيدي عبد العزيز بن خليفة القسمطيني[39]، وأدرك من أهل بلده أيضا سيدي محمد ابن مهدي الجراري[40] وأخذ عنه وأجازه، [وهو أخذ عن سقين[41] وعن

= والتصوف، وعلوم أخرى، اشتهرت حلقاته الدراسية وخاصة في **مختصر خليل**، وقد وصف الشيخ أحمد بابا طريقته بقوله : «كان يضرب أوله بآخره ويأتي بنصوصه في كل باب»، توفي قتيلا عند دخول السلطان محمد الشيخ السعدي إلى فاس في المرة الثانية بعد انتصاره على أبي حسون الوطاسي، بتهمة الميل إلى الوطاسيين والتواطؤ معهم. ممن ترجم له : م. ابن عسكر، **دوحة**، ص. 55 ؛ أ. ابن القاضي، **جذوة**، القسم الثاني 454، **درة**، ج 3، 105 رقم 112، **لقط**، 304 ؛ أ. بابا، **نيل**، ص. 183، **كفاية**، 54 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 1، ص. 125 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، 193 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 351.

(38) محمد بن علي التمجروتي (أبو عبد الله) ت حوالي 965/57-1558 م) من أبناء زاوية سيدي علي ـ إحدى الزوايا التي ازدهرت بها الحياة العلمية بمنطقة تمكَروت أيام السعديين ـ ويرجع الفضل في تأسيس هذه الزاوية إلى والده الشيخ علي بن محمد الجزولي. إلا أنها اشتهرت كمركز تعليمي أكثر في أيام محمد بن علي الذي أقام علاقات ثقافية مع بلاد المشرق فكاتب علماءه وكاتبوه واشتهرت صحبته للشيخ التونسي عبد العزيز القسمطيني. وقد كرس حياته للتدريس وانتفع به كثير من الناس. ممن ترجم له : م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 546-547. هامش11عي

(39) الشيخ عبد العزيز القسنطيني (أو القسمطيني) (توفي حوالي 932هـ/1526م)، تزعم حركة تربوية صوفية بتونس، واشتهر أمره حتى غدا من الأسماء اللامعة، وقد قصده عدد من طلبة المغرب وجمعته بهم لقاءات ومراسلات كثيرة، ومن بينهم الشيخين محمد بن علي التمجروتي، وعبد الله بن عمر المضغري. ممن ترجم له : م. ابن عسكر، **دوحة**، ص. 132 ؛ م. المهدي الفاسي، **تحفة أهل الصديقية**، ص. 26 أثناء ترجمة الشيخ محمد بن علي المتجروتي ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 546، أثناء ترجمة عبد الله ابن علي التمجروتي.

(40) الشيخ محمد ابن مهدي الجراري الدرعي (ت 979هـ/1571م). مؤسس زاوية ابن مهدي (أو زاوية الحنا) ـ قرب زاكَورة ـ وصاحب مدرسة تعليمية متميزة في الجنوب، اتسمت بالتزام أبسط الطرق في التلقين، والعناية بالطلبة على مختلف مستوياتهم، ولعل خير من وصفه وعرف بمجالسه التعليمية تلميذه الذي لازمه طويلا الإمام عبد الواحد السجلماسي بقوله : «.. وسمعته يقول حقيقة الإقراء تصحيح المتن، وحل المشكل، وإيضاح المقفل، وزيادة أخرى غير ذلك ضررها بالمتعلم أكثر من نفعها في غالب ظني». **فهرس** عبد الواحد السجلماسي، ص. 85-86. (مخطوطة خاصة). وقد جمع الشيخ ابن مهدي إلى جانب المشاركة العلمية التامة بن الإقبال على التدريس والإعراض عن المناصب الدنيوية التي عرضها عليه الملوك السعديون. انظر ترجمته مفصلة في : م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 533-535.

(41) الشيخ عبد الرحمن بن علي سقين السفياني (ت 956هـ/1549م). من الطبقة الأولى التي تخرجت على يد الشيخ ابن غازي، رحل إلى المشرق لاستكمال تكوينه العلمي، وقد أكب بالخصوص على أخذ علم الحديث وروايته وضبطه حتى غدا مسند فاس والمغرب في النصف الأول من القرن العاشر للهجرة. انظر ترجمته مفصلة في : م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 349.

سيدي عبد الله بن عمر المضغري[42] كلاهما عن ابن غازي][43].

وأدرك أيضا سيدي عبد الله بن محمد بن مسعود[44] وأهل بيته، ثم رحل إلى قطب زمانه سيدي أحمد بن موسى[45] وأخذ عنه، وبقي في صحبته عشرة أعوام، يزوره في كل عام مرة، فزاره عشر مرات في عشرة أعوام، وجرت بينهما أحوال عجيبة، وآثار غريبة، حسبما ذكر في تأليفه الذي ألفه في مناقبه، وكان الشيخ يقبل عليه كثيرا، وأعطاه عكازه وقد رأيته عند أولاده حين زيارتي لهم.

وبعد وفاة سيدي أحمد بن موسى رحل [سيدي أحمد أذفال][46] إلى المشرق، وأدرك مشايخ متعددة في بلاد المشرق، بمصر، والحجاز، وأجل من لقي هنالك، [8] واعتمد عليه بعد وفاة شيخه المتقدم، الشيخ العارف، المتفق على ولايته، أمام أهل زمانه أبو المكارم محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري[47]، وتلقن منه وأجازه، ثم عاد

(42) عبد الله بن عمر المضغري (ت 927هـ/1521م). من علماء مدغرة المتخرجين على يد الشيخ ابن غازي أيضا، وقد اشتهرت مجالسه العلمية في المنطقة وتكاثر عدد الطلبة الآخذين عنه، وكان من بينهم الأميران السعديان أحمد ومحمد إبنا محمد بن عبد الرحمن (القائم بأمر الله). انظر تفاصيل ترجمته في : م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 520–521.

(43) إضافة من النسخ الخمس.

(44) الشيخ عبد الله بن محمد بن مسعود التمجروتي (ت بعد 980هـ/1572م). من تلامذة الشيخ ابن مهدي المتقدم، وأحد فقهاء درعة الذين اهتموا بالتدريس، وطريقته في ذلك كثرة التحليل، والاهتمام بالإيضاح في المسائل المعقدة، وربما أبرزت تآليفه هذا الجانب فقد أكثر من كتابة الشروح ومن أهمها شرح مختصر خليل سماه **الجامع**، وشرح **ألفية ابن مالك** وغيرهما. انظر ترجمته مفصلة مع لائحة المراجع في : م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 550.

(45) أحمد بن موسى السملالي (ت 971هـ/1564م). صاحب طريقة وسلوك صوفي طارت شهرته في الآفاق، كان في بداية أمره جوالا، مهتما بالسياحة حتى قيل أنه بلغ جبل القوقاز بآسيا، وعندما رجع حوالي سنة 910هـ/1504م استقر في تزروالت وأسس بها زاوية قصدها العامة والخاصة من كل الجهات، وقد شارك أيضا في تلقين علوم اللغة وأصول الشريعة. ويشير أبو سالم إلى نوع العلاقة التي جمعت بينه وبين الشيخ أحمد أذفال الذي ألف كتابا في مناقبه، وعنوانه **أخبار الشيخ أحمد بن موسى** (انظر ما كتبه عنه الأستاذ م. حجي، **الحركة**، ج 1، ص. 155 وهامش 123. وقد ترجم له وذكر مراجع ترجمته في ج 2، ص. 601–602).

(46) إضافة من النسخ الخمس.

(47) الشيخ محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري (أبو المكارم) (ت 994هـ/1586م) شافعي المذهب، وأحد أئمة عصره المشاركين في ميدان التعليم بمصر تخرج على يده عدد وافر من شيوخها اللامعين من بينهم الشيخ إبراهيم اللقاني. ممن ترجم له : م. القادري، **نشر**، ج 1، ص. 289 ؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 2، ص. 258.

في المرة الثانية ولقيه أيضا، وكانت بينهما مكاتبات دلت على كمال فضله، رأيت كثيرا منها، وناهيك بمن يقبل عليه ذلك الشيخ مثل ذلك الإقبال.

[ومما وقع له معه ما حدثني به بعض الثقات، وكتب به إلي ولده أن أستاذه القطب السيد محمد البكري قبضه بين عينيه بإبهاميه وسبابتيه وقال له : هذا ظهير وعلامة تمتاز بها غدا يوم القيامة بين الخلائق في المحشر، ويقولون هذه إمارة وعلامة محمد الصديقي، وظهرت لمعة بيضاء حسنة بين عيني أذفال إلى أن مات ـ رحمه الله ورضي عنه ـ وسمعت من بعض الإخوان أن الشيخ أذفال كان يفعل ذلك ببعض مريديه[48]، وأن النتو الذي كان في جبهة والدي ـ رحمه الله ـ كان من أثر ذلك والله أعلم بحقيقة ذلك، نفعنا الله بهم آمين][49].

ولقي بمكة أيضا سيدي بركات بن محمد بن عبد الرحمن[50] وابن أخيه سيدي يحيى[51] الحطابيين، وهما أخذا عن سيدي محمد الحطاب[52] والد سيدي بركات، وعن الشيخ زروق، وبهذا السند أروى الوظيفة الزروقية من طرف والدي ولقي سيدي أذفال مشايخ آخرين بمكة، والمدينة، ومصر وكلهم أجازه[53]، وممن أجازه نجم الدين

---

(48) كذا في ح وهو أنسب للمعنى بينما في ق : «مريده».

(49) سقط من النسخ الخمس.

(50) الشيخ بركات بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المكي (ت بعد 980هـ/72ـ1573م). أخذ العلم عن والده الحطاب الكبير، وقام بدور لا بأس به في ميدان التدريس والتأليف إلى جانب أخيه محمد. ممن ترجم له. م. مخلوف، **شجرة**، ص. 279.

(51) يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب. إمام مكة، وأحد المتفننين في ميدان التأليف، وخاصة في الفقه، واللغة العربية. تكاد تجمع المصادر على أن وفاته كانت بعد (933هـ/26ـ1527م) دون تحديد تاريخ مدقق. ممن ترجم له : أ. بابا، **نيل**، ص. 360 ؛ م. الحضيكي، **طبقات**، ورقة، 209 يسار ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 279 ؛ م. الحجوي، **الفكر السامي**، ج 2، ص. 271.

(52) محمد بن عبد الرحمن الحطاب الرعيني، من أصل أندلسي، انتقلت اسرته إلى المشرق سنة (877هـ/72ـ1473م) واستقرت بمكة. وقد عرف الشيخ محمد بتمكنه في علم الفقه على المذهب المالكي. واشتهر باسم الحطاب الكبير. وتتفق المراجع حول تاريخ ولادته (وهو سنة 861هـ/56ـ1457م)، أما تاريخ وفاته فقد ذكر الحضيكي في **طبقاته** أنه كان حيا سنة 944هـ/37ـ1538م) وحددها الشيخ مخلوف في سنة (945هـ/38ـ1539م). ممن ترجم له، م. الحضيكي، **طبقات**، ورقة 94 بشار ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 187 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 269.

(53) في ك وج 1 : «أجازوه».

الغيطي، والعلقمي، والسيد المقدسي، وسيدي محمد بن عيسى التلمساني، وسيدي عبد الوهاب الهندي.

وتوفي سيدي أحمد أذفال عام ثلاثة وعشرين وألف (1023هـ) عن سن عالية، وتوفي الوالد ـ قدس الله سره ـ آخر يوم الأحد الموفى عشرين من شهر الله شعبان عام سبع* وستين وألف (1067 هـ) كان الله لنا وله في الدنيا والآخرة. [9]

2 ـ [الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي]

الثاني شيخنا المحقق، العارف المدقق، أورع أهل زمانه، وأثبت أهل أوانه، شيخ الإسلام، وحسنه الليالي والأيام، مذكر الغافل والناسي، سيدي عبد القادر بن علي الفاسي(54) ـ متعنا الله بحياته ونفعنا ببركاته ـ أخذت عنه علوما جمة، [وسمعت عليه تآليف كثيرة](55) في سائر الفنون، كالفقه، والحديث، والتفسير، والنحو، والبيان، والأصلين، والتصوف. منها بقراءتي، ومنها بقراءة غيري. أجازني سائر مروياته عن سائر أشياخه، وكتب لي ذلك بخطه. ومن أجل أشياخه عم أبيه الذي رباه ونشأ في حجره سيدي عبد الرحمن [بن محمد](56) الفاسي أخذ عنه العلمين الظاهر

---

(54) عبد القادر بن علي الفاسي (ت 1091هـ/1680م). بدأ حياته التعليمية بمسقط رأسه ـ القصر الكبير ـ ثم انتقل إلى فاس التي قضى بها بقية حياته مجتهدا في اكتساب العلم، منكبا على السماع والأخذ حتى اكتمل تكوينه العلمي، وأصبح مقصدا لطلاب العلم والراغبين في الحصول على إجازته العلمية، أو على سبيل التبرك أحيانا. وكان الشيخ عبد القادر رجلا صالحا، ورعا، ميوله الدينية واضحة وقد اهتم خاصة بعلم الحديث واللغة والتصوف وأشار أبو سالم في ترجمته له إلى طريقته واهتماماته. وقد صنف ولده عبد الرحمن كتابا ترجم فيه لوالده بإسهاب تحت عنوان **تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبد القادر**، مخطوط خ ع، بالرباط، رقم 2330ك. ممن ترجم له : ع. الفاسي، **ابتهاج**، ص. 240 ؛ م. الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، ج 1، 208 ؛ م. ابن عيشون، **الروض العاطر**، ص. 51 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، 314-315 ؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 3، 444 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، 763-772 ؛ م. الطيب الفاسي، **أسهل المقاصد**، ص. 77 ؛ ل. بروفنصال، **مؤرخو**، ج 4، 166 ؛ م. الإفراني، **صفوة**، ص. 181 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، 166 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 270، **الأكليل**، ص. 280 ؛ ع. التازي، **جامع القرويين**، ج 3، 794 ؛ م. الحضيكي، **طبقات**، ورقة 172 ب.

(55) إضافة من النسخ الخمس.

(56) إضافة من النسخ الخمس، والشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي (العارف) (ت 1036هـ/1626م). سلك طريق التصوف على يد أخيه يوسف الفاسي (أبو المحاسن)، وعرف بالإجتهاد والتفاني وخاصة عندما تزعم الزاوية الفاسية الثانية التي أنشئت بحي القلقليين بفاس، والتي أصبحت مقصدا لأهل المدينة أو الوافدين عليها، وقد واصل هذه المهمة حفيد أخيه الشيخ عبد القادر (المترجم قبله). ترجم له الأستاذ، =

والباطن[57]، وهو أخذ عن أخيه العارف سيدي يوسف الفاسي[58]، وعن الشيخ القصار[59] وغيرهما. وبعد وفاة عم أبيه المذكور اتصل بسيدي محمد بن عبد الله أمعان الأندلسي، وأقام في صحبته إلى أن توفي. ومن أشياخه أيضا عمه سيدي العربي الفاسي، وهو يروي عن القصار أيضا وغيره حسبما تضمن ذلك تأليفه «**مرآة المحاسن**»، ومن أشياخه أيضا سيدي أحمد المقري[60] وهو يروي عن جماعة أعلاهم

م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 366. أما عن زاوية القلقليين فقد ذكر الأستاذ م. حجي كثيرا من تعاليمها ونشاطها، أنظر **الزاوية الدلائية**، ص. 62.

(57) علم الظاهر أو علم الشريعة : ويدل على مختلف أنواع العلوم النقلية والعقلية بأصولها وفروعها، ويستشهد فيه بنصوص ظاهرة، ويتم اكتسابه بواسطة التعلم، والتحقيق، والسماع، والمطالعة وغير ذلك. أما علم الباطن فهو العلم اللدني عند المتصوفة، أي العلم الذي يأتي من لدن الله تبارك وتعالى مباشرة. وهو يبتدئ من الباطن، أي أن الإرادة والرغبة في اكتسابه نابعة أساسا من باطن الأفراد. وهو بذلك علم وجداني يهبه الله لبعض الناس، ولا ينبني على أية أدلة ظاهرة. أنظر : ح. اليوسي، **فهرس**، المقدمة ؛ ع. القادري الحسني، **نزهة النادي**، ص. 244 ؛ ع. ابن السائح، **بغية المستفيد**، ص. 13-14 ؛ أ. التفتازاني، **مدخل في التصوف**، ص. 7-10، **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة تصوف المجلد 5، ص. 280.

(58) أبو المحاسن يوسف بن محمد الفاسي (ت 1013هـ/1604م). اهتم بالإرشاد والتعليم بمسقط رأسه - القصر الكبير - ثم في فاس بعد انتقاله إليها سنة 988هـ/ 1580م، ويرجع إليه الفضل في تأسيس الزاوية الفاسية بحومة المخفية من عدوة الأندلس، وفيها كانت تعقد مجالس العلم، وتلقن الأذكار الشاذلية للمريدين، وهو ينتسب في سلوكه الصوفي إلى الشيخ عبد الرحمن بن عياد المجذوب. ترجم له ابنه محمد العربي في كتابه **مرآة المحاسن**، ترجمة مفصلة. وممن ترجم له، ع. ابن إبراهيم، **الإعلام**، ج 10، ص. 398 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 364.

(59) محمد بن قاسم القصار (ت 1012هـ/1603م). أمام وقته في التفسير، والفقه بمدينة فاس، ممن انتفعوا بالشيخ سقين عن طريق تلامذته ونذكر من بينهم الشيخ رضوان الجنوي الذي استفاد منه الشيخ القصار مباشرة وخاصة في علوم الحديث رواية وإسنادا. ممن ترجم له : م. ابن المؤقت، **السعادة**، ج 1، ص. 89 ؛ م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 72 وهامش6 ؛ **الحركة**، ج 2، ص. 363.

(60) الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ/1631م). استقر بالمغرب زمنا، وامتازت إقامته بحسن مشاركته العلمية وإقامة مجالس الدرس، وتأليف الكتب المفيدة، كما أنه تولى بعض المهام الرسمية بجامع القرويين كالإمامة والخطابة، غير أنه اضطر إلى مغادرة البلاد زمن الفتنة في بداية ق 11هـ/17م فتوفي في مصر. ممن ترجم له : م. الخفاجي، **ريحانة الألبا**، ص. 285 ؛ م. الإفراني، **صفوة**، 72-74 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 367.

سندا عمه سيدي سعيد المقري[61]، وعن سيدي أحمد بابا[62]، وسيدي أحمد بن أبي القاسم التادلي[63]، وسيدي محمد[64] القصار، وسيدي الحاج أبو العباس أحمد ابن القاضي[65]، ومشايخ يطول تعدادهم تضمنهم كتابه «**روض الآس**» [وكتابه «**الجنابذ**»][66] ويروي سيدي عبد القادر أيضا عن سيدي عبد الواحد بن عاشر[67]، وسيدي أبي القاسم بن النعيم[68]، وسيدي علي بن الزبير[69] وغيرهم.

(61) سعيد بن أحمد المقري التلمساني (ت 1010هـ/1601/1602م) نسبته إلى ـ مقرة ـ من قرى الزاب، وهو من النخبة المشاركة في تلمسان أقام مفتيا ما يناهز الستين سنة، وتخرج على يده جلة من طلبة العلم في الجزائر والمغرب، أثبتنا تاريخ وفاته اعتمادا على مؤلف **اليواقيت الثمينة**، بينما تشير المراجع الأخرى إلى أنه كان حيا سنة 1011هـ. ممن ترجم له : أ. ابن القاضي، **جذوة**، ج 2، 519 ؛ م. الإفراني، **صفوة**، 43 ؛ القادري، **نشر**، ج 1، 82 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 219 ؛ م. الحفناوي، **تعريف الخلف**، ج 2، 155–169 ؛ م. الأزهري، **اليواقيت**، ص. 161 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، 295 ؛ ع. نويهض، **معجم**، 311.

(62) الشيخ أحمد بابا بن أحمد أقيت التكروري التنبكتي (ت 1036هـ/1627م). من أسرة سودانية مشتهرة في ميدان الفكر، برزت ميوله العلمية في مراكش فأقام بها مدرسا ومؤلفا، وكانت مجالسه حلقات تزدحم بالمستمعين ـ رغم محنته وامتحانه بالأسر أيام أحمد المنصور السعدي ـ. ممن ترجم له : م. الإفراني، **صفوة**، ص. 52–55 ؛ م. الحفناوي، **تعريف الخلف**، ج 1، ص. 12–21 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 383.

(63) أحمد بن أبي القاسم التادلي الصومعي (ت 1013هـ/1604م). أقام حياة تعليمية نشيطة في زاويته، ولم يمنعه هرمه وضعفه عن مواصلة نشاطه في التوجيه، والتأليف، وهي الصورة التي حفظها له أحمد المقري ورواها في كتابه **روض الآس**. آنظر ترجمته مفصلة في م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 504–506.

(64) في ق : أحمد ـ وهو خطأ ـ.

(65) أحمد بن محمد ابن القاضي (ت 1025هـ/1616م). المؤرخ الضابط، والأديب المجيد، حسن مركزه عند السلطان السعدي أحمد المنصور وألف في مناقبه كتاب **المنتقي المقصور على مآثر الخليفة المنصور**. ممن ترجم له : م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 368.

(66) إضافة من النسخ الخمس.

(67) عبد الواحد بن أحمد ابن عاشر الأنصاري (ت 1040هـ/1631م). امتاز أسلوبه التعليمي بالدقة، وشدة الرغبة في البحث، كما اشتهر بإنتاجه الفكري وتآليفه الوافرة وخاصة في علوم القرآن والتفسير. ممن ترجم له : م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 370.

(68) أبو القاسم بن أبي النعيم الغساني (ت 1032هـ/1623م). ساهم في الحياة التعليمية في مدينة فاس بشكل واسع، وعرف بميله إلى طريقة المناقشة ومشاركة الحاضرين في الدرس، وكان حسن التقرير، واسع الإطلاع. ممن ترجم له : م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 367.

(69) علي بن الزبير السجلماسي (ت 1035هـ/1625م). من أساتذة المغرب وشيوخه في هذه المرحلة، برع بالخصوص في علوم اللغة والأدب، غير أنه تعرض لعدد من المحن في حياته ذكر أحمد المقري بعضها في كتابه **روض الآس**، (آنظر ص. 340). تفاصيل ترجمته في م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 419.

3 ـ [الشيخ أحمد بن موسى الأبار]

الثالث شيخنا العالم النبيه، المدرس الفقيه، المحتسب في تعلم العلم، المحلى بحلية الوقار والحلم، سيدي أبو العباس أحمد بن موسى الأبار[70] قرأت عليه المختصر كله، وفرائضه* بالعمل مرتين، وشيئا من القلصادي[71]، وسمعت عليه جملة من «**صحيح البخاري**»، والفاتحة بمد مالك[72] من رواية شمهروش قاضي الجان، وهو مشارك لشيخنا المذكور قبله في كثير من أشياخه المتقدمين، ويزيد عليه بالأخذ عن مولاي عبد الله بن علي بن طاهر [الحسني][73] وبالأخذ عن أبي العباس بن القاضي، وما أظن بفاس[74] اليوم سندا أعلى من سنده بعد شيخنا سيدي محمد البوعناني[75] لأن [10]

---

(70) أحمد بن محمد بن موسى الأبار (المدعو حمدون) الفاسي (ت 1071هـ/1660م). شيخ الجماعة بفاس، وخطيب جامع الأندلس بها، اشتغل في بداية حياته بالتجارة، وهي مهنة أهله ومدار ثروتهم، إلا أن شغفه بالعلم صرفه عن ذلك ليلج باب التدريس والتأليف، ويرحل في طلب العلم ونشره. من أهم مؤلفاته **شرحه على مختصر خليل**. ممن ترجم له : م. الطيب الفاسي، **أسهل المقاصد**، ص. 84 ؛ ع. الفاسي، **الأعلام بمن غبر**، ورقة 77 أ ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 109، **والإكيل**، ص. 96 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 253 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 309 ؛ أ. باشا، **هدية**، ج 1، ص. 162 ؛ م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 95 ؛ **الحركة**، ج 2، ص. 503 ؛ ع. التازي، **جامع القرويين**، ج 3، ص. 791.

(71) علي بن محمد الشهير بالقلصادي (أبو الحسن) (ت 891هـ/1486م). القلصادي ـ بسكون اللام وفتحها ـ هو أحد أعلام الأندلس وشيوخ عُصره المبرزين في علمي العدد والفرائض، كان له اهتمام كبير بالرحلة والإتصالات العلمية في إطار التدريس والتأليف، وانتهى به المطاف إلى بجاية حيث كانت وفاته. وعندما يستعمل إسمه في المواد الدراسية فهو للدلالة على كتبه في الحساب والفرائض ومنها 1) **كشف الأسرار عن علم حروف الغبار** في الحساب مخطوط خ. ع. رقم 1411د أول مجموع. 2) **إرشاد المتعلم وتنبيه المعلم لفرائض الشيخ خليل** في الفرائض مخطوط خ ع، رقم 1531د، ثاني مجموع. ممن ترجم له : أ. البلوي، **ثبت**، ص. 104 وما بعدها ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 962 ؛ م. أبو الأجفان، **رحلة القلصادي**، المقدمة.

(72) إشارة إلى قراءة الآية الرابعة من **سورة الفاتحة** بعد كلمة «ملك».

(73) إضافة من النسخ الخمس، وهو عبد الله بن علي ابن طاهر الحسني السجلماسي (ت 1044هـ/1634م). من أشهر علماء تافيلالت في عصره، ومن أبرز حفاظ المغرب ومدرسيه، وهذه هي أول صفة يذكرها له أبو سالم عند زيارة قبره بقوله : «.. الحافظ اللافظ، المقرئ المحدث» (أنظر **رحلة**، ج 1، ص. 15)، وقد كان الشيخ ابن طاهر إلى جانب تقدمه في هذين العلمين ـ مشاركا في علوم كثيرة منها اللغة والأدب والتاريخ. أنظر ترجمته ومراجعها مفصلة في م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 522.

(74) في النسخ الخمس : «بالمغرب».

(75) محمد بن محمد البوعناني الفاسي (ت 1063هـ/52ـ1653م). أحد أئمة المغرب وعلمائه المولعين بعلم الحديث، وجمع الإجازات، وحفظ الأسانيد، وإشارة أبي سالم إلى علو سنده وروايته عن الشيخ القصار =

البوعناني خاتمة من روى عن القصار [بالسماع][76]. وكنت سمعت منه أشياء كثيرة ولم أطلب منه الإجازة مع أنه كان حريصا على ذلك لحياتي منه، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت[77]، والله غالب على أمره. وأجاز لي شيخنا الأبار جميع مروياته عن جميع أشياخه، وكتب لي ذلك بخطه[78].

4 - [الشيخ محمد بن أحمد ميارة]

الرابع العلامة الدراك الفهامة، الفقيه المتفنن، [ومن التلمذ له على كل طالب متعين][79]، سيدي محمد بن أحمد ميارة[80]. وهو مشارك للشيخين اللذين[81] قبله في كثير من أشياخهما. [أجاز لي سائر مروياته، وكتب لي ذلك بخطه][82]. سمعت عليه جملة من كتب الفقه، وسمعت من لفظه شرحه الصغير على «**المرشد المعين**»

= بالسماع اعتمدها مترجموه بالأساس. ممن ترجم له : م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 65 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 239-240.

(76) سقط من النسخ الخمس.

(77) كذا في جميع المخطوطات، وفي ق كتب في الهامش «ما فعلت» بصيغة النفي.

(78) زاد في النسخ الخمس في هذا الموضع رواية الفاتحة عن طريق القاضي عبد الرحمان الملقب بشمهروش الصحابي الجني. وربما مرد ذلك إلى إيراد إسم مغربي، ويتعلق الأمر برواية المترجَم له عن الحاج ابن القاضي، عن القرافي الشافعي، عن الإمام التتائي - الذي تلتقي عنده أسانيدها - كما أن هذه النسخ تلافت التكرار فسجلت ما يفيد قراءة المؤلف للفاتحة عن طريق شيخه عليٍّ الأجهوري في هذا المقام وسوف نورد هذه الرواية كما أثبتتها النسخة المعتمدة عند ذكر الشيخ الأجهوري، ونعود للتعليق عليها.

(79) إضافة من النسخ الخمس.

(80) محمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت 1072هـ/1661م). مؤلف مكثر، وفقيه اشتهر بنباهته، وحسن استحضاره للنوازل، إلى جانب اعتنائه بالتقييد والتدريس. انتفع كثيرا بشيخه الإمام عبد الواحد بن عاشر وألف شرحين على كتابه **المرشد المعين**، صغير، وكبير كما شرح **تحفة ابن عاصم**، وذكر الشيخ محمد الافراني في **صفوة** أن مقدمة هذا الكتاب الأخير ربما كانت من إنشاء تلميذه أبي سالم. ممن ترجم له : ع. الفاسي، **ابتهاج**، ص. 194 ؛ ع. الفاسي، **الأعلام**، بمن غبر ورقة 79ب ؛ م. الإفراني، **صفوة**، ص. 140 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، 120، **الإكليل**، ص. 193، **التقاط**، 141، وهامش 4 ؛ م. الحضيكي، **طبقات**، ورقة 105ب ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، 253-254 ؛ م. الكتاني، **سلوة**، ج 1، 167 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 309 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 6، 238 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 371 ؛ ع. التازي، **جامع القرويين**، ج 3، 791.

(81) كذا في ص وهو أنسب، وفي باقي المخطوطات : «الذين».

(82) سقط من النسخ الخمس.

بأجمعه(83)، وكثيرا من شرحه على «**لامية الزقاق**»(84)، وغير ذلك [من مروياته](85).

فلنقتصر على هؤلاء الثلاثة من أهل فاس، وإن كنت قد رويت عن غيرهم، لأنهم أعلى من يسند عنه في تلك البلدة الطيبة.

5 – [الشيخ أبو بكر بن يوسف السكتاني]

الخامس شيخنا الموطأ الأكتاف، الكثير الاسعاف، العالم العلامة الحاج الرحالة، الفقيه المتفنن، الزاهد المتدين، النزيه المتعفف، النبيه المتصوف، المحقق في سائر العلوم، سيدي أبو بكر بن يوسف السجتاني المراكشي(86)، رحل إلى المشرق ثلاث مرات، وجاور بمصر، والحجاز سنين متعددة، وسافر إلى القدس، وحج أكثر من عشر* حجات، لقيته بمصر سنة تسع وخمسين، وصحبته إلى المغرب في الرجوع، [11] وسمعت عليه(87) بعض **الشمائل**، ولقنني الذكر بظاهر بسكرة(88)، وأجاز لي مروياته في العلمين الظاهر والباطن، عن جميع أشياخه، وكتب لي ذلك بخطه.

(83) كتاب **المرشد المعين على الضروري من علوم الدين** عبارة عن منظومة في العقائد من 314 بيتا للشيخ عبد الواحد بن عاشر. انظر ترجمته في هامش 67.

(84) في ح : اللامية الزقاقية، وهي منظومة في فقه مالك عدد أبياتها 257 بيتا نظمها الشيخ علي بن قاسم التجيبي الزقاق (أبو الحسن) المتوفي سنة 912هـ/1506م.

(85) إضافة من النسخ الخمس.

(86) الشيخ أبو بكر بن يوسف السكتاني المراكشي (ت 1063هـ/1653م). من أعلام المغرب المشاركين في الحياة التعليمية، وخاصة في علم الحديث الذي تشدد في روايته ودراسة مصطلحه، وحرص على التثبت في قراءته ونقله وروايته، كما كان زاهدا، معرضا عن الدنيا، كثير الترحال، متمسكا بالسنة، وهذه هي الصورة التي يقدمها أبو سالم لشيخه المذكور. ممن ترجم له : ع. الفاسي، **الأعلام بمن غبر**، ورقة 71 ب ؛ م. الإفراني، **جذوة**، ص. 112 ؛ م. الناصري (بن موسى)، **فتح الملك الناصر**، ص. 87–88 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 66، **والتقاط**، ص. 123 وهامش 3 ؛ م. الحضيكي، **طبقات**، ورقة 56 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 243 ؛ م. ابن المؤقت، **السعادة**، ج 1، ص. 135 ؛ ع. ابن إبراهيم، **الأعلام**، ج 1، ص. 215–218 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 391 ؛ ع. ابن منصور، **أعلام المغرب**، ج 1، ص. 259.

(87) ق وح : «عنه».

(88) بسكرة واحة ومدينة جنوبي الجزائر – في إقليم قسنطينة –، تمثل إحدى مراكز سهل الزاب وتظهر مكانتها الاقتصادية من وصف أبي سالم لها في ق 17 م في **رحلته** بقوله : «... جمعت بين التل والصحراء، ذات نخيل كثير وزرع كثيف، وزيتون ناعم وكتان جيد، وماء جار... فما رأيت في البلاد التي سلكتها شرقا وغربا أحسن منها ولا أحصن، ولا أجمع لأسباب المعاش»، ج 2، ص. 411–412. وأنظر حولها ما جاء عند : م. الحميري، **الروض المعطار**، ص. 113 – وذكر مراجع مختلفة في تعريفها – **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة «بسكرة» المجلد 3، ص. 236.

ومن أشياخه علامة زمانه الشيخ أبو الأمداد إبراهيم اللقاني، والشيخ عبد الرحمن اليمني، والشيخ يوسف الزرقاني، وغيرهم من أهل مصر، والشيخ أحمد العلمي من أهل القدس، وعنه أخذ طريق التصوف. وسيدي أحمد بابا من أهل تنبكت وسيدي أبو القاسم بن محمد الدرعي، وهو يروي عن ابن مجبر[89]، عن ابن غازي[90] وهو أعلى سند يوجد في زمانه. وأخذ عن غير هؤلاء من أهل بلده. توفي ـ رحمه الله ـ سنة ثلاث وستين وألف (1063 هـ) بمدينة مراكش.

6 ـ [الشيخ محمد بن محمد ابن ناصر الدرعي]

السادس شيخنا الحافظ الجامع، الزاهد الخاشع، ألين أهل زمانه عطفا، وأشدهم لله خوفا، الموفق في السكون والحركة، المقرونة أحواله بالبر والبركة، سيدي محمد ابن ناصر الدرعي[91]، كان ـ رضي الله عنه ـ شديد الإتباع للسنة في سائر

---

(89) محمد بن أحمد ابن مجبر المساري (ت 983/76ـ1577م). أستاذ جليل من أساتذة فاس، كانت له كراسي علمية بالقرويين، وبمدرسة العطارين، وقد أجاد علوم القراءات، والنحو، والفقه وغيرها. أثبتنا تاريخ وفاته اعتمادا على الأستاذ محمد حجي بينما اختلفت المراجع الأخرى في ضبطه. أنظر **الحركة**، ج 2، ص. 354.

(90) محمد بن أحمد ابن غازي العثماني المكناسي (ت 919هـ/1513م). عالم، مشارك، وفقيه مالكي مبرز، واظب على التعليم والإفادة منذ انتقاله من مسقط رأسه ـ مكناسة الزيتون ـ إلى مدينة فاس. ويعتبر الشيخ ابن غازي رائد حركة تعليمية جديدة مادة ومنهجا، ولا أدل على ذلك من كثرة الآخذين عنه وتمكنهم في المواد المجازين بها، وقد اعتبرت فهرسة **التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد** أم الفهارس المغربية ومصدرا للرواة والمسندين في علوم الدراية ومن بينهم أبو سالم الذي ينقل عنه بواسطة سلسلة من تلامذته في إسناد الفقه المالكي من طريق مغربية. انظر آخر فصل من **اقتفاء الأثر**. ترجم للشيخ ابن غازي : م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 346.

(91) مَحمد بن محمد بن أحمد ابن ناصر الدرعي (ت 1085هـ/74ـ1675م) مؤسس الطريقة الناصرية الشاذلية السنية، وأحد أعلام المغرب وشيوخه المقتدرين في القرن 17م. أصله من أغلان ـ شرقي زاكَورة ـ تنقل في طلب العلم، واستفاد في العلوم العقلية على شيخه علي بن محمد الدادسي، كما تتلمذ على الشيخ محمد ابن مهدي الجراري. وعندما وصل إلى تمكَروت سنة 1040هـ/1630م مكتمل القدرات، واسع الإطلاع بقصد سلوك طريق التصوف على يد الشيخ عبد الله الرقي، وأحمد بن إبراهيم الأنصاري ندبه شيخه الرقي إلى المقام عنده لنشر العلم في المنطقة، وقد لازمه مدة إثنتي عشرة سنة إلى أن توفي سنة 1052هـ/1642م فقام بأمر الزاوية مع أخيه الحسين، وقصده المتعلمون من جميع جهات الصحراء وغيرها بعد أن تأكدت كفاءته في علمي اللغة والتفسير. ممن ترجم له : ح. اليوسي، **المحاضرات**، في مواضع متفرقة، والفهرس، ص. 136 وما بعدها ؛ م. الإفراني، **صفوة**، ص. 173ـ177 ؛ م. الناصري، (ابن موسى)، **الدرر المرصعة**، ص. 307، **والروض الزاهر**، جل الكتاب **وفتح الملك الناصر**، الباب الأول ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، 211 **والإكليل**، 197 ؛ م. الحضيكي،

أحواله، حتى في لباسه، وأكله، وفي أنواع العبادات والعادات، سالكا في ذلك مسلك الشيخ المرجاني[92]، وابن أبي جمرة[93]، وابن الحاج[94]، ونظرائهم.

حضرت مجالسه في كثير من العلوم فقها، وتفسيرا، ونحوا، وحديثا، وتصوفا، عديم النظير في العربية يحفظ **التسهيل** عن ظهر قلب، وجل استفاداته، في العلوم الظاهرة عن شيخه سيدي علي بن يوسف الدرعي[95]، وأجاز له سيدي محمد بن سعيد المراكشي[96]، [ولقي شيخنا سيدي أبا بكر السجتاني في رحلته إلى المشرق واستفاد منه][97]، ولم تتسع رحلته.

= **طبقات**، ورقة 109 أ وب ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 260-264 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، 313 ؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 2، 294 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، 293 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 2، 551، **والزاوية الدلائية**، ص. 57، وهامش 48.

(92) عبد الله بن محمد العرشي المرجاني (ت 669هـ/70-1271م). أحد أعلام الفقه والتصوف في المغرب العربي، زار مصر ووعظ بها، وقد أشار الشيخ عبد الوهاب الشعراني في **طبقاته** إلى المحنة القاسية التي تعرض لها في آخر حياته بتونس وذلك عندما أفتى العلماء بتكفيره، ونجا من هذه التهمة ليذهب ضحية حيلة أخرى من حيلهم ويقتل. ممن ترجم له : ع. الشعراني، **طبقات**، ج 1، ص. 177.

(93) عبد الله بن سعد بن سعيد (ابن أبي جمرة) الأندلسي (ت 675هـ/76-1277م). ولي صالح، اشتهر بحبه الشديد للنبي ﷺ، وكان سنيا في سلوكه، متمسكا بكل المظاهر والآثار النبوية. وقد حفظ تلامذته وأتباعه هذه الصورة، وأوضحها مترجموه، وقد أشار الشيخ ع. الشعراني، في **طبقاته**، إلى أنه أسس زاوية بمصر - داخل باب البحر - وبها كانت وفاته. أنظر: **طبقات**، ج 1، 176 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 132.

(94) أبو عبد الله ابن الحاج، ذكره أحمد ابن عجيبة في **أزهار البستان** كأحد تلامذة الشيخ ابن أبي جمرة، وهو الذي اهتم بتسجيل كثير من آثار شيخه المذكور. أنظر: ص. 132.

(95) علي بن يوسف بن أحمد بن عبد الحليم الدرعي، أصله من سوس، غير أن أجداده استوطنوا منطقة لكتاوة من درعة، وبها نشأ، واشتهر أمره كمدرس متفنن في العلوم الظاهرة، وهو عمدة الشيخ محمد ابن ناصر فيها كما يبين أبو سالم. ممن ترجم له : م. الناصري (ابن موسى)، **الدرر المرصعة**، ص. 253، ولم يذكر تاريخ وفاته.

(96) محمد بن سعيد المرغيثي السوسي المراكشي (ت 1089هـ/78-1679م) نسبته إلى مرغيثة - ناحية تزنيت - نزل مدينة مراكش ودرس بمسجد المواسين كما قصد الزاوية الدلائية للتدريس وهناك لقيه تلميذه الحسن اليوسي. ومن أشهر مؤلفات الشيخ المرغيثي نظمه المشهور المسمى بـ**المقنع** في التوقيت وشرحيه الكبير، والصغير. وقد عرف بتدقيقه في علوم التوقيت والحساب، إلى جانب اهتمامه بالأدب وجمع الفوائد، وقد حوت فهرسته **العوائد المزرية بالموائد** كثيرا منها : انظر مخطوطة خ ع، بالرباط، رقم 285 د. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 3، ص. 472، وفيها وفاته سنة 1090 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 249، **والتقاط**، 198 وهامش 2 **والإكليل**، 88. أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 264-266 ؛ م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 96-97 وهامش 74.

(97) سقط من النسخ الخمس.

[12] وأما* [في طريق القوم فعن الشيخ سيدي عبد الله بن حسين الدرعي[98]، عن سيدي أحمد بن علي[99]، عن سيدي الغازي[100]، ــ نفعنا الله بهم آمين ــ تلقنت منه الذكر][101] وأجاز في سائر مروياته. [وكتب في ذلك بخط يده المباركة][102].

ولنقتصر على هؤلاء المشايخ الستة من مشايخ المغرب إيثارا للاختصار لضيق الوقت، وفي نفسي أن يسر الله، جمع برنامج أذكر فيه مشايخي كلهم، وأصحابي، وأستوفي فيه طرق الرواية بأجمعها فيكون مرجعا لمن أراد ذلك.

وأما المشايخ المشارقة فهم ــ والحمد لله ــ كثيرون، منهم بمصر، ومكة والمدينة المشرفتين. فلنذكر مشاهيرهم بعون الله تعالى.

---

(98) عبد الله بن حسين التمجروتي الرقي (ت 1045هـ/35-1636م). نسبة إلى الرقة ــ على شاطئ الفرات بالعراق ــ صوفي، من أكابر صلحاء درعة آل إليه أمر زاوية تمكَروت ونسبت إليه في البداية (فعرفت بالحسينية قبل أن تشتهر بنسبتها الحالية إلى الشيخ مَحمد ابن ناصر)، وكان يلقن بها أوراد الشاذلية، أما طريقته فكانت تعتمد على الزهد والإعراض عن الدنيا. ممن ترجم له : م. الافراني، **صفوة**، ص. 70 ؛ م. الناصري (ابن موسى)، **الدرر المرصعة**، ص. 189 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 1، ص. 333، **والتقاط**، 92 وهامش 1 ؛ م. الحضيكي، **طبقات**، ورقة 169 ب ؛ م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 57، وهامش 47 ؛ **الحركة**، ج 2، ص. 549.

(99) أحمد بن علي الحاجي الدرعي (ت 998هـ/89-1590م). تلميذ الشيخ أبي القاسي الدرعي، وأحد شيوخ عبد الله بن حسين الرقي، كانت له زاوية يقصدها الفقراء والمريدون. ممن أشار إلى ترجمته: م. الإفراني، **صفوة**، ص. 70 (أثناء ترجمة الشيخ الرقي)؛ ح. اليوسي، **المحاضرات**، ص. 135 ذكر زاويته في باب «الزاوية والرباط»؛ م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 57 هامش 47 (أثناء ترجمة الشيخ الرقي).

(100) الغازي بن محمد بن عمرو (أبو القاسم) السوسي الدرعي (ت 981 هـ/73-1574 م). منْ أشهر رجال التصوف في القرن العاشر الهجري، صحب الشيخ أحمد زورق وانتفع به كثيرا، وقد عرفت به المصادر ضمن الطبقة الثالثة من أصحابه. أصله من هرغة ووفاته بتبوبكرت من سجلماسة. ممن ترجم له : م. المهدي الفاسي، **تحفة أهل الصديقية**، ص. 28 ؛ م. الناصري (ابن موسى)، **الدرر المرصعة**، ص. 290.

(101) سقط من النسخ الخمس، وفيها بدله «وأما سنده في طريق التصوف فسيأتي عند ذكر المشايخ الذين أخذ عنهم طريق القوم ــ نفعنا الله بهم».

(102) إضافة من النسخ الخمس.

ذكر المشايخ الذين لقيتهم وأخذت عنهم بمصر

7 - [الشيخ أبو الحسن علي الأجهوري]

فأول من أجازني وأخذت عنه بمصر الشيخ الفقيه، المسن النبيه، ملحق الأحفاد بالأجداد [خاتمة أهل الإسناد، ذو المحاسن الباهرة][1]، شيخ المالكة بالقاهرة، بل في الدنيا كلها، الشيخ زين العابدين أبو الحسن علي الأجهورى[2] لقيته بداره بالأزبكية من القاهرة مرتين وسمعت عليه بعض **ثلاثيات البخاري**[3]، وبعض عشاريات ابن حجر، وثلاثيات ابن ماجة، والمسلسل بالمصافحة، وقول السلام عليكم من مسلسلات ابن الجزري، والفاتحة من طريق قاضي الجان، عن الشيخ بدر

---

(1) إضافة من النسخ الخمس.

(2) علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري (زين العابدين) (ت 1066هـ/1655م) نسبته إلى أجهور الورد - إحدى قرى الريف المصري - شيخ المالكية في عصره، وأحد أعلام التدريس والإفتاء، كانت حلقاته مقصدا لعدد وافر من الطلبة، كما كانت ترد عليه الفتاوي المختلفة، وقد ساهم علماء المغرب في هذا الجانب بمراسلاتهم ومناقشاتهم له في بعض قضايا الفقه المالكي (انظر ما كتبه بشأنها الأستاذ محمد حجي في كتابه **الحركة**، ج 1، ص. 256). ومن أشهر مؤلفات الشيخ علي الأجهوري شروحه الثلاثة على **مختصر خليل**. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 3، 157؛ م. الأفراني، **صفوة**، ص. 126-127؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 80، **والتقاط**، 128؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 273-275؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 303؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 782-784؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 5، ص. 167.

(3) تنحصر ثلاثيات الإمام البخاري في إثنين وعشرين حديثا، ويراد بها ما اتصل من الأحاديث إلى رسول الله ﷺ بثلاثة رواة، وعلى الثلاثيات شرح لطيف لمحمد شاه ابن الحاج حسن المتوفى سنة 939 هـ، انظر، حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مجلد 1، ص. 522. كما يمكن الرجوع إلى نص هذه الثلاثيات ضمن مجموع انظر مخطوط خ ع، رقم 2581د من ص. 303 إلى 306.

الدين الكرخي[4] عن شمس الدين التتائي[5]، عن برهان الدين اللقاني[6]، عن علم الدين سليمان مؤدب أولاد الجان، وهو عن القاضي شمهروش قاضي الجان[7]، عن النبي ﷺ ولقنني الذكر ضحى يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر الله شوال 13 عام 1065، وأجاز لي سائر[8]* مروياته عن سائر أشياخه الذين يطول ذكرهم؛ [13]

---

(4) محمد بن محمد الكرخي (بدر الدين) (ت 1006هـ/1598م)، عالم، فاضل، واسع الإطلاع، ظهرت اهتماماته بالعلوم النقلية وخاصة الفقه والتفسير، والحديث. وألف فيها تآليف مفيدة منها حاشيتان على **تفسير الجلالين**، كبرى، وصغرى. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 4، ص. 152؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 2، ص. 263.

(5) محمد بن إبراهيم التتائي (شمس الدين) (ت 942هـ/35-1536م)، قاضي القضاة، وفقيه مالكي جمع بين علمي الفقه والفرائض، كما شارك في التأليف، وصنف عددا من الشروح من بينها شرحه على مختصر الشيخ خليل، ومؤلفات في الحساب والفرائض. ممن ترجم له : أ. ابن القاضي، **درة**، ج 2، ص. 162 رقم 634؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 272.

(6) برهان الدين اللقاني المشار إليه في سياق الرواية هو أكبر وأقدم من إبراهيم اللقاني الملقب أيضاً «برهان الدين»، مؤلف كتاب **الجوهرة**. فالأول يروي عن الحافظ ابن حجر. أما الثاني، فهو إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني (أبو الأمداد) (ت 1040هـ/ 1630م)، مفتي المالكية بمصر، وأحد أئمة الفقه والحديث المرموقين، خلف عددا من المؤلفات أشهرها **حاشية على مختصر خليل**، في الفقه وكتاب **جوهرة التوحيد** في علم الكلام. وهو مذكور في باقي الأسانيد. آنظر: أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، 144؛ م. الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، ج 1، 85؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 1، 6؛ م. مخلوف، **شجرة**، 291؛ م. الإفراني، **صفوة**، 59؛ م. الحجوي، **الفكر السامي**، ج 2، 277؛ م. القادري، **نشر**، ج 1، 289، **والتقاط**، ص. 81؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، 130؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 231؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، 91.

(7) الرواية عن طريق الجن من أعلى الأسانيد الواردة في كتب الفهارس وذلك عن سليمان، عن القاضي شمهروش الصحابي الجني الذي يقال إنه أدرك الرسول ﷺ، وروى عنه. ونجد هذه الأسانيد بالخصوص في رواية المسلسل بالمصافحة الشمهروشية كما أوردها مؤلف **الآيات البينات**، لكنه لم يغفل التعليق على ذلك بقوله : «والغالب أن الذين رووا عنهم من الصوفية، ومبنى طريقهم على حسن الظن ولهذا حذر الأئمة النقاد من روايتهم كما هو مصرح به في أول صحيح مسلم»، ص. 209. ويمكن أن ندرج هنا مسألة وقوف أبي سالم عند هذه الأسانيد في قراءة الفاتحة بقوله أنها من الأسانيد الغريبة، ولكن ما دام القصد هو التبرك فلا بأس. ويظهر أن الروايات عن القاضي الجني متعددة في القراءة والأحاديث انظر مثلًا ما جاء عند مؤلف **فهرس الفهارس** ج 1، ص. 234... وج 2، صفحات : 704-977-1154...

(8) كثيرا ما نجد كلمة «سائر» مستعملة بمعنى «جميع» وهو تعبير يميل أكثر إلى معناها في اللهجة الدارجة. لأن كلمة سائر تدل على ما تبقى من الشيء المتحدث عنه، بينما تدل كلمة جميع على كل شيء. وقد استعملت اللفظتان بنفس المعنى، واختلفت المخطوطات أحيانا في استعمال كلتيهما. وتفاديا لتكرار التنبيه على ذلك في الهوامش احتفظنا بما جاء في ق.

منهم الشيخ عمر بن الجاي[9] عن الجلال السيوطي[10]، بل وبعض أشياخ السيوطي كالشهاب الحجازي[11]، ومنهم بدر الدين الكرخي، عن زكرياء وعن الشيخ محمد بن ابراهيم التتائي. ومنهم الشيخ محمد بن احمد الرملي[12]، عن شيخ الإسلام زكرياء[13] ومنهم الشيخ صالح البلقيني[14]، عن والده شهاب الدين

---

(9) عمر بن الجآي (سراج الدين) الحنفي، مسند كبير، وعالم من أعلام الرواية المصريين، انتفع به عدد من الشيوخ من بينهم علي الأجهوري، كما ذكر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني في **فهرس الفهارس** أثناء ترجمته ج 2، ص. 783. ولم نقف له على ترجمة.

(10) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين) (ت 911هـ/1506م) إمام، حافظ وعالم محدث، شافعي المذهب وأحد الفقهاء المولعين بالتأليف، أثرى بإنتاجه الفكري المكتبة العربية الإسلامية، وعده مترجموه من أغزر الكتاب المصريين إنتاجا في العصر المملوكي ـ بل حتى خارج مصر ـ. ممن ترجم له إضافة إلى ما جاء في كتابه **حسن المحاضرة في إخبار مصر والقاهرة** من معلومات : أ. ابن القاضي، **درة**، ج 3، ص. 92، رقم 1018، **معجم سركيس**، ص. 1073؛ م. الحجوي، **الفكر السامي**، ج 2، ص. 351، **دائرة المعارف الإسلامية**، ج 13، ص. 27؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 1010ـ1022؛ أ. شرقاوي، **مكتبة الجلال السيوطي**، المقدمة من ص 1 إلى 37.

(11) أحمد بن محمد بن علي (شهاب الدين) المعروف بالحجازي (ت 875 هـ/1471 م) لغوي، وأديب مصري، انصرف إلى الدراسات الأدبية بشكل مكثف، ولكنه لم يهمل فني الحديث والفقه. ومن تآليفه **قلائد النحور في جواهر البحور**، **وتخميس البردة**. ممن ترجم له : ع. السخاوي، **الضوء اللامع**، ج 2، ص. 147ـ148 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، 219.

(12) محمد بن أحمد بن حمزة الرملي (شمس الدين) (ت 1004هـ/95ـ1596م)، عالم مصري نبيه، ومفتي مجتهد، غزير العلم، من أهل التجديد في عصره ولم يغفل مترجموه الإشارة إلى حسن خلقه وورعه. وقد اعتمدنا المصادر المشرقية لضبط تاريخ وفاته، بينما جعلها الشيخ محمد القادري سنة 1003. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 3، ص. 342، وما بعدها؛ م. القادري، **التقاط**، ص. 10؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 2، ص. 261؛ م. الحجوي، **الفكر السامي**، ج 2، ص. 352؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 6، ص. 235.

(13) زكرياء بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري الشافعي (ت 926هـ/1520م) (شيخ الإسلام) وهو لقب اشتهر به. عرف بعلمه ونزاهته في الدين وقد تبين فضله عندما تولى منصب القضاء. كما كانت له مشاركة حسنة في الحياة العلمية طيلة حياته فقد درّس وأفتى، وألف الكتب والشروح، وتخرج على يده عدد كبير من شيوخ الأزهر وعلمائه. ممن ترجم له : ع. الشعراني، **طبقات**، ج 2، ص. 111ـ112؛ أ. ابن القاضي، **درة**، ج 3، ص. 340 رقم 1465؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 8، ص. 134ـ135؛ م. القادري، **نشر**، ج 1، ص. 57؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 409؛ م. الشوكاني، **البدر الطالع**، ج 1، ص. 252؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 1، ص. 374؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 457ـ459.

(14) صالح بن أحمد البلقيني المصري (ت 1015هـ/1606م)، نسبته لبلقينة من غربية مصر. شيخ عالم، مشارك في ميدان الإقراء كان يميل إلى الاقتداء بالسلف الصالح، والزهد في الدنيا، ويكثر من الانفراد

البلقيني، وعن الشيخ عبد الرحمن الأجهوري[15]. عن القسطلاني[16] ومنهم الشيخ محمد البنوفري المالكي[17] عن الشيخ عبد الرحمن الأجهوري، عن القلقشندي[18] عن ابن حجر[19] ومنهم الشيخ كريم الدين البرموني[20] والشيخ بدر الدين

= والتعبد. ممن ترجم له : أ. ابن القاضي، **درة**، ج 3، ص. 32 رقم 929 ـ ولم يذكر تاريخ وفاته ـ؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 2، ص. 237.

(15) عبد الرحمن بن علي الأجهوري (ت 957هـ/1550م)، فقيه مالكي متمكن، تتلمذ له طلبة مصر ومدرسوها، اشتهرت دروسه في مختصر خليل الذي داوم على تدريسه وشرحه، وكتب عليه حاشية صغيرة. ممن ترجم له : أ. ابن القاضي، **درة**، ج 3، ص. 97 رقم 1023؛ أ. بابا، **كفاية**، ص. 96؛ م. الغزي، **الكواكب السائرة**، ج 2، ص. 160 ـ وفيه وفاته سنة 960 هـ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 192؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 280.

(16) انظر ترجمة الشيخ القسطلاني، ص. 209.

(17) الشيخ محمد البنوفري المالكي المصري (ت 998 هـ/1590 م)، من أبرز شيوخ مصر في المشاركة العلمية، قال عنه أحمد ابن القاضي : «وقد قسم رحمه الله عمره ثلاثا : ثلثه رباط، وثلثه يعلم الناس بمصر، وثلثه يحج فيه». أ. ابن القاضي، **لقط**، ص. 322ـ323. وممن ترجم له أيضا : م. الغزي، **الكواكب السائرة** ؛ ج 3، ص. 82.

(18) إبراهيم بن علي بن أحمد القلقشندي (ت 922 هـ/1516 م)، حافظ محدث، اهتم برواية الحديث، وحفظ أسانيده، وقد قصده الطلبة لعلو سنده وخاصة في رواية الكتب الستة، وهو من أبرز تلامذة الشيخ ابن حجر. ممن ترجم له : م. السخاوي، **الضوء اللامع**، ج 1، 77 ؛ م. الغزي، **الكواكب السائرة**، ج 1، ص. 108 ؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 8، ص. 104.

(19) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ/1449 م)، عالم حجة، ضابط حافظ للحديث، عارف بكل ما يتعلق به وبمراتبه وأقسامه. ويعتبر الشيخ ابن حجر واضع أول منهج لتبويب الأحاديث ودراستها واعتمادها كمصدر في الدراسات الإسلامية المختلفة. وهو رائد مدرسة حديثية تخرج منها علماء كثيرون في مصر، وفي جل البلاد الإسلامية. ممن ترجم له : ع. السيوطي، **طبقات الحفاظ**، ص. 547 ؛ م. القادري، **الإكليل**، ص. 9 ؛ م. الحجوي، **الفكر السامي**، ج 2، ص. 350 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 321ـ337.

(20) كريم الدين البرموني المالكي، من أعلام الرواة المسندين، استفاد منه الشيخ علي الأجهوري، وقدمه أبو سالم أثناء حديثه عن مشيخة شيخه المذكور، كما ذكره الشيخ عبد الحي الكتاني أثناء ترجمة الشيخ علي الأجهوري أيضا ولم نقف له على ترجمة. انظر، الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 783.

القرافي[21]، والشيخ عثمان الغزى[22] الثلاثة عن جده الشيخ عبد الرحمن الأجهوري.

توفي شيخنا سيدي علي الأجهوري سنة ست وستين ألف عن سن عالية قرب المائة ـ رحمه الله تعالى ورضى عنه ـ.

8 ـ [الشيخ ابراهيم الميموني المصري]

الثاني شيخنا الأبر، الأتقى[23] الأطهر، ذو الهمة العلية والمناقب الزكية، الفقيه المعقولي، المحدث البياني، الشيخ ابراهيم بن الشيخ شمس الدين الميموني[24] لقيته بداره بالقاهرة قرب الجامع الأزهر أول مالقيته يوم عيد الفطر ولم أزل أتعاهد مجلسه مدة اقامتي بمصر مرة في اليوم أو مرتين. سمعت عليه جملة صالحة من «**جامع ابن عيسى**» الترمذي، وطرفا من «**صحيح البخاري**»، ومثله من «**صحيح مسلم**»، ومن «**الشفا**»، و«**المواهب**»، و«**ثلاثيات البخاري**»، و«**عشاريات ابن حجر**»، و«**ثنائيات الموطأ**»، والمسلسل بالمصاحفة من مسلسلات ابن الجزري والمسلسل بالأولية. كل ذلك بقراءتي ما عدا الأول فبقرءاة شيخنا أبي مهدى عيسى الثعالبي.

---

(21) محمد بن يحيى بن عمر القرافي (بدر الدين) (ت 1008 هـ/1600 م)، حمدت سيرته في قضاء المالكية بمصر، وكان إماما فاضلا كا كان محققا في الفقه مجيدا في تلقينه، وهو من أشهر المتخرجين على يد الشيخ عبد الرحمن الأجهوري، وله عدة تصانيف. ممن ترجم له : أ. بابا، **نيل**، ص. 342 ؛ أ. الخفاجي، **ريحانة الألبا**، ص. 259 ؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 4، ص. 258 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 1، ص. 77 ؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 2، ص. 263 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 288 ؛ م. الحجوي، **الفكر السامي**، ج 2، ص. 273 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 8، ص. 12.

(22) عثمان بن علي بن محمد الغزي المالكي (ت 1009 هـ/600–1601 م)، مصري المولد والنشأة، واظب على الدراسة والتعلم، وسمع من شيوخ عصره، ثم تصدر للتدريس والتأليف. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 3، ص. 109 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 288 ـ وهو فيها العيزي ـ بالعين المهملة.

(23) في ق : «الأنقى».

(24) إبراهيم بن محمد بن عيسى المصري الشافعي الميموني (برهان الدين) (ت 1079هـ/1669م)، من شيوخ التدريس، وأعلام التأليف، دأب طيلة حياته على الإقراء والعمل المتواصل ولم يمنعه ضعفه وهرمه ـ في نهاية حياته ـ عن مواصلة نشاطه وقد رآه أبو سالم أثناء رحلته الأخيرة يرشد طلبته ويصحح معهم بعض كتب فقال عنه «قد أثر الهرم فيما عدا عقله...». ومن أشهر مؤلفاته التي ذكرها أبو سالم كتاب **تهنئة الإسلام ببناء بيت الله الحرام**. ممن ترجم له : أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 126 ؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 1، ص. 45 ؛ م. الطيب الفاسي، **أسهل المقاصد**، ص. 90–92 ؛ م. الإفراني، **صفوة**، ص. 145–147 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 376–378 **والتقاط**، 171، **والإكليل**، 31 ؛ م. الحضيكي، **طبقات**، ورقة 44 ؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 1، ص. 32 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 64.

وأجاز لي سائر مروياته عن سائر أشياخه، منهم الشيخ [محمد][25] الرملي، ووالده الشيخ محمد الميموني[26]، والشيخ أحمد السنهوري[27] وأخوه الشيخ سالم[28]، والشيخ أبو بكر الشنواني[29]، والشيخ محمد الخفاجي[30] والد شيخنا شهاب الدين، والشيخ أبو العباس* احمد الخطيب الشربيني، والشيخ محمد الشبراوي المالكي، والشيخ عثمان الغزى المالكي، والشيخ طه الميناوى، والشيخ نور الدين الزيادي[31]؛ الجماعة كلهم [14]

(25) إضافة من النسخ الخمس.

(26) محمد بن عيسى الميموني (شمس الدين) (ت 1023هـ/14-1615م)، عالم مشارك، وأحد أساتذة عصره في مصر، من مؤلفاته بعض الرسائل المتعلقة بآيات قرآنية. ويبين أبو سالم دوره في تكوين ولده إبراهيم. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 4، ص. 105.

(27) أحمد بن محمد السنهوري (ت 1016هـ/1608م)، أحد أعلام عصره في العلوم النقلية والعقلية. وهو يروي عن نجم الدين الغيطي وغيره. أنظر : م. الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، ص. 23.

(28) سالم بن محمد بن محمد السنهوري (أبو النجا) (ت 1015هـ/1607م)، إمام حافظ، شارك في علم الحديث، وأظهر ميله إلى الفقه المالكي والإفتاء وأصاب في كثير من القضايا التي عرضت عليه. من أشهر مؤلفاته **حاشيته على مختصر خليل**، في الفقه. ممن ترجم له : أ. ابن القاضي، **درة**، ج 3، ص. 314 رقم 1413 ؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 2، ص. 204 ؛ م. الإفراني، **صفوة**، ص. 60 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 1، ص. 139، **والتقاط**، ص. 35، وهامش 3 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 219 ؛ م. الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، ص. 155 ؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 1، ص. 381 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 289 ؛ م. الحجوي، **الفكر السامي**، ج 2، ص. 274 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 3، ص. 116 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 1، ص. 248.

(29) أبو بكر بن إسماعيل الشنواني (ت 1019هـ/1611م)، نسبته إلى بلدة «شنوان» من مصر، وتربط أسرته بالطائفة الوفائية علاقة نسب عن طريق جده الأعلى. وقد كان له اهتمام بالغ بالمطالعة والضبط وخاصة في علم اللغة، وقد ذكر محمد المحبي في **خلاصة** عددا من تصانيفه. أنظر : ج 1، ص. 79 ؛ م. القادري، **التقاط**، ص. 234 ـ وقد ترجم له في الخاتمة ـ وهامش 1 ؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 1، ص. 239 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 289 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 2، ص. 36.

(30) محمد بن عمر الخفاجي (ت 1011هـ/02-1603م)، والد الشيخ أحمد الخفاجي (أفندي)، من علماء عصره الذين تصدروا للإفادة في ميدان التدريس، وقد صنفه أبو سالم ضمن شيوخ إبنه أحمد. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 4، ص. 76.

(31) علي بن يحيى الزيادي المصري (نور الدين) (ت 1024هـ/1615م)، وصفه مترجموه بجودة البحث وإتقان فن التدريس، والمشاركة العلمية الواسعة. وقد تتلمذ له عدد وافر من علماء الأزهر الذين تصدروا لنفس الدور في بداية القرن السابع عشر للميلاد، واستفاد منه عدد من شيوخ ابي سالم المباشرين. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 3، ص. 195-197 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 5، ص. 185.

عن نجم الدين الغيطي[32] عن زكرياء، وعن العلقمي[33]، عن السيوطي، ما عدا الرملي فإنه يروي عن زكرياء بلا واسطة، وزاد الشيخ أحمد السنهوري وانفرد بالراوية عن عالم الحجاز محدث الحرمين، الشيخ شهاب الدين احمد ابن حجر الهيتمي[34]، أنشدني شيخنا [الميموني][35] عند الوداع.

وَحَيْثُ اتَّجَهْتُمْ صَادَفَتْكُمْ عِنَايَةٌ   وَيَرْعَاكُمْ الرَّحْمَنُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ[36].

كتب لي الإجازة بخطه ـ رضي الله عنه ومتعنا بحياته ـ وناولني تأليفه المسمى بـ«**تهنئة الإسلام ببناء بيت الله الحرام**»[37] وهو كتاب بديع [حافل جمع فيه كل ماله تعالى بالبيت الحرام مما تتشوف النفوس إلى السؤال عنه، وبناء على أسلوب عجيب][38]، ألفه في البناء الأخير سنة 1039، وملكني طرفا منه، وكتبت له عليه

---

(32) محمد بن أحمد بن علي الغيطي (نجم الدين) (ت 981هـ/1573م)، عالم مصري، شافعي المذهب، أخذ عن تلامذة ابن حجر، وشارك في علوم الحديث. ممن ترجم له : أ. ابن القاضي، **لقط**، ص. 312؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 6، ص. 234.

(33) محمد بن عبد الرحمن بن علي العلقمي (شمس الدين) (ت 969هـ/1561م)، من أسرة تسلسل فيها العلم وشارك أفرادها بشكل فعال في مصر، درَّس بالأزهر، واشتغل بعلم الحديث، من مؤلفاته شرح علي الجامع الصغير للسيوطي عنوانه **الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير**. ممن ترجم له : أ. ابن القاضي، **درة**، ج 2، ص. 319 رقم 869 ـ ولم يحدد تاريخ وفاته ـ ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 827 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 68.

(34) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (شهاب الدين) (ت 973هـ/65-1566م)، أصله من مصر، ثم أقام بمكة واشتهر بها أمره كعالم مشارك ومصنف مكثر. ممن ترجم له : م. الشوكاني، **البدر الطالع، ج 1، ص. 109 ؛ م. الحجوي، الفكر السامي**، ج 2، ص. 352 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 337-340 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 223، **دائرة المعارف الإسلامية**، المجلد 1، ص. 133-135.

(35) إضافة من ح.

(36) سقط من النسخ الخمس، والبيت من الطويل.

(37) وظف الشيخ الميموني في كتابه المذكور مختلف النقول، والمعلومات المتعلقة بتاريخ الكعبة وكيفية صيانتها. وقد وهب لأبي سالم طرفا من مؤلفه لا يزال محفوظا بخزانة الزاوية الحمزاوية تحت رقم 188. وتوجد نسخة مصورة منه ـ على الميكروفيلم ـ بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 178، ونسخة ثانية من ممتلكات نفس الزاوية تحمل رقم 106 وعليها ميكرو فيلم بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 117 وقد كتب أبو سالم في مقدمة هذه النسخة ما نصه : «سمعت خطبة هذا التأليف المبارك على مؤلفه ـ فسح الله في مدته ـ ... وأجاز لي سائره وسائر مروياته... عام خمس وستين وألف بداره بالقاهرة المصرية». وكتب المؤلف ما يثبت هذه الإجازة. انظر ـ حول هذا الكتاب ـ أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 143-145 ؛ ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 1، ص. 518.

(38) إضافة من النسخ الخمس.

تفريظا حسناً. كان والده ــ رحمه الله ــ من العلماء العاملين أخبرني أنه رءاه بعد موته فسأله عن حاله فقال له : الوقوف بين يدى الله شديد، والخلاص منه أشد، وأنا بحمد الله نجوت. وكان لشيخنا أخ أكبر منه [سنا][39] يسمى أبا السعود الميموني، شارك أخاه في كثير من أشياخه إلا أنه لم يشتغل ولا تصدى للإقراء كأخيه[40] ؛ أجاز لي سائر مروياته عن سائر أشياخه. ومن أشياخه الشيخ النحوى عبد الله الدنوشرى[41] صاحب الحواشي على الشيخ خالد الأزهرى[42].

9 ــ [الشيخ أحمد بن محمد الخفاجي أفندي]

الثالث الشيخ الذي طبق ذكره الآفاق، وسارت بالثناء عليه الرفاق، المسن المعمر، الفخم المفخم، ذو الجاه الأثيل، والمجد الأصيل[43] شيخنا شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي أفندي[44] إمام الحنفية بمصر، بل وغير الحنفية وغير مصر ولا مدافع، والمسلم له في كل العلوم ولا منازع، سمعت عليه المسلسل بالأولية، وبالمصافحة، وبالتشبيك وبقوله ويده على كتفي، وغيرها من مسلسلات ابن

(39) إضافة من النسخ الخمس.

(40) زاد في النسخ الخمس : «وفيه طرف من الدعابة أسقط وقاره عن أعين كثير ممن لم يمارسه».

(41) عبد الله بن عبد الرحمن بن علي الدنوشري (ت 1025هـ/1616م)، فقيه مصري، شافعي نسبته إلى «دنوشر» غربي المحلة الكبرى ــ اشتهر بإتقان علوم اللغة وخاصة النحو ومن أهم مؤلفاته حاشيته على شرح التوضيح للشيخ خالد. ممن ترجم له : أ. الخفاجي، **ريحانة الألبا**، ص. 256 ؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 3، ص. 53 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 401 ــ في الخاتمة ــ ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 232.

(42) الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت 905 هـ/1499 م)، كان نحويا متقدما في اللغة، من مؤلفاته، **المقدمة الأزهرية في علم العربية**. أنظر ترجمته ومراجعها في : خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 2، ص. 297. وحول مؤلفاته : ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 811.

(43) كذا في ق وح، وقد عبرت النسخ الخمس بدل ذلك بالصيغة التالية : «إمام أهل عصره في المعقولات، وقدوتهم في تحرير المنقولات»، وفي ص سقطت كلمة «أهل» وبدل المنقولات «المشكلات».

(44) أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (شهاب الدين) (ت 1069 هـ/1659 م)، من أشهر فقهاء المذهب الحنفي، وعالم واسع الإطلاع، له ملكة قوية في تحصيل العلوم، وكانت له رحلة شملت تركية وبلدان المشرق العربي، كما أنه تولى منصب القضاء ثم عزل، وانكب في آخر حياته على التأليف.والتدريس في مصر. وقد اقترنت شهرته في المغرب بسبب شرحه لكتاب **الشفا** للقاضي عياض، كما اشتهر مؤلفه **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا**، في التراجم. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 1، ص. 331، **ونفحة الريحانة**، ج 1، ص. 477 ؛ م. الإفراني، **صفوة**، ص. 128 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 90، **والتقاط**، ص. 133 ؛ م. الحضيكي، **طبقات**، ورقة 28 يمين ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 251 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 377–378 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 227، **دائرة المعارف الإسلامية**، المجلد 8، ص. 396–399.

[15] الجزري[45]، وبعض «**الجامع* الصغير**» للسيوطي، و«**ثلاثيات البخاري**»، وحديث [إنما][46] الأعمال بالنيات، وحديث التسبيح من البخاري، و«**عشاريات**» ابن حجر كلها، و«**عشاريات السيوطي**»، وجملة من «**سنن أبي داوود**»، وبعض «**تسهيل ابن مالك**»، وخطبة «**حاشية على البيضاوي**»، وقد أجاد فيها، وبعض إنشاداته. وأجاز لي بسائر مروياته عن سائر أشياخه، وتآليفه التي منها «**شرح الشفا**»، و«**حاشيته على البيضاوي**»، وحاشية على «**درة الغواص**» للحريري، و«**رحلته**»، و«**ديوان شعره**»، وغير ذلك. وكتب لي الإجازة بخطه. ومن أشياخه والده عن نجم الدين الغيطي، والشيخ محمد الرملي عن زكرياء، والعلقمي عن السيوطي، وخاله الشيخ أبو بكر الشنواني، والشيخ يحيى القرافي وغيرهم.

وشيخنا هذا ممن اتسعت رحلته في أقطار الأرض، وبعد صيته، وعمر وبلغ في التحقيق مبلغا يعجز من وراءه عن إدراكه، وله ملكة قوية في سائر العلوم الشرعية والفلسفية ـ متعنا الله بحياته ونفعنا به وبعلومه آمين ـ [توفي رحمه الله سنة تسع وستين وألف] (1069هـ)[47].

10 ـ [الشيخ عبد القادر بن جلال الدين المحلّي الصديقي]

الرابع شيخنا الحسن الأخلاق، الطيب الأعراق، الماجد الأطهر، خطيب

---

(45) في د وج 2 : ابن الجوزي ـ وهو تصحيف ـ فالشيخ عبد الرحمن ابن الجوزي المتوفى سنة 597 هـ/1201 م له مصنفات كثيرة جدا ولكن موضوع الأسانيد العالية في الحديث اشتهر بالتأليف فيه الشيخ محمد بن محمد بن علي (أبو الخير) الشهير بابن الجزري (ت 833 هـ/1429 م) حيث جمع عوالي صحيحة عشارية افتتحها بحديث الأولية. وهو من أهل دمشق، رحل إلى مصر ثم إلى شيراز حيث قضى بقية حياته وقد حفظ الحديث وتصدر للإقراء في زمانه وله في موضوعه عدة مؤلفات من أهمها كتاب **عقود اللآلي في الأحاديث المسلسلة والعوالي** انظر، ترجمته في : خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 274، **دائرة المعارف الإسلامية**، المجلد 1، ص. 118. وحول كتاب **عقود اللآلي** أنظر في : ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 870.

(46) إضافة من ك وج 1 وحدهما.. وهي الصيغة الصحيحة للحديث النبوي الشريف الذي أخرجه البخاري في صحيحه في باب بدء الوحي. كما أخرجه مسلم، والترمذي، والنسائي وغيرهم : «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

(47) ما بين معقوفتين ثابت في نسختي ق وج وحدهما. ومن المؤكد أن تاريخ وفاة الشيخ أحمد الخفاجي أضيف في بعض نسخ الفهرس ومنها النسخة التي اعتمدناها غير أننا نتساءل عن سبب ورود العبارتين معا ؟

الأزهر، الفصيح اللسان، الثبت، الجنان، الشيخ عبد القادر المحلي ابن جلال الدين [المحلي الصديقي][48] سمعت عليه «**ثلاثيات البخاري**»، و«**عشاريات السيوطي**»، وبعض «**مسند**» ابن حنبل، و«**الفتوحات الإلهية**» لشيخ الإسلام [زكرياء وبعض كلامه في التفسير][49]، وأجاز لي سائر مروياته عن سائر أشياخه، منهم والده، عن جده، عن زكرياء. ومنهم الشيخ حجازي الواعظ[50]، عن الشعراني[51]، عن السيوطي. ومنهم الأستاذ زين العابدين البكري[52]. ومنهم الشيخ محمد الشناوي المشهور بالدمـاطي. ومنهم الشيخ أبو العباس الدمياطي. وسمعت عليه بعض* تآليفه [16] المسمى بـ«**مظاهر الإسعاف بمآثر الأخلاف والأسلاف**»، وبعض ديوانه المسمى بـ«**ترجمان الشوق عن حال أهل الذوق**». ومن أشياخه أيضا الشيخ عبد الرحمن

---

(48) إضافة من النسخ الخمس، والشيخ عبد القادر بن جلال الدين المحلي الصديقي شغل منصب والده ووظائفه بجامع الأزهر ـ كالخطابة والتدريس ـ وكان والده يقرئ التفسير قراءة حسنة جامعة لأنواع الفوائد. وقد حضر أبو سالم بعض دروسه من قبل وعرف به وبابنه عبد القادر في رحلته. آنظر: ج 1، ص. 129ـ130. ثم انتفع بشيخه عبد القادر المحلي خاصة في علم الحديث. كما بين في فهرسته. ولم نقف له على ترجمة أخرى.

(49) إضافة من النسخ الخمس.

(50) حجازي بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندي (ت 1035هـ/1625م) إمام شافعي المذهب، وشيخ صوفي على الطريقة الخلوتية. وافق في حياته بين الميل إلى الإنزواء والوعظ الديني، وبين حب العلم وحفظ المتون الفقهية والنحوية. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 4، ص. 174 ؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 2، ص. 274ـ275 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 291.

(51) عبد الوهاب بن أحمد بن علي ـ الشعراني (ت 973هـ/1565م)، فقيه إمام، ومحدث لازم الإشتغال بهذا العلم طويلا. انتفع بأول طبقة من المتخرجين على الشيخ ابن حجر. والشعراني صوفي متحمس للطريقة الشاذلية وأحد أكبر رجال عصره في التصوف السني وله تآليف في هذا الفن من أشهرها **طبقات الصوفية الكبرى** في التراجم. ممن ترجم له : أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 8، ص. 372ـ374 ؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 1، ص. 610. ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 1079ـ1082 ؛ ط. طه عبد الباقي سرور، **التصوف الإسلامي والإمام الشعراني**. **دائرة المعارف الإسلامية**، المجلد 13، ص. 311ـ314.

(52) زين العابدين بن محمد بن علي البكري (ت 1013 هـ/04ـ1605 م) تقلد منصب والده في التدريس والإفتاء، وكانت له براعة في علم التفسير واللغة كما كان يجيد نظم الشعر، وقد عرف به م. المحبي في **خلاصة** مركزا على زهده وعلى المكانة التي حظي بها لدى العامة والخاصة حتى خشيه حكام مصر. آنظر : م. المحبي، **خلاصة**، ج 2، ص. 196.

البهوتي[53]، والشيخ إبراهيم اللقاني ـ كتب لي الإجازة بخطه ـ رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به وبعلومه آمين.

11 ـ [الشيخ عبد الجواد بن إبراهيم الطريني]

الخامس شيخنا العديم النظير في سائر البلاد، خاتمة أهل الإسناد حليف[54] الأزهر، ذو العلم الأبهر، الشيخ عبد الجواد بن إبراهيم الطريني[55] سمعت عليه عقيدة شيخه الشيخ إبراهيم اللقاني المسماة بـ«**الجوهرة**»[56] وبعض أجوبته في مقاصد شتى، وذاكرته في كثير من العلوم، وكتبت له تقريظا على تأليف له، وناولني «**فهرسة**» السيوطي، وأجاز لي سائر مروياته عن سائر أشياخه. منهم الشيخ إبراهيم اللقاني، والشيخ محمد الدمراوي، عن السيد يوسف الأرميوني[57] عن السيوطي. ومنهم الشيخ يٓس المحلي، عن السيوطي وعن القسطلاني. وناولني أسانيد اللقاني عنه، وأسانيد الغيطي عن الشيخ سالم عنه، ومن أشياخه الشيخ عبد الرؤوف المناوي[58]

---

(53) الشيخ عبد الرحمن بن يوسف البهوتي الحنبلي، مولده ونشأته بمصر، قرأ علوم الحديث على عدد من أئمة عصره، كما استفاد من والده وجده وروى عن تلامذة الشيخ زكرياء. ترجم له الشيخ محمد المحبي في **خلاصة**، ج 2، ص. 405، وأشار إلى أنه كان حيا سنة 1040 هـ (30ـ1631 م). هامش20عي

(54) كذا في جميع المخطوطات وهو الصواب، وفي ق وحدها : خليف ـ بالخاء المعجمة.

(55) عبد الجواد بن إبراهيم الطريني (ت 1073 هـ/1662 م)، عالم مشارك، درس، وألف عدة مصنفات في مسائل تتعلق بالحديث ـ على الخصوص ـ ومن الواضح أن أبا سالم يركز على سنده وعلى اتصاله بجل أكابر علماء الأزهر. وقد لقيه مرة أخرى وكتب عنه في **رحلته** وأوضح ملازمته الدرس، ومشاركته رغم تقدمه في السن. آنظر : ج 1، ص. 148 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 133، **والتقاط**، ص. 146 ؛ م. الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، ج 1، ص. 236 ؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 1، ص. 501 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 304.

(56) جوهرة التوحيد في علم الكلام للشيخ إبراهيم اللقاني وهي منظومة في 145 بيتا، وله عليها ثلاثة شروح. آنظر : ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 1، ص. 620 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 2، ص. 1592.

(57) في ج 2 : الأرميوشي ـ بالشين المعجمية ـ. والشيخ يوسف بن عبد الله بن حسن الأرميوني (ت 940هـ/1533م)، تتلمذ للشيخ جلال الدين السيوطي، وانتفع به، وكان من ذوي الاهتمام بالتأليف. انظر: أ. البغدادي، **هدية**، ج 2، ص. 564.

(58) عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي (ت 1031هـ/1621م)، عالم، ومتصوف، تتلمذ على الشيخ عبد الوهاب الشعراني وغيره من علماء عصره، كما اهتم بالتأليف وصنف عدة شروح. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 2، ص. 412؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 393، **والتقاط**، 65 وهامش2؛ م. الشوكاني، **البدر الطالع**، ج 1، ص. 357 (وفيه وفاته سنة 1029هـ)؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 1، ص. 510؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 560ـ562.

والشيخ الغنيمي[59] ونور الدين الزيادي، والشنواني، والشيخ علي الشبرامسلي، والشيخ محمد الزفتاوي عرف بابن غراب، يروي عن أبي الحسن البكري[60]. وغير هؤلاء ممن يطول ذكرهم ـ نفعنا الله بهم ـ [ومما أجازنيه خصوصا جميع ما أسند في الكتب عن الشيخ يّس المحلي، عن القاضي شمهروش على النبي ﷺ. قلت وهو من الأسانيد الغريبة، وإن كان بعض أئمة الحديث ينكر مثل هذا من المرويات، لكن جرت عادتهم برواية ما كان مثل هذا مع إنكاره كأحاديث المعمر والخضر وحيث كان القصد التبرك لا الاحتجاج فلا بأس بمثل ذلك والله أعلم. وكذا القول فيما تقدم من رواية الفاتحة][61].

12 ـ [الشيخ أحمد بن أحمد القليوبي]

السادس شيخ الشافعية وقطب رحاهم، ومن إليه مرجعهم ومنحاهم، الشيخ المسن، شهاب الدين القليوبي[62] سمعت عليه بعض «**مسند ابن حنبل**»، وأجاز لي سائر مروياته عن جميع أشياخه، وهو يشارك الجماعة في كثير من أشياخهم، وهو ممن يروي عن الشيخ محمد الرملي، عن زكرياء.

13 ـ [الشيخ علي بن علي الشّبراملّسي]

السابع الشيخ الإمام، المعقولي [البياني][63] المقرئ، [المشهود له بفضيلة

---

(59) أحمد بن محمد بن علي (شهاب الدين) الغنيمي (ت 1044هـ/1635م)، إمام محقق، وفقيه حنفي اشتهر في عصره بالتقدم في العلوم النقلية والعقلية، وخلف عدة مؤلفات في الحديث واللغة وغيرهما. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 1، ص. 312؛ القادري، **الإكليل**، ص. 18 (وفيه وفاته سنة 1041هـ)؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 226.

(60) محمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو الحسن) البكري الصديقي (ت 952هـ/1545م) متصوف، وفقيه مصري شافعي المذهب. كان يعظم مقام الرسول ﷺ ويقيم في مكة عاما، وفي مصر عاما آخر. اجتهد في العبادة، وأكب على العلم والتأليف في مختلف الفنون ومن أهم مؤلفاته **تفسير القرآن** ويعرف بتفسير البكري، وكتاب **تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب**، في التصوف. ممن ترجم له: م. الغزي، **الكواكب السائرة**، ج 2، ص. 194–197 وفيه إسمه علي؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 8، ص. 292؛ أ. البغدادي، **كشف الظنون**، ج 1، ص. 376؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 285.

(61) إضافة من النسخ الخمس.

(62) أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي (شهاب الدين) (ت 1069هـ/1659م)، من أشهر تلامذة الشيخ محمد الرملي، وعنه يروي الحديث، عرف بقدرته الفائقة على مواصلة الدراسة، والمشاركة في الحياة التعليمية، كما كان مدرسا حسن التقرير. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 1، ص. 175؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 1، ص. 161؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 88.

(63) في النسخ الخمس : «النحوي».

السبق في جودة النظر، والتحفظ عن زلل النطق في إيراد الخبر، الضرير البصر، المنور البصيرة، الطاهر السريرة][64] الشيخ علي الشبراملسي[65]*. سمعت عليه عشاريات السيوطي، وأجاز لي سائر مروياته عن جميع أشياخه متلفظا بذلك، ولم يكتب لي ـ رضي الله عنه ـ. وهذا الشيخ آية من آيات الله في الفهم والذكاء، بلغ في التحقيق مبلغا لم يبلغه أحد من أهل عصره، واشتهر بالورع وحسن الديانة بحيث يحكى عنه في ذلك أمور غريبة ـ نفع الله به ـ. وكان شيخنا سيدي أبو بكر بن يوسف السكتاني يقرأ عليه مع ما هو عليه ويثني عليه كثيرا، ويفضله على شيخ الاقراء بمصر الشيخ سلطان[66]. [17]

14 ـ [الشيخ أبو مهدي عيسى الثعالبي]

الثامن شيخنا نخبة الفضلا، وواسطة عقد النبلا، حسنة الليالي والأيام، وواحد العلماء الأعلام، سيدي أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري[67]، كنت

---

(64) هكذا عبرت النسخ الخمس بتحلية مستفيضة، وبدل ذلك في ق وح : «الضرير».

(65) في د وج 2 وص : الشمورلسي، وفي ح : الشمورسي، وهو الشيخ علي بن علي الشبراملسي الشافعي (ت 1087هـ/ 1676م) وصفه مترجموه بشدة التحقيق، والدقة في تحرير العلوم، مع جودة الفهم وسرعة استنباط الأحكام. وقال عنه أبو سالم في رحلته : «... وتلامذته من أنجب طلبة الجامع الأزهر، وعليه المعول في كشف معضلات العلوم العقلية والنقلية» (انظر **رحلة**، ج 1، ص. 147). ونسبته إلى قرية شبراملس وبها نشأ وحفظ القرآن، وقد فقد بصره وهو ابن ثلاث سنوات وواصل تعليمه بعد أن رحل مع والده إلى القاهرة ثم تصدر للإقراء والمشاركة التامة في التلقين والتأليف ومن أشهر مؤلفاته **حاشية على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، للقسطلاني (انظر: ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 2، ص. 1896). ممن ترجم له : أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 145–148 ؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 3، 174–176 ؛ م. الإفراني، **صفوة**، ص. 148 ؛ م. الطيب الفاسي، **أسهل المقاصد**، ص. 89 ؛ م. القادري، **التقاط**، ص. 190، وهامش 3 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 255 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 5، ص. 129.

(66) الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي (ت 1075هـ/1664م)، شيخ الإقراء، ورئيس أهل التجويد بمصر، عرف عنه تشدده المفرط مع طلبته حيث كان يبالغ في تقريعهم وتوبيخهم، ومع ذلك كان يتحمله الكثير من الناس لحسن سلوكه وقيامه بوظائف العبادة. ويشير أبو سالم في رحلته إلى ما جبل عليه أهل بلده من الصبر وأن تحملهم لطريقته شيء لافت للنظر ولا مقارنة بينهم وبين أهل الأقطار الأخرى (انظر ج 1، ص. 127). ممن ترجم له : أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 127، وج 2، ص. 121 و358؛ م. الافراني، **صفوة**، ص. 144–145؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 145 **والتقاط**، ص. 154.

(67) عيسى بن محمد بن محمد الثعالبي الجعفري الجزائري (أبو مهدي) (ت 1080 هـ/1669 م)، فقيه محدث، من أكابر فقهاء المالكية في عصره، وصوفي صالح شاذلي الطريقة. كثير الإتباع. مولده ونشأته بزواوة ـ جنوبي شرق مدينة الجزائر ـ ثم انتقل إلى العاصمة وبعدها إلى تونس ومصر قبل أن يجاور بمكة. =

لقيته أول رحلتي ببسكرة، وذاكرته، ولم آخذ عنه شيئا. ثم لقيته بعد ذلك بأعوام في الوجهة الثانية بمصر، وقرأت عليه، واستفدت منه، وشاركته في كثير من مشايخه، وسمعت منه بعض «**مسند ابن حنبل**»، أجاز لي جميع مروياته عن سائر أشياخه، وكتب لي ذلك بخطه.

ومن أشياخه ــ سوى من شاركته فيه ــ سيدي أبو الحسن علي بن عبد الواحد الأنصاري[68] [دفين الجزائر][69]، ومنهم سيدي سعيد بن إبراهيم قدورة الجزائري[70]، وهو يروي عن سيدي سعيد المقري وغيره. ومنهم الولي الصالح سيدي

= وقد مكنته رحلته من الإستفادة من جل شيوخ المغرب والمشرق إلى أن اكتمل تكوينه. ويعرفنا أبو سالم بشيخه الثعالبي بنوع من الإسهاب في **رحلته**، ويبين اجتهاده المتواصل في تحصيل العلم وتبليغه بقوله : «.. وعكف في آخر أمره على سماع الحديث وإسماعه، فجمع من الطرق والعوالي والأسانيد الغريبة، والفوائد العجيبة ما لم يجمع غيره، وكتب الكثير وسمع وأسمع من المسانيد والمعاجم والأجزاء ما لم يتفق مثل ذلك ولا قريب منه لأهل عصره، أنظر : ج 2، ص. 126ـ212 ؛ م. الطيب الفاسي، **اسهل المقاصد**، ص. 99 ؛ م. القادري، **التقاط**، ص. 170 وهامش 3 ؛ م. الحفناوي، **تعريف الخلف**، ج 1، ص. 77ـ85 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 311 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 806ـ809 ؛ ع. نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، ص. 91.

(68) علي بن عبد الواحد الأنصاري (ت 1054 هـ/1644 م)، استوطن مدينة سلا واشتهر أمره بها كمدرس ومؤلف تناول بالشرح والعمل عددا من العلوم كالتفسير والأصول والفقه وكذلك الطب والتشريح. أصله من سجلماسة وقد تنقل بين أكبر المراكز التعليمية في المغرب كما استفاد من شيوخ مصر أمثال الشيخ علي الأجهوري، وقضى آخر أيامه في الجزائر، فتخرج على يده بها كثير من الأعلام من بينهم الشيخ الثعالبي. ممن ترجم له : م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 126ـ127 ؛ **الحركة**، ج 2، ص. 449.

(69) إضافة من النسخ الخمس.

(70) سعيد بن إبراهيم المعروف بقدورة الجزائري (ت 1066 هـ/55ـ1656 م)، عالم الجزائر ومفتيها في عصره، أصله من تونس ومولده ونشأته بالجزائر وصفه مترجموه بالورع والصلاح والمشاركة في العلوم النقلية والعقلية معا وله فيهما تآليف حسنة من بينها شرح على **السلم** في المنطق، وحاشية على شرح **صغرى** السنوسي في العقائد. وقد انتفع الشيخ قدورة بالشيخ سعيد المقري عالم تلمسان وأخذ عنه، وقام بدور بارز في نشر العلم طيلة حياته في الجزائر. ممن ترجم له : م. ابن زاكور، **نشر أزاهر البستان**، ص. 37 وما بعدها ؛ م. الافراني، **صفوة**، ص. 121 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 82، **والتقاط**، ص. 129 وهامش 2 **والإكليل**، ص. 90 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 249 ؛ م. الحفناوي، **تعريف الخلف**، ص. 62 ؛ م. الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، ج 1، ص. 162 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 309 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 627 ؛ ع. نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، ص. 75.

عبد الرحمن بن محمد الهواري عن الشيخ خالد المكي[71] عن الشيخ سالم السنهوري. ومنهم الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي المكي[72]، وهو يروي عن والده [عن جده][73] عن زكرياء. ومنهم الشيخ علي بن الجمال الشافعي نزيل مكة المشرفة[74] يروي عن العلامة محمد بن أحمد بن عبد القادر القرشي الزبيري الشافعي [18] إمام المحراب الشريف بالروضة المطهرة ـ رضي الله عن جميعهم ـ وشيخنا أبو مهدي هذا مستوطن الآن بالحجاز يتردد بين الحرمين وله في قلوب أهلهما هيبة وإجلال.

15 ـ [الشيخ محمد الطحطائي المالكي]

التاسع شيخنا العابد، الناسك الزاهد، المنقطع للعبادة، المتصف بالزهادة الشيخ محمد الطحطائي[75] المالكي لقيته بمحله من المدرسة العينية[76] مرارا،

---

(71) خالد بن أحمد بن محمد الجعفري المغربي (المكي) (ت 1043 هـ/1634 م)، أصله من المغرب وبه بدأ تكوينه العلمي قبل أن ينتقل إلى مصر التي سمع بها كثيرا واستفاد من أجلاء شيوخ عصره مثل الشيخ محمد الرملي، وسالم السنهوري وغيرهما. ثم استوطن مكة، وتصدر للتدريس بالمسجد الحرام إلى آخر أيامه. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 2، ص. 129 ؛ م. الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، ج 1، ص. 146.

(72) عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي المكي (ت 1072 هـ/1662 م)، أصله من شيراز، قدم أحد أجداده إلى مكة وتوارثوا خطة الآذان بها وعرف به أبو سالم في رحلته قائلا : «كان من فضلاء فقهاء الشافعية، ورئيس المؤذنين على ظهر زمزم بمكة المشرفة»، ثم وقف قليلا عند ذكر ما يروى عنه وعن أسرته من كرامات. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 2، ص. 426 ؛ م. الإفراني، **صفوة**، ص. 128 ـ ولم يحدد تاريخ وفاته ـ ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 122ـ124 **والتقاط**، ص. 143.

(73) إضافة من ج 2 لتناسبها مع السياق.

(74) علي بن أبي بكر بن علي المعروف بابن الجمال (ت 1072هـ/1661م)، فقيه مصري الأصل شافعي المذهب اشتهر أمره في مكة كأحد الأئمة والمؤلفين المحققين. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 3، ص. 128ـ130.

(75) في ك وج 1 : الطحطاوي ـ بالواو ـ وكلاهما صحيح. يعرف به أبو سالم كأحد شيوخه في السلوك والتبرك، وقد أثنى عليه وبين زهده واشتغاله بالعلم والتدريس وكان يتردد إليه مرارا ويلاحظ إقباله على العلم إلى جانب كونه متصوفا ناسكا يميل إلى الإستغراق في العبادات. وهذه الصفات نقلها أيضا مؤلف **الثغر الباسم**، ص 11، ولم نعثر له على ترجمة فيما عدا ذلك.

(76) زاد في النسخ الخمس : «وترددت إليه».

واستفدت منه، وأجاز لي جميع مروياته عن جميع أشياخه. منهم أحمد الكلبي[77]، وهو أخذ عن إمام المحدثين محمد بن يوسف الشامي[78] صاحب «**السيرة الشامية**»[79]، وعن السيد [يوسف][80] الأرميوني، وعن نور الدين القرافي الشافعي، وعن الشيخ[81] الشعراني ؛ الجماعة كلهم عن السيوطي. وأخذ شيخنا أيضا عن الشيخ سالم السنهوري، والشيخ عبد الرؤوف المناوي [صاحب «**شرح الجامع الصغير**» وغيره][82] والشيخ محمد الشبراوي، والشيخ يوسف الزرقاني[83]، وأخذ شيخنا أيضا عن والده، عن البنوفري، عن ابن النباوي، عن الشيخ زروق ـ رضي الله عنه وعنا به آمين ـ.

---

(77) أحمد بن عيسى الكلبي المالكي (ت 1027 هـ/17-1618 م)، من شيوخ الأزهر وفقهائه المالكيين، انتفع بعدد وافر من شيوخ مصر المرموقين في العلوم وفي التربية الصوفية. وساهم بدوره في ميدان التدريس والوعظ. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 1، ص. 266 ؛ م. الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، ج 1، ص. 24 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 290.

(78) محمد بن يوسف الشامي (ت 942هـ/1546م)، تتلمذ للشيخ السيوطي، وانتفع بتلامذة الشيخ ابن حجر. بل تعتبره المصادر من المقتفين لأثر هذا الشيخ في علم الحديث والإهتمام بسيرة الرسول ﷺ، وقد جمع سيرته المشهورة ـ التي يشير إليها أبو سالم ـ من ألف كتاب على منهج لم يسبق إليه. ممن ترجم له : ع. الحنبلي، **شذرات**، ج 8، ص. 250؛ ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 1، ص. 1930؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 1062-1064؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 8، ص. 30-31.

(79) كلمة «الشامية» إضافة من النسخ الخمس.

(80) إضافة من النسخ الخمس.

(81) زاد في النسخ الخمس : «سيدي عبد الوهاب».

(82) إضافة من النسخ الخمس.

(83) يوسف الزرقاني (أبو يعقوب) (ت 1047 هـ/37-1638 م)، فقيه مالكي، ألف حاشية على المختصر. أنظر: أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 236.

ذكر المشايخ الذين أخذت عنهم بالحرمين الشريفين

[زادهما الله شرفا وفضلاً، ونظمنا في سلك أهلهما آمين][1]

16 ـ [الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري]

أولهم شيخنا الحافظ، المحقق اللافظ، العالم النحرير، المحدث الضرير، الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري[2] نزيل مكة المشرفة، قرأت عليه من أول «**صحيح البخاري**» إلى كتاب «**الإيمان**»، و«**الحديث المسلسل بالأولية**»، و«**عشاريات ابن حجر**»، وأجاز لي سائر مروياته عن سائر أشياخه، منهم الشيخ إبراهيم اللقاني، والشيخ سالم السنهوري، وشهاب الدين أحمد الشلبي[3] وشهاب الدين أحمد السبكي[4] والشيخ حجازي الشعراوي، والشيخ نور الدين الزيادي، وغيرهم[5]، وشارك أشياخنا المتقدمين في كثير من أشياخهم. وذلك* بمنزله بالمسجد [19]

(1) سقط من النسخ الخمس.

(2) محمد بن علاء الدين البابلي المصري (ت 1076هـ/65-1666م)، نسبته إلى بابل ـ إحدى القرى المصرية ـ نشأ وتعلم بالقاهرة ولزم أكبر شيوخ الأزهر، كان محققا في علم الحديث حافظا لعلله، ورجاله، حج مرارا، وجاور بمكة عشر سنين اشتغل خلالها بالتدريس، وهناك لقيه أبو سالم وحظي بإجازته في علوم الحديث. ممن ترجم له : أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 359 ؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 4، ص. 39؛ م. الطيب الفاسي، **أسهل المقاصد**، ص. 94 (وهو فيه الباهلي ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 155، **التقاط**، ص. 158؛ م. الشوكاني، **البدر الطالع**، ج 2، ص. 208؛ م. الحجوي، **الفكر السامي**، ج 2، ص. 353؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 152.

(3) الشيخ أحمد بن محمد الشلبي المصري (ت بعد 1020هـ/1612م)، مدرس واسع الإطلاع، حسن المشاركة في التعليم وخاصة في الفقه والفرائض إلى جانب اعتنائه بالحديث. آنظر ترجمته في م. المحبي، **خلاصة**، ج 1، ص. 282.

(4) أحمد بن خليل بن إبراهيم السبكي (شهاب الدين) (ت 1032هـ/1623م)، من شيوخ محمد البابلي المعتمد ين، وأحد فضلاء فقهاء مصر من أهم مؤلفاته في الحديث حاشية على **الشفا** للقاضي عياض. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 1، ص. 185؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 119.

(5) في ق وح: «غيرهما».

الحرام على يمين الداخل من باب إبراهيم عليه السلام وكان هنالك مستقره [وأخبرني ثقة من أصحابنا أنه رجع إلى مصر، واستقر شيخنا أبو مهدي بمنزله][6].

17 ـ [الشيخ تاج الدين المكي الأنصاري]

الثاني الإمام الدراك، الراقي بهمته ذُرى الأفلاك، الفصيح اللسان [والبنان، الثبت الجنان][7]، مفتي المالكية بمكة، الشيخ تاج الدين المكي الأنصاري المالكي[8] لقيته بمنزله بمكة، وقرأت عليه بعض البخاري، وأجاز لي سائر مروياته عن سائر أشياخه، وكتب لي ذلك بخطه. وأجل مشايخه الشيخ خالد بن أحمد المالكي الجعفري[9] عن الشيخ محمد الرملي، عن زكرياء.

18 ـ [الشيخ زين العابدين الحسيني الطبري]

الثالث شيخ الحرم المكي، المتقن الذكي، الألمعي الزكي، ذو النسب المشرق كإشراق الشمس، والحسب المدرك بالحواس الخمس، الشيخ زين العابدين بن الشيخ محي الدين عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري[10] ـ رضي الله عنه ـ حضرت لديه بمنزله بمكة المشرفة، وسمعت من لفظه بعض البخاري، ومسلم، والحديث المسلم بالأولية، وبالمصافحة وأجاز لي جميع ما تجوز [له][11] روايته عن سائر أشياخه، وكتب

---

(6) إضافة من النسخ الخمس.

(7) في ك ود وج 2 بدل ذلك **الجامع لشرف الحسب وطهارة النسب**.

(8) تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم المكي (ت قرب سنة 1070هـ/1659م) من قضاة مكة، وأحد فقهاء المالكية المشاركين في ميدان التدريس. لقيه أبو سالم سنة 1064هـ/1654م وحظي بإجازته وقد أشار إلى تاريخ وفاته في كتاب **ماء الموائد** عندما التقى بولده أحمد وهو التاريخ الذي اعتمدناه، بينما جعل الشيخ محمد ظافر الأزهري في **اليواقيت الثمينة** وفاته سنة 1066هـ. ممن ترجم له: أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 230؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 1، ص. 457–464؛ م. القادري، **نشر**، ج 1، ص. 106؛ م. الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، ج 1، ص. 118.

(9) أنظر ترجمته في ص. 133.

(10) زين العابدين بن عبد القادر الحسيني الطبري (ت 1078هـ/1667م)، فقيه شافعي، تكون في مكة على يد أكبر علمائها، وشارك في الحياة التعليمية بالحرمين الشريفين، وانتفع به عدد كبير من شيوخهما. ممن ترجم له: أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 206؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 2، ص. 195؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 170.

(11) سقط من ق وص.

لي ذلك بخطه. ومن أشياخه والده عن جده، إلى جدهم الأعلى المحب الطبري[12] ومنهم المسند الهمام الشيخ عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد الخطيب الحصاري الشهير بالمعمر، وهو عن المسند محمد بن إبراهيم الغمري[13] عن الحافظ ابن حجر. [وهما أعلى من يسند عنه، وله أشياخ غيرهما ـ رضي الله عنه ـ][14].

19 ـ [الشيخ علي بن عبد القادر الحسيني الطبري]

الرابع شيخ الحجاز بالإطلاق، وإمام المحدثين بالاتفاق، ذو الأخلاق المرضية، والأعراق الزكية، [المشهود له بجودة القريحة، والأنظار الصحيحة][15]، الشيخ أبو الحسن علي بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محب الدين بن رضي الدين بن محب الدين بن شهاب الدين بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن موسى بن إبراهيم ويقال له إسماعيل أيضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الطبري المكي الشافعي[16]، [20] مفتي الشافعية ومدرسها بمكة المشرفة، والخطيب بالبلد الجليل، والإمام بمقام الخليل، وهو أخو شيخنا زين العابدين المتقدم قبله، وإنما قدمته عليه لأنه أكبر منه سنا. وهما من أهل بيت علم، خلفا عن سلف. قرأت عليه بالحرم الشريف تجاه الركن اليمني، بعض **«صحيح البخاري»** وبعض **«صحيح أبي الحسين مسلم[17] بن الحجاج»**، وبعض **«سنن ابن ماجة»** وبعض **«سنن الترمذي»**، ومن أول **«سنن أبي داوود»**.

(12) أحمد بن عبد الله بن محمد (محب الدين) الطبري (ت 694هـ/1295م)، تتصل به أسانيد هذه الأسرة، وهو معتمد أبنائها في الرواية. عرف عنه اهتمامه الكبير بالرحلة العلمية، والسماع المباشر من الشيوخ وله عدة مؤلفات في التفسير. أنظر ترجمته في : م. الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج 4، ص. 1474؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 5، ص. 425؛ ع. السبكي، **طبقات الشافعية**، ج 5، ص. 8ـ9؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 153.

(13) في ح : العمري ـ بالعين المهملة ـ، وهو الشيخ محمد ابن إبراهيم الغمري آخر أصحاب الحافظ ابن حجر. كما أشار ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 91 و327.

(14) إضافة من النسخ الخمس.

(15) إضافة من النسخ الخمس.

(16) علي بن عبد القادر الحسيني الطبري (ت 1070هـ/1659م)، من العلماء المجدين والمشاركين، تولى بعض المناصب كالفتوى، والتدريس، كما اهتم بالتأليف وجمع الأسانيد والفوائد، وقد استفاد منه أبو سالم في عدد من الكتب والمرويات. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 3، 161ـ166.

(17) في باقي المخطوطات : «ابن الحسن».

وأجازني بكل ذلك وبالمسلسل بالأولية، وبسائر مروياته عن سائر أشياخه. وكتب لي ذلك بخطه. ومن أشياخه والده كما تقدم في ترجمة أخيه رضي الله تعالى عنهما.

20 ـ [الشيخ علي بن محمد الديبع اليمني الزبيدي]

الخامس شيخنا الناسك الخاشع، الزاهد المتواضع، الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الديبع الشيباني اليمني الزبيدي[18]، لقيته بمكة واردا عليها للحج من بلاد اليمن، وقرأت عليه بالمسجد الحرام صدرا من البخاري، وأجاز لي باقيه بحق روايته عن الشيخ إسحاق بن سيدي محمد بن إبراهيم جعمان[19]، عن والده، ويرويه [شيخنا][20] أيضا عن والده بلا واسطة، عن شيخه إبراهيم بن محمد جعمان[21] عن السيد الطاهر ابن حسين الأهدل[22] عن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع محدث الديار اليمنية[23]، بسنده المذكور في فهرسته، وأجاز لي بالخصوص «**تيسير الوصول إلى**

---

(18) علي بن محمد الديبع اليمني الزبيدي (ت 1076هـ/1665م)، محدث الديار اليمنية، واحد الأئمة المبرزين بها. جاور بالحرمين الشريفين مدة طويلة تعرف خلالها على عدد من العلماء وأهل الفضل والصلاح، وهو الذي دل أبا سالم على الشيخ صفي الدين القشاشي. وقد انتفع به أبو سالم مرة ثانية وخاصة في علم القراءات ـ أثناء رحلته الأخيرة ـ ووصفه بالتحقيق وبإتقان الترتيل والتجويد. وقد جعلت المصادر المشرقية تاريخ وفاته سنة 1072هـ كما ذكر م. المحبي في **خلاصته** وابن زبارة في **ملحق البدر الطالع** لكن أبا سالم لقيه في مستهل سنة 1073هـ وحظي بإجازته في القراءات يوم 20 من شهر صفر. (أنظر **رحلة**، ج 1، 315ـ320). ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 3، 192؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، 153، **والتقاط**، 158 وهامش 4؛ م. ابن زبارة، **ملحق البدر الطالع**، ص. 179.

(19) صحفت في ق ود «جمعان» وبنو جعمان قبيلة يمنية من صريف بن ذوال؛ أنظر: م. المحبي، **خلاصة**، ج 1، ص. 21، أثناء ترجمة أحد أفراد هذه الأسرة. والشيخ إسحاق بن محمد بن إبراهيم جعمان (ت 1076هـ/ 1665م)، أحد رجال هاته الأسرة التي اشتهرت بالعلم والمشاركة في التدريس بمدينة زبيد، وقد أخذ عنه جل طلبتها، كما أخذ عنه عدد من المهتمين بعلم الحديث بالحرمين الشريفين. ممن ترجم له : م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 152، **التقاط**، ص. 157ـ158؛ م. ابن زبارة، **ملحق البدر الطالع**، ص. 54 (وفيه وفاته سنة 1096هـ).

(20) إضافة من النسخ الخمس.

(21) إبراهيم بن محمد جعمان اليمني (ت 1034 هـ/24ـ1625 م)، محدث حافظ، تصدر للإفتاء والتدريس، واستفاد منه عدد من طلبة وعلماء مدينة زبيد، ومن بينهم الشيخ محمد الديبع. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 1، ص. 39 ؛ م. ابن زبارة، **ملحق البدر الطالع**، ص. 9.

(22) الطاهر بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل اليمني (ت 998 هـ/1590 م). فقيه شافعي المذهب، لازم أكبر فقهاء زبيد أمثال الشيخ عبد الرحمن بن محمد الديبع، وانتفع بعدد من شيوخ الحرمين الشريفين حتى اكتمل تكوينه العلمي حفظا، وضبطا وإسنادا وأصبح من المتصدرين في رواية علم الحديث وحفظ أسانيده. ممن ترجم له : أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 8، 439.

(23) عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني (ت 994 هـ/1537 م)، برع في إتقان أساليب التعليم، ورواية =

جامع الأصول» [عن الشيخ محمد بن الصديق الخاص اليمني الزبيدي[24]، عن والده الصديق بن محمد الخاص[25] عن السيد طاهر عن مؤلفه الحافظ عبد الرحمن بن محمد الديبع][26].

وأجاز لي «**صحيح مسلم**» عن شيخه علي بن أحمد الحشيبري اليمني[27]، عن العلامة محمد بن عمر الحشيبري[28] بإسناده، وذلك بالمسجد الحرام عشية يوم الأحد الموفي عشرين من ذي الحجة عام أربعة وستين وألف (1064 هـ)، وأخبرني، وكتب لي ذلك بخطه أنه لقي في بعض المواسم رجلا من الصالحين، وكان مما أوصاه[29] أن قال* له: كن به لا بك وأوصاه وقال له: أكثر من قولك ألطف بي يا ذا الجلال والإكرام. ومما أجازني به أيضا على الخصوص كتاب «**الأذكار**» للنووي، وكتاب «**عدة الحصن الحصين**» لابن الجزري، وكتب لي ذلك بخطه ـ رضي الله عنه ـ [وشيخنا هذا من أصحاب شيخنا القشاشي، ومن أجل أتباعه وهو الذي دلني عليه وكتب لي إليه، وحضني على الأخذ عنه بعد إشارة تقدمت من شيخنا أبي [21]

= الحديث، وعمد إلى منهج التبسيط لمساعدة الطلبة وتشجيعهم، وقد شارك في زبيد بعلمه في فني الحديث والتاريخ وله فيهما مصنفات أشهرها، «**بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد**» في التاريخ و«**تيسير الوصول إلى جامع الأصول**» في الحديث. ممن ترجم له : م. الغزي، **الكواكب السائرة**، ج 2، 158 ؛ ع. الحنبلي، **شذرات**، ج 8، 255 ؛ م. الشوكاني، **البدر الطالع**، ج 1، 335–336 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، 412–415 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، 91 ؛ **دائرة المعارف الإسلامية**، المجلد 1، ص. 162–163.

(24) محمد بن الصديق الخاص اليمني (ت 996 هـ/1587 م)، من أهم الشخصيات العلمية التي تفرغت للمشاركة والتدريس، وهو من فقهاء الحنفية تتلمذ على والده الشيخ الصديق وغيره. ممن ترجم له : أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 8، ص. 438.

(25) صديق بن محمد الخاص اليمني مسند حافظ، استفاد من علماء عصره في اليمن مثل الشيخ طاهر الأهدل، كما أخذ عن علماء الحرمين الشريفين وساهم بدوره في إغناء الحياة الفكرية، وخاصة في علوم الحديث. ممن ترجم له : ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 714–715.

(26) سقط من النسخ الخمس في هذا الموضع وفيها بدله إشارة إلى إيراد هذا السند في قسم المرويات.

(27) علي بن أحمد الحشيبري الشافعي (ت 1058 هـ/1648 م)، من المشاركين في ميدان التعليم بالديار اليمنية وخاصة في تدريس علمي الحديث والفقه، كما عمل مفتيا. انظر ترجمته في : م. المحبي، **خلاصة**، ج 3، ص. 146.

(28) محمد بن عمر بن الصديق الحشيبري (ت 1050 هـ/1641 م)، مفتي الديار اليمنية، وأحد المحدثين بها، عرف بإجادة علم الحديث حفظا ورواية وإسنادا. وكان إلى جانب مشاركاته العلمية صوفيا صالحا. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 4، ص. 80.

(29) زاد في النسخ الخمس كلمة : «به».

مهدي الثعالبي، وهو ممن أخذ عنه أيضا، وهما شاهدا عدل على علو مكانة الشيخ ـ نفعنا الله به ـ وحق أن يقال فعلياه لا يحتاج فيها لشاهد، وتقريرك المعلوم ضرب من الجهل][30].

21 ـ [الشيخ علي بن أحمد اليمني الشافعي]

السادس شيخنا المتقشف، وصاحبنا المتعفف، الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد القوي بن عبد الله اليمني الشافعي الهلالي المدعو باحاج[31]، جاورَ بمكة لطلب العلم منذ أعوام وله شغف بالرواية وكلف بها، وبالغ في التنقيب عن أهلها. لقيته بمكة وكان من رغبته في العلم، وقوة إنصافه أن استجازني بعد قراءة شيء من الحديث فأجزته ثم استجزته فأجازني بسائر مروياته عن سائر أشياخه، وشاركته في المكيين منهم الذين أدركتهم، ومما انفرد به الشيخ نجم الدين الشامي، عن والده بدر الدين، عن والده رضي الدين، عن شيخ الإسلام زكرياء. وانفرد أيضا بالشيخ محمد ابن علي بن علان القرشي الصديقي[32]، عن الشيخ ولي الدين عبد الرحمان بن محمد الشربيني عن شيخ الإسلام زكرياء، عن ابن حجر.

22 ـ [الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري الشافعي]

السابع من أهل الحجاز، من أهل المدينة المشرفة، شيخنا النقاد، ذو الذهن الوقاد، المشارك المتفنن[33] أبو سالم إبراهيم بن الشيخ عبد الرحمن بن علي بن موسى ابن حضر الخياري الشافعي المدني[34] لقيته بالحرم النبوي، وتجاذبنا أطراف الأعنة في

---

(30) ما بين معقوفتين إضافة من النسخ الخمس.

(31) علي بن أحمد اليمني الهلالي (المدعو باحاج) جمعته بأبي سالم علاقة علمية، كما تبادلا الإجازات، منذ هذا التاريخ، ثم لقيه مرة أخرى واستفاد من خبرته ومعاشرته لأهل مكة. انظر : أ. العياشي، **رحلة**، ج 4، ص. 205 ؛ م. العياشي، **الثغر الباسم**، ص. 11.

(32) محمد بن علي بن علان الصديقي (ت 1057 هـ/1647 م)، من أبرز علماء مكة وخاصة في فنون التفسير، والحديث والفقه، والتصوف، كما كان له التقدم في رواية الحديث وإقراء **صحيح البخاري**، صنف عددا لا يستهان به من الكتب، أهمها في التصوف. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 4، ص. 184ـ189 ؛ أ. البغدادي، **إيضاح المكنون**، ج 1، ص. 578 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 187.

(33) كذا في ق وح، وزاد في المخطوطات الخمس، في العلوم كلها على حداثة سنه، والمنفرد بالمدينة بجودة القريحة في فنه سيدي...».

(34) إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري (ت 1083 هـ/1672 م)، أصله من مصر، ثم انتقلت أسرته لسكنى المدينة المنورة، وبها نشأ وحفظ القرآن، وتعلم الحديث، والأدب، والتاريخ، وغير ذلك من العلوم، ووسع

ميدان الأدب، وتناشدنا بعض القصائد المدحية، وقرأت عليه في منزله من أوائل الصحيحين، وبعض «**الشمائل**»، وبعض «**الأربعين النووية**»، وأجاز لي جميع مروياته عن سائر أشياخه؛ منهم والده[35] عن شمس الدين الرملي، وعن الشيخ أحمد الكلبي، وعن الشيخ نور الدين الزيادي؛ ومنهم الشيخ أحمد الدواخلي المصري، عن نور الدين الزيادي.

[22] ومنهم الشيخ* نجم الدين الغزي[36]، عن والده بدر الدين الغزي، عن أبي الفتح الإسكندري، عن ابن الناصح، عن عائشة بنت عبد الرحمن، عن ابن الحجار بسنده. ومنهم الشيخ محمد الحبيشي، عن والده عبد العزيز بن تقي الدين، عن السيد حسين الأهدل، عن محدث الديار اليمنية وجيه الدين عبد الرحمن الديبع ــ رضي الله عنه ــ وشيخنا هذا ممن رزق السعادة في العلوم، وأيد بنور العقل مع صغر سنه كتب لي الإجازة بخط يده المباركة وهو خاتمة من أخذت عنه من أهل الحجاز في العلم الظاهر[37].

فهؤلاء [أعلام][38] مشايخي في الرواية، وقد تركت القليل ممن لم يشتهر اشتهارهم.

مداركه وإمكانياته الفكرية بعد الرحلة التي زار خلالها عددا من بلدان المشرق الإسلامي ووصل حتى القسطنطينية ومصر، وقد دونها في مؤلف أشار إليه الشيخ خ. الزركلي في **الأعلام**. وقد جعل الشيخ محمد الطيب الفاسي في كتابه **أسهل المقاصد** وفاته فيما بين سنة 1074 إلى 1078 واعتمدتها المصادر المغربية الأخرى. ممن ترجم له : أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، 444ـ449 ؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 1، 25ـ28، **ونفحة الريحانة**، ج 4، 366 ؛ م. الطيب الفاسي، **أسهل المقاصد**، ص. 95ـ96 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، 383ـ384 **والتقاط**، 237 وهامش 1، **والإكليل**، 32 ؛ ع. الأنصاري، **تحفة المحبين**، ص. 129 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، 39.

(35) عبد الرحمن بن علي بن موسى الخياري (ت 1056 هـ/46ـ1647 م)، مصري الأصل، أخذ العلم على شيوخ عصره، ونال عدة إجازات، وتصدر للإقراء بالجامع الأزهر ، ثم رحل إلى المدينة المنورة سنة 1029 هـ، واستوطنها وبها اشتهر كخطيب ومحدث. ممن ترجم له : م. الخفاجي، **ريحانة الألبا**، ص. 210 ؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 2، ص. 367 **ونفحة الريحانة**، ص. 366، هامش غير مرقم.

(36) الشيخ محمد بن محمد (نجم الدين) الغزي (ت 1061 هـ/1650 م)، من أسرة مشتهرة في ميدان العلم والتدريس بدمشق، صنف كتبا عديدة من بينها **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة** في التراجم. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 4، ص. 189، **ونفحة الريحانة**، ج 1، ص. 540، وهامش غير مرقم.

(37) زاد في النسخ الخمس : «نفعنا الله بهم وبعلومهم وأشياخهم آمين، بجاه النبي ﷺ».

(38) سقط من النسخ الخمس.

[الاِقتداء والأسانيد الصوفية]

أما مشايخي في طريق التصوف ممن صحبته أو تلقنت منه. أو لبست [أو أجازني به على الخصوص لقننا الله حجتنا، وألبسنا لباس التقوى، وأصحبنا اللطف الجميل بمنه وكرمه][1].

1 ـ [محمد بن أبي بكر العياشي]

فمنهم ممن تقدم والدي ـ رضي الله عنه وعنا به حسبما تقدم في ترجمته [كانت له ـ رحمه الله ـ قدم صدق في طريق التصوف، وله خبرة بعلل النفوس وأوديتها، عارفا بزمانه، مقبلا على شأنه، يدعو إلى الله بالموعظة الحسنة، وتصدق أَقْوَالَهُ في ذلك أَفْعَالُهُ، كأن الحكمة تجري مع أنفاسه، مكبا على مطالعة كتب التصوف، حريصا على التخلق بأخلاق أهلها، وبالجملة فمناقبه ـ والله يعلم أني فيها بار صادق ـ لا تكاد أن تحصى ـ نفعنا الله به وسلك بنا منهجه القويم ـ ولولا ما في ذلك من إيهام افتخار المرء بمآثر أبيه لأوردت من ذلك ما يبهر العقول، ويستغرب وجود مثله في هذا الزمان الأخير. وأما إسناده في طريق القوم فقد تقدم في ترجمته من ذلك ما فيه الكفاية][2].

2 ـ [الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي]

ومنهم شيخنا العديم النظير في الديانة، [المبرز في العفاف][3] والصيانة، سيدي عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي ـ رضي الله عن جميعهم، [كان ـ

(1) إضافة من النسخ الخمس.

(2) إضافة من النسخ الخمس.

(3) إضافة من النسخ الخمس.

رضي الله عنه ـ آية من آيات الله في تحقيق العلوم على اختلاف أنواعها، وله اليد الطولى في تحرير الأدلة وتبيين المشكل، ونصرة مذاهب أهل التصوف، محرضا على اتباع السنة، ومنفرا عن البدعة، يحب الخمول ويأبى الله إلا إظهاره، مستحضرا للجواب عن كثير من إشكالات أهل التصوف، محققا لمنازلات أهل العرفان، وهو القدوة في العلوم الإلهية، والأخلاق الربانية. منَّ الله علي بصحبته منذ أزمان][4]، وسمعت منه أذكار الشاذلي، ووظيفة الشيخ رزوق[5] وحزب الفلاح[6] ودلائل الخيرات، وحزب الإمام النووي، [وصلاة سيدي عبد السلام][7]، وسمعت كثيرا من مواعظه البالغة، ووصاياه النافعة، وقرأت عليه «**الحكم العطائية**» قراءة تفهم وتحقيق، وقرأت عليه أصول الطريقة للشيخ زروق[8] وذاكرته في كثير من المقامات، والأحوال، والمنازلات. وهو صحب واقتدى بعم أبيه العارف بالله ذي المناقب الكثيرة، والتآليف الشهيرة سيدي أبي زيد[9] عبد الرحمن بن محمد الفاسي [ثم بعد وفاته اتصل بسيدي محمد بن عبد الله أمعان الأندلسي[10] نزيل المخفية، دفين خارج باب الفتوح.

---

(4) إضافة من النسخ الخمس، واكتفت ق وح بعبارة : «صحبته منذ زمان».

(5) أنظر نص وظيفة الشيخ أحمد رزوق عند : م. العربي الفاسي **مرآة**، ص. 55ـ58.

(6) يوجد النص الكامل لحزب الفلاح للشيخ محمد بن سليمان الجزولي عند، م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 275، ملحق 4 ا.

(7) إضافة من النسخ الخمس، وحول نص الصّلاة المشيشية أو صلاة سيدي عبد السلام، آنظر **المرجع السابق**، ص. 275، ملحق 4 ب.

(8) الشيخ أحمد بن محمد البرنسي الفاسي الشهير بزروق (ت 899 هـ/93ـ1494 م)، صوفي صالح، وشاذلي متحمس لطريقته، وقد دعا إليها وقام بشرح أحزاب الإمام الشاذلي ليبعثها من جديد، ويعمل على تقريبها إلى عقول، وقلوب أكبر عدد من الناس. ويظهر المستوى العلمي عند الشيخ زروق في سلوكه، وإقباله الكبير على التأليف، وفي مخاطبة النخبة المثقفة إلى جانب عامة الناس. توفي بأراضي ليبيا ـ بمسراته ـ ودفن بها. ممن ترجم له : م. ابن عسكر، **دوحة**، ص. 48 ؛ أ. ابن القاضي، **جذوة**، ج 1، 128، **درة**، ج 1، ص. 90، رقم 126 ؛ أ. بابا، **نيل**، ص. 84 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 174ـ175 ؛ م. ابن مريم، البستان، ص. 45 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 267 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 455 ؛ ع. كَنون، **ذكريات**، المجلد 1، الترجمة الثانية.

(9) الكنية إضافة من النسخ الخمس.

(10) محمد بن عبد الله أمعان (أو معن) الأندلسي الفاسي (ت 1062 هـ/1652 م)، اشتهرت صحبته للشيخ أبي المحاسن الفاسي، ولأخيه العارف عبد الرحمن من بعده، واستمرت الروابط الروحية متينة مع الزاوية الفاسية بعد تأسيس الشيخ أمعان لزاويته. وكان الشيخ أمعان يكثر من تلاوة القرآن والانقطاع في المساجد، حظي بمكانة جليلة لدى عامة الناس وخاصتهم بمدينة فاس. ممن ترجم له : م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 55ـ58، **التقاط**، ص. 120 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 244.

وكلاهما صحب جده العارف بالله أوحد زمانه سيدي أبا المحاسن يوسف بن محمد ابن يوسف الفاسي][11]، وهو صحب واقتدى بمشايخ متعددة اعتنى بذكرهم، وذكر أحوالهم وأسانيدهم ولده العالم العلامة*، شيخ مشايخنا سيدي محمد العربي في كتابه [23] الذي ألفه في طريق أبيه[12]، وسماه «**مرآة المحاسن في مناقب الشيخ أبي المحاسن**». فمن أراد استيفاء أخباره، وأحواله وأشياخه، ومبدأ أمره، وذكر أسانيده فليطالعها ثمَّ ولنقتصر نحن على طريق واحد قصد التبرك فنقول : أخذ العارف بالله سيدي يوسف الفاسي وصحب، واقتدى بالشيخ سيدي عبد الرحمن بن عياد المجذوب[13]، وهو عن أشياخ متعددة أجلهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصنهاجي دفين خارج باب الفتوح[14]، وهو آخذ عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الزرهوني المعروف بأفحام دفين جبل زرهون[15]، [وأخبرني سيدي عبد القادر، أنه كان يقال له أولا أفهام بالهاء][16]، وهو عن الشيخ أبي العباس زروق، وهو عن الشيخ أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي[17]، وهو عن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن أحمد الشريف القادري، وهو عن

(11) اختصر في النسخ الخمس : «وهو صحب أخاه العارف، أوحد زمانه سيدي أبا المحاسن...».

(12) في النسخ الخمس : «في مناقب أبيه».

(13) عبد الرحمن بن عياد الشهير بالمجذوب (أبو زيد) (ت 976 هـ/68–1569 م)، من أسرة دكالية ومولده بتيط في نهاية العقد الأول من القرن 10 هـ، تلقى تعليمه الأول بمكناس، ثم بفاس قبل أن يقوم بسياحته عبر بلدان المغرب والمشرق، ويتفق مترجموه على أنه صاحب طريقة ملامتية في السلوك، وأنه اتصف بالجذب. ممن ترجم له : م. العربي الفاسي، **مرآة، ص. 190** ؛ ع. **الفاسي**، **ابتهاج**، ص. 1–65 ؛ م. المهدي الفاسي، **ممتع**، ص. 110–116، **تحفة أهل الصديقية**، ص. 72. وقد عقدت للشيخ المجذوب عدة دراسات حديثة ؛ أنظر حولها مقال الأستاذ عبد الله نجمي، **مجلة تاريخ المغرب**، العدد 1، ص. 31 وما بعدها.

(14) علي بن أحمد الصنهاجي المعروف بالدوار توفي في العشرة الخامسة من القرن العاشر للهجرة، اشتهرت فضائله وصلاحه عند أهل فاس، كما كان ملامتيا في طريقته، وغالبا ما تعتريه أحوال الجذب، وهو عمدة الشيخ عبد الرحمن المجذوب وأبرز شيوخه في التربية الصوفية. ممن ترجم له : م. ابن عسكر، **دوحة**، ص. 81.

(15) إبراهيم الزرهوني المعروف بأفحام ينتسب إلى الشيخ أحمد زروق في طريق التصوف، وقد عده الشيخ محمد المهدي الفاسي في **تحفة أهل الصديقية** ضمن الطبقة الأولى من أصحابه، وقدمه بقوله : «الشيخ المجذوب المستغرق في الحق، ذو الحال العظيم، الملامتي». ممن ترجم له : م. العربي الفاسي، **مرآة**، ص. 191 ؛ م. المهدي الفاسي، **تحفة أهل الصديقية**، ص. 26.

(16) إضافة من النسخ الخمس.

(17) أحمد عبد القادر بن عقبة الحضري اليمني (ت 895 هـ/89–1490 م)، من أسرة مشتهرة بالصلاح، توارثت الطريق الصوفي وخلفا عن سلف ببلاد اليمن، ويؤكد الشيخ أحمد بن عقبة أن طريقة آبائه تتصل بالشيخ أبي مدين، وقد استوفى أسانيده في الطريقة الشاذلية الشيخ محمد المهدي الفاسي، آنظر: **تحفة أهل الصديقية**، ص. 37، كما عرف به محمد العربي الفاسي، **مرآة**، ص. 225.

سيدي علي بن وفا[18]، عن والده سيدي محمد وفا[19]، عن سيدي شرف الدين أبي سليمان[20] داوود الباخلي، عن تاج الدين ابن عطاء الله[21]، عن الشيخ أبي العباس المرسى[22]، عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي وبقية السند يأتي.

وقد بحث سيدي العربي في أخذ سيدي أحمد بن عقبة عن الشيخ أبي زكرياء بما لا نطيل بذكره، وأجاب بأن هذا الباب أوسع من باب أسانيد الحديث فلا يلتزم هنا كل ما يلتزم هناك، وسيأتي مثل ذلك في أخذ أبي يزيد البسطامي عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ.

فهذا سند شيخنا في الصحبة والاقتداء، وأما سنده في رواية أذكار الشاذلي كما رأيت ذلك بخطه فإنه قال الحزب الكبير للشاذلي، وحزب البحر له، يرويه شيوخنا إجازة عن الشيخ العلامة، المحقق الصالح الناصح، أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي القصار، عن أبي العباس أحمد بن محمد ابن إبراهيم الدكالي، عن الشيخ العلامة أبي عبد الله محمد بن غازي، عن الشيخ المبارك أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم بن

---

(18) الشيخ علي بن محمد بن محمد بن وفاء (ت 807 هـ/04ـ1405 م)، من بيت الوفائيين الشهير بالتزام الطريقة الشاذلية في مصر، كان فقيها على المذهب المالكي، كما كان شيخا صوفيا على طريقة أسلافه. ممن ترجم له : أ. ابن حجر، **إنباء الغمر**، ج 2، ص. 308 ؛ م. الدوادي، **طبقات المفسرين**، ج 1، ص. 434 ؛ م. السخاوي، **الضوء اللامع**، ج 6، ص. 21 ؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 7، ص. 70ـ71.

(19) محمد بن محمد وفاء (أبو الفضل) (ت 765 هـ/1364 م)، من أبرز أعلام الطائفة الوفائية بالإسكندرية، وتتفق المصادر على أن أصله من المغرب، ومولده ونشأته بالإسكندرية، وهو مؤسس طريقة الوفائيين الشاذلية. ممن ترجم له : ع. الشعراني، **طبقات**، ج 2، ص. 19 ؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 6، ص. 206 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 223، رقم ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 267.

(20) كذا في د ـ وهو الشائع ـ، وفي باقي النسخ، «أبي سالم» أو «أبي سليم».

(21) أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطاء الله الإسكندري (ت 709 هـ/10ـ1311 م)، أبرز الآخذين عن الشيخ أبي العباس المرسي، ووارث علمه، وطريقته الصوفية، اهتم بجمع أقوال شيوخه وخاصة أقوال ووصايا الشيخ المرسي والشيخ أبي الحسن الشاذلي وبذلك حفظ تراث هذه الطريقة، ويعتبر كتاب **الحكم** من أكثر كتب التصوف تداولا واستعمالا وهو يتضمن آداب هذه الطريقة نظريا، ومختلف الأساليب التي دعت إلى العمل بها. ممن ترجم له : ع. السبكي، **طبقات**، ج 5، ص. 176 ؛ ع. الشعراني، **طبقات**، ج 2، ص. 19 ؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 6، ص. 19 ؛ أ. التفتازاني، **ابن عطاء الله الإسكندري وتصوفه**.

هامش26عي

(22) أحمد بن عمر المرسي (أبو العباس) (ت 686 هـ/1287 م)، صوفي صالح، اشتهرت صحبته للشيخ أبي الحسن الشاذلي وطالت مدة خدمته له وقد جاء في **طبقات** الشيخ الشعراني ما يفيد هذا الانتساب بقوله : «لم يرث علم الشيخ ابن الحسن الشاذلي غيره». ممن ترجم له : ع. الشعراني، **طبقات**، ج 2، ص. 12ـ18 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 179.

الشيخ الراوية المكثر، الحافظ، المسند، أبيُ زكرياء يحيى بن أحمد بن محمد[23] النفزي* الحميري الرندي الشهير بالسراج، عن أبيه، عن جده أبي زكرياء المذكور، عن الشيخ الإمام العارف بالله أبي عبد الله محمد بن عباد، عن شيخه الفقيه الخطيب، الحاج الصالح، الواعظ، أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الأموي الرندي، عن الأستاذ المقري بالحرم الشريف المكي سراج الدين عمر بن محمد بن علي الدمنهوري الشافعي قراءة عليه بالحرم الشريف من مكة المشرفة مقابلة الحجر الأسود. قال قرأته على سيدنا الفقيه الصالح شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سيدنا الشيخ أبي الحسن المولف ـ رضي الله عنه وعن أبيه ـ قال قرأته على أبي وأجازني ذلك فقرّت عيني[24] بذلك، قال [ورواهما أيضا الشيخ أبو القاسم السراج، عن الشيخ ابن عباد بدون واسطة][25] ورواهما أيضا الشيخ القصار عن الأستاذ أبي العباس أحمد التسولي، عن الأستاذ أبي العباس أحمد الدقون، عن الإمام المواق، عن الأستاذ المنتوري، عن أبي زكرياء يحيى السراج بالسند المذكور.

[24]

وأما سند سيدي أبي الحسن الشاذلي[26] فله طريقان طريق الصحبة والإقتداء، وطريق التبرك والتلقين، ولنقتصر هنا على طريق الصحبة والإقتداء فنقول :

[طريق الشيخ أبي الحسن الشاذلي في الصحبة والإقتداء]

أخذ الشيخ القطب أبو الحسن الشاذلي، عن القطب سيدي عبد السلام بن مشيش الشريف، عن القطب سيدي عبد الرحمن بن الحسين الشريف العطار

---

(23) في ك وج 1 : يحيى بن محمد بن أحمد ـ وهو خطأ ـ والمقصود هو الشيخ يحيى بن أحمد السراج أحد شيوخ محمد بن غازي، وترجمته في عدة مصادر. آنظر: م. ابن غازي، **التعلل**، ص. 92.

(24) كذا في جميع المخطوطات وهو أوفى بينما في ق : «عينهم».

(25) سقط من النسخ الخمس.

(26) علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (أبو الحسن) (ت 656 هـ/58ـ1259 م)، يتصل نسبه بالمولى إدريس ـ دفين زرهون ـ مولده بقبيلة غمارة ـ قرب سبتة ـ لكنه عاش معظم سني حياته في تونس التي قصدها بأمر من شيخه عبد السلام بن مشيش، وكانت وفاته في صعيد مصر أثناء سفره إلى الحرمين الشريفين. أنشأ الشاذلي مدرسة صوفية متميزة بطريقتها البسيطة القريبة من تعاليم الكتاب والسنة، وتعتبر من أكثر الطرق انتشارا في العالم الإسلامي ولها أتباع ينقسمون إلى فرق كثيرة ومتشعبة. آنظر ترجمة الشيخ الشاذلي عند، ع. الشعراني، **طبقات**، ج 2، ص. 4 ؛ م. المهدي الفاسي، **ممتع**، في مواضيع متفرقة ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 5، ص. 120 ؛ م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 49، هامش 26. **دائرة المعارف الإسلامية**، ج 13، ص. 56.

المدني الشهير بالزيات، عن القطب تقي الدين الفقير بالتصغير، وهو عن القطب فخر الدين عن القطب نور الدين أبي الحسن علي، عن القطب تاج الدين عن القطب شمس الدين، عن القطب زين الدين القزويني، عن القطب إبراهيم البصري، عن القطب أحمد المرواني عن القطب سعيد، عن القطب فتح السعودي، عن القطب سعيد الغزواني، عن القطب جابر، عن أول الأقطاب الحسن بن علي ابن أبي طالب [كرم الله وجهه](27).

[25] وقد قال المرسي طريقتنا إنما هي قطب عن قطب إلى النبي ﷺ انتهى.

وقيل ان الشيخ عبد الرحمن المدني [أخذ](28) عن الشيخ أبي أحمد ابن سيد بونة(29)، عن أبي مدين وقيل انه أخذ عن أبي مدين بلا واسطة.

[وذكر شيخنا القشاشي أن سيدي عبد السلام أخذ عن أبي مدين بلا واسطة، ولا يبعد ذلك](30) فإن سيدي العربي الفاسي قال لو ادعى مدع أن سيدي عبد السلام أخذ عن أبي مدين [بلا واسطة](31) لم يبعد ذلك، فإن التاريخ يقبله. [قلت ادعى ذلك شيخنا القشاشي، فإنه ذكر في أسانيده أن سيدي إبراهيم الدسوقي أخذ عن سيدي عبد السلام، عن أبي مدين، ذكر ذلك في موضعين أو ثلاثة. وأما الطريق الأخرى للشاذلي فستأتي في ترجمة الشيخ محمد البكري رضي الله عنه](32). وأقول لست مدعيا بنقل هذا السند أني من أصحاب هذا الشيخ، ومن أين لمثلي ذلك. وإنما جهد [من هو](33) مثلي أن يحصل له الإنتساب إليه تطفلا على كرمه. وشيخنا هذا من أفراد وقته، وهو أجل من اعتمد عليه من أشياخي المغاربة نسأل الله تعالى أن يمتعنا بحياته، ويديم النفع به للمسلمين آمين.

(27) كذا في ح، وفي النسخ الخمس : «رضي الله عنه»، وسقط من ق.
(28) إضافة من ص.
(29) ابن سيد بونة جعفر بن عبد الله الخزاعي (ت 624 هـ/1227 م)، من أعلام التصوف في عصره. آنظر: أ. المقري، **نفح الطيب**، ج 2، ص. 506، رقم 186.
(30) سقط من النسخ الخمس.
(31) إضافة من النسخ الخمس.
(32) إضافة من النسخ الخمس.
(33) إضافة من النسخ الخمس.

5 ـ [الشيخ أبو بكر بن يوسف السكتاني المراكشي]

ومنهم شيخنا الأبر الأطهر سيدي أبو بكر السكتاني المراكشي [كان ـ رحمه الله ـ راضيا من العيش بالدون، ومكتفيا من الدنيا بقليل، شديد الورع في مطعمه، موثرا للخمول، لا يكاد يميزه من لم يره عن عامة الناس، كثير التطواف[34] في أقطار الأرض. وذاكرته يوما ما يؤثر عن ابن مرزوق وغيره أنه يسمع بموضع الوقعة ببدر صوت طبل حتى الآن، فقال لي : مررت بذلك الموضع نحوا من سبع وعشرين مرة فما سمعته، وذلك يدل على كثرة تردداه في تلك البقاع المطهرة، وقد سمعنا منه في مجاري الخطاب ما دل على أنه ترك أبوابا كثيرة من الحلال مخافة الوقوع في الشُّبَهْ ـ رضي الله تعالى عنه ـ وقد شاهدنا له كرامات كثيرة][35].

تلقنت منه الذكر بظاهر بسكرة[36]، وأجازني التلقين والمصافحة، ولبس الخرقة، والجلوس على السجادة لتربية المريدين، ورفع الراية لزيارة الإخوان، والاِحتزام بالحبل، والرفع به، قائلا سلكناك، قطبناك، تفاؤلا، وكتب لي ذلك عن شيخه الجامع بين الشريعة والحقيقة الشيخ محمد[37] العلمي المقدسي[38] بأسانيده ـ رضي الله تعالى عنه وعنا به ـ.

---

(34) في ك وج 1 : «التطاوف».

(35) ما بين معقوفتين إضافة من النسخ الخمس.

(36) زاد في النسخ الخمس : «وتلقنت منه أيضا أذكارا أخر».

(37) كذا في ق ـ في هذا الموضع ـ وفي باقي النسخ : أحمد، وقد سجلت ق أيضا إسم : أحمد أثناء ترجمة الشيخ أبي بكر السجتاني في القسم الأول المتعلق بشيوخ أبي سالم المغاربة. ولم نتمكن من الوقوف على تواريخ الرحلات التي قام بها الشيخ السكتاني لمعرفة الشيخ الذي لقنه وأجازه في مدينة القدس، فهناك العارف محمد العلمي (ت سنة 1038هـ) وتأتي ترجمته في الهامش التالي، كما أن هناك الشيخ أحمد بْن صالح بن عمر العلمي ابن أخي العارف محمد وكانت وفاته سنة 1054 هـ. غير أننا رجحنا الشيخ محمد العلمي وترجمنا له اعتمادا على ما جاء في رحلة أبي سالم **ماء الموائد**.

(38) محمد بن عمر العلمي المقدسي (ت 1038 هـ/1628 م)، من صلحاء القدس، أقام بها وظائف الدين والوعظ والتربية وله تآليف في الطرق الصوفية، وقصائد في مدح الرسول ﷺ ومن أشهر مؤلفاته ديوانه الذي وهبه حفيده عمر العلمي إلى أبي سالم أثناء زيارته للقدس، ولا يزال هذا الديوان مخطوطا بخزانة الزاوية الحمزاوية وهو مسجل تحت رقم 217. ممن ترجم له : أ. العياشي، **رحلة**، ص. 323-324 ؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 4، ص. 78 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 208.

6 ـ [الشيخ محمد بن ناصر الدرعي]

ومنهم شيخنا [كثير الأتباع، الشديد الاِتباع، العاري عن التكلف في أقواله وأفعاله، الصدوق سرا وعلانية في سائر أحواله، المطعم في المحل، والمنقذ من الوحل(39)](40) سيدي محمد بن ناصر الدرعي. تلقنت منه الذكر(41)، وقرأت عليه أصول الطريقة للشيخ زروق ـ رضي الله عنه ـ. [وسمعت منه بعض الإحياء، وبعض المدخل لابن الحاج، إلى غير ذلك ـ نفعنا الله بالعلم وأهله ـ وهو آخذ الطريقة الصوفية](42) عن شيخه سيدي عبد الله بن حسين الدرعي، عن سيدي أحمد بن علي الدرعي، عن سيدي [أبي القاسم المدعو](43) بالغازي [الفلالي مسكنا، الدرعي نسبا](44) ـ نفعنا الله به ـ عن سيدي علي بن عبد الله الفلالي، عن سيدي أحمد ابن يوسف الراشدي، عن الشيخ زروق ـ نفعنا الله بجميعهم آمين، آمين، آمين ـ. [وباقي السند تقدم في ترجمة شيخنا سيدي عبد القادر ـ رضي الله عنه ونفعنا بجميعهم آمين](45).

7 ـ [الشيخ علي الأجهوري]

ومنهم شيخنا أبو الحسن زين العابدين علي الأجهوري تلقنت منه الذكر بداره [بالأزبكية من القاهرة المعزية](46)، وأجازني [طريق القوم](47) بإسناده الآتي* إن شاء الله تعالى.

10 ـ الشيخ عبد القادر المحلي الصديقي]

ومنهم [شيخنا ذو الأخلاق الحميدة، والمآثر العديدة، الشيخ عبد القادر ابن جلال الدين المحلي الصديقي ـ رضي الله عنه ـ](48) تلقنت منه الذكر، وقرأت عليه

(39) في ك : «الرجل» وفي ج 1 : «الدجل»، ولعل الصواب «الوجل».
(40) إضافة من النسخ الخمس.
(41) زاد في النسخ الخمس : «والمسبغات الخضرية وأذكار أخر».
(42) إضافة من النسخ الخمس، واختصر التعبير في ق وح : «وهو عن شيخه».
(43) سقط من النسخ الخمس.
(44) سقط من جميع النسخ الأخرى.
(45) إضافة من النسخ الخمس.
(46) إضافة من النسخ الخمس.
(47) إضافة من النسخ الخمس.
(48) اختصر التقديم في ق وح على ذكر الاسم.

«**الفتوحات الإلهية**» وسمعت منه شيئا من تأليفه المسمى بـ«**نفحة الكمال ولمحة الجمال**»[49] [وهو منتخب من ديوانه المسمى بـ«**ترجمان الشوق عن حال أهل الذوق**][50]، وأجازني [طريق القوم بالسند الآتي إن شاء الله][51].

14 ـ [الشيخ عيسى الثعالبي الجعفري]

ومنهم شيخنا سيدي عيسى الثعالبي، تلقنت منه الذكر، وصافحني، وناولني السبحة، [وشابكني][52]، وأضافني بالتمر والماء، وألبسني الخرقة، [وأجازني][53]. كل ذلك بأسانيده الآتية ـ إن شاء الله تعالى ـ.

18 ـ [الشيخ زين العابدين الطبري]

ومنهم الشيخ زين العابدين الطبري، تلقنت منه بداره بمكة المشرفة [وأجازني بذلك][54].

15 ـ [الشيخ محمد الطحطائي المالكي]

ومنهم الشيخ [المتمسك، الذي هو بطريق القوم متمسك، الهين اللين][55]، الشيخ محمد الطحطائي، أجازني [طريق القوم على اختلاف أنواعها][56]، عن شيخه أحمد الكلبي، عن الإمام الشعراني ـ رضي الله عنهم ـ [عن القاضي زكرياء وغيره، وباقي السند يأتي إن شاء الله تعالى][57].

فهؤلاء الذين أخذت عنهم طريق التصوف من المشايخ الذين تقدم ذكرهم، كل واحد بأسانيده في سائر الطرق القادرية، والشاذلية، والمدينية، والسهرودية، والرفاعية والبدوية وغيرها من الطرق.

---

(49) في ج 2 : **نفحة الكمال وبهجة الجمال.**
(50) سقط من النسخ الخمس.
(51) اختصر التعبير في ق وح : وأجازني بذلك».
(52) إضافة من النسخ الخمس.
(53) إضافة من النسخ الخمس.
(54) إضافة من النسخ الخمس.
(55) إضافة من النسخ الخمس.
(56) في ق وح : «أجازني بذلك».
(57) إضافة من النسخ الخمس.

ولنقتصر على سند الشيخ علي الأجهوري وسند الشيخ عبد القادر المحلي إيثارا للاختصار [ولأن غالب طرق المشايخ المتقدمين من أهل المشرق تلتقي مع هذين الطريقين المباركين](58).

فأما سند الشيخ علي الأجهوري فإنه تلقن من الشيخ العارف علي بن أحمد الحمصاني وهو تلقن من العارف بالله تعالى سليمان الخضيري وهو من العارف سيدي محمد بن أخت العارف بالله تعالى السالك(59) سيدي مدين وهو تلقن على خاله سيدي مدين بن أحمد الصوفي المالكي المذكور، وهو عن سيدي أحمد الزاهد، وهو عن سيدي حسن بن عمر التستري، وهو عن العارف بالله تعالى سيدي أبي المحاسن يوسف العجمي، وهو عن سيدي حسن الشمشيري وهو عن سيدي محمود(60) الأصبهاني، وهو عن سيدي نور الدين النطنزي(61)، وهو عن الشيخ نجيب الدين الشيرازي(62)، وهو عن الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي، وهو عن عمه الشيخ* نجيب الدين عبد القاهر السهروردي وهو عن سيدي عبد القادر الكيلاني ـ [27] رضي الله عنه ـ وهو عن أبي الحسن الهكاري القرشي، وهو عن أبي الفرج الطرسوسي، وهو عن أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، وهو عن الشلبي، وهو عن أبي القاسم الجنيد، وهو عن سري السقطي، وهو عن معروف الكرخي، وهو عن داوود الطائي، وهو عن حبيب العجمي، وهو عن رأس التابعين الحسن البصري وهو عن الإمام علي بن أبي طالب، وهو عن النبي العربي سيدنا محمد ﷺ.

كما روى سيدي يوسف العجمي في رسالته أن عليا قال للنبي ﷺ، في خبر اختصرته خشية الإطالة كيف أذكر يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات، ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع. فقال ﷺ : لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه، رافعا صوته وعلي يسمع. ثم قال علي ـ رضي الله عنه ـ لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي ﷺ يسمع. قلت

(58) إضافة من النسخ الخمس.

(59) كذا في ج 1 وهو أوفى، وفي باقي المخطوطات : «المسلك».

(60) في د : «محمد».

(61) في ك : «النطري»، وفي ج 1 : «النظيري».

(62) في د : «الشيراجي».

وبهذه الكيفية أخذنا عن شيخنا، وهو كذلك عن شيخه بالسند المتقدم. نسأل الله تبارك وتعالى أن يصحح لنا طريق الِاقتداء بالنبي ﷺ، وبسلفنا الصالح.

وساق شيخنا ـ رضي الله عنه ـ في إجازته لنا خبر علي المتقدم كاملا، وذكر شيئا من فضائل الذكر وآدابه، وأنا اختصرت ذلك لضيق الوقت والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما سند شيخنا الشيخ عبد القادر المحلي البكري فأقول تلقنت منه الذكر ظهر يوم الإثنين الرابع والعشرين من ربيع الثاني، عام خمسة وستين وألف (1065هـ)، وأجازني به، وأخذ علي العهد، وبايعني على طريقة والده الشيخ جلال الدين وهو تلقن من الأستاذ محمد البكري، وهو من والده أبي الحسن البكري، وهو عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ. [28]

ح[63] وتلقن شيخنا أيضا من الشيخ محفوظ النفهني[64] وهو من شيخه سيدي عبد الوهاب[65] الشعراني، وهو على شيخ الإسلام زكرياء، وعلى الشيخ نور الدين المرصفي، وتلقن الأول على سيدي محمد الغمري بالمحلة الكبرى، والثاني على سيدي مدين، كلاهما على سيدي أحمد الزاهد، وهو على سيدي حسن الششتري المدفون بقنطرة الموسكي، وهو على سيدي يوسف العجمي الكوراني، وهو على الشيخ محمود[66] الأصبهاني، وهو على الشيخ محمود الكبري الشهير ببغداد، وهو على الشيخ حسن الشمشيري، وهو على الشيخ عبد الصمد النطنزي، وهو على الشيخ نجيب الدين ابن برغوش الشيرازي، وهو على الشيخ شهاب الدين السهروردي وهو على عمه الشيخ وجيه الدين أبي النجيب السهروردي البكري، وهو على القاضي وجيه الدين، وهو على الشيخ فرج الزنجاني[67] وهو على الشيخ أبي العباس النهاوندي، وهو على الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي، وهو على القاضي رويم، وهو على

(63) يستعمل حرف الحاء بهذه الكيفية «ح» في رسم الكتابة المتعارف عليه عند رواة الحديث للإشارة إلى تحويل السند، وقد أكد ناسخ (ص) هذا المعنى في طرة بالهامش جاء فيها : «تحويل هذا الإسناد إلى سند آخر».

(64) كذا في ق، وفي باقي المخطوطات : التفهني ـ بالتاء المثناة ـ ولم نقف له على ترجمة.

(65) في د : «عبد الواحد».

(66) في النسخ الخمس : «محمد».

(67) في ج 2 : «الدنجاني»، وفي النسخ الأربع الأخرى : «الرنجاني». ولم نقف له على ترجمة.

أبي القاسم الجنيد شيخ الطريقة، وهو على السري السقطي، وهو على الشيخ معروف الكرخي، وهو على داوود الطائي، وهو على الإمام الحسن البصري، وهو على الإمام الأعظم مولاي علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه وكرم وجهه ـ وهو على سيد المرسلين، عن رسول الوحي سيدنا جبريل الأمين، عن حضرة الحق سبحانه رب العالمين، قال شيخنا نقلت هذا السند من خط شيخنا، ومن خط الشعراني قال شيخنا وتلقنت أيضا على شيخنا محمد الشناوي المشهور بالدماطي[68]، وأخذ علي العهد على الطريقة الأحمدية، وهو أخذ عن ولد عمه الشيخ أحمد الشناوي* الشهير [29] بالخامي[69]. وهو عن السيد الشريف صبغة الله، وهو على الشيخ وجيه الدين، وهو على، العارف الكبير سيدي الشيخ غوث الله صاحب كتاب «**الجواهر**»، وهو على الحاج حضور[70] وهو على الشيخ هدية الله السَّرْمَسْت، وهو على الشيخ قاضي الشطار المنيري[71] وهو على الشيخ عبد الله الشطاري، وهو على الشيخ محمد [بن][72] العارف، وهو على محمد العاشق، وهو على والده الشيخ خُدَاقُلي[73] الما وراء النهري، وهو على الشيخ أبي الحسن الخرقاني، وهو على أبي المظفر ترك الطوسي، وهو على الخواجة الأعز أبي يزيد العشقي وهو على الخواجة محمد المغربي، وهو على سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي، وهو على الإمام جعفر الصادق، عن والده محمد الباقر، عن والده زين العابدين علي، عن والده الحسين السبط، عن والده الإمام علي ابن أبي طالب عن ولده عمه سيدنا ومولانا محمد ﷺ.

وأخذ شيخنا أيضا عن زين العابدين البكري، عن والده. قال شيخنا وتلقنت أيضا على العارف بالله شهاب الدين أحمد العباسي[74] الدمياطي.

---

(68) في ج 2 : «الدمياطي»، وقد ورد إسمه من قبل أثناء ترجمة الشيخ عبد القادر المحلي وهي نسبة إلى قرية دوماط، غرب حلب.

(69) أحمد بن علي بن عبد القدوس الشناوي (الخامي) (ت 1028هـ/1619م)، شيخ صالح، استفاد من علماء عصره في مصر، ثم استقر بالمدينة المنورة بقصد التلقين والصحبة عند شيخه صبغة الله الحسيني المدني. والشيخ الشناوي من أبرز شيوخ صفي الدين القشاشي، بل هو معتمده كما أثبت أبو سالم في رحلته. آنظر: أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 416.

(70) في د : «حصور».

(71) في ج 1 : «النيري».

(72) سقط من ح.

(73) في ج 2 : «خذانلي»، وفي د : «خذاقلي»، ولم نعثر على ترجمته.

(74) في ق ود وح : «العباس».

قلت وما تقدم في إسناد شيخنا الأجهوري أن الشيخ نجيب الدين السهروردي أخذ عن سيدي عبد القادر الجيلاني، وفي إسناد[75] شيخنا المحلي أنه أخذ عن القاضي وجيه الدين صحيح، لأن الشيخ أبا النجيب السهروردي أخذ عنهما معا، ولم يزل يختلج في خاطري أن في سند شيخنا المحلي انقطاعا أعني الثاني، وذلك بين الشيخ أبي يزيد، وبين الإمام جعفر الصادق، لأن أبا يزيد لم يدرك الإمام جعفر، إلى أن ظفرت بالتنبيه على ذلك في كتاب «**الرشحات**» للشيخ علي بن الحسن الواعظ الكاشفي* الشهير بالصفي الذي ألفه في مناقب شيخه الشيخ عبيد الله[76] أحرّار ـ رضي الله عنه ـ وهو من أكابر الطائفة النقشبندية ـ نفعنا الله بهم ـ، وذكر فيه أن تربية أبي يزيد من روحانية الإمام جعفر لا بالظاهر. وقال فإنه قد ثبت بالنقل الصحيح أن ولادة أبي يزيد بعد وفاة الإمام جعفر. [30]

وذكر مثل ذلك أيضا الشيخ تاج الدين بن زكرياء ابن سلطان العثماني[77] نسبا، النقشبندي مشربا، في كتابه الذي ألفه في طريق السادات النقشبندية فقال ما نصه : اعلم أن الشيخ أبا الحسن يعني الخرقاني أخذ عن روحانية أبي يزيد البسطامي كنسبة أويس قدس الله سره من منبع الأنوار عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيات.

وهكذا نسبة سلطان العارفين أبي يزيد إلى روحانية جعفر الصادق، والمعروف من خدمته وصحبته غير صحيح، انتهى. وإنما نبهت على هذا خشية أن يراه من لا خبرة له بطريق القوم فيظن أنه انقطاع يقدح في اتصال السند فإن للقوم رضي الله عنهم اصطلاحات ليست لغيرهم.

---

(75) النقص الموجود في نسخة د يبتدئ عند هذا الحد من نهاية الورقة 19 ظ.

(76) في ص : «عبد الله».

(77) كذا في ح وحدها وهي النسبة الصحيحة، وفي باقي النسخ : «عثمان».

ذكر المشايخ الذين تفردوا بطريق التصوف وكان[1] لهم في ذلك التصرف

23 ـ [الشيخ بدر الدين بن محمد القادري]

أما المشايخ الذين لم آخذ عنهم إلا طريق التصوف، فأولاهم بالتقديم، وأحقهم بالتعظيم، شيخي وما شيخي أكرم به من إمام ولزمام[2] قادني به من زمام، قدوتنا الحسيب النسيب، الشريف الأثيل، العريق في المجد الأصيل، ذو المحاسن الظاهرة، وشيخ الطائفة القادرية بالقاهرة، السيد بدر الدين بن السيد محمد بن السيد محمد [بن السيد محمد][3] بن السيد موسى بن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد محمد الأكحل بن السيد حسام الدين شرشيق بن السيد عبد العزيز بن مولانا القطب الرباني* سيدي عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح [31] ابن عبد الله بن جنكي دوست [...][4] بن يحيى بن محمد بن داوود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض[5] بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ[6].

---

(1) في ك وج 1 وص : «وبان».

(2) في ج 1 : «الإمام»، وفي ح : «بزمام».

(3) سقط من ك وص.

(4) إضافة من ك وج 1 لموافقتها العمود النسبي للشيخ المذكور.

(5) صحفت في ق «المحضر».

(6) بدر الدين محمد بن محمد القادري الحسني (ت 1069 هـ/1658 م)، شيخ الطائفة القادرية، بمصر، رفع أبو سالم نسبه إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني في فهرسه، وفي أرجوزته **وسيلة الغريق**. ويظهر أن أبا سالم تبرك بشيخه ولبس منه وتلقن، وحظي بإجازته على طريقة أخذ العهد. ممن ترجم له : م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 92، **التقاط**، ص. 134.

أخذ علي العهد على طريق السادات القادرية، ولقنني الذكر، وألبسني الخرقة، وأجازني، وكتب لي ذلك بخطه. وهو يروي الطريق عن آبائه خلفا عن سلف إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي صح عنه أنه قال : أخذت العهد على ربي ألا يدخل النار أحدا من أتباعي إلى يوم القيامة[7]، وصح أنه قال : إن لم يكن صاحبي جيدا فأنا جيد، وقال فيه سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام : ما بلغت كرامات أحد مبلغ [حد][8] التواتر إلا كرامات سيدي عبد القادر الجيلاني. وأخذ سيدي عبد القادر عن أبي الحسن الهكاري. وباقي السند تقدم في ترجمة شيخنا الأجهوري. نسأل الله تبارك وتعالى أن يحقق آتباع هذا الشيخ، والإنتساب إليه، ويجعلنا ممن احتمى بحماه في الدنيا والآخرة.

24 ـ [الشيخ أبو اللطف الوفائي]

ومنهم الشيخ الشهير، ذو المجد الخطير، بحر الوفا، ونخبة بني الوفا، ذو المنازلات العرفانية، ونقيب السادات الوفائية، السيد أبو اللطف الوفائي[9] ألبسني الخرقة، وكناني بأبي سالم وقال لي : سالم إن شاء الله في الدنيا والآخرة، وقال لي : هذه خرقة السادات. وذلك ضحى يوم الخميس الثالث عشر من ربيع الأول عام عـ106 (1065) بداره[10] بمصر العتيقة. أخذ الطريق عن آبائه خلفا عن سلف إلى قطب

---

(7) تحتاج أقوال المتصوفة إلى إدراك دقيق بمراميها، وإلى تحليل وتأويل. وتنطبق هذه المقاييس على مضمون كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي لا يجب أن يؤخذ بمعناه اللفظي الظاهر. وهذا ما حاول أبو سالم في كتابه **ماء الموائد** أن يبسطه ويوضح مدلوله بقوله : «... كلام الأولياء لا ينبغي أن يرمي به جزافا فليحرص المرء جهده على لقائهم، ورؤيتهم، والتبرك بهم... ومع ذلك فلا يركن إلى ظواهر ما يجري على ألسنتهم كل الركون... فإن لكلامهم وجوها واحتمالات...». ويضيف في شأن القولة المذكورة : «... وهذا من معنى ما اشتهر عن قطب الزمان مولانا عبد القادر الجيلاني ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : أخذت العهد على ربي... فيحل على من اتبع طريقه لا على مجرد الإنتساب باللسان». انظر : أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 412ـ413.

(8) سقط من النسخ الأخرى.

(9) الشيخ أبو اللطف الوفائي، أحد شيوخ الطريقة الوفائية الشاذلية بمصر، ويقدم لنا أبو سالم سنده في طريق التصوف ومظاهر السلوك التي تلتزمها الطائفة الوفائية في التبرك كاللباس والتكنية. ولم نقف له على ترجمة خارج الفهرس، وعند م. العياشي، **الثغر الباسم**، الذي يذكر نفس المعلومات.

(10) في ج 2 سنة 1064 هـ، وفي ق أيضاً كتب الناسخ في طرة بالهامش (أربعة وستين وألف) وهو خطأ لأن الثالث عشر من ربيع الأول يوافق عام 1065 هـ.

العارفين سيدي أبي الحسن علي بن وفا، عن أبيه سيدي محمد وفا بسنده إلى أبي الحسن الشاذلي. وطريقهم مسلسلة باللباس والتكنية.

وشيخنا هذا هو صاحب السجادة اليوم بمصر(11)، وهو من هو في نباهة الذكر، والزهد* في الدنيا، والاِشتغال بالعبادات حج نحوا من ثلاثين حجة على ما أخبرني به بعض أصحابنا ممن هو به شديد الاِتصال. [32]

25 ـ [الشيخ محمد باعلوي الحضرمي اليمني]

ومنهم شيخنا المحمود الشمائل، الجمّ الفضائل، الشريف النسب، الطاهر الحسب، السيد محمد باعلوي الحضرمي اليمني(12) نزيل مكة المشرفة، وأحد الأشراف المشتهرين في تلك البلاد بنباهة الذكر، ولزوم السنة، والاِجتهاد في العبادة، كثير الترداد بين الحرمين الشريفين، لقيته بداره بمكة، ولقنني الذكر، وألبسني الخرقة. وطريقه في غالب ظني تتصل بأبي مدين، كما هو طريق أسلافه الحضرميين ـ رضي الله عنهم ـ فإن أبا مدين ـ رضي الله عنه ـ بعث ثلاث خرق إلى بلاد اليمن إحداها إلى بعض السادات الحضرميين كما نص على ذلك بعض من ألف في لباس الخرقة.

وأخبرني بعض الإخوان أنه سمع من بعض من لبس منه أنه ذكر له أن خرقته مدينية.

26 ـ [الشيخ عبد الرحمن المكناسي]

ومنهم شيخنا، ذو المجد الراسخ، والعز الشامخ، الشريف النسيب سيدي عبد الرحمن المعروف بالمكناسي(13)، بلغ في بلاد الحجاز، واليمن، والهند، والعراق، المحل

(11) صاحب السجادة عبارة لها مدلول صوفي، واعتمادا على أبي سالم نعرف على أن الجلوس على السجادة هو إذن ببداية التربية وتكوين المريدين أي الوصول إلى مستوى التلقين عند المتصوفة.

(12) محمد باعلوي (بسكون اللام أو فتحها) الحضرمي اليمني (ت 1071 هـ/1661 م)، شيخ صوفي، يمني الأصل، اشتهرت طريقته في المدينة المنورة، وحظي بمكانة هامة عند أهلها كان يميل إلى التأمل ويأمر أصحابه بالخلوات. ممن ترجم له : أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 89 و297 ؛ **وسيلة الغريق**، ص. 390، ضمن المخطوط خ. ع رقم 265 ك ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 115 **والتقاط**، ص. 140 وهامش 1.

(13) عبد الرحمن بن أحمد المكناسي (ت 1085 هـ/1674 م)، متصوف، زاهد، وصاحب سلوك يميل إلى العزوف عن مباهج الحياة، والاِلتزام بأمور العبادة. قام بسياحة واسعة زار خلالها جل بلدان المشرق الإسلامي قبل أن يستوطن مكة التي اشتهر أمره وفضله بها. ممن ترجم له : أ. العياشي، **رحلة**، ج 2،

الذي لا معدل عنه في قلوب الخاصة والعامة، والأمراء والولاة، وأتته الهدايا الفاخرة من أقصى[14] بلاد العراق، والهند، والشام، والروم، ولا يتمسك من ذلك بقليل، ولا كثير، ولا يبالي من أخذ الدنيا من يده من غني، أو فقير، وتحكى عنه في ذلك أحوال غريبة بلغ عند أمراء مكة من الأشراف المنزلة الرفيعة بحيث يصدرون عن رأيه ويمثلون ببابه، ولله العزة ولرسوله وللمومنين. لقيته بداره بمكة، وناولني السبحة، وألبسني الخرقة، ولقنني الذكر، ـ نفعنا الله به ـ، وهو مجاور بمكة أزيد من عشرين عاما، يحج كل سنة، ويخرج إلى الطائف في بعض الأحيان، وله هنالك أصحاب وأتباع. وأما طريقه وانتسابه* فإنني لا أتحقق فيهما شيئا إلا ما ذكر لي بعض من أثق به أن الشيخ سيدي [33] سالم شيخان[15] وكان إمام الصوفية بمكة لما توفي قال لهم إذا جاءكم[16] فقير مغربي فأعطوه مرقعتي وعكازي، فما جاءهم أحد حتى جاء سيدي عبد الرحمن المكناسي فأعطوه ذلك.

وسيدي سالم أخذ [هو والشيخ مهنًّا اليمني، وشيخنا القشاشي ثلاثتهم][17] عن الشيخ الشناوي، وقد تقدم سنده في ترجمة شيخنا المحلي ـ نفعنا الله بالجميع ـ. [وذكر لي بعض الناس أن سيدي عبد الرحمن أخذ عن سيدي محمد الغمري المغربي الذي كان بمكة][18].

27 ـ [الشيخ أحمد بن عبد النبي القشاشي]

ومنهم الشيخ الذي بلغ في تحقيق فن التصوف ما لم يبلغه أحد ممن[19] رأينا أو سمعنا به، الفصيح اللسان، الثبت الجنان، الحافظ اللافظ، الشيخ أبو العباس أحمد

227ـ229 ؛ **وسيلة الغريق**، ص. 290 ؛ م. المحبي، **خلاصة**، ج 2، ص. 346ـ348 ؛ م. الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، ج 1، ص. 194 ؛ ع. ابن زيدان، **أتحاف أعلام الناس**، ج 5، ص. 279ـ281.

(14) في باقي النسخ : «أقاصي».

(15) الشيخ سالم بن أحمد شيخان الحسيني الشافعي (ت 1046 هـ/1637 م)، فاضل، وصالح ومن أفاضل المتصوفة من أهل مكة، اهتم بالتربية الصوفية والعلم معا. ممن ترجم له : م. المحبي، **خلاصة**، ج 2، ص. 200 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 3، ص. 113.

(16) من هنا تبدأ نسخة د في الإنسجام مع المتن بعد النقص المشار إليه من قبل.

(17) إضافة من النسخ الخمس.

(18) إضافة من النسخ الخمس.

(19) كذا في جميع النسخ، وفي ق : «مما».

ابن عبد النبي المدني المعروف بالقشاشي[20] له مشاركة حسنة في سائر العلوم، وله حاشية على الشفا، وله تآليف في علم الكلام نحى بها منحى الأقدمين من المتصوفة.

وأما فن التصوف فهو فيه البحر الذي لا يجاري، والحبر الذي لا يباري، لمثله تضرب أكباد الإبل شرقا وغربا، بل لا مثل له. وله شرح على الحكم العطائية بلغ فيه الغاية يشهد لما قلنا فيه. وإنا لم نبلغ في تحليته عشر العشر مما يستحقه. ولا يضره قدح بعض من لا عقل عنده، ولا دين، ممن لم يشهده الله ما أشهده، ولا سلك به سبيل أوليائه المهتدين. فتلك سنة الله في عباده، ما ضر بحر الفرات يوما أن بال بعض الكلاب فيه.

لقنني الذكرَ بداره بالمدينة المشرفة ضحى يوم السبت رابع محرم الحرام، فاتح عام خمس وستين وألف. وذلك بعد أن أمرني بالأمس بالمبيت بالحرم الشريف ووظف لي وظيفة[21] تفعلى [في][22] تلك الليلة [وهي البيات على طهارة، وقراءة يٓس وتبرك

(20) أحمد بن محمد بن يونس القشاشي (ت 1071 هـ/1661 م)، اشتهر بنسبته إلى القشاشة وهي سقط المتاع، والمسترخص من الأشياء، وكان جده يونس يحترف هذه التجارة عندما سكن في المدينة المنورة. إلى جانب التحقيق في فن التصوف وانتهاج الطريقة القادرية السنية كأسلافه وصفه أبو سالم في رحلته بحسن التصرف في علوم الشريعة، وبالتمكن من الأصول والقدرة على المزج بين الحقائق والإستشهاد بالأحاديث النبوية والآيات القرآنية وهو شيء قل نظيره في زمانه. كما تصفه جل المصادر بسعة الإطلاع والإقبال على التأليف، وخاصة في بعض قضايا علم الكلام كمسألة الكسب. ممن ترجم له : أ. العياشي، **رحلة**، ج 1، ص. 407–420 ؛ م. الإفراني، **صفوة**، ص. 119 ؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 112، **والتقاط**، 138 وهامش 1 و6 ؛ م. الحضيكي، **طبقات**، ورقة 19 ؛ ع. الأنصاري، **تحفة المحبين**، ص. 234 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 298 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 970–971 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 228.

(21) الوظيفة : لغة من وظف الشيء على نفسه أي ألزمها إياه. وتدل في اصطلاحات المتصوفة على أحد أساليب التربية وهي عبارة عن الورد، زائد الأذكار اللازمة التي يعينها ويختارها الشيخ، ويلزم المريدين بقراءتها يوميا أو عدة مرات في اليوم، وبعد ذلك تصبح رمزا لنوع من التعهد. يلتزم بها المريد السالك المنتسب إلى إحدى الطرق الصوفية. ومن أعلام التصوف المغربي الذين سنوا وظيفة الذكر الشيخ أبو محمد صالح بن ينصارن الماجري – دفين آسفي – وكانت تقرأ بزاويته المسبعات العشر بعد صلاة الصبح، وبعد صلاة العصر مداولة. أنظر: م. ابن إبراهيم الماجري، **المنهاج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح**، مخطوط خ ع رقم 674 د، ص. 59–64. وقد اتخذ الوظيفة الشيخ أحمد زروق، والشيخ إبراهيم بن محمد اللنتي التازي. وأفراد الطائفة التجانية، ويظهر مما كتبه أحد أقطابها وهو الشيخ ابن السائح العربي أنها من المظاهر الأساسية في سلوكهم ومما جاء في كتابه **بغية المستفيد**، قوله : «ومدار التربية والتزكية في طريقنا هذه المحمدية الشريفة المرضية على إقامة الورد الأصلي المعلوم الذي لا يصح الدخول فيها بدونه لأحد من الخصوص ولا من العموم وكذا توابعه من الأذكار المشمولة باللزوم معه، وهي الوظيفة المعروفة»، ص. 33.

(22) سقط من ق.

الملك، والصلاة على النبي ﷺ[23]، ويهدي ثواب ذلك إلى روح النبي ﷺ. ومنها جزى الله عنا سيدنا ومولانا محمدا ﷺ ما هو أهله* خمسمائة، واستقبال القبلة عند النوم][24] : [34]

وأمرني أن أخبره بما أرى في تلك الليلة. وعند وداعه أوصاني بما أرجو بركته دنيا وآخرة، وحضني على انتساخ شرحه على الحكم وبعض رسائله، فيسَّر الله ذلك بلا كلفة ببركته ـ متعنا الله بحياته وأدام النفع به ـ[25].

فأما أسانيد شيخنا فإنه أخذ الطريق عن شيخ الطريقة، ومورد الحقيقة، صاحب العلمين والنظرين سيدي أبي المواهب أحمد بن علي الشناوي العباسي المطلبي. ولبس منه وأوصاه[26] كما أخذ هو وصحب العلامة سيدي أحمد ابن قاسم، وجماعة كلهم صحبوا العلامة شيخ الإسلام كمال الدين الطويل، وتأدبوا بآدابه. وهو صحب العلامة محمد بن الجزري وهو عن التاج السبكي، وهو عن مرتضى الفريقين سيدي أحمد بن عطاء الله الإسكندري، وهو عن أبي العباس المرسي، عن أبي الحسن الشاذلي بأسناده، وبسند شيخنا أيضا إلى ابن الجزري، وهو أخذ عن أبي المعروف إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، وهو له طرق متعددة تتصل بأبي مدين، وبالشيخ عبد القادر، وسيدي أحمد الرفاعي[27] وبسيدي إبراهيم الدسوقي[28]، وبالسهروردي وبالشيخ الأكبر محيي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي.

وتتبعها يطول بنا، فنقتصر على سنده إلى الشيخ محيي الدين لغرابته فنقول : أخذ الجبرتي عن جمال الدين محمد بن أبي بكر الضجاعي، عن برهان الدين

---

(23) زاد في ح : «مائة مرة».

(24) سقط من النسخ الخمس.

(25) زاد في النسخ الأخرى : «للمسلمين».

(26) كذا في ص وهو أوفى، بينما في باقي النسخ «استوصى».

(27) أحمد بن علي الرفاعي الحسيني (ت 578هـ/1182م)، مؤسس الطريقة الرفاعية، مولده ووفاته بالعراق، اشتهرت طريقته وذاع صيته في الزهد وكان له أتباع كثيرون عرفوا به، كما ألفت كتب خاصة به وبأتباعه. أنظر: ع. الشعراني، **طبقات**، ج 1، ص. 121–125؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 169.

(28) زاد في ك وج 1 : المرسوني. ولعلها نسبة أخرى للشيخ إبراهيم بن أبي المجد الدسوقي (ت 676هـ/1277م)، يتصل نسبه بالحسين السبط، وهو من أجلاء المتصوفين وأصحاب الخرق التي يتبرك بها، اهتم بنظم الشعر الصوفي وجمع كلامه وآراءه في كتاب «**الجواهر**»، وقد نقل الشيخ الشعراني في طبقاته مختارات منه. أنظر: ج 1، ص. 143–158؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 54.

العلوي، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن كوهي الأنشكاهي، عن نجم الدين عبد الله بن محمد الأصبهاني، عن عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروتي الواسطي، عن الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي، وهو عن الشيخ جمال الدين محمد بن يونس العباسي الصفار بمكة، عن الشيخ عبد القادر.

ولبس[29] ابن العربي أيضا من محمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميمي الفارسي، وهو من محمد*[30] بن أحمد بن محمود المحمودي من أبي الحسن علي بن محمد البصري، من أبي الفتح بن عبد الكريم بن الحسين، وأبو الفتح من أبي إسحاق بن شرباز[31] المرشد، من يد حسين[32] الأكّار بن محمد بن خفيف الشيرازي، من رؤيم البغدادي، من الجنيد بإسناده. [35]

ولنزد هنا أيضا اتصال طريق الجبرتي بالرفاعي فنقول : لبس الجبرتي من الضجاعي، من العلوي، من جمال الدين بن كوهي الأنشكاهي، من عز الدين الفاروتي الواسطي، من والده إبراهيم بن عمر، من أبي الفرج، من شيخ الشيوخ أحمد[33] الرفاعي بسنده.

28 ـ [الشيخ زين العابدين محمد البكري]

ومنهم الشيخ الفاضل، العالم الكامل، ذو القدر الرفيع، والجاه المنيع، بقية السلف الصالح، العارف بالله أبو الأكرام زين العابدين محمد البكري ابن الإمام زين العابدين [ابن] [34] تاج العارفين أبي المكارم محمد بن القطب الكامل أبي الحسن [ابن][35] محمد بن جلال الدين بن أبي البقاء بن أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد زيد الدين بن محمد ناصر الدين بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق ابن عبد

(29) كذا في جميع النسخ وهو اللفظ المناسب للرواية، وفي ق : «قبس».
(30) كذا في ق وح، وفي النسخ الخمس : «محمود».
(31) في ك وج 1 : «شرياز» ـ بالياء المثناة ـ ولم نقف على ترجمته.
(32) في ح : «حسن».
(33) كذا في ج 1، بينما زاد في النسخ الأخرى كلمة «ابن». والمقصود هو الشيخ الصوفي أبو العباس أحمد الحسيني الرفاعي (ت 578هـ/1182م) مؤسس الطريقة المنسوبة إليه في العراق وكان شافعي المذهب، خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 169.
(34) إضافة من باقي النسخ.
(35) ثابتة في ق وحدها.

المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى ابن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى ابن داوود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن الصحابي بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ(36) من بيت العلم والصلاح، والولاية، والرياسة الدنيوية والأخروية. لقيته يوم عيد الأضحى ضحى ذلك اليوم عند خروجه من الكعبة المشرفة، وصافحني، ولقنني الذكر تجاه البيت تحت المنبر.

وهو أخذ عن أبيه، عن جده [كذلك إلى الشاذلي](37)، والمسمى بيحيى من أجداده هو الذي أخذ عن أبي الحسن الشاذلي، وجد أبيه أبي الحسن أخذ أيضا عن القاضي زكرياء، وعن الرضى الغزي، عن البرهان الأقباعي، وجده محمد عن أبيه* وعن إسماعيل الشرواني، وعن الشيخ محمد الحطاب الكبير، وعن ابن بلال الحنفي، وعن الشيخ أحمد الرملي، وعن ناصر الدين اللقاني، وغيرهم من أهل عصرهم. [36]

ونقلت من خط تلميذه وشيخ والدي سيدي أحمد أذفال أن العارف محمد البكري تكلم على نقطة باء البسملة في ألفي(38) مجلس ومائة مجلس. فيتصل سندي ـ والحمد لله ـ بالعارف محمد البكري من طريق حفيده هذا، ومن طريق والدي، ومن طريق شيخنا المحلي ـ نفعنا الله بجميعهم آمين ـ. قلت وطريق البكريين شاذلية من طريق أسلافهم، ومن طريق القاضي، شيخ الإسلام زكرياء.

وقد ذكرت فيما تقدم أن للشيخ أبي الحسن الشاذلي طريقين طريق الاقتداء والصحبة، وطريق التبرك واللباس، وقد قدمنا طريق الاقتداء والصحبة.

[طريق الشيخ أبي الحسن الشاذلي في اللباس والتبرك]

وأما طريق اللباس والتبرك فعن الشيخ محمد بن علي بن حرزهم، عن أبي محمد صالح بن ينصارن الدكالي، عن الشيخ أبي مدين. وهذه الطريق أقدم من طريق صحبته لابن مشيش.

---

(36) محمد بن محمد البكري الصديقي (زين العابدين) (ت 1090هـ/1679م)، من مشايخ الطريقة البكرية الشاذلية في مصر، تلقن أسلافه مباشرة من الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وتصدروا لرئاسة هذه الطريقة ونشرها، وقد اشتهر شيخ أبي سالم المذكور بحسن سلوكه، ورغبته في اكتساب العلم والتأليف في بعض قضايا التصوف. ممن ترجم له : م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 253.

(37) سقط من باقي النسخ.

(38) في د : «ألف».

قال الشيخ عبد القادر بن مغيزل : فمن قال أن طريق الشاذلية لا خرقة فيها، وإنما هي مجرد الصحبة عنى الطريق الأولى، ومن قال إنها بالخرقة عنى الثانية. وكلاهما صحيح.

وقيل أيضا أن الشيخ أبا الحسن أخذ عن الشيخ أبي سعيد خليفة بن أحمد الباجي التميمي، عن الشيخ أبي مدين. وأخذ الشيخ أبو مدين عن جماعة من الأكابر منهم أبو يعزى، ومنهم أبو الحسن علي بن حرازم، ومنهم الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني. أما سند الجيلاني فقد تقدم، وأما سند أبو يعزى فعن أبي شعيب السارية الزموري، عن أبي ينّور عبد الله بن وكريس الدكالي، عن أبي محمد عبد الجليل بن ويحلان، عن أبي الفضل الجوهري، عن والده أبي بشر، عن أبي بكر الدينوري عن أبي [37] الحسن النوري* رفيق الجنيد، عن السري بإسناده المتقدم.

وأما ابن حرزهم فعن ابن العربي المعافري، عن الغزالي، عن إمام الحرمين، عن أبي القاسم القشيري، عن أبي علي الدقاق، عن أبي محمد النصر أبادي، عن أبي بكر الشبلي، عن أبي القاسم الجنيد(39).

قلت فقد علم مما تقدم أن غالب الطرق ترجع إلى القادرية، فإن أبا مدين أخذ عن الشيخ عبد القادر، وأبا الحسن الشاذلي أخذ عن أصحاب أبي مدين، وسيدي إبراهيم الدسوقي ذكر شيخنا القَشاشي أنه أخذ عن سيدي عبد السلام بن مشيش وهو من أصحاب أبي مدين.

وأما طريق السادات الوفائيين، والبكريين، والشعرانيين، والطريق الزروقية، والجزولية، فمن المعلوم أن هذه كلها شاذلية وهي ترجع إلى القادرية كما تقدم. وقد اتصلت أسانيدنا بهذه الطرق كلها من طرق متعددة، وبغيرها. ـ حسبما تقدم ـ فلله الحمد على منته، وله الشكر على نعمته.

29 ـ الشيخ عبد الكريم الفكوني القسمطيني]

ومنهم الشيخ المعمر، العالم العلامة، المنقطع إلى الله، سيدي عبد الكريم

(39) اعترض على هذه الأسانيد الصوفية التي تمر من الشيخ ابن حرزهم إلى ابن العربي الشيخ عبد السلام بن الطيب القادري قائلا: «... وما ذكرته من أخذ الشيخ ابن حرزهم عن عمه صالح إلى آخره هو التحقيق والمعتمد في طريقه الخاصة وما يوجد عند غير واحد... هذا لا يصح فإن أهل الظاهر لا يمتد منهم أهل الباطن» : «**المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا أبي عبد الله أحمد**، طبعة حجرية، ص. 321-322.

الفكوني(40) القسمطيني صحبته إلى المشرق. وترددت إليه مرارا لزيارته والتماس بركاته، وطلب الدعاء منه، فلما كنا بمدينة طرابلس طلبت منه أن أقرأ عليه شيئا في الحديث والتصوف، وكان ـ رضي الله عنه ـ كثير النفور عن الخلق، موثرا للخمول، وترك القراءة وتعاطيها لما طعن(41) في السن، وضعف، فلما سألته ذلك استعذر فقال قد ضعفت، ولم تبق فيّ قابلية لذلك، وقد ذهب ذلك الزمان، ولكن مرادك الِانتساب إلينا، فأنت منا وإلينا، منسوب إلينا، لك ما لنا، وعليك ما علينا، كما قال الإمام الشاذلي. وسررت بذلك، ورأيته غنيمة فزت بها. وقرأ لي فاتحة، ودعا، وجرى في المجلس ما فيه إشارة إلى بلوغ المراد. فلله الحمد على صحبة أوليائه ومعرفتهم، [والِانتساب إليهم](42)، إن لم أكن منهم فلي بمحبتهم* عز وجاه. [38]

ولنختم بذكر هذا الشيخ لأنه آخر من لقينا من المشارقة، وقد تركنا القليل منهم، وأما أسانيد شيخنا هذا فإنه لم يتحقق عندي من ذلك إلا ما ذكر لي شيخنا أبو مهدي سيدي عيسى الثعالبي، أن شيخنا هذا أخذ عن سيدي يحيى بن سليمان، عن سيدي طاهر بن زيان الزواوي المجاور بالمدينة عن الشيخ زروق. وهو من عوالي الأسناد.

ولنذكر بعد الفراغ من تعداد المشايخ، وذكر ما تيسر من أسانيدهم شيئا من الروايات المسلسلات، بالكيفيات المخصوصات وها أنا أبتدئ بالحديث المسلسل بالأولية حسبما جرت عادة المشايخ فأقول :

---

(40) في د : الفكومي، وفي ص: الفلومي. وفي ج 2 : الفكون وبها اشتهر الشيخ عبد الكريم بن محمد الفكون القسمطيني (ت 1073هـ/1663م)، نسبته إلى قسمطينة أو قسنطينة، وهو من صلحاء المغرب الأوسط، اشتغل بالعلم في بداية أمره، وألف بعض الكتب والرسائل ومن أشهرها كتابه **محدد السنان في نحور إخوان الدخان**، تناول فيه عددا من الآراء التي تقول بالإباحة، وقدم عددا من الأدلة النقلية والعقلية لترجيح رأيه، وكان الشيخ الفكون يرأس ركب الحجاج من الجزائر ولقيه أبو سالم في طريق عودته من المشرق. ممن ترجم له : أ. العياشي، **رحلة**، ج 2، ص. 206 و290، **ووسيلة الغريق**، ص. 389؛ م. الإفراني، **صفوة**، ص. 141؛ م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 130، **والإكليل**، ص. 86؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 254؛ م. الحفناوي، **تعريف الخلف**، ج 1، ص. 162 (أثناء ترجمة ابنه أحمد)؛ م. الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، ج 1، ص. 232؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 309؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 179؛ ع. نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، ص. 254.

(41) كذا في ج 2، وهو الأصح، وفي باقي النسخ : «ظعن».

(42) سقط من ق.

الحديث المسلسل بالأولية(1)

حدثني به جمع من المشايخ أعلاهم سنداً الشيخ زين العابدين الطبري بمنزله بمكة، وهو أول حديث حدثنيه. قال : حدثني به السيد الوالد عبد القادر بن محمد الطبري. وهو أول بسماعه وروايته له، عن جده السيد يحيى بن مكرم الطبري. وهو أول قال : حدثني به جدي المحب الطبري(2) الأخير، وهو أول قال : حدثني به الإمام محمد المحب الطبري الأوسط وهو أول قال : حدثني به الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي وهو أول قال : حدثني به إمام الأئمة إبراهيم الرضي الطبري وهو أول قال : حدثني به الحافظ الكبير أحمد المحب الطبري الأكبر وهو أول قال : حدثني به عمي أبو الحسن علي بن أبي بكر الطبري وهو أول قال : حدثني به الشيخ محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف(3) وهو أول، قال : حدثني به الشيخ أبو الحسن المقدسي وهو أول قال : حدثني به الفقيه عبد الله الديباجي وهو أول قال : حدثني به الشيخ أبو بكر* بن شبل، وهو أول قال : حدثني به عمر الدهشاني وهو أول، قال : حدثني به محمد بن محمد الديونجي وهو أول، قال : حدثني به حمزة بن عبد العزيز المهلبي وهو أول قال : حدثني به أبو حامد بن بلال البزار وهو أول قال : حدثنا [39]

---

(1) التسلسل عبارة عن تتابع رجال الإسناد، وتواردهم فيه واحداً بعد واحد على صفة، أو حالة واحدة. وينقسم ذلك إلى ما يكون صفة للرواية والتحمل، ومن ذلك : «سمعت» «حدثنا»، وإلى ما يكون صفة للرواة أو حالة لهم مثل المسلسل بقولهم : «إني أحبك فقل»، أو المسلسل «بتشبيك اليد» وبذلك فهي مسلسلات قولية وأخرى فعلية. أنظر : ع. ابن الصلاح، **مقدمة**، ص. 138 ؛ ع. الفاسي، **الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات**، المطبعة الوطنية، الرباط (ب.ت)، الجزء الأول، ص. 2–3 ؛ ع. الأيوبي، **المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة**، دار إحياء علوم الدين، دمشق (ب.ت)، ص. 3.

(2) زاد في النسخ الأخرى الإسم «محمد».

(3) كذا في ق وح وهو الإسم الوارد في هذا التسلسل في باقي المصادر بينما في باقي النسخ «الطيب» ولم نقف له على ترجمة.

به[4] عبد الرحمن بن بشر بن الحكم وهو أول، قال : حدثنا به سفيان بن عيينة وهو أول عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما[5] أن رسول الله ﷺ قال : الراحمون يرحمهم الرحمان تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

[6] حديث حسن عال أخرجه البخاري في الكنى والأدب المفرد وغيره. قلت ورأيت بخط شيخ والدي سيدي أحمد أذفال فيما يتعلق بهذا الحديث ما نصه. قال بعض السادات : ومعنى البداية بحديث الرحمة، أن يعلم طالب العلم أن رحمة الله تعالى للرحماء من خلقه، فينصح للخاص والعام، ويرحم المبتلى والمعافى، ويشفق على القريب والبعيد، وعلى نفسه خاصة، وذلك من أصول الدين كما قال عليه الصلاة والسلام : الدين النصيحة، وإذا استقام للعبد هذا الأصل في الدين استقام له سائره انتهى. وهو كلام عجيب، نفيس جدا ينبغي الِانتباه له، والعمل بمضمنه.

وحدثني أيضاً بالمسلسل بالأولية جمع من مشايخي عن الشيخ الرملي، عن زكرياء بسنده[7].

المسلسل بالمصافحة والتشبيك

صافحني وشبك يده بيده جل مشايخي المتقدمين ولنذكر بعض من صافحني فأقول : صافحني شيخنا العلامة سيدي أبو مهدي عيسى الثعالبي، عن العالم الحجة سيدي أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري، وهو عن الإمام سيدي سعيد المقري، وهو من سيدي أحمد حجي* وهو من سيدي محمد الوهراني، وهو من سيدي إبراهيم التازي، وهو من سيدي صالح الزواوي، من الشريف محمد الفاسي نزيل الإسكندرية، من والده عبد الرحمن الشريف وعاش من العمر مائة وأربعين سنة، من [40]

(4) ترد صفة التحمل بصيغتها التامة أحياناً مثل : «أخبرنا»، «حدثنا»، «أنبأنا»... وأحياناً أخرى في شكل رموز مختصرة على طريقة اصطلاحات علماء الحديث مثل «ثنا»، «أنا».. وقد اعتمدنا ما جاء في النسخة المعتمدة التي وردت فيها صيغ التحمل بالكلمات التامات غالباً.

(5) باقي النسخ «عنه».

(6) زاد في ق هنا كلمة «هي» وقد أسقطناها لعدم انسجامها مع السياق.

(7) جمع طرق رواية هذا الحديث، والمصنفات التي كتبت حول ألفاظه ومعانيه الشيخ عبد الحفيظ الفاسي أنظر: **الآيات البينات**... (م.س).

أحمد بن عبد الغفار بن نوح القوصي، من أبي العباس الملثم، وهو صافح المعمر[8]، وهو صافح رسول الله ﷺ وقال : من صافحني، أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة.

وصافح الشريف عبد الرحمن أيضاً عبد الرحمن الحطاب التونسي. وهو صافح الصقلي، وهو صافح المعمر، وهو صافح رسول الله ﷺ. وبالسند المتقدم إلى سيدي إبراهيم التازي قال : صافحني سيدي عبد الله العبدوسي وشد يده على يدي وقال : المراد بهذا الشد الاشتداد في تأكيد الصحبة. قال : صافحني محمد بن جابر الغساني، عن أبي عبد الله محمد بن عليّ المراكشي وشهرته بابن عليوات، عن [أبي][9] عبد الله الصدفي، عن أبي العباس أحمد بن البناء[10]، عن أبي عبد الله الهزميري، عن أبي العباس الخضر[11]، عن رسول الله ﷺ.

المشابكة : شابكني شيخنا سيدي أبو مهدي عيسى الثعالبي بالسند المتقدم إلى سيدي إبراهيم التازي، قال: شابكني سيدي صالح الزواوي، وقال: شابكني فمن شابكني دخل الجنة، وهو شابك عز الدين ابن جماعة، وهو شابك الشيخ محمد شيريز، وهو شابك سعد الدين الزعفراني، وهو شابك أبا بكر اليواسي[12]، والشيخ

---

(8) المعمر : بفتح الميم الأولى وتخفيف الثانية كما في أكثر الفهارس، وفي بعضها بضم الأولى وتشديد الثانية. لا ذكر له في أسماء الصحابة فقد كان آخر الصحابة موتاً أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي ت 110 هـ كما في صحيح مسلم وغيره. فمن ادعى الصحبة بعد ذلك فهو كذاب قطعاً... ولهذا لما ظهر أمر المعمر أنكر أهل الحديث أمره. قال السخاوي هو رجل مغربي ظهر قريب القرن السادس وزعم أنه صحابي رأى النبي ﷺ وحادثه. ومفاد خلاصة مؤلف «**الآيات البينات**» إن الرواية عن المعمر مثل الخضر وشمهروش... مما جرت به العادة على سبيل التبرك، ص. 194–195 بتصرف.

(9) سقط من ق. وقد أثبتنا الوارد في النسخ الأخرى، وفي باقي المصادر التي اعتمدناها للمقارنة.

(10) توقف مؤلف الآيات البينات عند الحديث المسلسل بالمصافحة الخضرية محيلًا على ما جاء في «**مرآة المحاسن**» حول هذا السند وذلك بقوله : «ولعل ذكر ابن البناء فيه من المزيد في متصل الأسانيد»، ص. 205.

(11) الخضر : صاحب موسى الذي ورد ذكره في الآية 64–65 من سورة الكهف. اختلف في نسبه، وعمره، ومعاصرته للرسول ﷺ، وبقائه بعده. ويرى مؤلف «**الآيات البينات**» بعد المقارنة والنقاش أن الحديث عنه يحمل على روحه لأن ما عدا ذلك باطل موضوع أنظر ص. 207. وحول الخضر راجع **الإصابة**، لابن حجر، ج 1، ص. 429 ومادته في دائرة المعارف.

(12) كذا في ق وح، وفي باقي النسخ «السيداسي» أو «السيراسي». ولعل الصواب نسبته إلى مدينة سيواس في أواسط تركيا. ولم نقف له على ترجمة.

ناصر الدين علي[13] بن أبي بكر بن ذي النون الملطي، وهما شاكبا الشيخ محمد بن إسحاق القونوي، وهو الشيخ محي الدين ابن العربي، وهو أحمد بن مسعود ابن سنداد المقري الموصلي، وهو عليّ بن محمد الحائك الباهري، وهو أبا الحسن الباغوزاري[14]. قال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم فشبك أصابعه بأصابعي وقال: يا عليّ شابكني فمن شابكني دخل الجنة، ومن شابك من شابكني دخل* الجنة وما زال يعد حتى وصل إلى سبعة. فاستيقظت وأصابعي في أصابع رسول الله ﷺ.

قال سيدي إبراهيم: وهكذا ينبغي لكل من شابك أحداً أن يقول له: شابكني فمن شابكني دخل الجنة كما قال رسول الله ﷺ للباغوزاري، وكذلك قال كل من الأشياخ لمن شابكه إلى أن وصل إلينا. ولله الحمد على نعمته لأنه زاد بعضهم فمن شابك من شابكني إلى يوم القيامة دخل الجنة انتهى[15].

[سند آخر للمصافحة والتشبيك]

وصافحني أيضاً شيخنا سيدي أبو بكر بن يوسف السجتاني عن الشيخ إبراهيم اللقاني بإسناده. وصافحني الشيخ إبراهيم الميموني، عن الشيخ سالم، عن الشمس العلقمي، عن السيوطي، عن كمال الدين بن إمام الكاملية[16]، عن ابن الجزري.

---

(13) تكلم مؤلف «**الآيات البينات**» على هذا الإسم قائلًا: «وقعت تسميته بعليّ في أكثر الفهارس. وسماه ابن عقيلة، ومحمد صالح الرضوي البخاري في مسلسلاتهما وعابد السندي بيحيى»، ص. 223، وهامش 2.

(14) في جميع النسخ الأخرى «الباغوزاوي» وكذا في فهرس محمد بن سليمان الروداني، **صلة الخلف**، ص. 470. وربما تصح النسبتان ففي «**الآيات البينات**» المسلسل بالمشابكة الباغوزارية أيضاً وبنفس الأسانيد التي تتصل بأبي سالم، ص. 223. أما مؤلف «**المناهل السلسلة**» فقد قدم صيغة هذا المسلسل تحت عنوان: «المسلسل بالمشابكة المغربية». وذكر نفس الإسم. أنظر ص، 33.

(15) أضفنا كلمة «انتهى» من النسخ الأخرى لموافقتها سياق أسلوب رواية المحدثين. أما عن الحديث الخاص بالرؤيا المنامية فعلق عليه مؤلف «**الآيات البينات**» بعد أن تكلم عن الرؤيا النبوية مرتين قائلًا: «... لا نحتاج لتأويل ما ورد فيها أو شرحه لكونه إنما قيل فيها مناماً وإنما روينا ذلك على سبيل التبرك وجمعاً للنظائر»، ص. 224.

(16) كذا في ك وج 1، وص، وفي الباقي «المالكية»، والشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أمام الكاملية (ت 874 هـ/1470 م) فقيه شافعي، كان يلي إمامة المدرسة الكاملية بالقاهرة كأبيه، وله عدة مصنفات في الفقه والحديث والتراجم. أنظر: م. الشوكاني، **البدر الطالع**، ج 2، ص. 244، خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، 278 ؛ أ. عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج 1، ص. 175.

وصافحني أيضاً شيخنا شهاب الدين الخفاجي عن الشيخ إبراهيم العلقمي عن أخيه شمس الدين، والسيد يوسف الأرميوني كلاهما عن السيوطي، عن كمال الدين، عن ابن الجزري، قال ابن الجزري: صافحت شيخنا الإمام يوسف بن محمد السرمري بمنزله من المدرسة الحنبلية بدمشق، وهو صافح محمد بن عليّ البغدادي، وهو صافح الإمام عبد الصمد ابن أبي الجيش، وهو صافح أبا محمد يوسف بن عبد الرحمن، وهو صافح أباه الإمام الحافظ أبا الفرج عبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزي[17]، وهو صافح الحافظ محمد بن ناصر، وهو صافح أبا الغنائم ابن النرسي[18]، وهو صافح محمد بن عليّ العلوي، وهو صافح الإمام أبا الفضل محمد ابن جعفر الخزاعي، وهو صافح أبا العباس أحمد بن سعيد المطوعي، وهو صافح أبا غانم محمد بن محمد زكرياء، قال: صافحت محمد بن كامل، قال: صافحت أبان العطار، قال: صافحت ثابتاً البناني، قال: صافحت أنس بن مالك قال: صافحت رسول الله ﷺ فلم أر خزاً ولا قزاً كان ألين من كف رسول الله ﷺ. وفي رواية خزاً ولا حريراً.

[42] وشابكني أيضاً* الشيخان المتقدمان الماموني، والخفاجي بالسند المتقدم إلى ابن الجزري قال : أنا أبو حفص المزي وشبك بيدي، أنا الحسن المقدسي وشبك بيدي، أنا عمر بن سعيد الحلبي وشبك بيدي، أنا [أبو][19] الفرج الثقفي وشبك بيدي، أنا الحافظ إسماعيل التميمي[20] [وشبك بيدي، أنا أبو محمد الحسن

---

(17) في د وك «الجزري» والمقصود هنا أسانيده في الرواية وذلك عن عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن الجوزي (أبو الفرج) البكري شيخ العراق، وأحد القراء المشهورين. وفاته سنة 597هـ/ 1200-1201م. انظر: م. ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج 1، ص. 375.

(18) كذا في ح وهو ما يوافق اسم الحافظ المحدث أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الكوفي الملقب بأبي النرسي لجودة قراءته. روى عنه السّلفي، ومسلم بن ثابت النحاس وغيرهما، وفاته سنة 510هـ/1116م. انظر : م. الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج 4، ص. 1260-1262؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، بينما في ق : «النرستي»، وفي النسخ الخمس : «الدسي».

(19) سقطت كلمة «أبو» من النسخة المعتمدة. والمقصود هو : أبو الفرج يحيى بن محمد بن سعيد الثقفي كما جاء في أسانيد نفس الرواية في المصادر التي اعتمدناها في المقارنة، وفي باقي النسخ التي بين أيدينا.

(20) توقف مؤلف «**الآيات البينات**» عند هذا الإسم، بعد أن ضبطه في أسانيده بميم واحدة «التيمي» قائلًا «... هو الصواب وقد تقدم لنا غير ما مرة وصرح بمثل ما ذكرناه الحافظ أبو عمرو عثمان الديمي في فهرسته التي أجاز بها الشيخ زروق ومن معه وتبعه ابن غازي في «**التعلل برسوم الإسناد**» ووقع في النسخ التي بين أيدينا من «**جياد المسلسلات**»، للسيوطي، و«**مسالك الهداية**»، لأبي سالم العياشي، و«**المنح**»، لمحمد الفاسي و«**الفوائد الجليلة**»، لابن عقيلة وغيرها بلفظ الحافظ التميمي بميمين وهو غلط من النساخ لا غير»، ص. 214، هامش 2، وهو الحافظ الكبير أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن =

السمرقندي وشبك بيدي، أنا جعفر المستغفري][21] وشبك بيدي، أنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز المكي وشبك بيدي، أنا أبو الحسن محمد بن طالب وشبك بيدي، أنا أبو عمر بن الشرود الصنعاني وشبك بيدي، قال : شبك بيدي أبي عبد العزيز بن الحسن، قال : شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى، قال : شبك بيدي صفوان بن سليم وقال : شبك بيدي أيوب بن خالد الأنصاري وقال : شبك بيدي عبد الله بن رافع، وقال : شبك بيدي أبو هريرة. وقال أبو هريرة : شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال : خلق الله الأرض يوم السبت والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الإثنين، والمكروه يوم الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، والدواب يوم الخميس، وآدم يوم الجمعة انتهى[22].

المسلسل بالضيافة بالتمر والماء

أخبرني به سيدي أبو مهدي عيسى الثعالبي، وأضافني على الأسودين التمر والماء. قال : أخبرني به سيدي سعيد بن إبراهيم قدورة الجزائري، وأضافني كذلك بالسند المتقدم في المصافحة إلى سيدي إبراهيم. قال : أضافني على الأسودين التمر والماء أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين بالمدينة المشرفة وقرأ علينا.

= الفضل ابن عليّ القرشي التيمي الأصبهاني الملقب بقوام السنة، حدث عنه السمعاني، والسلفي، وابن عساكر... مات سنة 491هـ/ 97–1098م؛ م. الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج 4، ص. 1277.

(21) سقط من باقي النسخ.

(22) ذكر مؤلف «**الآيات البينات**» أنه حديث باطل من جهة اعتبار متنه حتى وإن أخرجه مسلم وغيره. ويأتي ذلك من غرابته ومعارضته للقرآن الذي جاء فيه ذكر خلق السموات (في ستة أيام) ولم يقل سبعة كقوله تعالى : ﴿الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ أو قوله جل ذكره : ﴿وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء﴾. ولهذا تكلم في هذا الحديث عدد كبير من الأئمة ورأى بعضهم أن سنده الذي يرتفع إلى أبي هريرة لا يعني صحته لأن أبا هريرة كان يسمع ويتلقى من كعب الأحبار فوهم الرواة وجعلوه مرفوعاً إلى الرسول ﷺ. وروايات كعب الأحبار الإسرائيلية معلوم ما فيها من الكلام... أما من جهة النظرة العلمية والتحليلات الحديثة فقد اختلفت أنظار العلماء في الأيام الستة هل هي أيامنا المعروفة أم لا ؟ إذ لا يعقل أن هذه الأيام من أيام أرضنا لأنها وجدت بعد خلق هذه الأرض فكيف يكون أصل خلقها في أيام منها. خاصة وأن الله تعالى وصف أصل تكوينها وحال مادتها في عدة سور منها سورة الأنبياء بقوله : ﴿أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يومنون﴾ وتفسر هذه الآية ومثيلاتها بما يوضح أطوار الأزمنة والخلق وبتجاوز الأيام العادية أنظر : الصفحات 215 ← 223 بتصرف.

وقد ذكر الشيخ محمد بن الطيب الصميلي الشركي في كتابه «**عيون الموارد السلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة**» أن المشارقة يعتمدون هذه الصيغة عند الحديث بصفة المشابكة بقوله : «وهذا الحديث هو =

أخبرنا الحافظ نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي اليمني بقراءتي عليه بتعز[23]، قال : أخبرني والدي إجازة قال : أخبرني* تقي الدين عمر بن عليّ [43] الشعبي، قال : أضافني القاضي فخر الدين الطبري في منزله بزبيد على الأسودين التمر والماء، قال : أضافني فخر الدين محمد بن إبراهيم الحيري الفارسي عليهما، قال : أضافني الحافظ أبو العلاء الهمذاني بهما، قال : أضافنا أبو بكر هبة الله بن الفرج الكاتب المعروف بابن أخت الطويل الهمذاني، قال : أضافنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الصوفي، قال : أضافنا أبو الحسن علي بن الحسين الواعظ، قال : أضافنا أبو شيبة أحمد بن أحمد بن إبراهيم العطار المخزومي بالبردان[24] عليهما، قال : أضافني جعفر بن محمد بن عاصم الدمشقي، قال : أضافنا نوفل بن أهاب، قال : أضافنا عبد الله بن ميمون القداح، قال : أضافنا جعفر الصادق، قال : أضافني أبي محمد الباقر، قال : أضافني أبي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال : أضافني أبي الحسين، قال : أضافني أبي علي بن أبي طالب على الأسودين التمر والماء، قال : أضافني رسول الله ﷺ على الأسودين التمر والماء ثم قال : من أضاف مومنا فكأنما أضاف آدم، ومن أضاف مومنين فكأنما أضاف آدم وحواء، ومن أضاف ثلاثاً فكأنما أضاف جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومن أضاف أربعة فكأنما قرأ التورية[25]، والإنجيل، والزبور، والفرقان، من أضاف خمسة فكأنما صلى الصلوات الخمس في الجماعة من أول يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة، ومن أضاف ستة فكأنما أعتق ستين رقبة من ولد إسماعيل، ومن أضاف سبعة أغلقت عنه سبعة أبواب جهنم، ومن أضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنة، ومن أضاف تسعة كتب الله له حسنات بعدد من عصاه من أول يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة، ومن أضاف عشرة كتب الله له أجر من صلى* وصام، وحج، واعتمر، إلى [44] يوم القيامة هـ[26].

= المروي بالمشابكة عند أهل المشرق وحتى لا يكادون يعرفون غيره». انظر مخطوط خ ح رقم 10916 ورقة 11 يسار.

(23) تعز : بالفتح ثم الكسر والزاي مشددة، هي قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات. آنظر: ي. الحموي، **معجم البلدان**، ج 2، ص. 393.

(24) في ك وج 1 وج 2 وص «البرذار». والبردان بالتحريك مواضع كثيرة أثبتها ياقوت الحموي في «**معجمـ**»ـه. آنظر: ج 2، ص. 113–116.

(25) التوريةَ أو «التوراة» كلاهما تستعمل للإشارة إلى أسفار موسى الخمسة.

(26) أورد مؤلف **الآيات البينات** ما أثير حول هذا الحديث من أقوال لما فيه من مبالغات، وأنه متروك لا يجوز الاِحتجاج به وإنما يذكر ويسلسل للتبرك وحسن النية. آنظر ص. 292.

المسلسل بمناولة السبحة[27]

ناولني السبحة وأخبرني سيدي أبو مهدي عيسى الثعالبي، عن سيدي سعيد قدورة، عن سيدي سعيد المقري بالسند المتقدم إلى سيدي إبراهيم التازي. قال : أخبرنا الإمام أبو الفتح زين الدين العثماني إجازة تلفظ لي بها[28]، قال : أخبرني أبو العباس أحمد بن أبي بكر الرداد ورأيت في يده سبحة، قال : أخبرني القاضي مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم البكري الصديقي وفي يده سبحة، قال : أخبرني جمال الدين يوسف بن محمد السرمري وفي يده سبحة، قال : قرأت على تقي الدين أبي الثناء محمود[29] بن عليّ ورأيت في يده سبحة، قال : أخبرني القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن أبي الحسين المقري ورأيت في يده سبحة، قال : قرأت على أبي وفي يده سبحة، قال : قرأت على أبي الفضل محمد بن ناصر[30] وفي يده سبحة، وقال : قرأت على أبي محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي، وفي يده سبحة، قال : قلت له سمعت أبا بكر محمد بن عليّ السلامي ورأيت في يده سبحة، فقال : نعم، قال : رأيت أبا نصر عبد الوهاب بن عبد الله ابن عمر ورأيت في يده سبحة، قال : نعم رأيت أبا الحسن عليّ بن الحسن بن القاسم الصوفي وفي يده سبحة، قال : سمعت أبا الحسن المالكي يقول وقد رأيت في يده سبحة فقلت : يا أستاذ وأنت إلى الآن مع السبحة، قال : كذلك رأيت أستاذي الجنيد وفي يده سبحة فقلت : كذلك، قال : كذلك رأيت سري بن مغلس فقلت : كذلك. قال : كذلك، رأيت معروفاً فسألته عما سألتني عنه فقال : كذلك رأيت بشراً الحافي فسألته فقال : كذلك رأيت عمر المكي وفي يده

---

(27) يذكر الصوفية أصل السبحة من السنة ومن ذلك ما رواه الديلمي في «**مسند الفردوس**» وجلال الدين السيوطي في رسالته المسماة «**المنحة في استعمال السبحة**» أن النبي ﷺ قال : «نعم المذكر السبحة». كما يوردون ما أثر عن الجنيد كقوله : «طريق عرفت به ربي لا أفارقه»، انظر : أ. ابن إبراهيم الماجري، **المنهاج الواضح في تحقيق كرامات ابن محمد صالح**، خ ع 674 د، ص. 55 ؛ ج. السيوطي، **المنحة في السبحة**، خ ع 1370 د ضمن مجموع ب، ص. 367–368 ؛ م. حجي، **الزاوية الدلائية**، ص. 58، هامش 51.

(28) كذا في ص وفي باقي المخطوطات تقدمت كلمة «بها».

(29) في د وك وج 1، وص : «محمد» غير أن المصادر الأخرى أوردت الإسم الذي أثبتناه ولم نقف للشيخ المذكور على ترجمة.

(30) في ق «قصار» وقد قدمنا ـ من النسخ الأخرى ـ الإسم الذي يوافق سياق نفس الرواية في مصادر أخرى. ولم نقف للشخص المذكور على ترجمة.

[45] سبحة* فسألته عما سألتني عنه قال : كذلك رأيت أستاذي الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت : يا أستاذ مع عظم شأنك، وحسن عبادتك، وأنت إلى الآن مع السبحة، فقال لي : هذا شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا نتركه في النهايات، إني أحب أن أذكر الله تعالى بيدي، وقلبي، ولساني، قال الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي بكر الرداد تبين من قول الحسن البصري أن السبحة كانت موجودة متخذة في عهد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لقوله : هذا شيء كنا استعملناه في البدايات، وبداية الحسن البصري من غير شك كانت مع أصحاب رسول الله ﷺ فإنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه ورأى عثمان وعلياً، وطلحة رضي الله عنهم. وحضر يوم الدار في قصة عثمان وعمره أربع عشرة سنة، وروى عن عثمان، وعليّ، وعمران بن حصين، ومعقل ابن يسار وأبي بكرة، وأبي موسى، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وخلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم.

ولقنني الذكر سيدي عيسى، وألبسني بالسند المذكور إلى سيدي إبراهيم، وهو من سيدي صالح الزواوي بسنده إلى رسول الله ﷺ، وأوصى سيدي إبراهيم من تلقن منه بتقوى الله العظيم، ولزوم طاعته، وأن يعرف حق الخرقة الشريفة، وينزهها عن الإمتهان، وأن يواظب على ذكر الله في كل حين وأوان. قال : وأفضل ذلك لا إله إلا الله فإنها تجلى عن القلب ما غشاه من الران. وأوصاه باحترام المشايخ، وخدمة الإخوان، والتواضع للفقراء، والمرافقة[31] بالمومنين، والشفقة على خلق الله أجمعين. وأن يذكر صبيحة كل يوم سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، أستغفر الله مائة مرة ولا إله إلا الله الملك الحق المبين مائة مرة. وقال : فإن في ذلك غنى فقرك، وتيسير [46] أمرك، وأن يقرأ كل يوم وكل ليلة أربع سور من القرآن، اقرأ باسم ربك* ، وإنا أنزلناه، وإذا زلزلت، سورة قريش. وأن يقرأ وظيفة الشيخ سيدي إبراهيم التازي مرة بين اليوم والليلة. وأنا أوصي سيدنا المجاز بما أوصى به سيدي إبراهيم التازي أصحابه كما أوصانا به أشياخنا، وإن جعل بدل وظيفة سيدي إبراهيم وظيفة سيدي زروق فذلك حسن[32].

(31) في باقي المخطوطات : «الرأفة».

(32) حصلت لأبي سالم رواية لبس الخرقة بأسانيد مختلفة ترجع لغالب الطرق الكبرى. ونلاحظ هنا أنه لم يخصص التسلسل بلبس الخرقة ولكنه أورده مع سنده في الذكر ضمن المسلسل المذكور. وقد ورد المسلسل بلبس الخرقة في بعض الفهارس والروايات، انظر منها : م. الروداني، **صلة الخلف**، ص. 469 ؛ ع. الفاسي، **«الآيات البينات»**، ص. 234، وما بعدها.

المسلسل بقوله أشهد بالله وأشهد الله

أقول[33] أشهد بالله وأشهد الله لقد أخبرنا إجازة الشيخ الإمام الخطيب بالجامع الأزهر من القاهرة المعزية الشيخ عبد القادر بن الشيخ جلال الدين بن الشيخ شمس الدين المحلي، قال : أخبرني به والدي، عن جدي، عن الشيخ عبد الحق السنباطي، عن ابن أسد، عن الإمام المحدث المقري أبي الخير شمس الدين بن الجزري، قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد أخبرني الشيخ الصالح أبو عليّ الحسن بن هلال الدقاق بدمشق قراءة عليه، قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد أخبرني الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي إجازة إن لم يكن سماعاً، قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد أخبرني أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان في ما كتبه إلي من أصبهان، قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد أخبرني أبو عليّ الحسن بن أحمد الحداد، قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد أخبرني الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد أخبرني القاضي عليّ بن أحمد القزويني قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني محمد بن أحمد بن قضاعة، قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني القاسم بن العلاء الهمذاني، قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني الحسن بن عليّ ابن محمد الجواد بن عليّ الرضى، بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن عليّ[34] زين العابدين بن الشهيد سيد شباب أهل الجنة الحسين بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، عن أبيه، عن جده، كل يقول : أشهد بالله* وأشهد الله لقد حدثني أبي إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني رسول الله ﷺ، قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني جبريل عليه السلام، قال : يا محمد إن مدمن الخمر كعابد وثن، قال ابن الجزري : وهذا حديث جليل القدر من رواية هؤلاء السادات الأخيار، والآل الأطهار، رواه الحافظ أبو نعيم في كتابه «**حلية الأولياء**»، وقال : هذا حديث صحيح ثابت روته العترة الطاهرة الطيبة عليهم السلام.

---

(33) كلمة «أقول» إضافة من د وك وج 1 وج 2 لموافقتها أسلوب الرواية.

(34) هكذا في النسخ الخمس وهو الأصح، بينما وقع ارتباك في ق. وح. بصدد ترتيب حفدة عليّ بن أبي طالب.

المسلسل بقوله ويده على كتفي

أجزته به(35) بالسند المتقدم إلى ابن الجزري، قال : أخبرني به الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن عبد الكريم الصوفي قراءة مني عليه بمدينة بعلبك المحروسة ويده على كتفي قال : أخبرنا القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام ويده على كتفي، قال : أخبرنا موفق الدين بن قدامة، عن أبي الفتح عبد الباقي الحاجب، عن أبي عبد الله الحميدي عن إبراهيم بن سعد النعماني، عن أبي سعيد أحمد بن محمد ابن أحمد الحافظ، عن أبي الحسن الفرضي، عن أبي الحسن الوكيل المكي، عن أبي محمد الباهلي، عن أبيه العلاء، عن عبيد الله بن عمر(36) عن زيد بن أنيسة(37) عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبد الله بن الحارث الأعور، كل قال : أخبرني فلان ويده على كتفي. قال ابن الحارث حدثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويده على كتفي، قال : حدثنا رسول الله ﷺ ويده على كتفي، قال : حدثني جبريل عليه السلام ويده على كتفي، قال : سمعت إسرافيل يقول : سمعت القلم يقول، سمعت اللوح يقول سمعت الله عز وجل [يقول](38) من فوق العرش يقول للشيء كن فلا تبلغ الكاف النون حتى يكون ما يكون.

المسلسل بقولهم إني أحبك فقل

أخبرنا به جمع من مشايخنا سماعاً، وإجازة بأسانيدهم المتقدمة إلى ابن الجزري عن مشايخه كل يقول* : إني أحبك فقل، إلى معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يا معاذ بن جبل إني أحبك فقل : اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك. وفي رواية أبي داوود : يا معاذ والله إني أحبك وأوصيك [48]

---

(35) كلمة «به» سقطت من ك وج 1. وسواء أضيفت أم لا يبقى المعنى غير واضح فهو يجيز طالباً معيناً.

(36) في د و ك وج 1، ص وح : «عمرو» وكلاهما روى عن زيد بن أبي أنيسة. غير أن ذكر عبيد الله بن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب أكثر وروداً وشهرة في ميدان الرواية فهو أكبر رواة جيله وطبقته وأكثرهم حفظاً وتثبتاً. توفي عبيد الله بن عمر بالمدينة المنورة سنة 147 هـ/764 م. م. الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج 1، ص. 160 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 351.

(37) الصحيح هو زيد بن أبي أنيسة، فتكون كنية لوالده حسب المصادر التي عرفت به فهو الحافظ الإمام أبو أسامة الرهاوي أحد الأثبات وشيخ الجزيرة، حدث عنه مالك وعبيد الله بن عمر وخالد بن أبي زيد وغيرهم. وحديثه وارد في الكتب الستة، توفي شاباً سنة 124 هـ/41-742 م. م. الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج 1، ص. 139، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، ج 1، ص. 264.

(38) سقط من النسخ الخمس.

أن لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك، فقال معاذ للصنابحي الذي روى عنه : إني أحبك فقل. وكذلك قال كل واحد لمن روى عنه أني أحبك فقل. إلى أن وصل إلينا. تركنا السند لطوله وهو مشهور في فهارس المشايخ. وأنا أقول لسيدنا المجاز إني أحبك فقل اللهم أعني على ذكرك إلخ.

المسلسل بقراءة سورة الصف

أخبرنا به مشايخنا بالسند المتقدم إلى ابن الجزري بسنده إلى عبد الله بن سلام أنه قال قعدنا نفرَ من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أيّ الأعمال أحب إلى الله عز وجل لعملناه، فأنزل الله عز وجل : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، يَأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[39] حتى ختمها. قال عبد الله بن سلام فقرأها علينا رسول الله ﷺ حتى ختمها. قال أبو سلمة فقرأها علينا حتى ختمها. وكذلك قال كل واحد إلى أن وصل إلينا[40].

المسلسل بالسؤال عن الاسم وتوابعه

أخبرنا به إجازة سيدي أبو بكر بن يوسف السجتاني المراكشي، عن سيدي أبي القاسم بن محمد الدرعي، عن ابن مجبر، عن ابن غازي بسنده المذكور في كتابه «**التعلل برسوم الإسناد**». كل من الرواة يقول : لقيت فلاناً فسألني عن إسمي، وكنيتي، ونسبي، وبلدي، وأين أنزل، إلى أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لقيت النبي ﷺ، فسألني عن ذلك. وقال : يا أنس أكثر من الأصدقاء فإنكم شفعاء بعضكم لبعض انتهى.

[49] ولنقتصر على هذه المسلسلات* العشر ففيها كفاية لمن أراد اتصال الحبل بالنبي ﷺ، والإنتساب إليه، وإلى أصحابه، والسلف الصالح على وجه مخصوص. فذلك مما يدل على حرص صاحبه على الاقتداء والإتباع على قدر الإمكان. والله عليم بذات الصدور، وإليه ترجع الأمور فاعبده وتوكل عليه فالخير كله منه وإليه هـ.

(39) سورة **الصف**، مدنية وعدد آياتها 14.

(40) قال مؤلف «**الآيات البينات**» : «هذا حديث صحيح متصل الإسناد والتسلسل، ورجال إسناده ثقات بل قال جماعة من أهل الحديث إنه أصح مسلسل يروى في الدنيا...»، ص. 19–20. وهي نفس الملاحظة التي أبداها الأستاذ نور الدين عتر بعد دراسته لمختلف الأحاديث المسلسلة. أنظر: **منهج النقد**، ص. 357.

ذكر شيء من أسانيدي إلى بعض الكتب المشهورة كالصحيحين وباقي الكتب الستة(1)

الموطأ(2)

رواية يحيى بن يحيى الليثي، أخبرنا به شيخنا سيدي عبد القادر بن علي الفاسي سماعا للبعض منه، وإجازة لباقيه، عن عمه سيدي عبد الرحمن، عن القصار، عن سيدي رضوان، عن سقين، عن شيخ الإسلام زكرياء، عن ابن الفرات، عن ابن جماعة عن ابن الزبير، عن ابن خليل، عن ابن زرقون، عن الخولاني، عن الطلمنكي، عن أبي عيسى، عن عبيد الله(3) بن يحيى، عن أبيه، عن مالك ـ رضي الله عنهم ـ.

وأخبرني به جماعة من مشايخي، كالأجهوري، والميموني، والخفاجي، كلهم عن الشيخ محمد الرملي، عن زكرياء. وهو أعلى مما قبله بثلاث درجات، فقد ساوينا ـ ولله الحمد ـ من هذه الطريق الإمام القصار في كل ما يرويه عن القاضي زكرياء لأنه يروي عن زكرياء بواسطتين، ونحن كذلك. ومن روايته الأخرى عن الغزي ساوينا من أخذ عنه، وعلى كل حال فهو غاية في العلو.

---

(1) يراد بالكتب الستة في الحديث : 1 ـ **صحيح البخاري**، 2 ـ **صحيح مسلم**، 3 ـ **جامع الترمذي**، 4 ـ **سنن ابن ماجة**، 5 ـ **سنن النسائي**، 6 ـ **سنن أبي داود** (انظر، عتر، **منهج النقد**، ص. 197). كما يراد بها كتب الأحاديث الصحيحة المعتمدة أولا ـ دون التزام بالتتابع المذكور ـ ونلاحظ في أسانيد المغاربة تقديم كتاب **الموطأ** للإمام مالك بدل كتاب **سنن ابن ماجة**، أو بإضافته كأصل سابع (انظر، م. ابن جعفر الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، ص. 13). وقد يضاف إلى قائمة هذه الكتب، كتاب **الشفا** للقاضي عياض انظر، أ. المقري، **روض الآس**، ص. 306 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 1، ص. 104 (أثناء عرض إجازة الشيخ محمد القصار لمحمد بن أبي بكر الدلائي).

(2) كتاب **الموطأ** للإمام مالك هو أول الكتب التي وضعت فيها الأحاديث مبوبة، كما أنه أول كتاب ألف في الحديث والفقه معا. ومن أشهر رواته، يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي (ت 234 هـ/849 م) سمع **الموطأ** على الإمام مالك سنة 179 هـ واشتهر بروايته له. ممن ترجم له : أ. ابن خلكان، **وفيات**، ج 6، 143 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 27.

(3) في د : «عبد الله»، والمقصود هو عبيد الله بن يحيى (298 هـ/911 م) فقيه قرطبة، ومسند الأندلس في أيامه، وهو يروي **الموطأ** عن والده. أنظر: أ. فرحون، **الديباج المذهب**، ج 1، 462.

فائدة : روى الموطأ عن مالك إثنان كل منهما يسمي يحيى أحدهما هذا وهو صاحب الرواية المشهورة الآن، وهو أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس الليثي الأندلسي مات في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين، ولا رواية له في شيء من الصحيحين ولا بقية الكتب الستة.

والآخر أبو زكرياء يحيى بن يحيى بن بُكَيْر[4]، بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري مات في صفر سنة ست وعشرين ومائتين، روى عنه البخاري، ومسلم في صحيحيهما. ومن لا خبرة له يلتبس عليه هذا بالأول.

[50] صحيح* البخاري[5]

أخبرني به سماعا لبعضه، وإجازة لباقيه، إمام الحرم المكي الشيخ زين العابدين الطبري، وأخوه الشيخ أبو الحسن علي، عن والدهما الشيخ محي الدين عبد القادر الطبري، عن جده الإمام شرف الدين يحيى الطبري. قال : حدثني جدي أبو المعالي محمد بن محمد الشهير بالمحب الطبري الأخير ـ رضي الله عنه ـ عن الإمام أبي اليمن محمد بن أحمد الطبري، عن والده شهاب الدين أحمد بن الرضي الطبري، قال : حدثني والدي إمام الأئمة شيخ علماء المشرق والمغرب، إبراهيم بن محمد الطبري الحسيني المكي، إمام المقام الشريف، وابن عمه شيخ الإسلام والمسلمين، إمام الفقهاء والمحدثين، أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبري المشهور بالمحب الطبري الكبير

---

(4) في ق وح «بكر» والمقصود هو يحيى بن يحيى بن بكير التميمي (ت 226 هـ/40ـ841 م) وهو التاريخ الذي ذكره أبو سالم، وفي المراجع المشرقية كـ**تذكرة الحفاظ** للذهبي تاريخ وفاته هو سنة 231 هـ ؛ وابن بكير محدث عراقي الأصل، اشتهر أمره في مصر كأحد الحفاظ المبرزين، قرأ على الإمام مالك **الموطأ** ولازمه مدة للإقتداء به، وقد روى عنه جماعة من المحدثين مثل البخاري وغيره. ممن ترجم له : م. الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج 2، 420 ؛ أ. ابن عجيبة، **أزهار البستان**، ص. 25.

(5) الجامع الصحيح من أشهر كتب الحديث، ألفه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ/870 م) بعد أن ارتحل في سبيل جمعه إلى جل العواصم الإسلامية في عصره بقصد السماع المباشر من الشيوخ. آنظر حول هذا المصنف، ع. السبكي، **طبقات الشافعية**، ج 2، ص. 2ـ10 ؛ ابن حجر، **فتح الباري**، المقدمة ؛ **دائرة المعارف الإسلامية**، مادة : البخاري. والجوامع في اصطلاح المحدثين هي كتب الحديث المرتبة على الأبواب، وفي كل باب تجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد إلى بعضها البعض تحت عنوان عام مثل كتاب **بدء الوحي**، **كتاب الصلاة**...، آنظر: ن. عتر، **منهج النقد**، ص. 197.

المقول في حقه : إن مكة لم تخرج بعد الشافعي مثل المحب الطبري قالا : أنبأنا الشيخ الإمام أبو القاسم بن أبي حرمي المكي، أنا أبو الحسن علي بن حميد الطرابلسي، أنا أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي، عن أبيه الحافظ عبد[6] بن أحمد الهروي الشهير بأبي ذر، أنا أبو إسحاق إبراهيم المستملي[7]، قال : حدثنا الحافظ محمد بن يوسف الفربري، قال، حدثنا إمام المسلمين، شيخ الحفاظ والمحدثين، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ـ رضي الله عنه ـ بجميع كتابه الجامع الصحيح بأسانيده المتصلة برسول الله ﷺ فذكره. وأنبأنا به أيضا شيخنا المتقدم زين العابدين، عن الشيخ عبد الواحد المعمر، عن المسند محمد بن إبراهيم الغمري، عن الحافظ ابن حجر بسنده. وأخبرني به أيضا جل مشايخي المتقدمين، بل كلهم بأسانيدهم المتقدمة إلى شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري [عن ابن حجر][8] بسنده انتهى.

صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ـ رضي الله عنه.

[51] أخبرنا به شيخنا زين العابدين الطبري، وأخوه أبو الحسن علي، والشيخ إبراهيم الميموني، وسيدي عبد القادر* الفاسي سماعا لبعضه من الجميع، وإجازة لباقيه، أما الأولان فبسندهما المتقدم إلى الرضي الطبري، والمحب الطبري الكبير، قالا حدثنا الإمام أبو عمرو[9] بن الصلاح، أنا أبو القاسم الفراوي عن جده الحافظ محمد بن الفضل[10] الفراوي، أنا المسند عبد الغافر الفارسي، أنا الحافظ محمد بن عيسى

---

(6) في ص وج 2 «عبد الله»، والمقصود هو أبو ذر الهروي عبد بن أحمد، أحد أعلام الرواة المعروفين. أنظر ترجمته : ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 157-158.

(7) صحفت الكلمة في ق : «الستملي»، والمستملي إبراهيم بن أحمد (ت 376هـ/986م) هو أحد أعلام الرواية حدث بصحيح البخاري وغيره. أنظر: أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 3، ص. 86 ؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 1، ص. 6-7 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 23.

(8) كذا في جميع النسخ الأخرى، وقدمناها لشهرته بها، بينما في ق : «عن أبي محمد».

(9) في د وك وج 1 : «أبو عمر»، وهو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردي الشهرزوري (ابن الصلاح) (ت 643 هـ/1246 م) بدمشق. أنظر: أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 5، ص. 221.

(10) في ق : «المفضل»، وهو المحدث محمد بن الفضل الفراوي ـ بضم الفاء ـ (ت سنة 530 هـ/1136 م) نسبة إلى فراوة ـ بلد قرب خوارزم ـ أقام بالحرمين الشريفين مدة طويلة للاستفادة ونشر العلم. أنظر: أ. ابن قنفذ، **شرف الطالب**، ص. 61، رقم 530.

الجلودي، أنا الفقيه إبراهيم بن محمد النيسابوري، عن إمام المحدثين، وشيخ المسلمين، مسلم بن الحجاج ـ رضي الله عنه ـ.

وأما الثالث، والرابع، فبسندهما المتقدم إلى شيخ الإسلام زكرياء بسنده. وأخبرني به غير هؤلاء إجازة كل بسنده المتقدم. [في ترجمته][11]. •

السنن لأبي داوود[12]

أخبرني به الشيخ أبو الحسن علي بن عبد القادر الطبري، سماعا لبعضه، وإجازة لباقيه، عن والده، عن عبد الواحد المعمر، عن المسند محمد بن إبراهيم الغمري، عن ابن حجر بسنده المعروف وأخبرني به أيضا الشيخ شهاب الدين الخفاجي، والشيخ إبراهيم الميموني بسندهما المتقدم إلى السيوطي، قال : أخبرني به المسند زكي الدين أبو بكر ابن صدقة، قال : أخبرنا به أبو علي محمد بن محمد الهروي المعروف بابن المطرز، قال : أنبأنا به أبو المحاسن يوسف بن عمر الختني[13]، قال : أنبأنا الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوري المنذري، قال : أنبأنا به أبو حفص[14] عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي، قال : أنبأنا إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، قال : أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، قال : أنبأنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أنبأنا به

---

(11) إضافة من النسخ الخمس.

(12) تدل كتب السنن في اصطلاح المحدثين على المصنفات التي تجمع فيها الأحاديث الخاصة بالأحكام، وتكون مرتبة على أبواب الفقه. آنظر: ن. عتر، **منهج النقد**، ص. 197. ويبن الأستاذ محمد حجي في هذا الشأن أن اصطلاحات المحدثين متعددة في تسمية كتب الحديث صحاحا، أو سننا، أو مسانيد وذلك باختلاف الأعصار والأمصار. آنظر: م. حجي، **الحركة**، ج 1، ص. 137، هامش 7. والإمام أبو داود صاحب السنن المذكورة هو سليمان ابن الأشعث السجستاني 275هـ/88ـ889م) ترجمته عند أ. ابن خلكان، **وفيات**، ج 2، ص. 404 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 309 ؛ ن. عتر، **منهج النقد**، ص. 276ـ277.

(13) يوسف بن عمر الختني (بدر الدين) (ت سنة 731هـ/1331م). كان له اهتمام بالرواية. آنظر: أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 6، ص. 97.

(14) د «أبو جعفر» والكنية المثبتة في المتن هي التي أوردها م. ابن غازي، **التعلل**، ص. 52ـ137 ـ 150 ؛ والشيخ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 632، وهامش 284.

أبو علي محمد ابن أحمد اللؤلؤي[15]، أنبأنا به أبو داوود. وبهذا السند أروى[16] «المسند» له.

الجامع لأبي عيسى الترمذي[17]

[52] أخبرني به سماعا للبعض، وإجازة للباقي، شيخنا أبو الحسن الطبري بسنده[18] المتقدم إلى ابن حجر بسنده المعروف، وأخبرني به أيضا سماعا للبعض، وإجازة للباقي الشيخ إبراهيم بن الشيخ شمس الدين الميموني، عن والده، وغيره من مشايخه المتقدمين، عن الشمس العلقمي عن الجلال السيوطي، قال : أنا به المسند أبو العباس أحمد بن طريف الشاوي[19]، قال : أنا به أبو إسحاق التنوخي، قال : أنا به أبو الحسن البنديجي، قال : أنا به أبو منصور محمد بن علي البغدادي، أنا الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر، أنا به أبو الفتح الكروخي، أنا به أبو عامر محمود ابن القاسم الأزدي، أنا به أبو محمد عبد الجبار بن محمد المروزي، أنبأنا به أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، أنبأنا الترمذي ـ رضي الله عنه، آمين ـ وأنبأني به جمع من مشايخي المتقدمين كل بسنده إلى شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري بسنده المعروف.

وبهذا السند أروى «**الشمائل**» له أيضا، وقد حدثني بها سماعا لجميعها سيدي عبد القادر بسنده إلى القصار، بسنده المعروف. وحدثني بها سيدي أبو بكر السجتاني سماعا للبعض، وإجازة للباقيْ بسنده إلى زكرياء، بسنده المعروف.

السنن الصغرى للنسائي[20]

أخبرنا بها إجازة الشيخ شهاب الدين الخفاجي، والشيخ شهاب الدين

---

(15) في د «اللؤلؤ» والمراد محمد بن أحمد بن عمرو (أبو علي) اللؤلؤي (ت 333 هـ/945 م) راوية السنن عن أبي داود بعد أن لازمه مدة طويلة يقرؤها للناس. انظر م. الهندي، **المغنى**، ص. 218.

(16) كذا الانسب، بينما في ق ود : روى.

(17) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (أبو عيسى) (ت 279 هـ/92–893 م)، تتلمذ على البخاري، وكان من خواص الآخذين عنه. كان له اهتمام فائق بجمع الحديث، وله رحلات علمية إلى خراسان، والعراق والحجاز. آنظر: ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 632 ؛ أ. عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج 1، ص. 561 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 213 ؛ ن. عتر، **منهج النقد**، ص. 275.

(18) في النسخ الخمس : «بسندنا».

(19) أحمد بن عبد القادر بن طريف الشاوي، روى عنه الشيخ أحمد زروق واعتمده في أعلى أسانيده. انظر، ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 455.

(20) أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي (ت 303 هـ/916 م)، نسبته إلى نساء ـ وهي بلدة مشهورة بخراسان ـ سكن مصر، وقضى الفترة الأخيرة من حياته في مكة. اشتهر النسائي بشدة التحري والدقة في

القليوبي، إجازة قالا : أخبرنا الشيخ محمد الرملي إجازة، قال : أخبرنا شيخ الإسلام زكرياء إجازة، قال : أخبرنا الحافظ الزين رضوان القعنبي قراءة عليه لجميعها، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن سلامة السلمي المكي، أنا أبو الفرج[21] الثعلبي عرف بابن القاري، أنا أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر الصواف، أنا أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن باقا[22]، قال : أنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوني، أنا* القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار[23] أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري ابن السني الحافظ، قال : أنا به مؤلفه. [53]

السنن للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة[24]

أخبرنا بها الشيخ أبو الحسن الطبري سماعا لبعضه، وإجازة لباقيه، بالسند المتقدم إلى ابن حجر، قال : أنا أبو الحسن علي بن محمد بن المجد الدمشقي، أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، أنا الأنجب بن أبي السعادات الحمامي، أنا أبو زرعة المقدسي، أنا الإمام محمد بن الحسن المقدمي[25]، أنا أبو طلحة القاسم بن

= جمع الأحاديث، وقد ألف كتابا مسهبا مليئا بالأحاديث عرف بـ**السنن الكبرى**، ثم اختصر منه القسم المتداول وسماه «المجتبى» وهو المعروف بـ**السنن الصغرى**. أنظر: أ. ابن خلكان، **وفيات**، ج 1، ص. 77 ؛ ج. السيوطي، **شرح سنن النسائي**، المقدمة ؛ ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 2، ص. 159 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 2، ص. 1851 ؛ عن عتر النقد، **منهج النقد**، ص. 277.

(21) في د «أبو جعفر» ـ ولم نقف له على ترجمة ـ.

(22) صحف الإسم في د وج 2 وح : «بانا»، وفي ك وج 1 : «باقي» والمقصود هو صفي الدين أبو بكر عبد العزيز بن باقا، البغدادي الحنبلي (ت 630 هـ/1233 م). سمع من أبي زرعة، وروى عنه. أنظر: أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 5، ص. 135.

(23) كذا في ح وحدها وهو الإسم الذي أوردته بعض الفهارس المغربية. أنظر: م. ابن غازي، **التعلل**، ص. 185. ولم نقف للقاضي أبي نصر الكسار على ترجمة، وفي باقي النسخ : «ابن الكسار».

(24) الشيخ محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت 273 هـ/86-887 م) من أئمة الحديث في عصره، وقد ارتحل في سبيل جمع الأحاديث عبر أكبر العواصم الإسلامية. ويعتبر مؤلفه من الكتب المعتمدة كأصول في دراسة الحديث. أنظر: ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 231 ؛ ن. عتر، **منهج النقد**، ص. 278.

(25) في د : «المغربي»، وفي ك : «المقدس»، ولم نقف له على ترجمة.

أبي المنذر الخطيب، أنا أبو الحسن[26] [علي ابن إبراهيم بن سلمة بن بحر][27] القطان، أنا مصنفها.

مسند الإمام الشافعي[28]

أخبرنا به الشيخ عبد الجواد الطريني، عن الشيخ نور الدين الزيادي، عن نجم الدين الغيطي، عن زكرياء، عن عبد الرحمن بن الفرات، عن أبي عبد الله الخزرجي، عن أبي الحسن [السعدي، عن أبي المكارم الأصبهاني، عن أبي بكر الشيراوي، عن أبي بكر أحمد بن الحسن][29] الجيزي، عن أبي العباس الأصم، عن الربيع بن سليمان، عن الإمام الشافعي.

مسند أبي حنيفة للحارثي[30]

أخبرنا به الشيخ البابلي إجازة بمكة، عن الشيخ سالم، عن الغيطي، عن زكرياء، عن العز[31] عبد السلام البغدادي، عن أبي طاهر بن العز عن الحافظ المزي، عن أبي العباس الشيباني، عن أبي المجد زاهر الثقفي، عن أبي الفرج الصيرافي، عن أبي بكر الباطرقاني، عن أبي عبد الله ابن منده، عن مخرجه أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي البخاري فذكره [انتهى][32].

---

(26) كذا في د وج 2 وهي الكنية المعروفة في كتب الفهارس للشيخ القطان، بينما في باقي المخطوطات: أبو الحسين ـ بالتصغير ـ.

(27) سقط من النسخ الخمس.

(28) كتب المسانيد، هي كتب الحديث المرتبة على أسماء الصحابة إما تبعا لحروف الهجاء، أو السابقة في الإسلام، أو شرف النسب. آنظر: ن. عتر، **منهج النقد**، ص. 197 ؛ ومسند الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت 204 هـ/819–820 م) من الكتب العشرة المقدمة في الحديث. آنظر: أ. ابن قنفد، **شرف الطالب**، ص. 39، رقم 204 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 470.

(29) سقط من النسخ الخمس.

(30) مسند الإمام نعمان بن ثابت الكوفي (أبو حنيفة) (ت 150 هـ/767 م)، الفقيه المحقق، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، رفض منصب القضاء الذي عرضه عليه الخليفة العباسي فصدر في حقه حكم بالسجن إلى وفاته. ومسانيد الإمام أبي حنيفة جمعها له خيرة علماء الحديث، وأولهم هو الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي البخاري. آنظر: ع. الشعرائي، **طبقات**، ج 1، ص. 45 ؛ ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 2، ص. 1680 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 9، ص. 4.

(31) زاد في ك «ابن»، ولم نقف له على ترجمة.

(32) سقط من ق.

مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ(33)

أخبرني به شيخنا سيدي أبو مهدي عيسى الثعالبي سماعا لبعض مسند أبي بكر، وإجازة لباقيه. وأخبرني به أيضا شيخنا المعمر شهاب الدين القليوني الشافعي سماعا لبعض مسند عمر وإجازة* لباقيه وأخبرني به أيضا سماعا لبعض مسند [54] عثمان، وإجازة لباقيه، الشيخ عبد القادر بن جلال الدين المحلي، عن والده، عن الشيخ نور الدين القرافي، عن جلال الدين السيوطي، عن محمد بن مقبل، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر بن البخاري، عن أبي علي حنبل بن عبد الله، عن أبي القاسم هبة الله بن الحصين عن أبي علي الحسن بن علي التميمي، عن أبي بكر القطيعي، عن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل [عن أبيه](34) ـ رضي الله عنه ـ.

الشفا للقاضي عياض وسائر مصنفاته(35)

أخبرني بها سماعا لبعض الشفا، وإجازة للباقي، الشيخ أبو الحسن الطبري بسنده إلى ابن حجر بسنده المعروف، وأخبرني به أيضا الشيخ إبراهيم الميموني، عن والده، عن نجم الدين الغيطي، عن الشيخ عبد الحق السنباطي، عن قطب الدين الجوجري، عن ناصر الدين ابن الفرات، عن الدلاصي، عن ابن تامتيت، عن ابن الصائغ عن مؤلفه.

الأربعون النووية وسائر مصنفات النووي(36)

أخبرني بها سماعا لبعض الأربعين، وإجازة للباقي الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري، عن والده، عن الشيخ محمد بن أحمد الرملي، عن والده، عن زكرياء، عن

---

(33) الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241 هـ/55-856 م)، من أهل بغداد، وأحد علماء عصره في رواية الحديث، وتدوين الآثار النبوية ومسنده من الكتب المعتمدة في هذا الباب. أنظر: ن. عتر، **منهج النقد**، ص. 278-279.

(34) إضافة من النسخ ك وح وح1، وفي ص كلمة : «عنه» بدل «عن أبيه».

(35) كتاب **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، من أشهر كتب القاضي أبي الفضل عياض بن موسى السبتي المالكي (ت 544 هـ/49-1150 م)، وقد طارت شهرته شرقا وغربا، واعتمدت دراسته في المغرب ضمن مصنفات السيرة النبوية. أنظر: ابن خلكان، **وفيات**، ج 3، ص. 484-485 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 2، ص. 1397.

(36) أبو زكريا يحيى بن شرف بن بري النووي الشافعي (ت 677 هـ/78-1279 م)، ونسبته إلى مسقط رأسه «نوى» من عمل دمشق وكتابه : **الأربعون حديثا النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية** من أشهر

أبي إسحاق[37] الشروطي، عن أبي عبد الله الرفا[38]، عن أبي الربيع الغزي، عن أبي الحسن بن العطار، عن مؤلفها.

مختصر الشيخ خليل وسائر مصنفاته[39]

أخبرني بها سماعا من أوله إلى آخره سيدي أحمد بن محمد بن موسى الأبار، عن الحاج الأبر الشيخ شهاب الدين أحمد بن القاضي، عن الرملي، عن زكرياء، عن أبي النعيم رضوان القعنبي[40]، عن البدر حسين البوصيري خاتمة أصحاب خليل، عنه.

ح، وأخبرني به أيضا الشيخ الأجهوري إجازة عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ عبد الرحمن الأجهوري، عن ناصر الدين اللقاني، عن نور الدين السنهوري، عن البساطي، عن بهرام، عنه وبهذا السند أروى تآليف بهرام[41]، والبساطي[42]، ومن ذكر في السند.

مؤلفاته، وقد اعتنى المسلمون بشرحه وتدريسه. وللنووي مؤلفات غيره. آنظر: م. الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج 4، ص. 1470 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 2، ص. 1876 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 9، 184-185.

(37) في ك وج 1 «أبي القاسم».

(38) في د وج 2 : «الرفاعي»، ولا نستطيع أن نجزم بنسبته إلى الطريقة الرفاعية، أو إلى صناعته كرفاء فلم نقف له على ترجمة.

(39) الشيخ خليل بن موسى (أبو إسحاق) (ت 776 هـ/1374 م)، شارح **مختصر أبي عثمان ابن الحاجب**، ثم اختصر هذا الشرح في الكتاب المعروف بـ**مختصر الشيخ خليل**، وهو من أهم تآليفه التي اعتمدها المغاربة في الدراسات الفقهية، وقد وصل إلى المغرب في أوائل المائة التاسعة على يد عمر ابن الفتوح المكناسي، ولقي هذا المختصر إقبالا كبيرا لدى طلبة الفقه المالكي. آنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 2، ص. 364 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 1، ص. 83، هامش 4.

(40) في د : «القنبعي»، والمقصود هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب (ت 221 هـ/835 م)، روى عنه البخاري، ومسلم. آنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 280.

(41) بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري (ت 805 هـ/1402 م)، من أشهر فقهاء المالكية في مصر. استفاد من الشيخ خليل، وصنف شرحا لمختصره في الفقه، وألف بدوره في هذا العلم كتابا سماه **الشامل**. آنظر: أ. الونشريسي، **وفيات**، ص. 135 ؛ ع. رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج 3، ص. 80.

(42) محمد بن أحمد بن عثمان البساطي (ت 842 هـ/1439 م)، أصله من بساط ـ بالغربية من مصر ـ انتقل إلى القاهرة فتفقه على شيوخها ثم عمل مدرسا، وقاضيا ومن أهم مؤلفاته **شرح على مختصر خليل**. آنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 6، ص. 228.

الرسالة لابن أبي زيد وسائر مصنفاته(43)

[55] أخبرنا بها إجازة الشيخ محمد الطحطائي المالكي* ، عن الشيخ سالم عن نجم الدين الغيطي، عن زكرياء، عن أبي إسحاق الصالحي، عن ابن عرفة، عن أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، عن ابن هارون، عن أبي القاسم بن الطيلسان، عن عبد الحق، عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، عن مكي ابن أبي طالب، عن ابن أبي زيد.

وبهذا السند إلى ابن عرفة تآليفه، وابن هارون(44)، وابن جابر(45)، وعبد الحق(46)، ومكي(47)، جميعها.

كتاب سيبويه(48)

أخبرني به إجازة الشيخ أحمد شهاب الدين بن محمد الخفاجي، عن الشيخ

(43) عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد القيرواني (ت 386 هـ/996 م)، إمام المالكية في وقته، أثبت كفاءته الفقهية حتى لقب بمالك الصغير. ورسالته المذكورة من أشهر مؤلفاته وأكثرها تداولا، وهي اختصار لمدونة الإمام مالك وقد استمرت دراستها في المغرب على مر العصور. آنظر: الحنبلي، **شذرات**، ج 3، ص. 131 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 32 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، 230 ؛ **دائرة المعارف الإسلامية**، ج 1، ص. 80.

(44) عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي التونسي (ت 702 هـ/1303 م)، أخذ عن ابن الطيلسان، ولازمه زمنا كما استفاد من علماء الأندلس. واعتبر مسندا في عصره ببلاد أفريقية والمغرب عموما. آنظر: ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 1104–1105.

(45) محمد بن جابر الوادي آشي ثم التونسي (ت 749 هـ/1348 م)، من أساتذة عصره المشاركين في الحياة التعليمية. سمع بالحجاز، والشام، ومصر، والعراق والأندلس، والمغرب. وقد جمع تجربته التعليمية في **برنامج** وروى عنه عدد من العلماء في المغرب والمشرق. آنظر: ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 1116–1117 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 6، ص. 293.

(46) عبد الحق بن عطية المحاربي الغرناطي. آنظر ص. 190.

(47) مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني الأندلسي (أبو محمد) (ت 437 هـ/1046 م)، أصله من قرطبة، ومولده بالقيروان، اشتغل بالتأليف، واهتم بالدراسة من أهم مصنفاته المشهورة **الفهرس**، وكتاب **الهداية إلى بلوغ النهاية**. آنظر: م. ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج 2، ص. 309 رقم 3645 ؛ أ. المقري، **نفح الطيب**، ج 3، ص. 179 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 107 رقم 281.

(48) عمرو بن عثمان الشهير بلقبه سيبويه (أبو بشر) (ت 180 هـ/796 م)، إمام النحاة، وإمام أهل البصرة في الدراسات اللغوية، أصله من شيراز ومولده بقرية البيضاء منها. انتقل إلى البصرة ونشأ بها وشارك في تنشيط مدرستها في النحو. وكتابه ــ المنسوب إليه ــ من أهم المصادر، التي تداولها طلاب العلم والشيوخ عبر مختلف المراحل التاريخية مشرقا ومغربا. آنظر: أ. ابن خلكان، **وفيات**، ج 3، ص. 463–465 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 1070 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 5، ص. 252.

إبراهيم العلقمي، عن الجلال السيوطي، عن ابن مقبل، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر بن البخاري، عن أبي حفص ابن طبرزد، عن أبي بكر الأنصاري، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي علي الفارسي، عن أبي بكر محمد بن السري السراج، عن أبي العباس المبرد، قال : قرأته على أبي عمر صالح ابن إسحاق الجرمي، وعلى أبي عثمان بكر بن محمد المازني ملفقا، قالا : أخبرنا أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخبش، عن سيبويه[49].

تآليف ابن الحاجب[50]

أخبرني بها إجازة الشيخ عبد الجواد الطريني، عن الشيخ سالم، عن نجم الدين الغيطي، عن زكرياء، عن أبي الفتح المراغي عن أبي طلحة الحراوي، عن الشرف الدمياطي الحافظ، عنه.

تآليف ابن مالك[51]

[أخبرني بها سماعا لبعض التسهيل، وإجازة للباقي شيخنا شهاب الدين الخفاجي، عن الرملي، عن][52] زكرياء، عن العلم البلقيني، عن أبي إسحاق التنوخي، عن الشهاب محمود بن سليمان، عن ابن مالك.

تآليف ابن هشام[53]

بالسند إلى زكرياء، عن ابن حجر، عن محب الدين ابن مؤلفها، عنه.

---

(49) رواية **كتاب سيبويه** ثابتة في ق وحدها.

(50) عثمان بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب (أبو عمرو) (646 هـ/1248 م)، من كبار فقهاء المذهب المالكي في مصر، وأحد أعلام اللغة العربية في عصره، صنف كتبا في النحو، والصرف، والعروض، كما ألف في الفقه والأصول وغيرهما. ومختصره من أهم المؤلفات الفقهية التي دخلت إلى شمال إفريقية في آخر المائة السابعة على يد تلميذه ناصر الدين المشدالي البجائي، ومن تونس وصل إلى المغرب. أنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 374 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 1، ص. 83، هامش 3.

(51) محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني (ت 672 هـ/1274 م)، أصله من «جيان» بالأندلس، وانتقل إلى دمشق وتوفي بها. وألفية ابن مالك أرجوزة من ألف بيت في علم النحو والصرف، وتسمى **الخلاصة**، وإنما اشتهرت بالألفية لعدد أبياتها الألف. وقد دخلت ألفيته، ولاميته أيضا إلى المغرب أوائل المائة الثامنة. أنظر: ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 232-233 ؛ أ. عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج 1، 165 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 111 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 1، 83، هامش 5.

(52) ما بين معقوفتين ثابت في ق وحدها، وفي النسخ الأخرى بدل ذلك عبارة : «بالسند المتقدم إلى».

(53) عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام المصري (ت 761 هـ/1360 م)، من أئمة اللغة العربية الأكفاء، شهد له معاصروه بالتقدم في علم النحو، واشتهرت مصنفاته ومن بينها **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب**. أنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، 291.

تآليف القرافي[54]

عن زكرياء، عن العلم البلقيني، عن والده، عن أبي حيان، عنه، وبهذا السند أروي[55] تصانيف أبي حيان[56].

جمع الجوامع للسبكي وسائر مصنفاته[57]

سمعت الكثير منه على سيدي عبد القادر الفاسي بسنده المتقدم إلى زكرياء، عن العز بن الفرات عن مؤلفه.

[56]

تصانيف المولى سعد الدين*[58]

أخبرني بها إجازة الشيخ الميموني عن والده، عن الغيطي، عن السنباطي، عن تقي الدين الحصيني، عن شمس الدين الحاجري، عن مؤلفها.

تصانيف السيد الجرجاني[59]

بالسند المتقدم إلى السنباطي، عن شمس الدين السرواتي[60] عن السيد محمد الجرجاني، عن والده ـ رضي الله عنه ـ.

---

(54) الشيخ أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي (بت 684 هـ/1285 م)، فقيه مغربي مالكي المذهب، أصله من قبيلة صنهاجة، ومولده ووفاته بمصر. ونسبته إلى القرافة (محلة مجاورة لقبر الإمام الشافعي). آنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 90.

(55) كلمة «أروي» إضافة من ك وج 1.

(56) محمد بن يوسف (أبو حيان) (ت 745 هـ/1344 م) عالم أندلسي، غرناطي الأصل، أقام في القاهرة إلى أن توفي بها. ولقيت مصنفاته إقبالا في مختلف البلدان. آنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 8، ص. 26.

(57) عبد الوهاب السبكي (تاج الدين) ت 771 هـ/1369 م). مؤلف كتاب **جمع الجوامع** في أصول الفقه، وهو من الكتب المقدمة في الدراسات الفقهية عند المغاربة والمشارقة. آنظر: أ. ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج 3، ص. 39ـ41؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 335 ؛ أ. عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج 1، ص. 632.

(58) مسعود بن عمر التفتازاني (سعد الدين) ت 793 هـ/90ـ1391 م) نسبته إلى تفتازان بخراسان، له عدة مؤلفات في الفقه، والأصول، والبلاغة. آنظر: ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 635 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 3، ص. 113 ؛ **دائرة المعارف الإسلامية**، ج 5، ص. 339ـ346.

(59) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471 هـ/78ـ1079 م)، عالم نحوي، صنف التصنايف اللغوية الجيدة، من أشهر كتبه، **أسرار البلاغة**. انظر، ع. السبكي، **طبقات الشافعية**، ج 3، ص. 242 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 681 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 174.

(60) كذا في ق وحدها، وفي باقي النسخ الأخرى، **السرواني** ـ بالنون الموحدة ـ ولم نقف له على ترجمة.

القاموس وسائر مصنفات صاحبه[61]

أخبرني به إجازة شهاب الدين الخفاجي، عن العقمي، عن السيوطي، عن ابن فهد[62]، عنه.

الشاطبية والعقيلة[63]

بالسند المتقدم إلى السيوطي، عن الفخر بن محمد الأسيوطي، عن أبي إسحاق[64] التنوخي، عن بدر الدين ابن جماعة، عن هبة الله بن الأزرق، عن الشاطبي.

تصانيف ابن دقيق العيد[65]

بالسند إلى السيوطي، عن البلقيني، عن والده، عن أبي حيان، عنه.

---

(61) لمحمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي (ت 817 هـ/1415 م)، لغوي، أديب، أصله من شيراز، وله رحلة طويلة زار خلالها بلاد العراق ومصر والشام... وقد ولي قضاء مدينة زبيد وداع بها صيته. ويعتبر كتابه المذكور من أشهر الكتب وهو عبارة عن ملخص لمصنف لغوي ضخم، واسمه الكامل، **القاموس المحيط، والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط**. أنظر: م. القادري، **الإكليل**، ص. 62 ؛ م. الشوكاني، **البدر الطالع**، ج 2، ص. 280 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 2، ص. 1469 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 8، ص. 19.

(62) صفحت الكلمة في د وك وج 1 وص : «أبن فهر»، وهو الشيخ محمد بن محمد (تقي الدين) ابن فهد الهاشمي المكي (ت 871 هـ/1466 م)، أحد أعلام مكة وفقهائها له عدة كتب منها كتاب في السيرة النبوية. أنظر: ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 270 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 277.

(63) للشيخ قاسم بن فِيُّره الرعيني الأندلسي الشاطبي (ت 590 هـ/1194 م)، وهما :
1 ـ **حرز الأماني ووجه التهاني**، قصيدة في القراءات (الشاطبية).
2 ـ **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**، وهي منظومة رائية في رسم القرآن الكريم (العقلية).
أنظر: أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 4، ص. 301–303 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 1091 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 6، ص. 14.

(64) في ق : ابن إسحاق ـ وهو خطأ ـ وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي (ت 800 هـ/1398 م) ـ نزيل القاهرة ـ هو أحد شيوخ الإمام أحمد بن حجر. أنظر: ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 220–221. (وهو فيه البرهان الشامي).

(65) محمد بن علي بن وهب (ابن دقيق العيد) (ت 702 هـ/1302 م)، تفقه على المذهبين المالكي والشافعي، وكان له إلمام واسع بعلم الأصول، وقد تنقل من أجل التعلم عبر عدد من العواصم الإسلامية، كما ألف عددا وافرا من المصنفات في مواضيع شتى. أنظر: ك. الأدفوي، **الطالع السعيد**، ص. 317–338 ؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 6، ص. 5 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 189 رقم 629 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 173.

سيرة ابن سيد الناس(66)

بالسند إلى السيوطي، عن ابن فهد تقي الدين، عن شمس الدين الفرسيسي، عنه.

تآليف الفخر الرازي(67)

بالسند المتقدم إلى صاحب القاموس، عن سراج الدين القزويني عن أبي بكر الهروي، عن الفخر.

تفسير ابن عطية(68)

بالسند المتقدم إلى أبي حيان، عن الحسن بن أبي عامر الأشعري، عن أبي الحسن الغافقي، عنه.

الحكم لابن عطاء الله وسائر مصنفاته(69)

سمعتها كلها على سيدي عبد القادر الفاسي بسنده إلى زكرياء، عن ابن الفرات، عن تاج الدين السبكي، عن والده تقي الدين، عن ابن عطاء الله.

---

(66) الشيخ محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري (ت 734 هـ/1334 م)، أصلبه من إشبيلية، ومولده ووفاته في القاهرة صنف عددا من الكتب في الفقه، كما كتب السيرة ـ المشار إليها ـ وقد جمع في هذا المؤلف بين التاريخ والأدب. آنظر: ع. السبكي، **طبقات الشافعية**، ج 6، ص. 29 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 125 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 263.

(67) محمد بن عمر بن الحسن الرازي (فخر الدين) (ت 606 هـ/1210 م)، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها ينسب. اشتهر بإجادة كثير من العلوم وخاصة علم التفسير، وله تآليف وافرة. آنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 203.

(68) من كتب الشيخ عبد الحق بن غالب بن عطية الغرناطي (ت 546 هـ/51ـ1152 م)، وعنوانه الكامل **المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز**. آنظر: أ. ابن بشكوال، **صلة الصلة**، ص. 2 ؛ ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 1، ص. 439 وج 2، 1613 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 862ـ863.

(69) حكم ابن عطاء الله الإسكندري كتاب جمع فيه آراء أهل الطائفة الشاذلية، وذكر فيه كثيرا من المواعظ، والدعوات الصالحات. وقد اعتبر من المؤلفات الأساسية في التصوف واستمر دراسته عبر العصور. آنظر: ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 184ـ185.

تصانيف محيي الدين ابن عربي(70)

بالسند إلى الغيطي، عن شيخه البدر المشهدي(71)، عن المسند محمد بن مقبل، عن ابن السلار(72)، عن أحمد ابن أبي طالب الصالحي، عن الحافظ محب الدين ابن النجار، عنه.

ديوان ابن الفارض(73)

بالسند إلى ابن مقبل، عن محمد بن علي الحراوي، عن الشرف الدمياطي، عن الحافظ زكي الدين المنذري(74) عن ناظمه، وبهذا السند «**تآليف المنذري**».

(70) الشيخ محمد بن علي ابن العربي (محي الدين)، (ت 638 هـ/1240 م)، الشيخ الفيلسوف، أصله من الأندلس، قام برحلة واسعة استقر بعدها في دمشق إلى أن توفي بها. وقد نوقشت آراؤه الفلسفية شرقا وغربا، ودرست مؤلفاته الكثيرة وأهمها «**الفتوحات المكية**» و«**فصوص الحكم**». آنظر: ع. الشعراني، **طبقات**، ج 1، ص. 163 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 170.

(71) كذا في د وص وج 2، بينما صحفت الكلمة في باقي النسخ، وهو محمد بن أبي بكر المشهدي المصري الشافعي (ت 932 هـ/25–1526 م)، أحد أعلام الرواية الذين اتصلت رواياتهم بالشيخ ابن حجر عن طريق تلامذته. آنظر: ن. الغزى، **الكواكب السائرة**، ج 1، ص. 27 ؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 8، ص. 186.

(72) سقطت الكلمة من ص، وصحفت في د : «السلاوي» وفي ك «السلاو». والمقصود هو عبد الوهاب ابن يوسف بن السلار (ت 782 هـ/90–1381 م)، عالم، وصالح من أهل دمشق، اهتم بتدريس التفسير، والفرائض والفقه، والنحو. آنظر: م. الداودي، **طبقات المفسرين**، ج 1، ص. 365 ؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 6، ص. 275.

(73) عمر بن أبي الحسن المعروف بابن الفارض (ت 632 هـ/1235 م)، من أشهر رجال التصوف في مصر، عرف بميله إلى نظم الشعر الصوفي، وقد جمع له سبطه عليّ الديوان المذكور. آنظر: أ. ابن خلكان، **وفيات**، ج 3، ص. 454–456 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 200–201 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 5، ص. 216.

(74) صحفت الكلمة في د وص : «المنوى»، وهو الشيخ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (زكي الدين) (ت 656 هـ/1258 م)، شهد له مترجموه بالتقدم في مختلف العلوم، وعلى رأسها علم الحديث حيث يعتبر أحد الحفاظ في عصره بمصر. وله عدة تآليف من بينها «**أربعون حديثا**»، و«**الترغيب والترهيب**» في الحديث. آنظر: م. الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج 4، ص. 1436 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 2، ص. 1801 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 562–563.

الجرومية(75)

بالسند إلى زكرياء، عن الراعي، عن ابن عبد المالك عن أبي جعفر الجذامي، عن القاضي محمد بن إبراهيم الحضرمي، عن مؤلفها*. [57]

تلخيص المفتاح(76)

سمعت بعضه على سيدي عبد القادر الفاسي بسنده إلى زكرياء، عن أبي النعيم القعنبي، عن أبي الفراء البعلي، عن مؤلفه القاضي جلال الدين القزويني.

البردة(77)

بالسند إلى زكرياء، عن أبي إسحاق الصالحي، عن الصالح ابن عبد الله الشاذلي، عن أبي الحسن بن جابر الهاشمي، عن ناظمها.

تفسير البيضاوي، وسائر مصنفاته(78)

بالسند إلى زكرياء، عن أبي الفضل المرجاني، عن أبي هريرة ابن الحافظ الذهبي، عن المراغي، عن البيضاوي.

---

(75) الأجرومية أو المقدمة، ألفها محمد بن محمد الصنهاجي النحوي المعروف بابن آجروم (ت 723هـ/1323م) بمكة. وقد تداولها الدارسون من بين الكتب الأساسية في الدراسات النحوية. آنظر: ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 25 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 25 ؛ **دائرة المعارف الإسلامية**، ج 1، ص. 84.

(76) تلخيص المفتاح في علوم البلاغة لجلال الدين محمود القزويني الدمشقي (ت 738 هـ/1338 م) وهو تلخيص للجزء الثالث من كتاب **مفتاح العلوم** للسكاكي، ويتناول الأول منها علم الصرف، والثاني علم النحو، والثالث علم البلاغة. آنظر: أ. عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج 1، ص. 493.

(77) قصيدة البردة من أشهر نبويات الأدب العربي، وتتمحور حول سيرة الرسول ﷺ، وسنته، وشمائله، وفضائله، وبطولاته... وقد بوأت صاحبها مكانة سامية في هذا الفن، ومؤلفها هو محمد بن سعيد (شرف الدين) البوصيري (ت سنة 696 هـ/1296 م) وعنوانها الكامل، **الكواكب الدرية في مدح خير البرية** واشتهرت باسم البردة لما يُروى عن مؤلفها أنه رأى النبي ﷺ في المنام وخلع عليه بردته فشفي من مرضه. آنظر: أ. عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج 1، ص. 298 ؛ **دائرة المعارف الإسلامية**، ج 3، ص. 528 ؛ **حوليات كلية الآداب**، جامعة الكويت، الرسالة 33، الحولية 7 سنة 1986.

(78) تفسير البيضاوي أو **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** من أهم الكتب المقررة في علم التفسير، وهو من تآليف القاضي (ناصر الدين) عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي (ت 685 هـ/1286 م). آنظر: ع. السبكي، **طبقات الشافعية**، ج 5، ص. 59 ؛ ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 1، ص. 186 ؛ أ عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج 1، ص. 205.

تفسير النسفي، وسائر مصنفاته[79]

بالسند إلى السيوطي، عن ابن مقبل، عن الفخر ابن البخاري، عن ابن المظفر السمعاني عن والده عبد الكريم، عنه.

جامع الأصول لأبي السعادات ابن الأثير وسائر مصنفاته[80]

أخبرني به إجازة الشيخ العابد الناسك، أبو الحسن علي بن محمد الديبع الشيباني اليمني الزبيدي عن الشيخ محمد بن الصديق الخاص اليمني الزبيدي، عن والده الصديق بن محمد الخاص، عن السيد طاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع، عن شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، عن شرف الدين المراغي، عن والده زين الدين[81] أبي بكر بن حسين العثماني المراغي المدني، عن شرف الدين ابن هبة الله البارزي، عن زين الدين الواسطي، عن مجد الدين أبي السعادات ابن الأثير. وبالسند إلى [الحافظ عبد الرحمن ابن علي][82] الديبع كتابه «**تيسير الوصول إلى جامع الأصول وسائر مصنفاته**» وبه إلى ابن البارزي كتابه «**تجريد الأصول من حديث الرسول**» وكلاهما اختصار لجامع الأصول المتقدم.

---

(79) النسفي عبد الله بن أحمد بن محمود (أبو البركات) (ت 710 هـ/1310 م)، فقيه حنفي، نسبته إلى نسف ببلاد السند. كانت له عناية بالتفسير، ومن ضمن مصنفاته في هذا الفن «مدارك التنزيل»، خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 67.

(80) محمد بن محمد ابن الأثير (أبو السعادات) (ت 606 هـ/1209 م)، عالم مشارك، ومؤلف مكثر، من أهم مؤلفاته، **الجامع** ــ المشار إليه ــ وهو من كتب السنة الأساسية في الدراسة وخاصة في قواعد الحديث وشروط تحمله وروايته. وقد اهتم المحدثون بتلخيصه واختصاره ومن أهم المختصرات :
1 ــ كتاب «**تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول**» لعبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني. أنظر ترجمته في هامش 23 (شيوخ مكة المكرمة)، وحول الكتاب أنظر: **دائرة المعارف الإسلامية**، ج 1، ص. 162. ومن نسخة المخطوطة بالخزانة العامة نسخة تحت رقم 801 ق.
2 ــ «**تجريد الأصول من حديث الرسول**»، لابن البارزي. أنظر ترجمته في هامش 106، وقد خصصه لشرح الغريب وإظهار فضيلة التأليف في كل ما يتصل بالحديث وعلومه بقصد التبسيط أو التهذيب. وهناك مختصرات أخرى لهذا الكتاب. أنظر: ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 1، ص. 536 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 34 ؛ أ. عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج 1، 559.

(81) زاد في ك كلمة «ابن». ولم نقف له على ترجمة.

(82) سقط من النسخ الأخرى.

تصانيف ابن الجوزي(83)

بالسند إلى السيوطي، عن ابن مقبل، عن الصلاح ابن أبي عمر(84)، عن الفخر ابن البخاري، عنه.

عوارف المعارف للسهروردي(85)

بالسند إلى ابن مقبل*، عن أبي بكر بن المحب، عن أبي نصر بن الشيرازي، عنه.

تصانيف الزمخشري(86)

بالسند إلى الفخر بن البخاري، عن زينب بنت عبد الرحمن الشعري(87)، عنه.

---

(83) عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت 597 هـ/1201 م)، نسبته إلى مشرعة الجوز من بغداد، عالم عصره في فنون شتى وخاصة في علم الحديث والتاريخ، وله عدة مصنفات من أشهرها «**زاد المسير في علم التفسير**». آنظر: أ. ابن خلكان، **وفيات**، ج 3، ص. 140–142 ؛ ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 2، ص. 947 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 89.

(84) في ج 2 وص : «عمرو».

(85) عمر بن محمد السهروردي (شهاب الدين) (ت 632 هـ/34–1235 م)، صوفي صالح، تأثر بعمه، وأخذ عنه طريق القوم، وقام بشؤون الوعظ والتربية، من أشهر مؤلفاته في التصوف كتاب «**عوارف المعارف**» المذكور. آنظر: أ. ابن خلكان، **وفيات**، ج 3، ص. 446–448 ؛ ع. السبكي، **طبقات الشافعية**، ج 5، ص. 143–144 ؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 5، ص. 153–154 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 1060.

(86) محمود بن عمر الزمخشري (جار الله) (ت 538 هـ/43–1144 م)، إمام معتزلي، أصله من زمخشرْ – من قرى خوارزم – وقضى فترة مهمة من حياته ببغداد. شارك في الحياة التعليمية، وصنف عدة كتب أهمها «**الكشاف عن حقائق التنزيل**»، «**في علم التفسير**». آنظر: أ. ابن خلكان، **وفيات**، ج 5، ص. 168–174 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 973 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 8، ص. 55.

(87) كذا في ق وح، وفي النسخ الخمس : «الشقري»، وهي زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن المعروف بالشعري كانت مسندة في أيامها، سمعت على جماعة من الشيوخ وروت عنهم. توفيت بنيسابور سنة (615 هـ/15–1219 م). آنظر: أ. ابن خلكان، **وفيات**، ج 2، ص. 344 ؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 5، ص. 63.

تصانيف إمام الحرمين[88]

بالسند إلى ابن البخاري، عن أبي سعد الصفار، عن زاهر بن طاهر، عنه.

تصانيف الغزالي[89]

بالسند إلى السيوطي، عن جلال الدين ابن الملقن، عن أبي إسحاق التنوخي، عن سليمان بن حمزة، عن عمر بن كرم الدينوري، عن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف، عنه.

تآليف عز الدين بن عبد السلام[90] والمنذري[91] والرضى الصاغاني[92] وأبي العباس القرطبي[93]

بالسند إلى ابن مقبل، عن محمد بن علي الحزاري، عن الحافظ شرف الدين الدمياطي، عن الأربعة كلهم.

---

(88) عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي (إمام الحرمين) (ت 478 هـ/1085 م)، عالم فارسي الأصل سني أشعري، اعتنى بدراسة أصول الدين والعقائد، له مؤلفات كثيرة درست في المغرب من بينها كتاب **الإرشاد** في العقائد **والورقات** في أصول الفقه. آنظر: أ. البغدادي، **هدية**، ج 1، ص. 626 ؛ م. حجي، **الحركة**، ج 1، ص. 137، هامش 6 ؛ د. فوقية حسين محمود، **الجويني إمام الحرمين**، سلسلة أعلام العرب، القاهرة، 1964.

(89) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (حجة الإسلام) (ت 505هـ/1111م)، أصله من غزالة من قرى طوس، فقيه، وفيلسوف متصوف، ألف عدة مصنفات من أشهرها **إحياء علوم الدين**، **والمنقذ من الضلال**. آنظر: أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 4، ص. 10–13 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 2، 1408 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 247.

(90) عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي (عز الدين) (ت 660 هـ/1262 م)، فقيه شافعي، تولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، وقد صنف عددا وافرا من الكتب. آنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 114.

(91) عبد العظيم المنذري، ص. 191.

(92) في د : «الصغاني»، وكلاهما صحيح. نسبة إلى معرب كلمة جاغان – من قرى الري – انظر، ابن الأثير، **اللباب**، ج 2، ص. 229 والشيخ الحسن بن محمد الصغاني (رضي الدين) (ت 650 هـ/1252 م)، من علماء عصره في اللغة كما أنه فقيه محدث، من تصانيفه المشهورة كتاب «**مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية**». آنظر: ي. سركيس، **معجم**، ج 2، ص. 1207؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 2، ص. 232.

(93) أحمد بن عمر القرطبي (أبو العباس) (ت 656 هـ/1258 م)، فقيه مالكي، ومحدث مسند، من تآليفه «**مختصر الصحيحين**». آنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، 179.

مؤلفات الشيخ عبد القادر الجيلي[94] رضي الله عنه بالسند

إلى السيوطي، عن ابن الملقن، عن التنوخي، عن الحجار، عن أحمد بن يعقوب المارستاني[95]، عنه.

القوت لأبي طالب المكي[96]

أخبرني به إجازة الشيخ أبو الحسن الأجهوري، عن الشيخ عمر بن الجآي عن الشهاب الحجازي، عن أبي إسحاق التنوخي، عن الحجار عن عبد العزيز بن دلف، عن أبي الفتح البرداني، عن أبي علي المهدي، عن عمر بن أبي طالب، عن أبيه.

الرسالة للقشيري[97] **[وسائر مصنفاته]**[98]

بالسند المتقدم قبل إلى الفخر ابن البخاري، عن زينب بنت عبد الرحمن الشعري، عن أبي الفتوح ابن شاه[99] الشادياخي، عن القشيري.

---

(94) في ج 2، وص : الجيلاني وكلاهما نسبة للشيخ عبد القادر بن أبي صالح الشريف الحسني المعروف بالجيلاني أو الجيلي، أو الكيلاني (ت 561 هـ/65-1166 م) صاحب الطريقة الصوفية المعروفة (القادرية) وتعتبر من الطرق المنتشرة في جميع بلدان العالم الإسلامي وقد تتبع أبو سالم نسب الشيخ عبد القادر أثناء ترجمة الشيخ بدر الدين القادري أول شيوخه في التبرك. كما عرف به الشيخ محمد بن الطيب القادري في **نشر**، ج 1، ص. 311. وللشيخ عبد القادر الجيلاني عدة مصنفات في التصوف. آنظر: ع. الشعراني، **طبقات**، ج 1، ص. 180 ؛ أ. البغدادي، **هدية**، ج 1، ص. 596.

(95) في ص : «المارستاتي» ـ بالتاء المثناة ـ. وهو الشيخ أحمد بن يعقوب المارستاني (ت 639هـ/1242م)، صوفي صالح من أهل بغداد، وأحد المهتمين بحفظ الأسانيد والرواية. آنظر: أ. الحنبلي، شذرات، ج 5، ص. 203.

(96) محمد بن علي الحارثي المعروف بأبي طالب المكي (ت 386 هـ/996 م)، صالح من أهل مكة، ووفاته ببغداد، عرف عنه الإجتهاد في العبادات، والميل إلى التصنيف وخاصة في التوحيد والتصوف. من أهم مؤلفاته، **قوت القلوب في معاملة المحبوب، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد.** آنظر: أ. ابن خلكان، **وفيات**، ج 4، ص. 303-304 ؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 3، ص. 120 ؛ ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 2، ص. 1361 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 320 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 159-160.

(97) عبد الكريم بن هوزان القشيري (أبو القاسم) (ت 465 هـ/72-1073 م)، شارك في علوم الفقه والتفسير، والأصول، والتصوف. وألف عدة كتب من أشهرها هذه الرسالة التي تتمحور حول رجال الطريقة الصوفية. آنظر: ع. السبكي، **طبقات الشافعية**، ج 3، ص. 243-248 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 2، ص. 1513 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 180.

(98) سقط من النسخ الخمس.

(99) كذا في ك وج1 وفي باق النسخ «شات».

التعرف لمذهب[100] أهل التصوف للكلاباذي[101]

بالسند إلى السيوطي، عن خليل النابلسي، عن أبي هريرة ابن الحافظ الذهبي، عن إبراهيم بن محمد الجويني[102]، عن إبراهيم البخاري، عن الجمال بن أسعد [بن أسعد][103] البخاري، عن صدر الإسلام طاهر بن محمود الزاهد، عن عبد الرحمن ابن أحمد، عن المستملي، عن مؤلفه.

شرح التعرف للقونوي وسائر مصنفاته[104]

[59] بالسند إلى السيوطي* عن البلقيني، عن التنوخي، عنه.

وبهذا السند [إلى التنوخي][105] «**تآليف الشرف البارزي**»[106] عنه.

---

(100) كذا في ج 1 ــ وهي صيغة عنوان هذا الكتاب الملائمة للسجع والواردة في كتاب «**كشف الظنون**»، بينما في ق : «بمذاهب»، وفي ك وج 2 وص وح : «لمذاهب».

(101) محمد بن إبراهيم الكلاباذي البخاري (ت 380 هـ/990 م)، من علماء الحديث بمدينة بخارى في عصره، ومن المشاركين في ميدان التأليف. آنظر: ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 1، ص. 255 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 6، ص. 184.

(102) في ق : «الجريني» ــ بالراء المهملة ــ ونسبتُه إلى جوين ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وقد كان شيخ وقته في خراسان كماأنه رحل إلى عدة بلدان فسمع من شيوخها. وكانت وفاته بالعراق سنة 722هـ/1322م. آنظر: أ. ابن خلكان، **وفيات**، ج 2، ص. 132 ؛ ي. الحموي، **معجم البلدان**، ج 3، ص. 184 مادة، جوين ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 61.

(103) ما بين معقوفتين ثابت في ق وحدها بهذه الصفة بينما في د : «أبي سعد»، وقد ورد الإسم المذكور في المتن في رواية هذا المصنف عند الشيخ محمد ابن سليمان الروداني في **صلة الخلف**، ص. 280.

(104) محمود بن أحمد بن مسعود القونوي (جمال الدين) (ت 777 هـ/1375 م)، فقيه حنفي، عمل قاضيا بدمشق، وكانت له اهتمامات علمية، ومشاركة حسنة في ميدان التدريس والتأليف، ذكر له مترجموه عدة مؤلفات، ولم يرد ذكر هذا الشرح. إلا أن سلسلة إسناد الكتاب تبين أن بينه وبين السيوطي (ت 911 هـ) واسطتين، وهو شيء مقبول تاريخيا كما أن مصنفاته شملت عددا من الأغراض ويظهر من لائحتها اهتمامه بكتابة الشروح ــ لذلك رجحنا أن يكون صاحب هذا الشرح ــ انظر ترجمته في، ا. البغدادي، **هدية**، ج 2، ص. 409 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 8، ص. 37.

(105) سقط من النسخ الخمس.

(106) صحفت الكلمة في ص : الباري ــ بالراء المهملة ــ. وابن البارزي هبة الله بن عبد الرحيم (ت 738 هـ/1338 م)، من أهل حماة، كان له اهتمام بعلم الحديث وألف في علومه عدة تآليف من أشهرها **تجريد الوصول من أحاديث الرسول** ؛ خ الزركلي، **الأعلام**، ج 9، ص.60.

مورد الظمآن لأبي عبد الله الخراز وسائر مصنفاته[107]

أخبرني بها إجازة سيدي أبو بكر بن يوسف السجتاني، عن سيدي أبي القاسم بن محمد الدرعي، عن ابن مجبر، عن ابن غازي، عن أبي عبد الله محمد ابن محمد بن يحيى السراج، عن أبيه، عن جده، عن الأستاذ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن سعيد، عن الناظم. وبهذا السند [أروى][108] «**الدرر اللوامع**» لأبي الحسن علي بن بري[109].

تآليف الشيخ السنوسي[110]، والشيخ ابن زكري[111]

سمعت نحو النصف من نظم ابن زكري، وبعض صغرى السنوسي على شيخنا سيدي عبد القادر الفاسي، وأجاز لي الباقي، وسائر تآليفهما، عن عمه سيدي العربي، عن الشيخ القصار، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال، عن الشيخ أبي عثمان الكفيف، عن الشيخ السنوسي وابن زكري.

وهذا ما تيسر ذكره من أسانيد الكتب المشتهرة التي تمس الحاجة إليها، لأن استيعاب جميعها متعسر مع مزاحمة الأشغال. والله المسئول أن يجعلنا وإياكم من السالكين طريق الإستقامة، بجاه النبي ﷺ ولنذكر بعض الفهارس الجامعة لغالب التآليف المحتاج إليها في جميع العلوم، واتصال سندنا بأربابها، لتكون هي المرجع لمن احتاج إلى رواية شيء من الكتب التي لم نذكرها والله الموفق.

---

(107) محمد بن محمد الشهير بالخراز (ت 718 هـ/1318 م)، عالم بالقراءات من أهل فاس، اعتمدت أرجوزته في القراءات في المغرب زمنا طويلا وعنوانها الكامل، **مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن**. آنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص. 262.

(108) إضافة من ج 2.

(109) علي بن محمد ابن بري (أبو الحسن) (ت 730 هـ/1330 م)، من مؤلفاته المتداولة في علم القراءات أرجوزته المسماة، **الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**. آنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 5، ص. 156.

(110) محمد بن يوسف (أبو عبد الله) المشهور بالسنوسي (ت 895 هـ/89–1490 م)، أحد علماء تلمسان المرموقين، كان له التقدم في علم العقائد والتوحيد وألف في ذلك مؤلفات تداولها المغاربة ودرسوها، واعتبروها من الكتب التعليمية الأساسية. وأهمها «**أم البراهين**» في «**العقائد**» وتعرف بـ«**صغرى السنوسي**». آنظر: م. ابن مريم، **البستان**، ص. 237 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 1058 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 8، 29–30.

(111) أحمد بن محمد بن زكري (ت 899 هـ/1493 م)، فقيه تلمساني وعالم أصولي، له عدة مؤلفات. آنظر: م. ابن مريم، **البستان**، ص. 38–41 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 220.

فهرسة الإمام جلال الدين السيوطي المسماة بزاد المسير(112)

وهي من أجمع(113) الفهارس، وأحسنها، وأخصرها، أخبرني بها إجازة، ومناولة، جماعة من المشايخ المصريين المتقدمين بأسانيدهم المتقدمة إلى مؤلفها. أعلاهم سندا الشيخ شهاب الدين الخفاجي، عن العلقمي، عن الجلال السيوطي.

[60]

فهرسة* ابن فهد المكي(114)

بالسند(115) إلى السيوطي، عنه.

فهرسة شيخ الإسلام زكرياء(116)

أخبرني بها شيخنا شهاب الدين القليوني، عن الرملي، عنه.

فهرسة ابن حجر(117)

بالسند إلى زكرياء، عنه.

مرويات العراقي زين الدين(118)

بالسند إلى ابن حجر، عنه، وكذا سائر تآليفه.

---

(112) آنظر ترجمة الشيخ السيوطي في ص. 121، وفهرسته **زاد المسير** هي ملخص لفهرس كبير، وقد اعتمد المغاربة أسانيد أبي سالم في روايته.

(113) في ك و ج 1، «من أجل»، وفي ج 2، «من أجمعها».

(114) في د : المالكي. آنظر ترجمة ابن فهد، هامش 62.

(115) زاد في النسخ الخمس، «المتقدم».

(116) قدم الشيخ ع. الكتاني فهرسة الشيخ زكرياء بقوله : «فهرس جامع في نحو الخمس كراريس خرجه له الحافظ السخاوي...». آنظر: **فهرس الفهارس،** ج 1، ص. 458.

(117) اتصلت أسانيد المغاربة بالشيخ أحمد بن حجر وفهرسه من عدة طرق. آنظر **المرجع السابق** في عدة مواضع (ج 1، ص. 305 ص، وج 2، ص. 765 و769...).

(118) الشيخ المحدث عبد الرحيم بن الحسين العراقي زين الدين (ت 806 هـ/1404 م) أثنى عليه شيوخ عصره في مصر، وفي غيرها من بلدان العالم الإسلامي ونعتوه بالنباهة، وسرعة الحفظ، والتقدم في علم الحديث والفقه، ومن أهم مؤلفاته ألفيته التي نظمها في مصطلح الحديث، ثم وضع لها شرحا سماه، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث.** آنظر: م. السخاوي، **الضوء اللامع،** ج 1، 171 ؛ ي. سركيس، **معجم،** ج 2، 1318 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس،** ج 2، 814–818 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام،** ج 4، 119.

أسانيد الغيطي[119]

ناولنيها الشيخ عبد الجواد الطريني، عن الشيخ يس المحلى، عنه.

وبهذا السند «**مرويات القسطلاني**» هـ[120] [وسائر تآليفه][121].

فهرسة ابن غازي[122]

أخبرني بها إجازة سيدي أبو بكر السجتاني، عن سيدي أبي القاسم بن محمد الدرعي، عن ابن مجبر، عنه.

فهرسة القصار[123]

أخبرني بها إجازة خاصة سيدي عبد القادر الفاسي، عن عم أبيه سيدي عبد الرحمن، عنه.

فهرسة ابن الزبير[124].

وهي من أجمع ما رأيت من الفهارس، بالسند إلى القصار، عن أبي الطيب الغزي، عن عبد الحق، عن ابن الفرات، عن ابن جماعة، عنه.

---

(119) أنظر ترجمة الشيخ محمد الغيطي، ص. 124، وتتصل أسانيده بتلامذة الشيخ أحمد ابن حجر.

(120) أشار الشيخ ع. الكتاني إلى اتصال أسانيده بشيخه السخاوي وإلى كثير من مؤلفاته، وذكر أن له فهرسة يرويها بالسند إلى أبي سالم عن شيوخه المصريين. أنظر: **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 967-968.

(121) إضافة من النسخ الأخرى.

(122) تعد فهرسته «**التعلل برسم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد**» هي الأصل الذي اعتمد عليه المتأخرون من المغاربة، وأسندوا بواسطته جميع رواياتهم، وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الأستاذ، محمد الزاهي، ونشرته دار المغرب للتأليف، الدار البيضاء، 1979.

(123) كتب الشيخ القصار فهرسة موجزة جدا خصصها لمروياته في مصنفات الحديث والفقه، توجد منها عدة مخطوطات منها مخطوط خ ع بالرباط تحت رقم 1427 ك سادس مجموع.

(124) أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (أبو جعفر) (ت 708 هـ/1308 م)، من رجال العلم والفكر في الأندلس، وأحد المسندين المحدثين الذين اتصلت بهم روايات المغاربة، تصدر للإقراء وأجاد علوم اللغة، والتفسير، والتاريخ مع اعتنائه الكبير بعلم الحديث. من تآليفه فهرسه الذي أشاد به أبو سالم. أنظر: أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 1، 16 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، 454 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، 83.

مرويات الخطيب ابن مرزوق[125] وحفيده[126]

عن أشياخنا الفاسيين، عن سيدي أحمد المقري، عن عمه سيدي سعيد، عن أبي عبد الله التنسي، عن والده، عن الحفيد ابن مرزوق، عن جده.

مرويات الشيخ زروق[127] والثعالبي[128]

أرويها عن شيخنا الأبار، عن الحاج ابن القاضي، عن أبي زكرياء الحطاب، عن والده، عن الشيخ زروق، عن الثعالبي.

فهرسة ابن بشكوال[129]

بالسند إلى القصار، عن سيدي رضوان، عن سقين، عن القلقشندي عن ابن حجر، عن أبي حيان [محمد بن حيان، عن جده أبي حيان][130] عن ابن الزبير، عن ابن السراج، عنه.

---

(125) محمد بن أحمد بن مرزوق الأكبر (الخطيب) (ت 781 هـ/1380 م)، اشتهر باسم الجد وبالخطيب، خدم الحياة الفكرية في تلمسان تدريسا وتأليفا، وبرع في العلوم النقلية كما جمع أسانيدا كثيرة، وروى عن مئات الشيوخ، آنظر: م. ابن مريم، **البستان**، ص. 184 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، 521–523 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 6، 226.

(126) محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي (الحفيد) (ت 842 هـ/1438 م)، انتفع بأسرته التي تصدرت الميدان العلمي في تلمسان، وخاصة عمه وجده، كما سمع من أكبر شيوخ عصره في الجزائر، وتونس، والمغرب، ومصر، وتديج مع الحافظ ابن حجر. وقد لمع اسمه بين علماء عصره في التدريس والتأليف والرواية وتتصل أعلى أسانيده بجده الخطيب ابن مرزوق. آنظر: أ. البلوي الوادي آشي، **ثبت**، ص. 293–294.

(127) آنظر ترجمة الشيخ أحمد زروق (ص. 143).

(128) عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي الجزائري (أبو زيد) (ت 875 هـ/1470 م)، عالم الجزائر، وأحد أئمتها المشاركين، رحل في طلب العلم إلى تونس وبلدان المشرق الإسلامي، وانتفع بشيوخ أجلاء من بينهم الشيخ ابن مرزوق الحفيد والحافظ أبي زرعة العراقي. ثم عاد إلى الجزائر آية في علم الحديث وحفظ الأسانيد وقد كتب فهرسة لطيفة عدد فيها مروياته في نحو كراسة سماها، **غنية الواجد وبغية الطالب الماجد**. آنظر، في شأنها، ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 894. وممن ترجم للشيخ الثعالبي، أ. البغدادي، **هدية**، ج 1، ص. 532 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 265 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 732–734 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 107.

(129) خلف بن عبد الملك ابن بشكوال (أبو القاسم) (ت 578 هـ/1183 م)، من علماء الأندلس، له تصانيف مفيدة منها كتاب **الصلة**. آنظر: أ. ابن خلكان، **وفيات**، ج 2، ص. 240 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 244–245 وذكر له مشيخة ومعجما ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 2، 359 ؛ **دائرة المعارف الإسلامية**، ج 1، 97–98.

(130) سقط من النسخ الأخرى.

فهرسة السلفي(131)

بالسند إلى ابن الزبير، عن ابن خليل، عنه.

أسانيد الشيخ إبراهيم اللقاني(132)

ناولنيها وأجازنيها الشيخ الطريني، عنه.

روض الآس والجنابذ كلاهما للمقري(133)

أخبرني بهما الشيخ الخياري، عن والده، عنه.

[61] وهذه الفهارس المتقدمة تجمع[61] غالب ما وجد من كتب هذه الأمة المشرفة، فمن اتصل سنده بها، اتصل بجل(134) الكتب الإسلامية على اختلاف أنواعها. والله يخلص الأعمال بمنه.

---

(131) أحمد بن محمد بن سلفة ـ بكسر السين وفتح اللام ـ السلفي (ت 576 هـ/1180 م)، إمام حافظ، من أهل اصبهان، رحل في طلب العلم وجمع الحديث وأقام في الإسكندرية. وقد سمع من أعلام الرواة في عصره وروى عنهم وصنف ثلاثة معاجم، معجم لمشيخته بأصبهان في مجلد، ومعجم لمشيخة بغداد في عدة أجزاء، ومعجم لباقي البلاد سماه، **معجم السفر**، ولم يخصص أبو سالم في حديثه أيا منها.
ممن ترجم للسلفي : ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 994–997 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 1، ص. 209.

(132) أنظر ترجمة الشيخ إبراهيم اللقاني، ص. 120.

(133) كتاب «**روض الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**»، هو الفهرس الذي كتبه الشيخ أحمد المقري باسم السلطان أحمد المنصور الذهبي، وعرف فيه بكثير من علماء المغرب ونبهاء رجاله الذين تعرف عليهم، وشاركهم مجالس الدرس لكن هذا الكتاب لم يخرج في الحجم الذي كان أحمد المقري ينوي أن يحققه فيه لإهدائه إلى الخزانة المنصورية. أنظر **مقدمة المحقق** الأستاذ، ع. ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية 1983، وكتاب «**الجنابذ**» هو الفهرس الثاني ذكره الأستاذ عبد الوهاب ابن منصور في مقدمة التحقيق، قائلا : «هو فهرسة شيوخه، ومقروءاته، ومسموعاته ومروياته..»، كما عرف به الشيخ عبد الحي الكتاني في **فهرس الفهارس**، ج 1، ص. 313 وج 2، ص. 575.

(134) في ك وج 1 وج 2 وص : «بحبل».

ذكر بعض الإنشادات(1)

أنشدني سيدي عبد القادر فيما كتب به لي، لبعضهم :

وَقَائِلَــةٍ مَالِــــي أَرَاكَ مُجَانِبـــاً أُمُــوراً وفِيهَــا لِلتِّجَــارَةِ مَرْبَــحُ
فَقُلْتُ لَهَـا مَالِـي بِرِبْـحِكِ حَاجَـةٌ فَنَحْـنُ أُنَـاسٌ بِالسَّلَامَــةِ نَفْـرَحُ(2)

[وأنشدني أيضاً :

أَلَا إِنَّ حُبَّ المَـالِ وَالجَـاهِ مُفْسِدٌ قَبِيـحٌ لِأَهْلِ العِلْـمِ ذَلِكَ أَقْبَــحُ](3)

[وأنشدني أيضاً لسيدي عبد الوارث اليالصوتي(4)، وذكر أن الشيخ سيدي عبد الرحمن الفاسي كان كثيراً ما ينشدها :

تَرَكْتُ لِلنَّـاسِ مَا تَهْوَى نُفُوسُهُــمُ مِنْ حُبِّ مَالٍ وَمِنْ عِزٍّ ومِـنْ جَاهِ
كَذَاكَ تَرْكُ المَقَامَاتِ هُنَـا وَهُنَـاكَ(5) . وَالـقَصْدُ غَيْبَتُنَـا عَمَّـا سِوَى اللّـــهِ(6)

وأخبرني أيضاً أن عمه المذكور كان كثيراً ما ينشد في ملمات الوقت قول ابن الفارض :

---

(1) النشيد من الأشعار ما يتناشد بين القوم عندما ينشد بعضهم بعضاً، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة، نشد. ويظهر أنه أسلوب حافز على طلب المعرفة والإطلاع، كما يشير أبو إسحاق الشاطبي بقوله : «وقصدت بذلك تشويق المتفنن في المعقول والمنقول...» آنظر: **الإفادات والإنشادات**، مخطوط خ ع، على الميكرو فيلم رقم 1988 ورقة 1.

(2) من الطويل.

(3) من الطويل، والبيت سقط من ق.

(4) ق : «البالصوتي»، وهو تصحيف، وأسرة الياصلوتيين أو اليالصوتيين مشهورة في ميدان العلم، وذائعة الصيت في الصلاح والتصوف في منطقة بني زروال. آنظر: م. حجي، **الحركة**، ج 2، ص. 476-477.

(5) شطر لا يستقيم وزناً مع الأشطر الأخرى.

(6) من البسيط.

فَكَيْفَ وبِاسْمِ الحَقِّ ظَلّ تَحَقُّقِـي   تَكُونُ أَراجِيفُ الضَّلَالِ مُخِيفَتِـي][7]

وأنشدني أيضاً لبعضهم في مدح الشيخ سيدي محمد بن عباد ـ رضي الله عنه ـ :

وَمِنْ عِلْمِـهِ أَنْ لَيْسَ يُدْعَـى بِعَالِـمٍ   وَمِنْ فَقْرِهِ أَلّا يُرَى يَشْتَكِـي الفَقْـرَا
وَمِنْ حَالِـهِ إنْ غَابَ شَاهِـدُ حَالِـهِ   فَلَا يَدَّعِي وَصْلًا وَلَا يَشْتَكِي هَجْرَا[8]

وأنشدني أيضاً لسيدي عبد الله الهبطي[9]

بِدَايَــــــــــةُ السَّادَاتْ   العَيْـــــــــنُ في العَيْـــــــــنِ
غَابُـــــوا عَنِ الصِّفَـــــاتْ   فَكَيْـــــفَ بِالكَـــــوْنِ[10]

[وأنشدني أيضاً عند قراءة ابن زكري فيما يتعلق بعلم الكلام لبعضهم :

عَابَ الكَلَامَ أُنَاسٌ لَا خَلَاقَ لَهُـمْ   وَمَـا عَلَيْهِـمْ إذا عَابُـــوهُ مِنْ ضَرَرِ
مَا ضَرَّ شَمْسَ الضُّحَى فِي الأُفْقِ طَالِعَةً   أَنْ لَا يَرَى ضَوْءَهَا مَنْ لَيْسَ ذَا بَصرِ[11]

[62] وأنشدنا في نحو ذلك لسيدي محمد النيجي*[12]

عَابَ الكَلَامَ وَمَـا عَابُوهُ مِنْ ضَرَرٍ   أَهْـلُ الصَّفَـاءِ مِنَ الأَذْوَاقِ وَالنَّظَـرِ
عَابُوهُ لِلْوَصْمَةِ العُظْمَى الَّتِي لَحِقَتْ   مَنْ يَتْرُكُ العَيْنَ اِكْبَاباً عَلَى الأَثَرِ][13]

وأنشدني أيضاً غير هذا مما يطول ذكره.

وأنشدني شيخنا الأبار القصيدة التي قيل أن فيها إسم الله الأعظم وأولها :

---

(7) سقط من النسخ الخمس، والبيت من الطويل.
(8) من الطويل.
(9) الشيخ عبد الله بن محمد الهبطي (ت 963 هـ/1557 م) شخصية علمية معروفة في منطقة الهبط، وصالح سالك انتفع بالشيخ عبد الله الغزواني. قام بحركة إصلاحية تجلى فيها موقفة من العادات المنتشرة بين قبائل الشمال ؛ م. حجر، الحركة، ج 2، 466ـ467.
(10) من منهوك البسيط.
(11) من البسيط.
(12) محمد بن عليّ النيجي (ت 1030 هـ/1621 م) عالم أديب، ولغوي ضابط كما قدمه تلميذه محمد العربي الفاسي مرآة المحاسن مع الإشارة إلى مشاركته العلمية تآليفه المتنوعة وخاصة في التصوف. وقد افتتح ترجمته لشيخه بإبراز كفاءته في نظم الشعر، ص. 210. وعند، م. حجي، الحركة، ج 2، 480.
(13) من البسيط، وما بين معقوفين سقط من النسخ الخمس.

إِنِّـــي لَأَرْجـــو عَطْفَـــةَ اللّـــهِ وَلَا   أَقُـولُ إِنْ قِيـلَ مَتَى ذَاكَ مَتَـــى[14]

وهي مشهورة.

وأنشدني أيضاً لغزاً[15] في الدّمل وفيه تورية وطباق لبعضهم :

وَمَـــا شَيْءٌ إِذَا زَادَ انْبِسَاطـــاً   رَأَيْتَ النَّـفْسَ مِنْـــهُ فِي انْقِبَـــاضِ
فَقَبْـلَ العَصْرِ يَظْهَـرُ فِي ارْتِفَـــاعٍ   وَبَعْدَ الفَجْرِ يَرْجِعُ فِي انْخِفَـاضِ[16]

وأنشدنا أيضاً وقد ذكر عنده ركوب البحر :

أَمَرْتَنِـي ثَبَجـــاً[17] لِلْبَحْـــرِ أَرْكَبُــهُ   غَيْرِي لَكَ الفَضْلُ فَاخصُصْهُ بذَا الرَّاءِ
مَا أَنْتَ نُوحٌ فَتَنْجِينِـــي سَفِينَتُـــهُ   وَلَا المَسِيحُ أَنَا أَمْشِي عَلَى المَاءِ[18]

وأنشدنا أيضاً لنفسه عند ما قرئ عليه من المختصر قوله : وإن كان ببنوة فلا غرم إلا بعد أخذ المال، إلى آخر المسألة لغزاً في هذه المسألة وهو قوله :

أَسَائِلَ أَهْـــلَ الفقْـــهِ أَيَّ قَضِيَّـــةٍ   يُضَاعِـفُ فِيهَـا لِلْـــمُسَاوِي بِرُتْبَـــةِ
وَإِنْ قَالَ غُرْمٌ مِنْ دُيُـونٍ تَخَلَّـدَتْ   بِذِمَّـــةِ مَيْتٍ أَغْرِمَـــا بِالسَّوِيَـــةِ[19]

فأجبته بقولي :

نَعَمْ فِي رُجُـوعِ الشَّاهِدَيْـنِ بُعَيْدَمَا   عَلَى عَبْـدِ مَرْءٍ سُجِّـلَا بِالنُّبُـــوَّةِ
وَقِيمَتُـــهُ قَدْ أَغْرِمَـــا وَتُرَاثُـــهُ   فَتُعْطَى أَخَاهُ بَعْدَ مَوْتٍ لِحِكْمَـةِ[20]

إلى غير ذلك من إنشاداته العجيبة، واستشهاداته الغريبة وكان ـ رضي الله عنه ـ كثير الحفظ للأبيات الحسنة الغريبة المعنى، ويوردها في أثناء كلامه [ويطرز بها مجالسه*][21] ـ نفعنا الله به ـ. [63]

(14) لا وزن له.

(15) اللغز من أخفى الإشارات الأدبية، وهو أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن، وباطن ممكن غير عجب. ابن رشيق، **العمدة**، م. قرقزان، باب الإشارة، ج 2، 587-588.

(16) من الوافر.

(17) الثبج من الشيء معظمه يقال : يركبون ثبج هذا البحر، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة، ثبج.

(18) من البسيط.

(19) من الطويل.

(20) من الطويل.

(21) سقط من النسخ الخمس.

وأنشدني بعض الإخوان عنه لبعض الأقدمين يهجو قاضياً بفاس، وفيه تورية عجيبة[22] :

أَقَاضِيَ فَاسٍ لَقَدْ شِنْتَهَا ... وَأَحْدَثْتَ فِيهَا أُمُوراً شَنِيعَةْ
فَتَحْتَ لِنَفْسِكَ بَابَ الفُتُوحِ ... وَأَغْلَقْتَ لِلنَّاسِ بَابَ الشَّرِيعَةْ[23]

يريد باب المحروق، فإنه كان قديماً يسمي باب الشريعة[24] وأنشدني صاحبنا الأجل الحاج أبو بكر بن سالم خديم ضريح ولي الله تعالى أبي العباس المرسي بالإسكندرية قال : مكتوب على روضة الشيخ أبي الحسن الشاذلي ــ رضي الله عنه ــ هذان البيتان لبعض المحبين في الشيخ وهما :

قَدْ كَانَ صَاحِبُ هذا القَبْرِ لُؤْلُؤَةً ... يَتِيمَةً صَاغَهَا الرَّحْمَنُ مِنْ صَدَفِ
أَتَتْ فَلَمْ تَعْرِفِ الأَيَّامُ قِيمَتَهَا ... فَرَدَّهَا رَحْمَةً مِنْهُ إِلَى الصَّدَفِ[25]

وأنشدني أيضاً قال : لما ألف الإمام ابن عطاء الله كتاب «**التنوير**»[26] أتى به إلى سيدي ياقوت العرشي[27] تلميذ شيخه أبي العباس ووارثه في القطبانية فعرضه عليه، فلما نظر فيه قال له : كلما جمعت في هذا الكتاب [قد جمع][28] في بيتين وهما :

---

(22) تدل التورية في علم البديع على اللفظ المفرد الذي له معنيان، معنى قريب ظاهر غير مراد، ومعنى بعيد خفيّ وهو المراد.

(23) من المتقارب.

(24) من أكبر أبواب عدوة القرويين، تم بناؤه سنة 600 هـ 1204.03 م) بعد إعادة بناء سور مدينة فاس وذلك في بداية حكم محمد الناصر الموحدي، وفي نفس السنة قامت ثورة العبيدي بجبال ورغة، وعندما ظفرت به قوات الناصر قتل، وعلق رأسه على باب الشريعة، وأحرق جسده في وسط الباب فسمي باب المحروق، ع. ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، ص. 262 ؛ ع. الجزنائي، **فن زهرة الآس**، ص. 43.

(25) من البسيط.

(26) **التنوير في إسقاط التدبير**، للشيخ أحمد بن محمد المعروف بابن عطاء الله الإسكندري، في علم التصوف، جمع فيه كثيراً من الفوائد، والمواعظ الموجهة للمريد. أنظر: ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 1، ص. 502.

(27) ياقوت العرشي (ت 707 هـ/07ـ1308 م) من أهل الصلاح، صحب الشيخ أحمد المرسي وانتفع به. أنظر: ع. الشعراني، **طبقات**، ج 2، ص. 18.

(28) ك وج 1، ج 2، ص : «جمعته أنا». ولم نتمكن من تحقيق البيتين.

مَا ثَمَّ[29] إِلَّا مَا أَرَادْ فَاخْلَعْ هُمُومَكَ وَانْطَرِحْ
وَاتْرُكْ شَوَاغِلَكَ الَّتِي شَغَلَتْ فُؤَادَكَ تَسْتَرِيحْ[30]

وأنشدني أيضا للشيخ إبراهيم الميموني، قال : بينما إمام الحرمين في مجلس درسه، إذ ألجأ صقر حمامة، فوقعت في حجره، فأنشد بعض الحاضرين :

جَاءَتْ سُلَيْمَانَ الزَّمَانِ حَمَامَةٌ وَالمَوْتُ يَرْجُفُ مِنْ جَنَاحَيْ طَائِرِ
مَنْ أَنْبَأَ الوَرْقَاءَ أَنَّ جَنَابَكُمْ حُرُمٌ وَأَنَّكَ مَلْجَأٌ لِلْحَائِرِ[31]

والحكاية مذكورة في تاريخ ابن خلكان بأتم من هذا. وأنشدني عندما وادعته، وقد تقدم في ترجمته :

وَحَيْثُ اتَّجَهْتُمْ صَادَفَتْكُمْ عِنَايَةٌ وَيَرْعَاكُمُ الرَّحْمَانُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ[32]

[64] [وأذكرني ذلك* ما أنشدني شيخنا قاضي الجماعة[32] بفاس سيدي محمد بن سودة[33] عندما ودعته للسفر إلى الحجاز وهو :

كَلَاكَ اللّهُ حَيْثُ قَصَدْتَ وَجْهاً وَحَاطَكَ فِي المَبِيتِ وَفِي المَقِيلِ][34]

وأنشدني أيضاً [الشيخ الميموني][35] عندما أردت التوجه إلى الحجاز قصيدة الأديب أبي الطيب أحمد بن عبد العزيز مضمناً للبيتين المشهورين وهما :

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالتُّرْبِ[36] أَعْظُمُهُ إلخ. وأول القصيدة :

---

(29) كذا في ق وص، وهي بالفتح أو بالضم، ومعناها أصلح الشيء، وأحكمه. أما في المخطوطات الأخرى فجاءت بالتاء المثناة من التمام، أي ما تم به الشيء.

(30) هذان البيتان من مجزوء الرجز.

(31) من الرجز.

(32) من الطويل.

(33) محمد بن أبي القاسم ابن سودة المري (ت 1076 هـ/65–1666 م)، من شيوخ أبي سالم الفاسيين. اشتهر بميله إلى المشاركة في النشاط التعليمي إلى جانب القيام بالمناصب الشرعية كالفتيا والقضاء. ترجمته عن : م. القادري، **نشر**، ج 2، ص. 150–151 ؛ م. ابن جعفر الكتاني، **سلوة**، ج 3، ص. 76 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 310 رقم 1206.

(34) سقط من النسخ الخمس. والبيت من الوافر.

(35) سقط من النسخ الخمس.

(36) كذا في ك، ج 1، ج 2، ص، وهو أنسب للمعنى، بينما في ق «القاع» وفي د «البقاع».

أَقُولُ وَالدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيَّ مُنْسَجِمٌ لَمَّا رَأَيْتُ جِدَارَ القَبْرِ يُسْتَلَمُ
وَالنَّاسُ يَغْشَوْنَهُ بَاكٍ فَمُنْقَطِعٌ مِنَ المَهَابَةِ أَوْ دَاعٍ فَمُلْتَزِمُ[37]

الخ وهي طويلة. وكتبها لي[38] بخطه رضي الله عنه آمين. وأنشدني الشيخ عبد القادر المحلي للشرف ابن التاج في مدح الشيخ أبي الحسن البكري :

خَوْفَ الضَّلَالِ أَمِنَّا حِينَ قَامَ بِنَا دَاعٍ بِمَعْرِفَةٍ لِلْحَقِّ يَهْدِينَا
إِنْ فَاتَنَا الحَسَنُ البَصْرِيُّ مَوْعِظَةً عَنْهُ أَبُو الحَسَنِ البَكْرِيُّ يُغْنِينَا[39]

[وخرجت ذات يوم من ضريح السلطان قايت باي بمصر[40] فسمعت بعض القراء ينشد :

وَعَدْتُمُونِي وَعْداً مِنْ مَوَاعِدِكُمْ بِحُرْمَةِ الوَعْدِ عِيدُونِي لِمُعَادَاتِي][41]

وأنشدني أيضاً قصيدته البائية في بعض ما ينتجه السفر من الأحوال، عندما قرأت عليه[42] محل ذلك من «**الفتوحات الإلهية**». وأول القصيدة قوله :

أَشْهَدَتْنِي الأَسْفَارُ أَمْراً عَجِيبَا عِنْدَمَا صِرْتُ[43] فِي الفَيَافِي غَرِيبَا
أَنْتَجَتْ لِي حَالًا بِهِ الحَالُ حَالٌ[44] كَشَفَتْ لِي سِرّاً أَرَاهُ قَرِيبَا إلخ[45]

وأنشدني الشيخ الطحطائي، وأملاه علي لما تكلمت معه في رواية الحديث قال : سمعت من إملاء شيخنا الكلبي هذين البيتين :

---

(37) من البسيط.

(38) كلمة «لي» إضافة من النسخ الخمس.

(39) من البسيط.

(40) سلطان مصر المملوكي (ت 901 هـ/1496 م) من المماليك الجراكسة، وموطنهم الأصلي هو المرتفعات الممتدة بين البحر الأسود وبحر قزوين. وقد كونوا عناصر الجيش في مصر وكان قايتباي من رجال هذا الجيش قبل أن يبايع سنة 872 هـ وتعتبر فترة حكمه من الفترات الزاهية في هذا العهد. أنظر السيد الباز العريني، **المماليك**، ص. 54-63.

(41) سقط من ق وح. والبيت من البسيط.

(42) في ك، ج 2، ص : «قرئ عليه».

(43) في ق وح. «سرت».

(44) زاد في ق كلمة «كله» في آخر هذا الشطر.

(45) من الخفيف.

كَلَامُ المُصْطَفَـــى وَحْـــيٌ   فَحَـــدِّثْ عَنْـــهُ مَامُونَـــا
فَلَا تَسْمَـــعْ وَلَا تُسْمِـــعْ   كَلامـــاً عَنْـــهُ مَلْحُونَـــا[46]

وأنشدني لجلال الدين السيوطي يخاطب السخاوي[47] حين وقعت بينهما المنافرة[48] [يعرض بنفسه وبالحافظ الديمي][49].

قُلْ لِلسَّخَاوِي إِنْ تَعْرُوكَ مُشْكِلَـةٌ   عِلْمِي كَبَحْرٍ مِنَ الأَمْوَاجِ مُلْتَطِمِ
[65] وَالحَافِظُ الدِّيمِي غَيْثُ الغَمَامِ فَخُذْ*   غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ[50]

وفيه تورية عجيبة، وتضمين[51] حسن[52] وأنشدني في حق الشيخ عليّ الأجهوري : أَبَعْدَ سُلَيْمَانَ مَطْلَبٌ وَمَرَامُ.

وأنشدني بعض الإخوان بالقاهرة المعزية لبـنت الباعـوني[53] زوجـة القسطلاني[54] في كتاب المواهب :

---

(46) من الهزج.

(47) محمد بن عبد الرحمن السخاوي (شمس الدين ت 902 هـ/96-1497 م) من أبرز علماء عصره في المشاركة العلمية. ويشير أبو سالم هنا إلى المنافرة التي وقعت بينه وبين الشيخ جلال الدين السيوطي والتي دفعت هذا الأخير إلى كتابة رسالة سماها، **الكاوي لدماغ السخاوي**. آنظر: م. الشوكاني، **البدر الطالع**، ج 1، ص. 328-335.

(48) في ق وح : «منافرة».

(49) سقط من النسخ الخمس. الحافظ عثمان بن محمد الديمي المصري (ت 908 هـ/1502 م)، من كبار علماء عصره. قرأ على الشيخ أحمد بن حجر وحفظ آلاف الأحاديث. وهو الذي عناه السيوطي في البيتين مشيراً إلى مواهبه وقدراته. آنظر: ع. السخاوي، **الضوء اللامع**، ج 5، ص. 140 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 377.

(50) من البسيط.

(51) التضمين في الشعر هو أن تتعلق القافية، أو لفظة مما قبلها بما بعدها. آنظر **العمدة**، تحقيق م. **قرقزان**، **باب القوافي**، ج 12، ص. 329.

(52) في النسخ الخمس، «غريب».

(53) عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية (ت 922 هـ/1516 م)، أديبة صالحة من أهل دمشق. لها عدة مصنفات، أغلبها في التصوف. ترجمتها عن : أ. الحنبل، **شذرات**، ج 8، ص. 111 ؛ ي. سركيس، **معجم**، ج 1، ص. 519 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 4، ص. 6.

(54) أحمد بن محمد القسطلاني المصري (ت 923 هـ/17-1518 م)، عالم مشارك، ومسند رحلة. له مصنفات قيمة أهمها : «**المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**»، وهو الذي مدحته زوجته. ترجم له، ع. السخاوي، **الضوء اللامع**، ج 2، ص. 103 ؛ م. الشوكاني، **البدر الطالع**، ج 1، ص. 102 ؛ أ. الحنبلي، **شذرات**، ج 8، ص. 121 ؛ ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، ص. 967-969.

كِتَـــابُ الْمَـــوَاهِبِ مَا مِثْلُــــــهُ   كِتَابٌ جَلِيلٌ وَكَــمْ قَدْ جَمَــعْ
إِذَا قَالَ غَمْـــــرٌ[55] لَهُ مُشْبِـــــهٌ   يَقُولُ الْـوَرَى مِنْكَ لَا يُسْتَمَــعْ[56]

ولما لقيت [شيخنا][57] شهاب الدين الخفاجي الحنفي أول ما دخلت عليه، وأنشدته قصيدتي التي قرظت بها شرحه على «**الشفا**»، وأولها :

يَا سَاكِنِي الأَحْشَاءِ مَاذَا الجَفَــــا   وَيَــا بُدُورَ التِّــمِّ مَاذَا الخَفَــــا
لِي ذِمَّـةُ الـحُبِّ وَعَهْــدُ الصِّبَــا   مَا شِيمَـــةُ الأَشْرَافِ إِلَّا الوَفَــا[58]

وهي طويلة. واستحسنها[59]، ثم بعد مفاوضة أملى عليَّ ما نصه : قال الباخرزي[60] في «**الدمية**»[61] بعد أن ذكر قول التهامي :

وَغَادَرَتْ فِي العِدَا طَعْناً يَحُـفُّ بِهِ   ضَرْبٌ كَمَا حَفَّتِ الاعْكَانُ بِالسُّرَرِ[62]

قلت معنى بديع، ومربع مريع[63]. وقد كاد يملكني بقول ابن المعتز :

وَتَـحْتَ زَنَانِيـرٍ[64] شَدَدْنَ عَقُودَهَـــا   زَنَانِيـرُ أَعْكَـانٍ مَعَاقِدُهَـــا السُّرَرْ[65]

وقال شيخنا شهاب الدين، وقد كنت قلت من قصيدة أولها :

---

(55) من لم يجرب الأمور، وكان جاهلًا بها، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة غمر.

(56) من المتقارب.

(57) إضافة من النسخ الخمس.

(58) من السريع.

(59) في ك وج 1 وج 2 : «ولما فرغ من تأملها واستحسنها غاية».

(60) عليّ بن الحسن بن عليّ الباخرزي (ت 467 هـ/1075 م)، نسبته إلى باخرز – من نواحي نيسابور، كان له اهتمام بالغ بالأدب. ممن ترجم له، ع. السبكي، **طبقات الشافعية**، ج 3، ص. 298 ؛ خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 5، ص. 81 ؛ أ. عطية الله، **القاموس الإسلامي**، ج 1، ص. 246.

(61) «**دمية القصر وعصرة أهل العصر**»، من كتب التراجم، ذيل به الباخرزي «**يتيمة الدهر**»، للثعالبي، وجمع فيه أخبار الشعراء، وروائع أدبهم. أنظر مقدمة المحقق الأستاذ عبد الفتاح الحلو، دار الفكر العربي، مطبعة المدني ج 1، (ب.ت).

(62) من البسيط، والعُكَنُ والاعْكان : الأطواء في البطن من السّمن. أما السّرر فهي ما يتعلق من سرّة المولود فيقطع، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة : عكن، سرر.

(63) صحفت الكلمات في باقي النسخ – ويدل المعنى على المكان الخصب، **المصدر نفسه**، مادة : ربع، مرع.

(64) الزنانير : ما يلبسه الذمي ويشده على وسطة، ن م، مادة : زنر.

(65) من الطويل.

أَأَسْمَــاءُ لَا وَصْلٌ بِهِ أَمَلِــي يَسُرْ وَلَا مَوْعِدٌ يَحْلُو بِسَمْعِي فَيُنْتَظَـرْ[66]

إلى أن قال فيها ما ينحو نحو ما تقدم وأحسن إذ قال :

وَهَيْفَاءَ مِنْ مَاءِ الجَمَـالِ قَدِ انْبَـرَتْ وَرَقَّتْ إِلَـى أَنْ كَادَ يَشْرَبُهَـا النَّظَـرْ
لَهَا مَوْجُ أَعْكَانٍ بِمَاءِ الصِّبَا جَرَى فَأَظْهَـرَ بَيْـنَ الْمَـوْجِ دَوَّارَةَ السُّرَرْ[67]

ولبعض الأقدمين :

وَمَا الدَّهْرُ فِي حَالِ السُّكُونِ بِسَاكِنٍ وَلَكِنَّهُ مُسْتَجْمِعٌ لِوُثُوبِ[68].

وأنشدني شيخنا الشهاب في معناه :

لَا تَحْسِبُوا الشَّيْـخَ الكَبِيـرَ انْحَنَـى مِنْ كِبَـرِ السِّنِّ لَمَّــا لَمْ يُجِبْ[69]
فَعُمْــرُهُ أَصْبَــــحَ مُسْتَجْمِعـــاً لِكَيْ[70] إِلَى الأُخْرَى بِعَـزْمٍ يَثِبْ[71]

وأنشدني الشهاب أيضاً لنفسه :

زُرْتُ رَوْضَ الحِمَى الأَرِيضَ سُحَيْـرَا إِذْ دَعَانِـي إِلَيْـهِ سَجْــعُ الطُّيُّــورِ
وَكَــأَنَّ الشَّقِيــقَ تَحْتَ ضَبَــابٍ مِجْمَـرٌ فَوْقَـهُ بُخَــارُ البُخُــورِ[72]

[66] قلت و[قد][73] كنت أستحسن كثيرا ما تضمنه هذا البيت الأخير من التشبيه الغريب الذي لا تكاد العقول تهتدي إلى مثله، ثم عثرت بعد ذلك على المعنى بنفسه إلا أنه مقلوب فيما أنشده الزمخشري في «**ربيع الأبرار**»[74] للبديهي، ولا أدري هل أخذه الشهاب من عنده، أو ذلك أمر اتفاقي. وبيت البديهي :

---

(66) من الطويل.
(67) من الطويل.
(68) من الطويل.
(69) كذا في د وج 2 وح، وهي أوفى بينا في باقي النسخ «يحب» ـ بالحاء المهملة ـ.
(70) صحفت في ق «لكني».
(71) من السريع.
(72) من الخفيف.
(73) إضافة من د.
(74) كتاب «**ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**»، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري في شكل محاضرات متضمنة لمادة أدبية متنوعة. حقق الأستاذ سليم النعيمي قسماً منه، مطبعة العاني، بغداد، 1976. وآنظر أيضاً، ح. خليفة، **كشف الظنون**، ج 1، ص. 832.

كَأَنَّ دُخَّـانَ النِّـدِّ مَا بَيْـنَ جَمْـرِهِ   بَقَايَـا ضَبَـابٍ فِي رِيَـاضٍ شَقِيـقِ[75]

وإنشاداته أمتع الله به كثيرة. فلنقتصر على هذا القدر منها.

وأنشدني سيدي محمد البوعناني قال : أنشدني سيدي الحاج أحمد بن القاضي لنفسه :

أَلَا إِنَّ اغْتِيَـابَ النَّـاسِ ظُلْـمٌ   وَفِسْقٌ وهـو من أَرْدَى المَنَاكِـرْ
تَجَـنَّبْ غَيْبَـةً إِلَّا حُرُوفـاً   بِبَـيْتٍ جَاءَ عَنْ بَعْضِ الأَكَابِـرْ
تَظَلَّمْ واسْتَـغِثْ واسْتَـفْتِ حَذِّرْ   وَعَـرِّفْ بِدْعَـةً فِسْقَ المُجَاهِـرْ[76]

وفي هذا القدر من الإنشادات كفاية فإن تتبعها يطول [والله يطول][77]. والله يغفر الزلل، ويصلح الخلل.

(75) من الطويل.

(76) من الوافر.

(77) سقط من باقي النسخ.

ذكر سلسلة الفقه المالكي إلى النبي ﷺ[1]

ونصلها إن شاء الله من طريق أشياخنا المغاربة، لأن اتصالها من طريق المشارقة متعسر إلا مع مسامحة في انقطاع ما كما نص على ذلك الحطاب، والقرافي، وإن كان شيخنا الأجهوري فيما كتب لنا به قد حاول وصلها من طريق أخرى، لكن طريق أشياخنا المغاربة أولى لأنها رواية، ودراية في جل السند، بخلاف الأولى، فأقول : [أخذت][2] الفقه بحمد الله رواية ودراية عن شيخنا سيدي عبد القادر الفاسي، وسيدي أبي العباس الأبار، وسيدي محمد بن أحمد ميارة، الثلاثة عن أصحاب القصار كسيدي عبد الرحمن الفاسي، وسيدي عبد الواحد بن عاشر، وسيدي محمد الجنان، وسيدي أبي القاسم بن أبي النعيم، [وسيدي أحمد المقري][3]. بعضهم عن القصار، وبعضهم عن المنجور.

[67] أما القصار فعن سيدي رضوان، عن سقين، عن ابن غازي. وأما المنجور* فعن سقين وغيره من أصحاب ابن غازي، عن الإمام ابن غازي، عن القوري، عن أبي موسى الجاناتي، عن أبي عمران العبدوسي، عن شيخه عبد العزيز القروي[4]، عن شيخه أبي الوليد راشد، عن أبي محمد صالح، عن أبي موسى المومناني، عن أبي محمد بن عتاب[5]، عن أبيه أبي عبد الله، عن أبي عبد الله ابن عائد، عن أبي محمد بن أبي

(1) ميزنا العنوان بكامله لتوضيح محتوى هذا الفصل من الفهرس.

(2) إضافة من النسخ الأخرى.

(3) سقط من النسخ الخمس.

(4) كذا في ق، وهو الثابت في جل كتب الفهارس المغربية، آنظر **فهرس** أحمد المنجور، ص. 18-19، بينما في باقي المخطوطات : «القوري».

(5) في ك : «عنان» وهو الشيخ ابن عتاب (520 هـ/26-1127 م)، من أبرز علماء الأندلس في ميدان الرواية وجمع الأسانيد العالية. آنظر: أ. ابن فرحون، **الديباج المذهب**، ج 1، ص. 479.

زيد، عن أبي بكر ابن اللباد[6] عن يحيى بن عمر، عن سحنون، عن أبي القاسم، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. وللمغاربة في ذلك طرق كثيرة، وقد أشار إليها الشيخ المنجور في فهرسته[7].

ولنختم هذه الأوراق بعشاريات الإمام السيوطي[8] رضي الله عنه وهي ثلاثة أحاديث لأنها أعلى ما رويت، بل أعلى ما يروى في زماننا هذا، لأن بيننا وبين السيوطي واسطتين، وبينه وبين النبي ﷺ عشر وسائط، فيكون بيننا وبين حبيب الله ﷺ ثلاثة عشر رجلا. ولا شك أن هذا أعلى ما يوجد، فإن شيخ مشايخ مشايخنا القصار قال في فهرسته : أعلى ما حصل له في ثلاثيات البخاري، وثنائيات «**الموطأ**» أربعة عشر رجلا، فرأى أنه حصل له بذلك خير كثير وفضل كبير [وإنه لكذلك][9].

وقد أفرد الحافظ السيوطي لهذه الأحاديث الثلاثة تأليفا [صغير الجرم، كبير القدر][10] سماه : «**النادريات من العشاريات**»[11]، فلنورده بكماله قصد التبرك به. والله ولي التوفيق وبيده الهداية إلى سواء الطريق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، فنعم المولى، ونعم النصير، فأقول :

حدثنا شيخنا شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي الحنفي المصري سماعا، ومناولة، وإجازة، قال : حدثنا الشيخ إبراهيم العلقمي إجازة عن الحافظ جلال الدين السيوطي، قال : بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. الحمد لله على منه المترادف مع قصورنا عن شكره، والصلاة والسلام على محمد وآله، وذوي نصره، وبعد : فإن الإسناد العالي سنة محبوبة والقرب[12] من رسول

---

(6) في ج 2 : اللبان، والمقصود هو أبو بكر محمد القيرواني المعروف بابن اللباد (ت 333هـ/ 44-495م) من فقهاء المالكية. آنظر: أ. ابن فرحون، **الديباج المذهب**، ج 2، ص. 196 ؛ م. مخلوف، **شجرة**، ص. 84.

(7) حول تعدد طرق رواية المغاربة للفقه المالكي. آنظر: أ. المنجور، **فهرس**، ص. 19-20.

(8) في ج 2 : الأسيوطي، وكلا النسبتين صحيح.

(9) سقط من النسخ الخمس.

(10) سقط من النسخ الخمس.

(11) **النادريات من العشاريات**، للحافظ جلال الدين السيوطي وهو عبارة عن ثلاثة أحاديث خرجها من **معجم** الطبراني، وقعت له عشاريات أي أنه يرويها بعشر وسائط بينه وبين النبي ﷺ. آنظر: ع. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج 2، 686-689.

(12) في النسخ الخمس : «للقرب».

[68] الله ﷺ رتبة مطلوبة، ولذلك اعتنى أهل الحديث بتخريج عواليهم، وأعلاها، وأرفعها في الدرجة وأسناها، فخرجوا الثلاثيات، ثم الرباعيات، ثم الخماسيات ثم السداسيات، ثم السباعيات، ثم الثمانيات، وكلها قبل السبعمائة. وخرجوا بعد السبعمائة التساعيات، والعشاريات وممن خرجها قبل الثمانمائة حافظ العصر، شيخ شيوخنا زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ووقعت بعده العشاريات الكثيرة لجماعة منهم، حافظ العصر شيخ الإسلام الشهاب ابن حجر. وقد من الله علي بالإسناد العالي مع تأخر اشتغالي بالحديث، وكون زماني ممن وقع لهم العشاريات بعيدا[13] غير حديث، فكان أكثر ما يقع لي عاليا أحد عشر. ولا شك في ارتقائه وعلوه، فإنه إذا لم يقع للحافظ العراقي إلا العشاري، يكون لنا إثنا عشريا، إذ يكون هو الحادي عشر، والراوي لنا عنه الثاني عشر. وقد فحصت بعون الله تعالى، فوقع لي أحاديث يسيرة عشاريات فوقعت مني موقع الزلال من الصادي، بل ثلجت بها ثلج الضال في المهمة ببزوغ الهادي فخرجتها في هذا الجزء وسميته النادريات من العشاريات وبالله أعتصم مما يصم.

الحديث الأول : أخبرني مسند الدنيا أبو عبد الله محمد بن مقبل الحلبي كتابة إلي منها في رجب سنة تسع وستين وثمانمائة، عن محمد بن إبراهيم بن أبي عمر، قال : أخبرنا علي بن أحمد المقدسي، عن أبي القاسم عبد الواحد ابن القاسم الصيدلاني، قال : أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، وأبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي سماعا عليهما، قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن أحمد بن إبراهيم بن ريزة، قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان[14] بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال : حدثنا عبيد الله[15] بن رماحس القيسي سنة أربع ومائتين، [69] قال : حدثنا أبو عمرو[16] زياد بن طارق، وكان قد أتت عليه مائة وعشرون سنة*،

(13) في ق وح وج 2 : «بعيد».

(14) في د : «ابن سليمان». والمقصود هو سليمان بن أحمد (أبو القاسم) الشامي (ت 971/360م)، أصله من طبرية وإليها نسبته. له ثلاثة معاجم في الحديث. أنظر: خ. الزركلي، **الأعلام**، ج 3، ص. 181.

(15) كذا في النسخ الخمس : بالتصغير. وهو ما أثبتناه في المتن، بعد المقارنة بما جاء في ثبت أبي جعفر أحمد ابن عليّ البلوي الوادي آشي، ص. 298 – ولم نقف له على ترجمة، بينما في ق وح : «عبد الله».

(16) في د وك وج 1 وص : «عمر».

قال : سمعت أبا جرول زهير[17]، بن صرد الجشمي يقول : لما أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين، يوم هوازن[18]، وذهب يفرق[19] السبي والشاء فأتيته فأنشأت أقول هذا الشعر :

أُمْنُنْ عَلَيْنَا ـ رَسُولَ اللّهِ ـ فِي كَرَمٍ ... فَإِنَّكَ المَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ

أُمْنُنْ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ ... مُشَتَّتٌ شَمْلُهَا فِي دَهْرِهَا غِيَرُ

أَبْقَتْ لَنَا الدَّهْرَ هَتَّافاً عَلَى حُزُنٍ ... عَلَى قُلُوبِهِمُ الغَمَّاءُ[20] وَالغُمَرُ

إِنْ لَمْ تُدَارِكْهُمْ نَعْمَاءُ تَنْشُرُهَا ... يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْماً حِينَ يُخْتَبَرُ

أُمْنُنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا ... إِذْ فُوكَ تَمْلَأُهُ مِنْ مَحْضِهَا الدُّرَرُ

إِذْ كُنْتَ طِفْلًا صَغِيراً كُنْتَ تَرْضَعُهَا ... وَإِذْ يُزِينُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

لَا تَجْعَلَنَّا كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ ... وَاسْتَبْقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهُرُ

إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنَّعْمَاءِ إِذْ كُفِرَتْ ... وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا اليَوْمِ مُدَّخَرُ

فَأَلْبِسِ العَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ ... مِنْ أُمَّهَاتِكَ إِنَّ العَفْوَ مُشْتَهَرُ

يَا خَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الجِيَادِ بِهِ ... عِنْدَ الهِيَاجِ إِذَا مَا اسْتَوْقَدَ الشَّرَرُ

إِنَّا نُؤَمِّلُ عَفْواً مِنْكَ تُلْبِسُهُ ... هَا ذِي البَرِيَّةَ إِذْ تَعْفُو وَتَنْتَصِرُ

فَاعْفُ عَفَا اللّهُ عَمَّا أَنْتَ رَاهِبُهُ[21] ... يَوْمَ القِيَامَةِ إِذْ يُهْدَى لَكَ الظَّفَرُ[22]

---

(17) في د : «زهر» وهو زهير بن صرد السعدي الجشمي (أبو جرول) من هوزان، حضر مع وفدهم عندما أتوا النبي ﷺ وقد أسلموا وأنشد قصيدته. أنظر: أ. ابن حجر، **الإصابة**، ج 1، ص. 553.

(18) حنين إسم موضع بين مكة والطائف وقعت فيه الحرب بين قوات المسلمين، والقوات المعادية لهم وكانت تتألف من معظم قبيلة ثقيف ومن بني نصر، وبني جشم من قبيلة هوزان وقائدهم هو مالك بن عوف من بني نصر. بينما تألفت قوات المسلمين من جند رسول الله المشاركين في فتح مكة وعددهم عشرة آلاف رجل، ومن ألفي مكي أسلموا يوم الفتح. وقد تمت هذه الغزوة بعد حوالي أسبوعين من فتح مكة سنة 8هـ/630م. وكانت القبائل المعادية قد ساقت معها الأموال والنساء فخسروا خسائر جسيمة في الأرواح وفي الأموال. وبعد توزيع المغانم أتى وفد هوازن تائبا مسلما وطالب بإعادة السبي. فخيرهم الرسول بين النساء والأولاد وبين الأموال فاختاروا الأولين. فقال لهم الرسول إذا صليت الظهر بالناس فقولوا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله. وعندما فعلوا، قال رسول الله : ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وقال المهاجرون والأنصار : ما كان لنا فهو لرسول الله. وكان زهير من بين أفراد هذا الوفد. أنظر: أ. الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج 3، 125.

(19) كذا في جميع النسخ وهو الأنسب، وفي ق : «ففرق».

(20) صحفت الكلمة في ق : العماء ـ بالعين المهملة ـ والغَمَّاء هو الحزن والكرب.

(21) في ج : راهنه. ولعل الصواب «واهبه».

(22) من البسيط.

قال : فلما سمع النبي ﷺ هذا الشعر قال : ما كان لبني عبد المطلب فهو لكم، وقالت قريش : ما كان لنا فهو لله ولرسوله، وقالت الأنصار : ما كان لنا فهو لله ولرسول.

الحديث الثاني : وبه إلى الطبراني[23]، قال : حدثنا أحمد بن يزيد القصاص، قال : حدثنا دينار بن عبد الله مولى أنس، قال : حدثني أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن رآني وآمن بي، ومن رأى من رآني، ومن رأى من رأى من رآني.

الحديث الثالث : وبه إلى الطبراني قال، حدثنا جعفر بن حميد ابن عبد الكريم بن[24] فروخ بن ديزخ بن بلال بن سعد الأنصاري الدمشقي، قال : حدثني جدي لأبي [لأمي][25] عمر بن أبان بن مفضل المدني، قال : أراني أنس بن مالك الوضوء* أخذ ركوة[26]، فوضعها عن يساره، وصب على يده اليمنى، فغسلها ثلاثا، ثم أدار الركوة على يده اليمنى فتوضأ ثلاثا، ثلاثا، ومسح رأسه ثلاثا، وأخذ ماء جديد الصماخة فمسح صماخه فقلت له : قد مسحت أذنيك، فقال : يا غلام إنهما من الرأس، ليس هما من الوجه، ثم قال : يا غلام هل رأيت أو فهمت أو أعيد عليك ؟ فقلت: قد كفاني، وقد فهمت، قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ. انتهى.

[70]

وهذا آخر ما سمح به الوقت نسأل الله تعالى ألا[27] يجعله سببا للمقت، ويخلص العمل لوجهه الكريم من شوائب الرياء، والعجب الذميم.

وأنشدني [إجازة][28] شيخنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن [علي][29] الشيباني اليمني الزبيدي المعروف بالديبع، عن

---

(23) كذا في ك وج 1 : وهو أنسب تبعاً للسياق وفي النسخ الباقية «للطبراني».

(24) كلمة «ابن» ساقطة من د وك وج 1 وص.

(25) كذا في ك وج 1، وفي باقي النسخ «جدي لأبي».

(26) الركوة : تجمع على ركاء وركوات إناء صغير من الجلد، استعان به المسلمون على حفظ الماء واستعملوه في الوضوء لتأدية الصلوات في أوقاتها. وقد قال عنه أبو القاسم الجنيد : «إذا رأيتم الفقير يسافر بلا ركوة فقد عزم على ترك الصلاة». أنظر: أ. ابن إبراهيم الماجري، **المنهاج الواضح**، مخطوط خ ع رقم 674 د، ص. 55.

(27) في ق «أن لا».

(28) إضافة من النسخ الخمس.

(29) سقط من النسخ الخمس.

الشيخ محمد بن الصديق الخاص، عن والده الصديق بن محمد، الخاص، عن السيد طاهر، عن الإمام عبد الرحمن الديبع قال :

أَجَزْتُ لِمُدْرِكِي وَقْتِي وَعَصْرِي رِوَايَةَ مَا تَجُوزُ رِوَايَتِي لَهْ
مِنَ المَقْرُوِّ[30] وَالمَسْمُوعِ طُرّاً وَمَا أَلَّفْتُ مِنْ كُتُبٍ مَثِيلَهْ
وَمَالِي مِنْ مُجَازٍ عَنْ شُيُوخٍ مِنَ الكُتُبِ القَصِيرَةِ وَالطَّوِيلَهْ
وَأَرْجُو اللَّهَ يَخْتِمُ لِي بِخَيْرٍ وَيَرْحَمُنِي بِرَحْمَتِهِ الجَزِيلَهْ[31]

وأنا أقول مثل ذلك مخصصا من سأل ذلك من الأصحاب معمما له ولغيره من الأحباب:

أَجَزْتُ لِمَنْ لَهُ بَعْضُ العِنَايَهْ مِنْ أَهْلِ العَصْرِ طُرّاً بِالرِّوَايَهْ
خُصُوصاً مَنْ لَهُ فِي اللَّهِ وُدِّي وَمَنْ فِي الفَضْلِ أَدْرَكَ كُلَّ غَايَهْ
بِسَائِرِ مَا قَرَأْتُ عَلَى شُيُوخِي بِأَجْمَعِهِمْ رِوَايَةً أَوْ دِرَايَهْ
وَقَدْ قَدَّمْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِي بِمَا فِيهِ لِطَالِبِهِ الكِفَايَهْ
وَأَدْعُو اللَّهَ يَصْحَبُنِي بِلُطْفٍ جَمِيلٍ فِي البِدَايَةِ وَالنِّهَايَهْ
[71] بِجَاهِ المُصْطَفَى وَالآلِ طُرّاً وَمَنْ بِحِمَاهُ مِنْ أَهْلِ الوِلَايَهْ*[32]

وأقول مثل ذلك أيضا مخاطبا للأخ المسمى ابتداء، المخصص من العموم انتهاء.

أَقُولُ بِوُدٍّ خَالِصٍ مَلأَ الصَّدْرَا أَجَزْتُ الإِمَامَ المَاجِدَ الأَمْجَدَ الصَّدْرَا
أَخِي وَخَلِيلِي بَلْ إِمَامِي وَسَيِّدِي وَذَا طَلْعَةٍ مِنْ حُسْنِهَا فَاقَتِ البَدْرَا
جَمِيعَ مُجَازَاتِي وَمَا قَدْ رَوَيْتُهُ سَمَاعاً مِنَ الأَشْيَاخِ بِالغَرْبِ أَوْ مِصْرَا
وَبِالحَرَمَيْنِ فِي العُلُومِ جَمِيعِهَا عَلَى كَثْرَةِ الأَنْوَاعِ فَهُوَ بِهَا أَدْرَى
وَمَالِي بِأَنْوَاعِ التَّحَمُّلِ كُلِّهَا عَلَى حَسْبِ مَا قَدَّمْتُ قَبْلُ لَهُ ذِكْرَا
حَدِيثاً وَفِقْهاً، سِيرَةً وَتَصَوُّفاً وَأَصْلاً وَفَرْعاً، نَظْمُ ذَلِكَ وَالنَّثْرَا.

(30) الكلمة توافق الوزن الشعري، غير أنها تنقص حرف الهمزة.

(31) من الوافر.

(32) سقطت الأبيات الستة من النسخ الخمس، وهي من الوافر. وعند هذا الحد ينتهي نص المتن في ح. فبعد الأبيات المباشرة ما نصه : «وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، حسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي، الطاهر المطهر، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الأكرمين».

وَمَا صَحَّ عِنْدِي كُلُّ ذَاكَ بِشَرْطِهِ عَلَى السَّنَنِ المَأْلُوفِ فِي كُتُبِ الإِقْرَا
وَأَنِّى[33] لِمِثْلِي أَنْ يُجَازَ فَكَيْفَ أَنْ يُجِيزَ إِمَاماً جَامِعاً عَلَماً بَحْرَا
وَحُقَّ لِمِثْلِي أَنْ يُقَالَ لَهُ اتَّئِدْ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً بَيْنَ أُولِي النُّهَى نُكْرَا
وَمِثْلِي إِضَاءٌ[34] رَامَ مِنْ فَرْطِ جَهْلِهِ يَمُدُّ بِمَاءٍ آجِنٍ رَاكِدٍ نَهْرَا[35]
وَمَا رُمْتَ ذَا حَتَّى تَيَقَّنْتُ قَبْلَهُ بِأَنَّكَ دُونَ النَّاسِ تُوسِعُنِي عُذْرَا
وَتُتْحِفُنِي بِدَعْوَةٍ تُذْهِبُ الَّذِي جَنَتْهُ يَدِي مِنْ سَيِّءٍ يُحْبِطُ الأَجْرَا
وَتَذْكُرُنِي عِنْدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ صَلَاةٌ تَمْلَأُ البَرَّ وَالْبَحْرَا[36]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليما.

بتاريخ أوائل ربيع النبوي عام ثمانية وستين وألف عرفنا الله خيره. بيد جامعه الفقير إلى الله تعالى أبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر كان الله له آمين[37].

ووجد على ظهر الأصل الذي كتب هذا منه ما نصه :

الحمد لله أما بعد فيقول العبد المفقير إلى الله تعالى أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي كان الله له آمين : قد أجزت بجميع ما اشتمل عليه هذا التأليف جميع السادات البررة، القادات الخيرة أولاد شيخنا العارف* بالله تعالى إمام العلماء [72] الأعلام، شيخ الإسلام، سيدي أبي عبد الله محمد بن ناصر حقق الله نسبتنا إليه، وأمدنا ظاهرا وباطنا بمدده، وقسم لنا من خير ما لديه، آمين وذلك بعد أن سألوا مني الإجازة، وكلفوني ذلك مع أني لست أهلا وبعدما سمع مني أكبرهم، وأعلمهم، وأبرهم، العلامة الأريب، اللوذعي اللبيب، سيدي أبو الحسن علي أجزل الله كرامته وأدام سعادته جميع الأربعين النووية وجملة من منظومة الأخضري في علم المعاني والبيان.

(33) كذا في جميع النسخ وهو ما يناسب المعنى، وفي ق : «أنا».

(34) في ك وج 1 : «إخاء»، ولعل معناها أقرب إلى مدلول مادة : ضوا، فرجل ضاو : أي ضعيف، وأضْوَيْتَ الأمر : أضعفته ولم تحكمه، **لسان العرب**.

(35) في النسخ الخمس : «بحرا».

(36) أقحمت كلمة «البحر» قبل «البر» في ق. والقصيدة من الطويل.

(37) كذا في ق كخاتمة للكتاب، وفي النسخ الخمس عموما ما نصه : «وهذا آخر ما قصدت ذكره مع شغل البال، وصلى الله على مولانا محمد والصحب والآل، قال ذلك وكتبه جامعه الفقير إلى الله تعالى... بتاريخ آخر يوم الأربعاء السابع والعشرين من بيع النبوي عام ثمانية وستين وألف عرفنا الله خيره وخير ما بعده انتهى بحمد الله وحسن عوينه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وسمع أخوه العالم العامل، النبيه الكامل، الناسك الخاشع، سيدي أبو محمد عبد الله ما تقدم، وجملة صالحة من تآليف متعددة من العلوم العقلية والنقلية. وقد تلفظت لهما بالإجازة ولسائر إخوانهم وأذنت لهم في التحديث عني بكل ما رويته عن سائر مشايخي شرقا وغربا، حسبما ذكر في هذا التأليف وفي رسالتنا المسماة بتحفة الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، وزيادة شرط الدعاء لي بحسن الخاتمة، ودوام العافية دنيا وأخرى.

وقد أجزت بذلك أيضا أخانا في الله الفقيه النبيه الأستاذ المحقق سيدي إبراهيم بن علي، وجميع من أحب ذلك من الإخوان رعيا لقول من أجاز ذلك من أئمة هذا الشأن، وكتب سائلا الدعاء ممن يقف عليه عصر يوم الجمعة الموفى عشرين من شهر الله الحرام محرم، فاتح سنة خمس وثمانين وألف العبد الفقير إلى الله تعالى أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر كان الله له آمين.

انتهى بحمد الله حسبما وجد من خط مؤلفه رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع علومه وأشياخه بجاه النبي الكريم ﷺ ووافق ذلك تاسع ربيع الثاني سنة تسع بل ست وتسعين وألف (1096 هـ)[38].

(38) هذه الإضافة التي يعمم فيها أبو سالم الإجازة لأبناء الشيخ ابن ناصر الدرعي ثابتة في ق وحدها. وقد سجل الناسخ في هامش ما يفيد أنه قابل النسخة بالأصل ـ على قدر الاستطاعة ـ.

ثبت المصادر والمراجع

1 ـ المصادر العربية :

ابن إبراهيم (عباس التعارجي السملالي المراكشي، ت 1378هـ/1959م)، **الإعلام بمن حل بمراكش من الأعلام**، المطبعة الملكية بالرباط 1974ـ1983، في 10 أجزاء.

ابن أبي زرع (علي بن عبد الله)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1973.

ابن تاويت (محمد التطواني) + محمد الصادق عفيفي المصري، **الأدب المغربي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1960.

ابن تاويت (محمد)، «المغرب والمشرق»، مجلة **رسالة المغرب**، السنة 9، العدد 90، دجنبر 1950.

ابن جابر الوادي آشي (محمد بن جابر (أبو عبد الله) ت 1338/749)، **برنامج الوادي آشي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1980/1400.

ابن الجزري (محمد بن محمد (أبو الخير) ت 1420/833)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، القاهرة، 1932/1351 في جزءين.

ابن الحاج (أحمد بن محمد بن حمدون)، **الدر المنتخب المستحسن في مآثر مولانا الحسن**، مخطوط خ ح رقم 12184 ز (الجزء التاسع)، ومخطوط خ ح رقم 1920 (الجزء الرابع).

ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 1449/852)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، طبعة مصورة بالأوفسيط في 4 أجزاء.

(**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دار الكتب الحديثة، مطبعة المدني، دون تاريخ، في 5 أجزاء.

ابن خلكان (أحمد بن محمد بن أبي بكرت 1282/681)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار صادر، بيروت، 1972، في 8 أجزاء.

ابن خير الإشبيلي (أبو بكر محمد بن خير ت 1179/575)، **فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف**، طبعة ثانية منقحة (عن الأصل المطبوع بمطبعة قومش بسرقسطة سنة 1893م)، المكتب التجاري، بيروت 1963/1382.

ابن رشيق (الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني (أبو علي) ت 456/ 63–1064)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تحقيق محمد قرقزان دكتوراه السلك الثالث، الرباط 1983، في 3 أجزاء (مطبوع).

ابن زاكور (محمد بن قاسم الفاسي ت 1708/1120)، **نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان**، مطبعة فونتانة، الجزائر، 1319 /1902.

ابن زيدان (عبد الرحمن بن محمد العلوي المكناسي ت 1946/1365)، **المنزع اللطيف في التلميح بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف**، مخطوط خ ع بالرباط رقم 595ج.

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، المطبعة الوطنية بالرباط، 1348–1930/1352–1933، في 5 أجزاء.

ابن السائح (محمد العربي الشرقي التجاني)، **بغية المستفيد لشرح منية المريد**، مطبعة جريدة الإسكندرية، دون تاريخ.

ابن سودة (عبد السلام بن عبد القادر)، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، دار الكتاب، الدار البيضاء، الجزء الأول 1960، والجزء الثاني 1965.

ابن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن (أبو عمرو)، ت 1244/642)، **مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978/1398.

ابن عجيبة (أحمد بن محمد الحسني ت 1224/09–1810)، **أزهار البستان في طبقات الأعيان**، مخطوط خ ح بالرباط، رقم 11481ر.

ابن عسكر (محمد بن علي الشفشاوني ت 1578/986)، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، طبعة ثانية مصورة بالأوفسيط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1977/1397.

ابن العماد (عبد الحي الحنبلي ت 1678/1089)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، القاهرة، 1350هـ/1931م، في 8 أجزاء.

ابن عيشون (محمد بن محمد الشراط الفاسي، ت 1697/1109)، **الروض العاطر الأنفاس في أخبار الصالحين من أهل فاس**، مخطوط خ ع بالرباط رقم 1246د.

ابن غازي (محمد بن أحمد العثماني المكناسي ت 1513/919)، **التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد**، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، 1979/1399.

ابن فرحون (إبراهيم بن علي المدني المالكي ت 799/96-1397)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

ابن القاضي (أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي ت 1616/1025)، **جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، 1974، في جزءين.

درّة الحجال في أسماء الرجال، مطبعة دار النصر، القاهرة، 1390/ 1970، في 3 أجزاء.

لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد، الكتاب الثالث من مجموع **ألف سنة من الوفيات**، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1396/ 1976.

ابن القيسراني (محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني ت 1114/507)، **الأنساب المتفقة**، مكتبة المثنى، بغداد، دون تاريخ.

ابن الأثير (عز الدين الجزري ت 630/32-1233)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، طبعة مصورة بالأوفسيط، مكتبة المثنى، بغداد، في جزءين.

ابن مريم (محمد بن محمد المديوني (أبو عبد الله)، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326/ 1908.

ابن منصور (عبد الوهاب)، **أعلام المغرب العربي**، المطبعة الملكية، الرباط 1399/ 1979، صدر من هذه السلسلة الأجزاء الثلاثة الأولى.

ابن منظور، **لسان العرب المحيط**، معجم لغوي علمي، دار لسان العرب، بيروت، طبعة مصورة بالأوفسيط، 1970/1389، في 3 مجلدات.

ابن المؤقت (محمد بن عبد الله ت 1953/1373)، **السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية**، المطبعة الحجرية، دون تاريخ، في جزءين.

ابن ميمون (علي بن ميمون الغماري الحسني ت 1512/917)، **بيانٌ غربة الإسلام بواسطة صنفي المتفقهة والمتفقرة من أهل مصر والشام وما يليهما من بلاد الأعجام**، مخطوطة خ ع بالرباط، رقم 2123 ك، أول مجموع.

ابن ناصر (الحسين بن محمد الدرعي ت 1680/1091)، **فهرس الحسين ابن ناصر**، مخطوط مبتور، خ ع بالرباط، رقم 3289 ك.

أبو طالب المكي (محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي ت 386/96_997)، **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، مطبعة الحلبي بمصر، 1961/1381.

أحمد بابا (أحمد بابا بن أحمد أقيت التكروري السوداني 1627/1036)، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباج**، مخطوط خ ح بالرباط، رقم 2390 ك.

نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، طبع بهامش **الديباج المذهب** لابن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

اللئالئ السندسية في الفضائل السنوسية، مخطوط خ ع بالرباط، رقم 984 د ضمن مجموع.

إقبال (أحمد الشرقاوي)، **مكتبة الجلال السيوطي**، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977/1397.

الأخضر (محمد)، **الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1977؛

«أعلام الرحالة المغاربة العياشي أبو سالم»، مجلة **الثقافة المغربية**، العددان 2_3، مارس 1970.

الأدفوي (كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعي ت 1445/848)، **الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد**، المطبعة الجمالية، مصر 1332/ 1914.

الأزهري (محمد البشير ظافر ت 1907/1325)، **اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة**، مطبعة الملاجئ العباسية، القاهرة، 1908/1325.

الأفراني (محمد بن محمد السوسي المراكشي ت 1140/27 ـ 1728)، **نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي**، الطبعة الثانية، مكتبة الطالب، الرباط، دون تاريخ؛

صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر (صفوة)، المطبعة الحجرية بفاس، دون تاريخ.

الأنصاري (عبد الرحمن بن عبد الكريم)، **تحفة المحبين والأصحاب في معرفة المدنيين من الأنساب**، مخطوط خ ع بالرباط، رقم 1221 ك.

الأهواني (عبد العزيز المصري)، «كتب برامج العلماء في الأندلس»، **معهد المخطوطات العربية** (مجلة)، المجلد الأول، الجزء الأول، ماي 1955.

الأيوبي (عبد الباقي)، **المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة**، دار إحياء علوم الدين، دمشق (د.ت).

بالحميسي (مولاي)، «مدونة واركَلة في رحلة العياشي»، **تاريخ وحضارة المغرب** (مجلة)، كلية الآداب، الجزائر، العدد 8، يناير 1970.

بروفنصال (ل)، **مؤرخو الشرفاء**، تعريب عبد القادر الخلادي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977/1397.

البغدادي (إسماعيل باشا بن محمد ت 1920/1339)، **هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، مطبعة وكالة المعارف، إسطمبول، 1955 في جزءين؛

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (إيضاح)، طبعة ثانية مصورة بالأوفسيط، مكتبة المثنى، بغداد في جزءين.

البلوي (أحمد بن علي البلوي الوادي آشي ت 1532/938)، **ثبت**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1983/1403.

بنصير (محمد العلوي)، **أبو سالم العياشي شاعرا**، دكتوراه السلك الثالث، جامعة سيدي محمد ابن عبد الله، كلية الآداب ـ فاس، 1984، في جزءين.

بنعبد الله (عبد العزيز بن عبد الواحد الرباطي)، **معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى**، مطبعة فضالة 1972/1392؛

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1397/ 1977؛

«تاريخ العلاقات الثقافية بين المغرب والمشرق»، **رسالة المغرب** (مجلة)، العدد الأول، فبراير 1949؛

«الحركة الفكرية في العهد العلوي»، **رسالة المغرب** (مجلة)، العدد 134، نونبر 1951؛

«الفكر الصوفي والإنتحالية بالمغرب»، **البينة** (مجلة)، السنة 1، العدد 4ـ7، غشت، نونبر، 1962.

التازي (عبد الهادي)، **جامع القرويين، المسجد والجامعة بمدينة فاس**، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، 1972، في 3 أجزاء.

الترغي (عبد الله)، **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية ق 12هـ، منهجيتها، تطورها، قيمتها العلمية**، دكتوراه السلك الثالث، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب، فاس، 1983 في 3 أجزاء.

التفتازاني (أبو الوفا الغنيمي)، **مدخل إلى التصوف الإسلامي**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1974.

الجبرتي (عبد الرحمن الحنفي ت 1822/1237)، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، مطبعة بولاق، مصر، 1879/1297، في 4 أجزاء.

الجزنائي (علي)، **جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، المطبعة الملكية بالرباط، 1967/1387.

الجرجاني (علي بن محمد المعروف بالسيد الشريف ت 1413/816)، **التعريفات**، بيروت، 1969.

حاجي (خليفة مصطفى بن عبد الله التركي ت 1957/1067)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، طبعة ثانية مصورة بالأفسيط، مكتبة المثنى، بغداد، في جزءين.

حجي (محمد بن عبد الله الجزار السلوي)، **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، المطبعة الوطنية، الرباط، 1964/1384.

الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة فضالة، 1398/ 1978.

فهرس الخزانة الصبيحية بسلا، معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى، الكويت 1985/1406.
الحجوي (محمد بن الحسن الثعالبي ت 1956/1376)، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1396/ 1976، في جزءين، يشتمل كل منهما على قسمين من أقسام الكتاب.
الحضيكي (محمد بن أحمد السوسي ت 1775/1189)، **طبقات الحضيكي**، مخطوط خ ع، الرباط رقم 1124 د.
الحفناوي (محمد بن أبي القاسم الديسي)، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906/1323.
الحوات (سليمان بن محمد العلمي ت 1817/1233)، **البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1454د.
الخطيب (محمد عجاج)، **أصول الحديث، علومه ومصطلحه**، دار الفكر، بيروت، المطبعة الثالثة، 1975/1395.
الخفاجي (شهاب الدين أحمد بن محمد المصري ت 1069/58-1659)، **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا**، مطبعة بولاق، مصر، 1866/1283.
الخلوتي (محمد بن عبد الله الشهير بالحنبلي)، **رسالة الترغيب في معرفة الطريق القريب والوصول إلى القريب المجيب**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 2594د.
دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى اللغة العربية محمد ثابت وآخرون، في 15 مجلدا.
الداودي (محمد بن علي الداودي ت 945/41-1442)، **طبقات المفسرين**، مطبعة الإستقلال الكبرى، القاهرة، دون تاريخ، في جزءين.
الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد ت 1348/748)، **تذكرة الحفاظ**، دار إحياء التراث العربي، في 4 أجزاء.
رزق (يونان لبيب) + عبد الله مزين، **العلاقات المغربية المصرية منذ مطلع العصور الحديثة إلى 1912**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1982.
الروداني (محمد بن سليمان السوسي ت 1684/1094)، **صلة الخلف بموصول السلف**، تحقيق الأستاذ محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1988.

الريفي (محمد بن عبد الله ت حوالي 1782/1196)، **جواهر السماط في مناقب سيدي عبد الله الخطياط**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1185 د.

الزبيدي (محمد مرتضي ت 1790/1205)، **تاج العروس في جواهر القاموس**، مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى، في 10 أجزاء.

الزركلي (الشيخ خير الدين)، **الأعلام**، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب،والمستعربين والمستشرقين، الطبعة الثالثة، بيروت 1969/1389، في 10 أجزاء.

زمامة (عبد القادر الفاسي)، «مع أبي سالم العياشي في رحلته إلى المشرق»، **المناهل** (مجلة)، العدد 27، السنة 10، يوليوز 1983.

الزياني (أبو القاسم بن أحمد ت 1833/1249)، **البستان الظريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1577د.

السبكي (تاج الدين عبد الوهاب ت 771/69–1370)، **طبقات الشافعية الكبرى**، المطبعة الحسينية بمصر، الطبعة الأولى، 1906/1324، في 6 أجزاء.

السجلماسي (عبد الواحد بن أحمد الحسني ت 1595/1003)، **الإلمام ببعض من لقيته من علماء الإسلام** (فهرس)، مخطوط خاص، الرباط.

السخاوي (محمد بن عبد الرحمن الشافعي (شمس الدين) ت 902/96–1497)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، القاهرة 1353/34–1935، في 12 جزءا.

سركيس (يوسف بن اليان المصري ت 1932/1351)، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، مطبعة سركيس، القاهرة، 1928/1346، في جزءين.

سكيرج (أحمد بن الحاج العياشي)، **إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي**، المطبعة الحجرية، دون تاريخ.

السلمي (أبو عبد الرحمن ت 412/21–1022)، **طبقات الصوفية**، دار الكتاب العربي، مصر، الطبعة الأولى، 1953/1372.

السهروردي (عمر بن محمد البكري (أبو حفص) ت 1234/632)، **عوارف المعارف**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 331 ج.

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ت 1505/911)، **لب اللباب في تحرير الأنساب**، طبعة مصورة بالأوفسيط، مكتبة المثنى، بغداد.

الشافعي (أحمد بن محمد الكركي)، **نور الحدق ولبس الخرق**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1517 د.

شرف (محمد جلال)، **التصوف الإسلامي في مدرسة بغداد**، دار المطبوعات الجامعية، مصر، 1975 م.

الشركي (محمد بن الطيب الصميلي ت 1170/56-1757)، **عيون الموارد السلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 10916.

الشعراني (عبد الوهاب بن أحمد (أبو المواهب) ت 1565/973)، **الطبقات الكبرى**، المسماة : **لواقح الأنوار في طبقات الأخيار**، طبعة مصر، دون تاريخ، في جزءين.

الشنقيطي (أحمد بن الأمين الصحراوي ت 1913/1331)، **الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1378/ 1958.

الشوكاني (محمد بن علي ت 1834/1250)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1930/1348، في جزءين.

الصالح (الدكتور صبحي)، **علوم الحديث ومصطلحه**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1966/1385.

عتر (نور الدين الدمشقي)، **منهج النقد في علوم الحديث**، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 1981/1401.

العراقي (عبد الرحيم بن الحسين (زين الدين) ت 1404/806)، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، المطبعة الجديدة، فاس، 1354هـ/1935م، في 3 أجزاء.

العميري (سعيد بن أبي القاسم الجابري التادلي ت 1764/1178)، **فهرس العميري**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1361 ك.

العلمي (محمد بن الطيب)، **الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب**، المطبعة الحجرية، فاس، دون تاريخ.

علوش (ا.س) + الرجراجي (عبد الله)، **فهرس المخطوطات العربية بالرباط**، المطبعة الشرقية والأمريكية، باريس، 1954-1958، في جزءين.

العلوي (عبد الكبير المدغري)، **الفقيه أبو علي اليوسي، نموذج من الفكر المغربي في فجر الدولة العلوية**، منشورات وزارة الأوقاف، 1409هـ/1989م.

العياشي (أبو سالم عبد الله بن محمد ت 1679/1090)، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر**، وقائمة ما وقفنا عليه من مؤلفات كما وردت أثناء الدراسة.

العياشي (عبد الله بن عمد بن عبد الكريم العياشي ت حوالي 1724/1137)، **الإحياء والاِنتعاش في تراجم سادات زاوية أيت عياش**، نسخة مصورة بالخزانة العامة، الرباط، رقم 1433 د.

العياشي (محمد بن حمزة)، **الثغر الباسم في جملة من كلام أبي سالم**، مخطوط خ ع، بالرباط، رقم 304 ك.

الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد الطوسي ت 111/505)، **المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال**، الطبعة السادسة، دمشق، 1960.

الغزي (نجم الدين محمد بن محمد الدمشقي ت 1651/1061)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1945، في 3 أجزاء.

الفاسي (عبد الرحمن بن عبد القادر ت 1685/1096)، **تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبد القادر**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 2330 ك.

ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 326 ك.

الفاسي (عبد القادر بن علي ت 1680/1091)، **إجازة الشيخ عبد القادر**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1427 ك، أول مجموع.

الفاسي (عبد الحفيظ)، **الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات**، المطبعة الوطنية، الرباط، ب.ت، ج 1.

الإسعاد بمهمات الإسناد، المطبعة الوطنية، الرباط، 1938/1357.

الفاسي (عبد الله بن محمد ت 1719/1131)، **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر**، مخطوط (مبتور) خ ح، الرباط، رقم 3637، ثاني مجموع.

الفاسي (محمد بن عبد الرحمن ت 1723/1134)، **المنح البادية في الأسانيد العالية والمرويات الزاهية والطرق الهادية الكافية**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1249 ك، أول مجموع.

الفاسي (محمد الطيب بن محمد ت 1701/113)، **أسهل المقاصد بحلية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الإمام الوالد**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 2843 د، ثالث مجموع.

الفاسي (محمد العربي بن أبي المحاسن يوسف (أبو حامد)، ت 1642/1052)، **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن**، المطبعة الحجرية، فاس، 1324/1906.

الفاسي (محمد المهدي بن أحمد ت 1698/1109)، **تحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 2990 ك.

ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع، المطبعة الحجرية، فاس، 1313/1896.

القادري (عبد السلام بن الطيب الحسني ت 1698/1110)، **نزهة النادي وطرفة الحادي فيمن بالمغرب من أهل القرن الحادي**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 370د ضمن مجموع.

القادري (محمد بن الطيب الحسني ت 1773/1187)، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الجزء الأول 1978م، والجزء الثاني 1982 م،

التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار أعيان المائة الحادية والثانية عشر (تحقيق هاشم العلوي)، دكتوراه السلك الثالث، كلية الآداب، الرباط، في 3 أجزاء.

الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1897.

القاموس الإسلامي : موسوعة للتعريف بمصطلحات الفكر الإسلامي ومعالم الحضارة الإسلامية، من وضع أحمد عطية الله، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1383/1963.

القلصادي (علي بن محمد (أبو الحسن) ت 1486/891)، **كشف الأسرار عن علم حروف الغبار**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1411د.

الكتاني (عبد الحي بن محمد الحسني الفاسي ت 1962/1382)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1982/1402، في جزءين وفهرس عام، باعتناء الدكتور إحسان عباس.

الكتاني (محمد بن جعفر الحسني الفاسي ت 1926/1345)، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، المطبعة الحجرية، فاس، 1318/ 1900، في 3 أجزاء.

الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 1964/1383.

كحالة (عمر رضا الدمشقي)، **معجم المؤلفين : تراجم مصنفي الكتب**، مطبعة الترقي، دمشق، 1959/1378 في 8 أجزاء.

كراتشوفسكي (أغناطيوس يوليانوفتش ت 1951م)، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة، 1963م.

الكلالي (محمد بن عبد القادر ت 1267/50-1851)، **الدر المنضد الفاخر فيما لأبناء مولانا علي الشريف من المحاسن والمفاخر**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1584د.

كَنون (عبد الله الطنجي)، **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961، في 3 أجزاء.

ذكريات مشاهير رجال المغرب، مطبعة كريماديس، تطوان، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، دون تاريخ، في 3 مجلدات.

أدب الفقهاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دون تاريخ.

الكوراني (إبراهيم بن حسن الشهرزوري ت 1101/89-1690)، **نبراس الإيناس بأجوبة سؤالات أهل فاس**، ميكروفيلم (مكتبة الزاوية الحمزاوية)، خ ع، الرباط، رقم 167.

كوركيس (عواد)، **فهارس المخطوطات العربية في العالم**، معهد المخطوطات العربية، الكويت، الطبعة الأولى، 1984/1405، في جزءين.

مجهول، **الجواهر المرصعة فيمن رأى من رآني إلى سبعة**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 7236.

المحبي (محمد أمين بن فضل الله الدمشقي ت 1699/1111)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر، بيروت، في 4 أجزاء.

نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، الطبعة الأولى 1967م، في 5 أجزاء.

مخلوف (محمد حسنين بن محمد ت 1936/1355)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة مصورة بالأوفسيط.

المقري (أحمد بن محمد التلمساني ت 1631/1041)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، دار صادر، بيروت 1968/1388 في 8 أجزاء.

روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين : مراكش وفاس، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية 1983/1403.

المنجور (أحمد بن علي المكناسي ت 1587/995)، **فهرس أحمد المنجور**، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1976/1396.

المنوني (محمد بن عبد الهادي المكناسي)، «مكتبة الزاوية الحمزاوية صفحة في تاريخها»، **مجلة تطوان**، العدد 8، 1963.

ركب الحاج المغربي، مطبعة المخزن، تطوان سنة 1953م.

«حضارة وادي درعة من خلال النصوص والآثار»، فصلة من مجلة **دعوة الحق**، العددان 2ـ3، السنة 16، مطبعة فضالة، 1973م.

الناصري (أحمد بن خالد السلوي ت 1897/1315)، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، مطبعة دار الكتاب، الدار البيضاء، 1956م، في 9 أجزاء.

الناصري (محمد المكي بن موسى الدرعي ت 1756/1170)، **الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 265ك.

الروض الزاهر في التعريف بالشيخ ابن حسين وأتباعه الأكابر، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 187ق.

فتح الملك الناصر في إجازات مرويات بني ناصر، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 88ج.

إتحاف المعاصر برسائل الشيخ ابن ناصر، مخطوط خ ح، الرباط، رقم 5491.

التميشي (أحمد بن محمد الفاسي ت 1966/1386)، **تاريخ الشعر والشعراء بفاس**، مطبعة أندري، فاس، 1924/1343.

نويهض (عادل)، **معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، الطبعة الثانية، 1980/1400.

النيسابوري (الحاكم محمد بن عبد الله الحافظ)، **معرفة علوم الحديث**، المكتب التجاري، بيروت، الطبعة الثانية، 1977.

الهجويري (علي بن عثمان الغزنوي)، **كشف المحجوب**، تقديم وترجمة : إسعاد عبد الهادي قنديل، طبع تحت إشراف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1974.

الهشتوكي (أحمد بن محمد أحزى ت 1127/1057)، **هداية الملك العلام إلى بيت الله الحرام**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 190ق.

الهندي (محمد طاهر بن علي ت 1578/986)، **المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1979م.

ياقوت (بن عبد الله الرومي البغدادي ت 1229-28/626)، **معجم البلدان**، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، 1906/1323، في 8 أجزاء (ومستدرك في جزءين).

اليمني (عبد الله بن أحمد الباعلوي ت 1698/1110)، **وصلة السالكين بوصل البيعة والإلباس والتلقين**، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1500د.

اليوسي (الحسن بن مسعود ت 1692/1102)، **المحاضرات**، أعدها للطبع الأستاذ محمد حجي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1396/ 1976.

فهرس اليوسي، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1427ك، رابع مجموع.

رحلة أبي علي اليوسي، مخطوط خ ع، الرباط، رقم 1418ك، ضمن مجموع.

رسائل الشيخ اليوسي، مخطوطة خ ع، الرباط، رقم 848 ج، أول مجموع.

2 ـ المراجع الأجنبية :

Actes du Symposium international d'histoire de la civilisation musulmane, Bordeaux.

Ben Cheneb (Mohammed), **Etudes sur les personnages mentionnés dans l'Idjaza du cheikh Abd-el-Qâdir El Fasy**, Ernest, Leroux, Paris, 1907.

Berque (Jacques), **Al-Yousi, Problèmes de la culture Marocaine au XVIIème Siècle**, Mouton et .C.O. La Haye, Paris, 1958.

Classicisme et déclin culturel dans l'histoire de l'Islam, Paris, 1957.

Cattenoz. (H.G), «Table de concordance des ères chrétienne et hégirienne», **Encyclopédie de l'Islam**, 2e édit, Leyde-Brill, Paris, 1960.

Encyclopédie Coloniale et Maritime, fascicule 15, 1948.

Martin (A.G.P.), **Quatre siècles d'histoire marocaine au Sahara de 1504 à 1902, Au Maroc de 1894 à 1912**, Librairie Félix Alcan, Paris, 1923.

Meuniè (D. Jacques), **Le Maroc saharien des origines à 1970**, Klincksieck, Paris, 1982, en 2 T.

Mezzine (Larbi), **Contribution à l'histoire du Tafilalt**, Rabat, 1987.

فهارس الكتاب

فهرس أسماء السور القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية*

المسلسلات القولية

* المسلسلات الفعلية

* ميزنا الصفحات المتضمنة لنص الحديث أو صفة روايته بكتابتها بين قوسين.

فهرس القوافي

الطويل

البسيط

منهوك البسيط

الوافر

الرجز

مجزوء الرجز

السريع

الخفيف

المتقارب

الهزج

فهرس الكتب وما يناسبها

فهرس المجموعات البشرية

فهرس الأعلام الجغرافية

فهرس أعلام الأشخاص المذكورين في الكتاب*

* رتبت الأعلام البشرية حسب الحرف الأول من الإسم الشخصي، أو الإسم الذي اشتهرت به.
* قدمناها غالباً حسب ما يوحي به النص، مع تمييز الكني والألقاب الدينية الواردة.
* تشير الأرقام بين قوسين إلى التراجم، أو التعريف الذي خص به المؤلف بعض الشيوخ. أما الأرقام الأخرى فتشير إلى باقي الصفحات.

- ع -

– و –

– ي –

فهرس عام

القسم الأول : الدراسة

القسم الثاني : اقتفاء الأثر

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء

هذا الكتاب

يعد فهرس أبي سالم العياشي، المتوفى عام 1090هـ/1679م، نموذجا للفهارس المغربية المشرقية، بما يحتوي عليه من صور للحياة التعليمية في بلادنا، ولمناهج البلدان الإسلامية وبرامجها، وعدد وافر من شيوخها خلال القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي.

ولا يقف القارئ لهذا النص على مقروءات المؤلف ومروياته وأسانيده فحسب، ولكنه يتعرف على تجربته، وعلى شخصيته، وبالأخص على شغفه بالرحلة، والرواية، وجمع الإجازات والأسانيد العالية. فلم يكتف أبو سالم بعلماء المغرب الذين أخذ عنهم، وهم كثير، وإنما شد الرحلة أكثر من مرة إلى المشرق العربي، متجولاً في بلاد الكنانة، مجاوراً في الحرمين الشريفين، باحثاً عن الشيوخ المحليين أو الوافدين.

لكل ذلك يعتبر هذا الكتاب سجلا شاملا للنشاط العلمي، خلال ق 11هـ/17م، في عدد من المراكز الثقافية الحضرية منها (مثل فاس، والقاهرة، ومكة المشرفة) أو البدوية وعلى رأسها الزاوية العياشية. كما أنه يصنف ضمن الأصول التاريخية الشاهدة على استمرار التواصل العلمي والروحي بين جناحي العالم الإسلامي.